القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

ads@alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7993 الجمعة 23 كانون الثاني (يناير) 2015 ـ 2 ربيع الثاني 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 7993 Friday 23 January 2015

سمير غريب يستغرب إصرار وزير الثقافة المصري على فتح المسرح القومي قبل ترميمه

12

معين شريف يهاجم أصالة «لأنها ناكرة لأصلها»

14

للعام العاشر... ريال مدريد يتصدر قائمة أغنى أندية العالم

18

«حزب الله» وإسرائيل: 3 مجازفات قبل التقاط قفاز التحدي

23

الحوثيون يرحّبون... ومحافظات جنوبية ترفض أي أوامر من صنعاء

استقالة الرئيس هادي تدفع اليمن نحو المجهول

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

في تطور مفاجئ يدفع بالبلاد نحو المجهول قدم الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، استقالته، مساء أمس الخميس، بعد دقائق من استقالة حكومته.

وقدّم هادي استقالته الى مجلس النواب اليمني رابطاً إيّاها بـ«المستجدات التي ظهرت منذ 21 سبتمبر / أيلول 2014»، معتبراً أنه لم يعد قادراً على تحقيق الهدف «الذي تحملنا في سبيل الوصول إليه الكثير من المعاناة والخذلان»، ملمّحاً إلى الدور الذي لعبه الحوثيون وأتباع الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح. وكانت حكومة المهندس خالد بحاح، التي لم يمض على تشكيلها إلا أسابيع، قد قدمت استقالتها للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي.

وعلل خطاب استقالة بحاج ذلك بكون الأمور «تسير في طريق آخر»، وللتأكيد على أن الحكومة لا تتحمل «مسؤولية ما يقوم به غيرنا أمام الله وأمام الشعب».

وبحسب مصادر متقاطعة فقد رفض البرلمان اليمني أمس الخميس استقالة الرئيس عبد ربه منصور هادي.

وذكرت المصادر أن البرلمان سيعقد جلسة طارئة اليوم الجمعة، كما ذكرت أن أربع محافظات في جنوب اليمن رفضت أي أوامر تصدر عن صنعاء.

وفي أول رد فعل صادر عن الحوثيين رحّب القيادي الحوثي البارز «أبو مالك يوسف الفيشي» على حسابه على تويتر باستقالة الرئيس اليمني واقترح تشكيل مجلس رئاسي لحكم البلاد يمثّل فيه الجيش والأمن واللجان الشعبية والمكونات «الثورية» والسياسية.

ومع اشتداد قبضة الحوثيين على العاصمة اليمنية صنعاء، ذكر مصدر عسكري يمني أن الرئيس عبد ربه منصور هادي يستعد للانتقال إلى مدينة عدن للإقامة فيها بعيدا عن الضغوط وحصار المسلحين الحوثيين عليه في العاصمة صنعاء.

وقال لـ«القدس العربي» «إن عبد ربه منصور هادي يستعد لمغادرة العاصمة صنعاء بعد استكمال الترتيبات اللازمة لذلك والتي باتت قريبة». وأرجع أسباب ذلك إلى الحصار والضغوط التي يمارسها عليه المسلحون الحوثيون في العاصمة صنعاء، «حيث أصبح حبيس منزله الشخصي في صنعاء ومحاصرا بالمسلحين الحوثيين».

وأوضح أنه «لم يتبق من حراسة هادي الشخصية سوى جنود محدودين جدا لا يتجاوزون أصابع اليدين، وأن قائد حراسته الشخصية اللواء صالح الجعيملاني انتقل إلى عدن عقب سقوط القصر الرئاسي (دار الرئاسة) في أيدي المسلحين الحوثيين، لترتيب انتقال هادي إلى عدن».

إلى ذلك ذكر موقع (هنا عدن) الإخباري أن المئات من القيادات العسكرية والأمنية الجنوبية من ضباط وصف ضباط والذين يعملون في وحدات أمنية وعسكرية في مختلف المناطق الشمالية وصلوا عن طريق البر إلى المحافظات الجنوبية وغادروا العاصمة صنعاء عقب حادثة محاصرة منزل الرئيس.

ونسب الموقع إلى العميد عبد الناصر صالح مثني الردفاني قوله عن وجود مفاجآت خلال الأيام القادمة وقال «لم يبق شيء يستدعي البقاء في صنعاء، حتى الذين كانت لهم مصالح تربطهم بصنعاء أعلنوا صراحة أن الكرامة فوق كل المصالح». في غضون ذلك وصل مبعوث الأمم المتحدة لليمن جمال بنعمر لصنعاء أمس وعقد لقاء على الفور مع كافة قيادات الأحزاب الموقعة على اتفاق السلم والشراكة. وقال قبيل اللقاء إن «خروقات عديدة» ارتكبت في اتفاق السلم والشراكة، دون أن يشير إلى الجهة المرتكبة لهذه الانتهاكات.

يمنيون يتابعون أخبار استقالة رئيسهم عبد ربه منصور هادي أمس

بعد إخلاء سبيلهما في قضية «القصور الرئاسية»

جمال وعلاء مبارك خارج السجن عشية ذكرى الثورة

القاهرة – لندن

«القدس العربي» – وكالات:

قررت محكمة جنايات القاهرة، أمس، إخلاء سبيل جمال وعلاء مبارك، وفقا للقانون بعد أن ألغت محكمة النقض مؤخرا حكما بحبسهما، فيما يعرف بقضية القصور الرئاسية. ومن المتوقع ان يثير القرار شعورا واسعا بخيبة الأمل، وربما الغضب عند كثيرين، خاصة أنه جاء قبل يومين من الاحتفال بالذكرى الرابعة لثورة يناير.

وعبر ناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي عن غضبهم، وقال أحدهم «يبدو أن جمال وعلاء سيشاركان في احتفالات الثورة».

وحسب مصدر مطلع، فإن نجلي مبارك اصبحا «قادرين على السفر وممارسة كافة حقوقهما السياسية، ما لم يدانا في محاكمات جديدة مقررة بعد إلغاء محكمة النقض للأحكام التي صدرت ضدهما».

وبالنسبة إلى المكان الذي سيقيم فيه الأخوان جمال وعلاء، قال المصدر لـ«القدس العربي»، إنهما سيبقيان بالقرب من والدهما على الأرجح، الذي ما زال يقيم في مستشفى المعادي العسكري جنوب القاهرة، بانتظار أن يحسم وضعه القانوني، وعندئذ قد تنتقل العائلة إلى قصورها في شرم الشيخ لأسباب أمنية.

واستبعد المصدر أن يعود جمال مبارك إلى «شقة الزوجية» في حي الزمالك الراقي في القاهرة، ورجح أن يقيم في أحد القصور التي يملكها صهره الملياردير محمود الجمال خارج القاهرة. ولم يتسن معرفة إن كانت الدولة ستقوم بتوفير حماية أمنية خاصة لنجلي مبارك.

وقالت المحكمة أمس في حيثيات حكمها التي اطلعت عليها «القدس العربي»: إنها بعد الاطلاع على أوراق التظلم التي تقدم بها فريد الديب محامي المتهمين انهما قضيا مدة الحبس الاحتياطية لمدة تجاوزت 18 شهرا من تاريخ 26 يونيو/حزيران 2013 وحتى اليوم. من جانبه، قال المستشار هشام بركات النائب العام: إن النيابة العامة لن تطعن على قرار محكمة الجنايات الصادر بإخلاء سبيل نجلي الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، وذلك وفقا للقانون الذي نص على عدم جواز الطعن على قرار الإفراج بعد إحالة موضوع الدعوى إلى محكمة الجنايات.

وقال فريد الديب محامي أسرة مبارك إن محكمة جنايات القاهرة برئاسة المستشار محمد عامر جادو قبلت التظلم الذي تقدم به ضد حبس جمال وعلاء وأمرت بإخلاء سبيلهما. وأضاف أن الشقيقين سيخرجان من السجن لأنهما ليسا محبوسين على ذمة قضايا أخرى.

وكانت محكمة الجنايات عاقبت مبارك في 21 مايو/ أيار بالسجن المشدد لثلاث سنوات ونجليه بالسجن المشدد لأربع سنوات.

تظاهرة في ساحة طلعت حرب أمس

العبادي يطالب التحالف بمزيد من الأسلحة: لا نريد ان نشهد هزيمة عسكرية بسبب مشاكل مالية

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد محسن:

انتقد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أمس الخميس مستوى الدعم الذي يقدمه التحالف للعراق، واعرب عن خشيته من أن تراجع العائدات نتيجة انخفاض اسعار النفط العالمية قد يضر بالحملة العسكرية التي تشنها بلاده على تنظيم الدولة الاسلامية.

ورد وزير الدفاع الأمريكي تشاك هاغل على العبادي وقال ان انتقاده لمستوى الدعم من التحالف ليس مفيدا واشار إلى شحنات عاجلة من الاسلحة الأمريكية وجهود جديدة من التحالف لدعم العراق.

وقال هاغل للصحافيين «أختلف مع تعليقات رئيس الوزراء. بل سأقول انني لا أعتقد انها مفيدة.»

وقال العبادي في مؤتمر صحافي مشترك مع وزيري الخارجية الامريكي جون كيري والبريطاني فيليب هاموند في ختام اجتماع للائتلاف الدولي ضد تنظيم الدولة الاسلامية في لندن «العراق بحاجة الى اسلحة، انا شخصيا هنا للحصول على مزيد من الدعم من شركائنا».

وتابع «لا نريد ان نشهد هزيمة عسكرية بسبب مشاكل مالية وفي الموازنة». وفي تصريح خاص لـ«القدس العربي» دافع العبادي عن وجود قوات التحالف الدولي في العراق من أجل محاربة تنظيم الدولة الإسلامية. وأكد «وجود التحالف الدولي مهم لعدة أسباب، أولها أنه يوفر الغطاء الجوي لقواتنا البرية، والسبب الثاني أنه يوفر فرص تدريب لقواتنا مما يمكنهم في المستقبل القريب من التصدي لتنظيم الدولة ومحاربته دون الاعتماد بشكل كبير على قوات التحالف، والسبب الثالث أن الدول المشاركة في التحالف توفر لنا فرص التسليح على أعلى مستوى، وخاصة في مجال الأسلحة الثقيلة، والسبب الرابع هو توجيه رسالة لمن يقفون مع تنظيم الدولة لنؤكد لهم إنه لا مستقبل لهم وبأن العالم كله يقف مع العراق».

(تفاصيل ص 2 ورأي القدس ص 23)

في رسالة إلى حسن نصر الله يعكف الموساد على تحليلها

محمد ضيف يدعو لحرب تتقاطع فيها النيران ضد إسرائيل

غزة ـ «القدس العربي» من أشرف الهور:

وجه محمد ضيف القائد العام لكتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، رسالة إلى حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني، يعزيه فيها باغتيال إسرائيل لعدد من مسؤولي الحزب العسكريين وجنرال إيراني، في مدينة القنيطرة في مرتفعات الجولان السورية.

وجاء في رسالة ضيف الذي فشلت إسرائيل أكثر من مرة في اغتياله، وآخرها في الحرب الأخيرة، حين أغارت على منزل اعتقادا منها بأنه كان يوجد فيه مع زوجته واثنين من أبنائه، فنجا واستشهدت زوجته وولداه، أن «هذا الدمار بمثابة صرخة مدوية وصفعة شديدة في وجه المتخاذلين والمتهافتين والتائهين، وإن تعددت مسمياتهم... إن عدو الأمة الحقيقي هو العدو الصهيوني، ونحوه يجب أن توجه كل البنادق، ويكفي الأمة استنزافا وهدرا لطاقاتها»، مؤكدا على ضرورة «اتحاد كل قوى المقاومة الحية الملتزمة الرافضة للاسترقاق للمشروع الصهيوني في مشروع واحد مقابل مشروع الاستسلام للعدو الصهيوني وأعوانه».

عسكريون فرنسيون سابقون التحقوا بمجموعات إرهابية في سوريا

غياب «الاخوان» و«اعلان دمشق» وكيلو وصبرا عن لقاء القاهرة

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

فشل مؤتمر القاهرة قبل ان ينتهي حسب مصادر سورية معارضة، حيث ارتكبت الدبلوماسية المصرية خطأ، ربما كان مقصودا، عندما لم توجه دعوات إلى العناصر الفاعلة في المعارضة السورية وخاصة الائتلاف السوري والتجمع الوطني بقيادة ميشيل كيلو، والمجلس الوطني بقيادة جورج صبرا، ناهيك عن عدم دعوة أي شخص محسوب على جماعة الإخوان المسلمين الفرع السوري.

وقالت مصادر لـ«القدس العربي» إن قيادات الكيانات المعارضة سواء للداخل أو الخارج السوري قررت تأجيل الحوار الموسع ليعقد في آذار/مارس أو نيسان/أبريل المقبلين، بينما يتم عقد حوار على مستويات منخفضة أو بحضور قليل خلال الساعات المقبلة من أجل الإعداد للحوار الموسع المقبل، لاتخاذ موقف موحد للمعارضة السورية خلال بدء الحوار مع النظام السوري وأن يكون على أساس جنيف1.

وكان من بين الحاضرين، حسن عبد العظيم المنسق العام لهيئة التنسيق، وهيثم مناع، وحسين العودات، وعارف دليلة، وأحمد العسراوي، ووأصف دعبول، وماجد حسين، وصفوان عكاش.

وحضر عن الائتلاف السوري المعارض كل من أحمد الجربا، الرئيس الأسبق للائتلاف، وقاسم خطيب، وأحمد عوض، وفايز سارة، وحضر كذلك أحمد العسراوي، الأمين العام الجديد لحزب الاتحاد الاشتراكي في سوريا، وحضرت منى غانم نائبة رئيس تيار بناء الدولة، الذي يقبع رئيسه لؤي حسن في أحد سجون النظام السوري. كما حضرت شخصيات أخرى.

وكان لافتاً حضور الفنان السوري جمال سليمان، الذي ألقى كلمة في الافتتاح، لكن اللقاء عرف غياب شخصيات سورية معارضة عديدة، مثل ميشيل كيلو وجورج صبرا، كما لم تحضره شخصيات من «مجموعة عمل قرطبة» و«إعلان دمشق»، و«جماعة الإخوان المسلمين» في سوريا، ومن كيانات وقوى وأحزاب أخرى.

جاء ذلك فيما قالت إذاعة RTL الفرنسية إن نحو عشرة عسكريين فرنسيين سابقين من وحدة المغاوير المظليين انضموا إلى مجموعات إرهابية في سوريا.

وذكرت الإذاعة، في خبر أسندته إلى مسؤولين في وزارة الدفاع الفرنسية، أن العسكريين السابقين توجهوا للقتال في منطقة دير الزور شرقي سوريا.

سورية تعبر محلات ألبسة في حلب أمس

«العفو الدولية» تطالب السعودية بعدم جلد رائف بدوي اليوم خوفا على صحته

■ الرياض – الأناضول: قالت منظمة العفو الدولية إن لجنة طبية أجرت كشفا صحيا على الناشط الليبرالي السعودي، رائف بدوي، للتأكد من مدى قدرته الصحية على تحمل دفعة ثانية من الجلد، اليوم الجمعة، وقررت أن وضعه الصحي لا يسمح بجلده.

وأشارت المنظمة الدولية، في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني، أمس الخميس، أن لجنة طبية تضم 8 أطباء، أجرت سلسلة من الفحوص الطبية على رائف في مستشفى الملك فهد في مدينة جدة، غربي السعودية، الأربعاء، وأوصت بعدم تنفيذ عملية الجلد.

وقال البيان إنه من المرجح أن يتم تعليق عقوبة الجلد المقررة اليوم بحق رائف، لأسباب صحية بناء على تقييم اللجنة الطبية، إلا أنها عادت وقالت إنه «ما زال في خطر، ولا يمكن التكهن بما إذا كانت السلطات السعودية ستأخذ التقرير الطبي بعين الاعتبار أم لا».

ولم تذكر المنظمة مصدر معلوماتها.

وطالبت بإطلاق سراح رائف فورا دون قيد أو شرط. وقال سعيد بومدوحة، نائب المدير الإقليمي لمنظمة العفو الدولية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، «بدلا من الاستمرار في تعذيب رائف بدوي بفحص قدرته الصحية لعملية الجلد بشكل متكرر؛ فعلى السلطات أن تعلن إنهاء عملية الجلد، وتطلق سراحه فورا دون قيد أو شرط».

جهاد مغنية: الكادر التقني والعائلي والملحمي

بيروت ـ «القدس العربي»

من وسام سعادة:

والده القيادي الجهاديّ الأممّي عماد مغنية. خاله المتهم من لدن المحكمة الدولية، مصطفى بدر الدين، وقد ظهر في الجنازة، ظهر قبل ذلك في معركة القصير. شقيقته فاطمة مغنية. منحت الجنسية الإيرانية بقرار من المرشد في وقت سابق من هذا العام. والدته سعدى بدر الدين. أما الزوجة الثانية لوالده، الإيرانية وفاء، فمن مواليد مدينة قم. كانت أثارت بلبلة بعد اغتيال الحاج رضوان، يوم عادت إلى طهران من دمشق، واتهمت جهات في النظام السوري بالتورط في اغتيال زوجها، واستدلت على ذلك برفض النظام تسهيل مهمة المحققين الإيرانيين، ثم نفت التصريح لاحقاً. وسائل إعلام ألمانية فسّرت الأمر يومها على أنّها كانت تقصد آصف شوكت. بعد ذلك، سيتسبب الحديث عن رفاهيتها وأعمالها التجارية ببعض الضيق والحجب في بيئة جهاز «حزب الله».

بعد اغتيال الحاج رضوان في كفرسوسة، انخرط كل من جهاد وفاطمة في العمل الحزبي. فاطمة في العمل النسائي. جهاد في العمل الأمني. أثبت جدارته في جهاز الحراسة الشخصية للسيد حسن نصر الله.

تحدّث الإسرائيليّون عن صورته اثناء الظهور العلني المفاجئ للسيد حسن نصر الله في كانون الأول من عام 2011، في العاشر من محرّم، يوم قال السيد «لقد سمحوا لي ببضع دقائق فقط»، وكان يقصد الجهاز المولج بحمايته.

هل شارَك جهاد عماد مغنية في الحرب السوريّة، أسوة بخاله بدر الدين؟ يفترض أن يكون الاحتمال ضئيلاً، أو أن تكون المشاركة عابرة. كذلك المقارنة بين استشهاد كل من هادي نصر الله وجهاد مغنية يفترض أن تكون محدودة. هادي عندما قُتل في الجنوب لم يكن يعدّ ليكون شخصية أمنية قياديّة، هذا بخلاف جهاد.

ليس بالامكان التكهّن في حقيقة أو طبيعة «لجنة إزالة إسرائيل» التي يروى أنّ والده شكّلها قبل خمسة عشر عاماً كلجنة سرّية داخل «حزب الله» نفسه، ولا تخضع للمجلس الجهادي، وترتبط بالدائرة القيادية الضيقة للحرس الثوري الايراني، لكن من المرجّح أنّ فحوى هكذا لجنة استمرّت في العلاقة بين جهاد والإيرانيين. هل كان جهاد مسؤولاً للجنة أمنية في «حزب الله» الموكلة بهضبة الجولان؟ الجميع قرأ ذلك في الأيام المنصرمة، متأثراً بالكلام الأخير لحسن نصر الله، وكلام سابق له، عشية القصير، عن فتح جبهة الجولان، ناهيك عن حديث الجهوزية للسيطرة القتالية على الجليل، وقبل ذلك توعّده الإسرائيليين بالحرب المفتوحة بعد اغتيال الحاج رضوان، وهو ما يفترض أن يكون الأفق النفسي «اليوميّ» لجهاد.

المهام التي أوكلت لجهاد تربط اذاً بين مستويين: واحد مباشر، التدرّب على حماية الشخصيات (وقد سبق لوالده أن تدرّب على ذلك في حماية ياسر عرفات وخليل الوزير) وثان تدريجيّ، وهو تدريبه، في إطار «سياسات تدمير إسرائيل» (علم المستقبليات في فقه الحرس الثوري) ليكون نموذجاً قيادياً يحاكي والده في المقبل من سنين، لولا مصرعه في ريعان شبابه، وتحوّله إلى قرين للسيد هادي، مع أنّه كان يعدّ في الحقيقة لما هو أبعد من ذلك.

ففي معادلة توجب الجمع بين الولاء المطلق والمهارات المطوّرة منهجياً، كان نجل عماد مغنية يمثّل بالنسبة للحرس الثوريّ عنصراً ثميناً ونادراً.

يجوز الافتراض بقوة اذاً، أنه في الموكب الاستطلاعي الآتي من جهة الحدود اللبنانية، والذي قصفته إسرائيل في القنيطرة، ولم تتبن رسمياً ذلك (كما لم تتبن اغتيال عماد مغنية رسمياً بعد) كانت هناك علاقة مزدوجة: جهاد يعمّق تجربته في حماية الشخصيات، من خلال حماية المهمة الاستطلاعية الحساسة للبريغادير ابو علي الطباطبائي، والحرس الثوريّ يواظب على الإحاطة به وترفيعه درجة بعد درجة. طبعاً، هذه الحسابات لا يكترث بها الإسرائيليون جديّاً. لكنه من شبه المؤكّد أنّه لحظة إطلاق الصواريخ على الموكب كانت المعلومة الاستخبارية التي في أيديهم واضحة: الموكب يضمّ الطباطبائي وابن عماد مغنية.

«الكادر يقرّر كلّ شيء»، طرحه جوزيف ستالين ذات يوم كشعار، للتأشير على أنّ العمل لتجهيز كادر قياديّ يحتاج إلى مواكبة حثيثة ومضنية. جمع الشعار بذلك بين أقصى الإرادوية وأقصى الحاجة للتجهيز المؤسسي لها.

جهاد مغنية كان يمثّل بهذا المعنى تجربة باسدرانية في تطبيق شعار «الكادر يقرّر كل شيء». تجربة تختلط مع التركيبة العائلية والقرابية للجهاز القيادي في «حزب الله». تجربة يختلط فيها العمل اللوجستيّ البحت مع الأفق الأكثر ملحمية. لكنها أيضاً تجربة، بيّنت، بنهايتها، والبدايات التي قد تفتحها، انه ليس صحيحاً ان «الكادر يقرّر كلّ شيء»...

جهاد مغنية

المؤتمر الليبي العام يعلق المشاركة في الحوار وأسرة زعيم «أنصار الشريعة» تؤكد وفاته

■ طرابلس ـ رويترز ـ الأناضول: قال متحدث باسم البرلمان الليبي الموازي المؤتمر الوطني العام يوم الأربعاء إن المجلس علق المشاركة في محادثات سلام برعاية الأمم المتحدة بسبب ما وصفه بـ«أعمال عنف جديدة» من الحكومة المعترف بها دوليا.

واستضافت الأمم المتحدة الأسبوع الماضي جولة محادثات جديدة في جنيف بهدف نزع فتيل الصراع المسلح بين حكومتين – لكل منهما برلمان – تتنافسان على السلطة بعد أربعة أعوام من الإطاحة بمعمر القذافي.

لكن عمر حميدان المتحدث باسم المؤتمر الوطني العام قال إن المجلس لن يشارك في أي محادثات ترعاها الأمم المتحدة. واتهم القوات المتحالفة مع الطرف الآخر باقتحام فرع للبنك المركزي في مدينة بنغازي بشرق البلاد وارتكاب أعمال عنف أخرى.

من جهة أخرى أكدت أسرة زعيم تنظيم «أنصار الشريعة» في ليبيا، محمد الزهاوي، أمس الخميس، وفاته خلال اشتباكات بمدينة بنغازي (شرق)، حيث أقامت له مأتما في مدينة مصراته (غرب).

وقال أحد أفراد الأسرة، «مساء الأمس تأكد لدينا خبر وفاة الشيخ الزهاوي».

وأوضح أن الزهاوي أصيب أثناء قيادته لأحد المعارك في بنغازي (لم يوضح توقيتها) لينقل على الفور إلى أحد المستشفيات ويدخل في حالة غيبوبة، لم يخرج منها حتى وفاته الثلاثاء.

ISSN 1358-3379

9 771358 337056 04

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

وزير الخارجية الامريكي جون كيري ورئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي ووزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند خلال مؤتمر صحافي في لندن امس

عشرون بلدا من الائتلاف بحثت في لندن آخر التطورات

العبادي يطلب مزيدا من الأسلحة لمواجهة «الدولة الإسلامية»

كيري: قوة الدفع للتنظيم في العراق توقفت أو تراجعت

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الائتلاف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية الخميس إلى تقديم مزيد من السلاح إلى بلاده لمحاربة هذه المجموعة.

وقال للصحافيين في مؤتمر صحافي مشترك مع وزيري الخارجية الأمريكي جون كيري والبريطاني فيليب هاموند في ختام اجتماع في لندن حضرته 21 دولة من المشاركين في الائتلاف «العراق بحاجة إلى أسلحة ولدى المجتمع الدولي القدرة على تزويده بالاسلحة التي يحتاجها».

وأضاف العبادي «أنا شخصيا هنا للحصول على مزيد من الدعم من شركائنا».

وردا على سؤال عن تأثير تراجع أسعار النفط، قال رئيس الوزراء العراقي إن «هذا الأمر كان كارثيا بالنسبة الينا» على صعيد العائدات. وتابع أمام الصحافيين «لا نريد ان نشهد هزيمة عسكرية بسبب مشاكل مالية وفي الموازنة».

ومن واشنطن قال وزير الدفاع الأمريكي تشاك هاغل أمس الخميس إن انتقاد رئيس الوزراء العراقي لمستوى الدعم من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ليس مفيدا واشار إلى شحنات عاجلة من الاسلحة الأمريكية وجهود جديدة من التحالف لدعم العراق.

وقال هاغل للصحافيين «أختلف مع تعليقات رئيس الوزراء. بل سأقول انني لا أعتقد انها مفيدة.»

وتابع «لدينا تحالف من اكثر من 60 دولة تجمع لمساعدة العراق. واعتقد ان رئيس الوزراء ربما يريد أن يكون اكثر انتباها بعض الشيء لذلك.»

واكد الوزيران الامريكي والبريطاني في المؤتمر الصحافي في لندن انهما سيلبيان حاجات بغداد ولكن من دون إعلان إجراءات ملموسة على صعيد التصدي للدولة الإسلامية.

وقال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أمس الخميس إن قوة الدفع لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق توقفت أو تراجعت وإن الأسلحة الأمريكية ستصل إلى القوات الحكومية قريبا جدا. وتابع كيري «القوات البرية استعادت الآن بمساعدة نحو ألفي غارة جوية نحو 700 كيلومتر مربع». وأضاف أن القوات العراقية ستحصل على الكثير من البنادق من نوع إم16 امريكية الصنع «قريبا جدا جدا».

وقال هاموند «لقد سمعنا جيدا ما قاله» مؤكدا على غرار كيري ان «هذه الحملة لن تفشل بسبب نقص في الأسلحة والذخائر لدى قوات الأمن العراقية».

وعشية استضافة لندن لاجتماع دول التحالف نبه وزير الخارجية البريطاني في تصريح لقناة سكاي نيوز إلى أنه قد يحتاج إلى نحو عامين لطرد التنظيم المتشدد من العراق فيما ستظل القوات العراقية لشهور غير قادرة على شن عمليات قتالية ملائمة.

وقال «لن يتم هذا في غضون ثلاثة أشهر أو ستة أشهر. طرد الدولة الإسلامية من العراق سيتطلب عاما أو عامين لكننا نقوم بما يجب علينا أن نقوم به لتغيير مسار (الحرب)». وأشاد هاموند بالقوات العراقية وقال إن التحالف يساعد في إعادة بنائها حتى تتمكن من شن هجوم بري على الدولة الإسلامية يحقق نتائج ملموسة. لكنه نبه إلى أنها عملية طويلة. وقال لبي.بي.سي «يتطلب الأمر شهورا حتى تكون (القوات العراقية) مستعدة لبدء عمليات قتالية واسعة النطاق».

وكان نحو 21 بلدا من الائتلاف ضد «الدولة الإسلامية» خلال اجتماع الخميس في لندن بحثوا العمليات في سوريا والعراق وكيفية الرد على خطر الجهاديين الأجانب الذي بات يطرح بشكل ملح بعد الاعتداءات الأخيرة في فرنسا.

وفي افتتاح الاجتماع الذي عقد في لانكستر هاوس بمشاركة وزراء خارجية 21 دولة بما فيها دول عربية وتركيا قال وزير الخارجية الأمريكي ان محاربة تنظيم الدولة الإسلامية يشكل «تحديا لهذا الزمن».

وكان الائتلاف عقد اول اجتماع له على هذا المستوى في كانون الاول/ديسمبر في مقر الحلف الاطلسي في بروكسل.

وتطرق البحث الخميس إلى الحملة العسكرية ضد التنظيم الجهادي في العراق وسوريا ومصادر تمويله وخطوط امداده الاستراتيجية والمساعدات الإنسانية التي يتوجب تقديمها في المنطقة.

وقال هاموند إن الاجتماع الذي ضم الدول الأساسية في الائتلاف اي تلك التي تشارك أكثر من غيرها في العمليات العسكرية هدفه «التركيز على ما تم انجازه منذ اربعة او خمسة اشهر». كما اعلن كيري الذي تقود بلاده الائتلاف ان «وقف تقدم الدولة الإسلامية في العراق والتخفيف من مواردها المالية وقدرتها على جلب مقاتلين اجانب».

لكنه استدرك قائلا «ما يزال امامنا الكثير من العمل».

من جهته، قال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس ان الاجتماع «مرحلة جديدة في هيكلة الائتلاف بعد خمسة اشهر من وجوده».

واضاف «بمواجهة تهديد مماثل، من المهم ان تكون هناك استراتيجية شاملة متماسكة وتوجيه سياسي».

وبحثت النقاشات مشكلة المقاتلين الاجانب الذين ينضمون إلى صفوف المجموعات الجهادية ويعود بعضهم إلى اوروبا، على ضوء هجمات باريس الأخيرة.

وفي هذا السياق، قال كيري ان الخلايا النائمة موجودة منذ اعوام عدة «فهذه المجموعات لديها مشاريع اعتداءات منذ وقت طويل ضد المصالح الغربية» مشيرا إلى «بن لادن و11 ايلول/سبتمبر في نيويورك».

وشهدت باريس قبل اسبوعين هجمات نفذها ثلاثة جهاديين اعلنوا انتماءهم إلى تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية واوقعت 17 قتيلا.

وبعد اسبوع نفذت حملة مداهمات واعتقالات في الاوساط الإسلامية في بلجيكا اتاحت حسب السلطات احباط اعتداء وشيك. وكانت لجنة مجلس الأمن في الأمن الدولي قدرت في تقرير نشرته في تشرين الثاني/نوفمبر عدد المقاتلين الذين انضموا إلى تنظيمات متطرفة مثل الدولة الإسلامية بـ15 الفا قادمين من 80 بلدا.

لكن دبلوماسيا أمريكيا أكد ان الضربات الجوية التي يشنها الائتلاف بدأت تظهر «تأثيرا مدمرا على المقاتلين الأجانب» مؤكدا «مقتل عدد كبير منهم».

وبهدف وقف تدفق الجهاديين، تعهد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون ونظيره التركي احمد داود اوغلو الثلاثاء التعاون بشأن قوائم المسافرين الذين يستقلون رحلات مدنية بين البلدين. غير ان المخاوف من وقوع اعتداءات جديدة ضد دول مشاركة في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية ولا سيما في اوروبا تبقى شديدة.

وقال النائب الاوروبي الفرنسي المحافظ ارنو دانجان المسؤول السابق في اجهزة الاستخبارات «انني قلق لأن التهديد أكبر ويتعزز بشكل متواصل».

واضاف «اخشى وقوع ضربة كبرى من تنظيم القاعدة الذي لم يعدل عن ضرب اوروبا. لكن الخطر الاول هو خطر الإرهاب الفردي لان رصده أمر في غاية التعقيد» مشيرا إلى ان «المشكلة مع «الدولة الإسلامية» انه لا يأمر بشيء انما يلهم بالتحرك».

وعقد اجتماع الائتلاف قبل ساعات من انتهاء المهلة التي حددها تنظيم الدولة الإسلامية لليابان مهددا بقتل الرهينتين اليابانيين اللذين يحتجزهما ما لم تسدد له فدية بقيمة 200 مليون دولار.

وتمثل قيمة الفدية المطلوبة حجم المساعدة غير العسكرية التي وعدت بها اليابان الدول التي طاولها هجوم التنظيم الجهادي.

ولا تشارك اليابان في اجتماع الائتلاف غير ان وزير خارجيتها فوميو كيشيدا زار لندن الاربعاء والتقى نظيره فيليب هاموند.

طائرات التحالف الدولي تهاجم النازحين والبيشمركة تهجّر القرى العربية

نينوى – «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

هاجم نواب عن محافظة نينوى، طائرات التحالف الدولي لقصفها الأسر الهاربة من معارك الموصل، كما انتقدوا قيام البيشمركه بتهجير سكان قوى عربية بحجة محاربة تنظيم «الدولة».

وأكد النائب عبد الرحمن اللويزي خلال مؤتمر صحافي عقده مع نواب آخرين من محافظة نينوى في مبنى البرلمان في بغداد أن «طائرات التحالف الدولي قصفت العوائل العربية الفارة من المعارك في منطقة اسكي الموصل بعد أن تم تحريرها من تنظيم «الدولة»، وأن «القصف تسبب بمقتل وإصابة العشرات من المدنيين».

وكانت قوات البيشمركه قد شنت هجوما بريا وبدعم من طيران التحالف الدولي على مواقع لتنظيم داعش شمال الموصل وطردتهم من تلك المنطقة يوم أمس الأول.

واضاف النائب اللويزي، أن «سياسة الأرض المحروقة المتبعة من قبل قوات البيشمركة عقب المعركة أدت إلى تهجير سكان القرى العربية وتهديم الدور بذريعة تواجد تنظيم الدولة فيها»، مؤكدا أن «ذلك جاء لتحقيق أهداف سياسية».

وضمن السياق نفسه، طالب النائب احمد الجبوري خلال المؤتمر رئيس الوزراء حيدر العبادي ووزير الدفاع خالد العبيدي بـ«تحمل مسؤولية دماء المدنيين الأبرياء الذين راحوا ضحية القصف العشوائي في تلك المعركة».

وكشف أن «مسلحي تنظيم gn,hg6 هربوا من مدينة اسكي الموصل قبل بدء العملية العسكرية بدليل أن قوات البيشمركة حررت المدينة دون إطلاق رصاصة واحدة».

وكان العديد من النواب عن محافظة الموصل وشيوخ عشائر فيها، أكدوا مرارا قيام البيشمركه بطرد العرب من العديد من القرى الواقعة في المحافظات التي سيطر عليها تنظيم الدولة والمحاذية للأقليم، بعد طرد التنظيم منها، بحجة وقوع المعارك أو تعاون السكان مع تنظيم داعش أو بذريعة كونها مناطق يسكنها الكرد.

لغز «الطائرات المجهولة» التي تزود تنظيم «الدولة» بالسلاح في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أفادت مصادر عدة بقيام طائرات مجهولة بإلقاء الأسلحة والمؤن الغذائية على بعض مواقع تنظيم الدولة في العراق، مع اتهامات لأمريكا وإيران بالمسؤولية عن هذا العمل.

وفي محافظة ديالى شرق العراق أعلنت اللجنة الأمنية في مجلس المحافظة ،عن فتح تحقيق موسع لمعرفة هوية مروحيات هبطت في معاقل تنظيم التنظيم في المقدادية ونقلت أسلحة ومؤان لقوات التنظيم المذكور.

وصرح رئيس اللجنة صادق الحسيني في تصريح صحافي أن «مصادرنا الأمنية تؤكد هبوط مروحيات في معاقل تنظيم التنظيم ضمن ما يعرف بحوض سنسل، شمال بعقوبة، في ساعة متأخرة من مساء الاثنين الماضي».

وأكد الحسيني أن «لجنته فتحت تحقيقاً موسعاً لمعرفة هوية تلك المروحيات التي كانت تنقل مؤنا ومساعدات لمسلحي التنظيم»، مشيرا إلى أن «ذلك يعد دليلاً آخر على وجود دعم خارجي للتنظيم من أجل إبقاء حالة عدم الاستقرار الأمني في المحافظة وبقية مناطق البلاد».

وكان المجلس البلدي في قضاء المقدادية بمحافظة ديالى طالب، الثلاثاء، بالتحقيق العاجل بهبوط مروحيات عملاقة مجهولة في قلب معاقل تنظيم «التنظيم» شمال القضاء، مشدداً على ضرورة كشف وبيان الحقائق أمام الرأي العام.

وقال رئيس المجلس عدنان التميمي في حديث لـ«السومرية نيوز»، إن «المجلس البلدي في المقدادية تلقى اتصالات كثيرة من قبل شهود عيان في قرى شمال القضاء تتحدث عن رؤية مروحيات عملاقة مجهولة تهبط في قلب معاقل تنظيم التنظيم في قرى سنسل وحنبس شمال المقدادية في ساعة متاخرة من مساء يوم الاثنين، حيث قامت بإنزال صناديق ومؤن ومسلحين بالعشرات».

وطالب المؤسسة الأمنية بـ«التحقيق العاجل في الحادثة لأنها قد تكشف عن مؤامرة جديدة يتعرض لها القضاء من قبل بعض القوى المعادية الداعمة للإرهاب خاصة مع قرب انطلاق عملية عسكرية واسعة لتحرير معاقل التنظيم في شمال القضاء قريبا جدا».

يذكر أن عدداً من وسائل الإعلام المحلية نشرت، الجمعة الماضي، مقطع فيديو يعرض قيام إحدى طائرات التحالف الدولي المناهض لـ«التنظيم» بإسقاط بالون لم يعرف لغاية الآن محتواه على منطقة الخضيرة الشرقية جنوبي صلاح الدين التي يسيطر تنظيم التنظيم عليها».

ومن جانبها، انتقدت النائبة المستقلة حنان الفتلاوي، تقديم رئيس الوزراء حيدر العبادي احتجاجا لاختراق طيران الجو الإيراني الأراضي العراقية وعدم تقديمه احتجاجا اتجاه من قام بإسقاط الأسلحة لإرهابيي «التنظيم» واتجاه قوات التحالف الدولي عندما قصفت مقرا للجيش.

وقالت الفتلاوي في صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» ان «تقديم رئيس الوزراء احتجاجا لاختراق طيران الجو الإيراني الأراضي العراقية موقف بطولي»، ولكن المطلوب من السيد العبادي اتخاذ موقف بطولي اكبر تجاه من قام بإسقاط الأسلحة لالتنظيم الإرهابي في أكثر من مرة».

يذكر ان رئيس الوزراء حيدر العبادي كشف في مقابلة صحافية، الثلاثاء، أن الطيران الإيراني خرق الأجواء العراقية ثلاث مرات، دون ذكر سبب الخرق ووقته ونتائجه.

كما هاجمت تنظيمات وميليشيات شيعية ما أسمته تزويد أمريكا لتنظيم التنظيم بشحنات أسلحة ومواد غذائية تلقيها طائرات أمريكية على بعض مناطق تواجد التنظيم، إلاّ ان الحكومة العراقية لم تصدر ما يؤيد هذا الادعاء ليبقى لغز الطائرات المجهولة يتراوح بين إيران وأمريكا حتى ينكشف ذلك مستقبلا.

تساؤلات حول انتشار حرائق للتغطية على فساد في وزارة الصناعة العراقية

بغداد ـ «القدس العربي»

أثار نواب ولجنة النزاهة النيابية العراقية موضوع الحرائق التي تنشب في غرف العقود في العديد من الوزارات للتغطية على قضايا فساد مالي كبيرة، وآخرها الحريق في وزارة الصناعة.

وأعتبرت لجنة النزاهة النيابية أن حرق غرفة العقود بوزارة الصناعة والمعادن «جريمة بحق العراق»، فيما أشارت إلى أن اعضاء من اللجنة سيعملون على تدقيق ملفات الفساد للوزراء الحاليين والسابقين.

وأضافت اللجنة في بيان لها أن «حرق غرفة العقود بوزارة الصناعة والمعادن جريمة بحق العراق»، لافتة إلى أن «احتراق الغرف المهمة بالوزارات مؤشر خطير جدا على أداء الحكومة، لأنه ربما يأتي لتضييع آثار جريمة الفساد».

وأشارت اللجنة إلى أن «العراق يعتمد طريقة بدائية للاحتفاظ بالبيانات وهي عن طريق المستندات الورقية».

وبدورها قالت عضو لجنة النزاهة النيابية عالية نصيف في حديث صحافي إن « معلومات وصلت عن حرق غرفة العقود في وزارة الصناعة»، لافتة إلى أن «اللجنة أرسلت كتابا إلى المفتش العام في الوزارة لاستضافته والاستفهام منه عن الحادث، وما هي الأوراق التي احترقت، ولماذا لم يعلن عن ذلك «.

وبشأن ملف الفساد المتعلق بوزير الصناعة السابق احمد الكربولي تقول أن «ملف وزارة الصناعة كان من مهامي في لجنة النزاهة السابقة، وطالبت باستجواب الكربولي وقدمت طلبا بذلك، لكن لم يحصل آنذاك».

وتؤكد نصيف أنها أحالت «جميع ملفات الفساد المتعلقة بالوزارة إلى هيئة النزاهة، وأن هناك إجراءات قانونية يجري تجاه وزير الصناعة السابق».

وتؤكد النائبة إن 276 قضية فساد مترتبة على وزارة الصناعة والمعادن في عهد وزيرها السابق الكربولي أحيلت إلى لجنة النزاهة، وهي قضايا تتنوع ما بين مالية وإدارية، وخروقات بتعيين مدراء عامين «.

ومن جانب آخر اكد خبير اقتصادي حكومي، وجود نوايا لدى الحكومة لتصفية شركات وزارة الصناعة والمعادن. وأشار المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء، مظهر محمد صالح أن الحكومة تدرس مقترحا مقدما من قبل اللجنة المالية النيابية يقضي بإحالة موظفي شركات وزارة الصناعة على التقاعد تمهيدا لعرض تلك الشركات للاستثمار والخصخصة.

وقال إن «معالجة أزمة الشركات الخاسرة في وزارة الصناعة كانت ضمن المقترحات التي قدمت إلى مجلس الوزراء لدراستها خاصة وإن هذه الشركات غير منتجة وباتت تمثل ثقلا على الدولة ولا بد من طرحها للاستثمار» على حد وصفه .

وتأتي دعوة تصفية شركات وزارة الصناعة البالغة نحو 70 شركة تضم نحو 600 إلى 700 ألف موظف ليتعارض مع دعوات المرجعية الدينية والاقتصاديين بضرورة اعتماد الاقتصاد العراقي على موارد إضافة إلى النفط من بينها إعادة تأهيل الصناعة العراقية لتوفير منتجات كثيرة بدل استيرادها وخسارة أموال كثيرة إضافة إلى استيعابها للخبرات والأيدي العاملة.

كتلتان نيابيتان تدعوان العبادي إلى تنفيذ اتفاق سياسي

■ بغداد ـ الأناضول: دعا «تحالف القوى الوطنية العراقية» و«ائتلاف الوطنية» الخميس، حكومة حيدر العبادي إلى الالتزام بتنفيذ بنود الاتفاق السياسي الذي وقعت عليه القوى السياسية، محذرين من أنهم لن يقفوا مكتوفي الأيدي.

وفي مؤتمر صحافي عقده في مبنى البرلمان مع نواب «تحالف القوى الوطنية» و«ائتلاف الوطنية»، قال النائب عن تحالف القوى، أحمد المساري، إن «التحالف يكرر تذكير الحكومة ورئيسها بضرورة الالتزام بتنفيذ بنود الاتفاق السياسي الذي وقعت عليه القوى السياسية كافة»، وتم بموجبه تشكيل حكومة العبادي في أغسطس/ أب الماضي.

ومضى قائلا إن «هذا الأمر يجعلنا ندق ناقوس التنبيه لاحتمالات تزعزع ثقة الشركاء في نوايا الحكومة لتنفيذ ورقة الإصلاح بتوقيتاتها التي ألزمت الحكومة نفسها بها من خلال تصويت البرلمان عليها».

ودعا النائب العراقي رئيس الوزراء إلى «تنفيذ بنود وثيقة الاتفاق السياسي، وفي مقدمتها مطالب المحافظات المغتصبة (ذات أغلبية سنية) من تنظيم الدولة والمتمثلة في إقرار قوانين الحرس الوطني، والعفو العام، والتوازن المؤسساتي، فضلا عن إلغاء قانون المساءلة والعدالة».

القوات العراقية تحرر منطقة في الأنبار من سيطرة تنظيم «الدولة»

■ الأنبار(العراق)ـ الأناضول: تمكنت القوات العراقية، الخميس، من تحرير منطقة الخسفة، بمحافظة الأنبار، غربي البلاد، من سيطرة تنظيم «الدولة»، وذلك في معركة قتل فيها 40 من عناصر التنظيم، بحسب مسؤول عسكري.

وقال اللواء الركن ضياء كاظم دبوس، قائد عمليات الجزيرة والبادية (أحد تشكيلات الجيش العراقي) في الأنبار، إن «قطاعات الجيش العراقي، وبمساندة الشرطة المحلية، ومقاتلين من العشائر، تمكنوا اليوم(أمس)، من تحرير منطقة الخسفة، غربي مدينة حديثة (190كم غربي الرمادي) من سيطرة التنظيم الإرهابي، وذلك بعد مواجهات عنيفة هناك».

وأضاف دبوس أن «العملية العسكرية أسفرت عن مقتل 40 عنصراً من التنظيم، بينهم قائد عسكري يدعى أبو انس السامرائي».

وأشار المسؤول العسكري إلى أن القوات الأمنية تقوم حالياً «بتفكيك العشرات من العبوات الناسفة التي زرعها عناصر التنظيم في المنطقة»، معتبراً أن «تحرير منطقة الخسفة من التنظيم هو انتصار كبير للقطاعات الأمنية على الإرهابية باعتبار أن المنطقة هي نقطة انطلاق التنظيم للهجمات على مدينة حديثة».

وفي وقت سابق أمس، تحدث المسؤول نفسه، عن بدء عملية عسكرية لتحرير منطقة الخسفة من تنظيم «الدولة».

ميزانية 2015 في العراق تقتل آمال الخريجين في التعيين في الوظائف

بغداد ـ «القدس العربي»:

أصيب عشرات الآلاف من الشباب العراقيين خريجي الجامعات بالإحباط بسبب غياب فقرة التعيين في الوظائف الجديدة في ميزانية 2015 التي تتم مناقشتها في مجلس النواب.

وكانت ميزانيات السنوات السابقة تشمل تعيين ما لا يقل عن 100 ألف وظيفة جديدة في الوزارات والدوائر الحكومية سنويا، مما كان يخفف من حجم البطالة المتزايدة بين الشباب العراقي عموما وخريجي الجامعات خصوصا.

وحكاية الشاب صاحب سيارة أجرة من أهالي بغداد نموذج لحالة الآلاف من الشباب العاطلين عن العمل. فقد التقاه مراسل «القدس العربي» في أحد شوارع بغداد عندما طلب سيارة تاكسي وفتح أحاديث مع السائق.

ويذكر الشاب أحمد العاني انه الوحيد المعيل ماديا لعائلته الكبيرة وقد صرفت العائلة عليه الكثير من المال ووفرت له مدرسين خصوصيين للحصول على معدل عال أهله للقبول في كلية الهندسة في جامعة بغداد، وبعد دراسة مرهقة ومصاريف أخرى تخرج وكله آمل أن يجد له وظيفة في احدى الدوائر الحكومية أو حتى الشركات الأهلية. ويضيف السائق أن جميع محاولات العائلة لإيجاد الوظيفة باءت بالفشل حتى الآن رغم مرور عدة سنوات على تخرجه، حيث اكتشف ان التعيين لا يعتمد على التحصيل العلمي والكفاءة بل يعتمد على الرشوة أو العلاقات مع موظفين كبار أو رجال دين متنفذين أو أعضاء ميليشيات. ونظرا لعدم توفر كل هذه المؤهلات لديه فلا أمل بالحصول على وظيفة حكومية وخاصة في ظل الضائقة المالية التي تعيش فيها الحكومة حاليا، لذا قرر الغاء فكرة التعيين وبحث عن مصدر رزق آخر لا علاقة له باختصاصه، فقام بشراء سيارة أجرة بالتقسيط ويعمل عليها ليل نهار لتسديد أقساطها وتوفير مصروف عائلته. ويشير العاني إلى أنه وأخواته الثلاث خريجين جامعات وبدون وظائف منذ سنوات، وفي كل عام تسعى العائلة لتعيين أحد أفرادها دون فائدة.

وتساءل السائق المهندس أين ذهبت الألف مليار دولار من واردات النفط العراقي خلال العشر سنوات الماضية ولماذا لم تستثمرها الحكومة في إيجاد مشاريع تستوعب المؤهلات خاصة مع وجود إمكانيات بشرية متنوعة في العراق، وأجاب هو على السؤال : إنه الفساد وسوء الإدارة والمحاصصة.

وقال العديد من الشباب الجامعي العاطل لـ«القدس العربي» أن الأمل في الحصول على وظيفة في الدوائر الحكومية قد انهار بعد الاطلاع على مشروع ميزانية 2015 التي ركزت على تقليص النفقات والاستثمار وعدم تخصيص درجات لوظائف جديدة وفرض ضرائب على العديد من الخدمات.

ويذكر ان ميزانية 2015 التي يقوم مجلس النواب بمناقشتها الآن،استبعدت أية تعيينات جديدة عدا بعض الوظائف المحدودة التي خصصت معظمها للجيش والشرطة لاستيعاب عناصر الحشد الشعبي وعدد قليل من الوظائف لوزارة الصحة. وحتى محاولات بعض النواب لإدخال فقرة في الميزانية الجديدة لتعيين قسم من حملة الشهادات العليا (الدكتوراه والماجستير)، لم يكتب لها النجاح بسبب العجز المالي الكبير الذي يقترب من نصف مبلغ الميزانية التي لم يتم الاتفاق عليها حتى الآن والتي تقدر بحوالى 100 مليار دولار، وذلك لاستمرار انخفاض أسعار النفط الذي يشكل 95 % من مبالغ الميزانية.

سيارة احدى الخريجين في شوارع بغداد (القدس العربي)

جانب من المظاهرات التي اندلعت في ميدان طلعت حرب

اشتباكات بين الشرطة ومتظاهرين قرب ميدان التحرير

■ القاهرة ـ الأناضول: وقعت اشتباكات، عصر امس الخميس، في ميدان طلعت حرب القريب من ميدان التحرير، في وسط القاهرة، بين متظاهرين، وقوات الشرطة، وسط أنباء عن سقوط إصابات، حسب شهود عيان.

تأتي هذه المظاهرة كثاني تحرك، في وسط القاهرة، قبل أيام من ذكرى ثورة 25 يناير/ كانون الأول 2011، التي أطاحت بالرئيس الأسبق، حسني مبارك، في 11 فبراير/ شباط من ذات العام.

بدأت الأحداث، حسب شهود عيان، بتجمع العشرات من المتظاهرين من حركة أحرار (المحسوبة على التيار الثالث في مصر الرافض لحكم الجيش وجماعة الإخوان)، وألتراس وايت نايتس (رابطة مشجعي نادي الزمالك المصري)، والهتاف ضد السلطات الحالية، والرئيس عبد الفتاح السيسي.

وقالت تغريدة لحركة «أحرار» على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إن «الشباب يشعلون الثورة في منطقة وسط البلد الآن بميدان طلعت حرب».

ووفق الشهود، ألقت قوات الأمن الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين، لتفريقهم، فيما سمع صوت زخات طلقات نارية، لم يعرف مصدرها على وجه الدقة.

وشوهدت سيارات الإسعاف وهي تتوجه إلى مكان الاشتباكات، وسط أنباء عن وقوع إصابات، دون أن تعلن أية جهة رسمية عن ذلك حتى الساعة.

فيما قال مصدر أمني إنه «تجمع حوالى 150 شخصا من عناصر الأولتراس بميدان طلعت حرب واطلقوا شماريخ والعاب نارية ما ادى إلى اشتعال النيران بشرفة أحد العقارات بالميدان».

وأضاف المصدر ذاته «قامت قوات الأمن بالتفريق بينهم وضبط 13 من مثيرى الشغب وتمكنت الحماية المدنية من السيطرة على الحريق».

وشهد ميدان التحرير وسط القاهرة، مساء أمس الأول الأربعاء، مظاهرة مفاجئة لعدد من الطلاب والشباب المعارضين للسلطات، اقتصر المشاركون فيها على استخدام هتافات ثورة يناير/ كانون الثاني 2011، من «عيش كريم» و«حرية» و«عدالة اجتماعية»، بجانب مطالب المواطنين الحياتية في ظل غلاء فاحش.

ولم تتدخل قوات الأمن المصرية التي تتواجد باستمرار في الميدان لفض المظاهرة أو إلقاء القبض على مشاركين فيها.

ومنذ الإطاحة بالرئيس الأسبق، محمد مرسي، المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين، في 3 يوليو/ تموز الماضي، لا تسمح الحكومة بتنظيم أي تظاهرات معارضة في ميدان التحرير، وهو رمز ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011.

وتمنع قوات الشرطة المصرية، مدعومة بقوات من الجيش، مؤيدي مرسي وأي معارضين آخرين للسيسي، الذي تولى الرئاسة في الثأمن من يونيو/ حزيران الماضي، من الوصول إلى الميادين الرئيسية والاحتشاد بها، منذ فض قوات الأمن اعتصام مؤيدين لمرسي في ميداني «رابعة العدوية» و«نهضة مصر»، يوم 14 اغسطس/ آب 2013؛ ما أسقط مئات القتلى، بحسب حصيلة رسمية.

لكن من آن إلى آخر تنجح أعداد قليلة من أنصار مرسي وقوى أخرى معارضة له ومناهضة للسيسي في الاحتجاج في ميادين رئيسية، بينها التحرير، لفترات قصيرة، خشية من قوات الأمن.

ويعتبر أنصار مرسي الإطاحة به إثر احتجاجات شعبية مناهضة له، «انقلابا عسكريا»، فيما يراها مناهضون له «ثورة شعبية» استجاب لها وزير الدفاع آنذاك، عبد الفتاح السيسي.

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يلقي كلمته في مؤتمر دافوس

السيسي يدعو في «دافوس» لجهود دولية لمكافحة الإرهاب

دافوس ـ من بول تيلور:

دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي زعماء العالم المجتمعين في المنتدى الاقتصادي العالمي امس الخميس للاتحاد في مواجهة خطر الإرهاب العالمي.

وقال في كلمة «إن المعركة واحدة ونفس الإرهاب يحاربنا لفرض رؤيته».

ودعا السيسي مرارا إلى تنسيق الجهود لمكافحة التشدد في منطقة الشرق الأوسط وفي الغرب.

وتسلطت الأضواء على التشدد الإسلامي مؤخرا عندما قتل مسلحون 17 شخصا في أعمال عنف على مدى ثلاثة أيام في باريس هذا الشهر وبدأت بهجوم على مقر صحيفة شارلي إيبدو التي نشرت رسوما ساخرة للنبي محمد.

وتصدت مصر لعقود للتشدد الإسلامي عبر الحملات الأمنية الصارمة في الأغلب. ونجحت هذه الحملات في إضعاف الجماعات المتشددة لكنها لم تقض عليها نهائيا.

وقال السيسي «كلنا محتاجين مش المسلمين بس العالم كله يتوقف ويراجع كتير من النقاط اللي بتستفز مشاعر الآخرين».

وأضاف «إذا كنا بنتكلم على خطاب ديني جيد لازم نعمل بيئة راقية لاحترام الأديان».

وأعلن السيسي حين كان وزيرا للدفاع وقائدا للجيش عزل الرئيس السابق محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين في 2013 إثر احتجاجات حاشدة على حكمه.

وشنت قوات الأمن حملة أمنية صارمة على جماعة الإخوان وقتل المئات من أعضائها ومؤيديها في احتجاجات ومواجهات عنيفة واعتقل آلاف آخرون. ولاقت هذه الحملة انتقادات واسعة من جماعات حقوق الإنسان.

وتواجه مصر حاليا متشددين إسلاميين يتمركزون في شبه جزيرة سيناء وأعلنوا في الآونة الأخيرة البيعة لتنظيم الدولة الإسلامية المتشدد الذي استولى على مساحات واسعة في سوريا والعراق.

وخلال كلمته في دافوس تحدث السيسي مجددا عن جدية بلاده بشأن إزالة العقبات أمام المستثمرين الأجانب الذين يشكلون أهمية حيوية لتقوية الاقتصاد المتعثر جراء الاضطرابات التي تشهدها مصر منذ الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بحسني مبارك عام 2011.

ويقول خبراء ودبلوماسيون إن مصر ودولا أخرى في المنطقة تحتاج لتوفير وظائف وتعزيز الاقتصاد حتى تقضي على الظروف التي تساعد المتشددين على تجنيد عناصر جديدة في صفوفهم.

قرار بإخلاء سبيل مائة طالب محبوسين في قضايا تجمهر في مصر

■ القاهرة– الأناضول: قرر النائب العام المصري، هشام بركات، إخلاء سبيل 100 من الطلبة المحبوسين في قضايا تجمهر «حفاظا على مستقبلهم الدراسي».

وقال بيان صادر عن بركات، امس الخميس، إنه «تقرر إخلاء سبيل 100 شخصا من الطلبة وصغار السن حفاظا على مستقبلهم الدراسي، وحرصا على فرصتهم في التعليم»، دون أن يوضح موعد تنفيذ القرار. وأوضح البيان، أن القرار جاء «نتيجة استعراض حالات المحبوسين احتياطيا على ذمة قضايا التجمهر، والتي تم أعدادها بمنتهي الدقة، ويأتي بمناسبة عيد الشرطة (الموافق 25 يناير/ كانون الثاني من كل عام)، وذكري ثورة 25 يناير (التي أطاحت بالرئيس الأسبق حسني مبارك)».

ولم يوضح البيان انتماءات المخلى سبيلهم، ولا القضايا المحبوسين على ذمتها، ولا تاريخ القبض عليهم.

غير أنه منذ الإطاحة بالرئيس المصري الأسبق محمد مرسي في شهر يوليو/ تموز من العام الماضي، يحاكم الآلاف من أنصاره، وعدد من المعارضين للسلطات الحالية، في تهم أغلبها متعلقه بقضايا «تجمهر وتظاهر بدون ترخيص وارتكاب أعمال عنف»، حيث تقول السلطات إنهم يحاكمون وفق القانون، بينما يقول المتهمون إنهم يحاكمون «محاكمات سياسية».

ويواجه قانون التظاهر، الصادر في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، انتقادات واسعة حيث يرى منتقدوه أنه «يقيّد الحريات».

وينص القانون على ضرورة الحصول على ترخيص من وزارة الداخلية قبل التظاهر، ويفرض عقوبات على المخالفين تصل إلى السجن والغرامة، كما يتيح لقوات الشرطة التدرج في استخدام القوة لفض التظاهرات المخالفة، وهو ما يرفضه النشطاء.

الداخلية المصرية: ضبط «خلية إرهابية» متورطة في تفجيرات جامعة القاهرة

■ القاهرة – د ب أ: قالت وزارة الداخلية المصرية إن قطاع الأمن الوطني تمكن من ضبط «خلية إرهابية» متورطة في استهداف قوات الشرطة المعنية بتأمين بعض المنشآت العامة باستخدام العبوات الناسفة ومنها تفجيرات جامعة القاهرة.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية في بيان صحافي امس الخميس أن الخلية مكونة من خمسة «عناصر تكفيرية» وأنها تتبع تنظيم «أجناد مصر»، وعلى اتصال بجماعة «أنصار بيت المقدس»، حيث أن الجماعة ساعدت أحد عناصر الخلية في السفر لسوريا لتلقي تدريبات عسكرية.

وأضاف أن عناصر الخلية قاموا باستهداف قوات الشرطة في محيط جامعة حلوان، وجامعة القاهرة، وكلية طب أسنان القصر العيني، ومبنى دار القضاء العالي وذلك باستخدام العبوات الناسفة.

ولفت إلى أن عناصر الخلية اعترفوا بتورط عناصر أخرى من تنظيم «أجناد مصر» بتنفيذ جرائم إرهابية بذات الأسلوب أبرزها حادث تفجير عبوة بمنطقة بولاق أبو العلا، وحادث تفجير عبوتين بمنطقة مصر الجديدة، والتخطيط لاستهداف محطة الغاز الطبيعي بمنطقة وادي حوف.

واشار المتحدث إلى أن قطاع الأمن الوطني تمكن أيضا من إجهاض تحرك إرهابي يستهدف عدد من المنشآت الهامة والحيوية ورجال الشرطة والقوات المسلحة وتعريض حياة العديد من المواطنين الأبرياء للخطر حيث توافرت معلومات بقيام مجموعة من العناصر التكفيرية بتكوين تنظيم إرهابى جديد تحت مسمى «جند الله « وتوفير الدعم المالي اللازم لشراء أسلحة وذخائر وتصنيع عبوات متفجرة تمهيداً لتنفيذ جرائم إرهابية.

ولفت المتحدث إلى ضبط تلك العناصر وبحوزتهم 2 بندقية آلية و بندقية خرطوش وطبنجة وعدد من الطلقات مختلفة الأعيرة واعترفوا بالتخطيط لتنفيذ عدة جرائم إرهابية تستهدف اغتيال بعض الضباط والأفراد العاملين في قطاع الأمن الوطنى وأحد أقسام الشرطة في المنيا واستهداف الأكمنة الأمنية.

وقال المتحدث إن الأجهزة الأمنية في مديرية أمن الإسماعيلية بالتنسيق مع قطاعات الأمن الوطنى والأمن العام والأمن المركزى تمكنت من ضبط ثلاثة عناصر إخوانية أعضاء اللجنة النوعية بمنطقة التل الكبير والقصاصين وبحوزتهم العديد من الأدوات والمواد التي يستخدمونها في تنفيذ عملياتهم الإرهابية وضبط أحد الأوكار التي يتخذها أعضاء الخلية كمعمل لتصنيع العبوات المتفجرة واعترف المتهمون بقيامهم بتصنيع العبوات محلية الصنع لاستخدامها ضد قوات الشرطة والقوات المسلحة وأعمال التخريب باستهداف أبراج الضغط العالي ومحولات توليد الكهرباء.

محكمة مصرية تقبل الطعن على براءة ضباط شرطة في قضية مقتل محتجزين

■ القاهرة – رويترز: قضت محكمة النقض المصرية امس الخميس بقبول الطعن على حكم ببراءة أربعة ضباط شرطة في قضية تتصل بمقتل 37 محتجزا من أنصار الرئيس السابق محمد مرسي في سيارة ترحيلات عام 2013.

وقال القاضي حسام عبد الرحيم رئيس محكمة النقض «حكمت المحكمة بقبول طعن النيابة العامة» وهو ما يعني إعادة المحاكمة للمرة الثانية والأخيرة.

ووقع الحادث في 18 أغسطس/ آب 2013 بمنطقة سجون أبو زعبل في محافظة القليوبية المتاخمة للقاهرة من الشمال أثناء ترحيل 45 محتجزا ألقي القبض عليهم في حملة تلت إعلان الجيش عزل مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين في يوليو/ تموز بعد احتجاجات شعبية على حكمه.

وقضت محكمة في مارس/ آذار العام الماضي بسجن نائب مأمور قسم شرطة عشر سنوات مع الشغل وثلاثة ضباط آخرين في القسم سنة مع إيقاف التنفيذ في القضية لكن برأتهم محكمة استئناف في يونيو/ حزيران بعد قبول طعنهم على الحكم. وكانت النيابة العامة وجهت لضباط الشرطة الأربعة تهمتي القتل والإصابة الخطأ بحق المجني عليهم والإهمال الجسيم.

وقالت وزارة الداخلية وقت الحادث إن المعتقلين حاولوا الهرب من سيارة الترحيلات واحتجزوا أحد الضباط رهينة وأنهم توفوا بسبب الاختناق عقب استخدام الغاز المسيل للدموع للسيطرة عليهم.

وقال ناجون من الحادث إنه تم إيقافهم سبع ساعات داخل السيارة المكدسة أمام بوابة السجن.

وقال المحامي مجدي صلاح المدعي بالحق المدني في القضية امس»الحكم كان متوقعا والحمد لله».

وجاء قرار محكمة النقض أمس قبل ثلاثة أيام من ذكرى الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بالرئيس حسني مبارك عام 2011 وأحيت الآمال في تحقيق الديمقراطية والرخاء الاقتصادي. وتتهم جماعات حقوق الإنسان الحكومة الحالية بارتكاب انتهاكات واسعة وتقول إن الحكم القمعي عاد لمصر وهو ما تنفيه الحكومة.

ويقول نشطاء حقوق الإنسان إن قانونا لتنظيم التظاهر وقوانين أمنية أخرى أقرت بعد انتخاب الرئيس عبد الفتاح السيسي انتقصت من الحريات التي اكتسبها المصريون عقب انتفاضة 2011 التي استمرت 18 يوما وأنهت حكم مبارك الذي امتد لثلاثة عقود.

وانتخب السيسي باكتساح في مايو/ أيار الماضي بعد عام تقريبا على إعلانه حين كان وزيرا للدفاع وقائدا للجيش عزل مرسي.

وحوكم العديد من ضباط ورجال الشرطة في قضايا تتصل بقتل متظاهرين منذ 2011 لكن انتهت المحاكمات كلها بالبراءة وهو أثار سخط النشطاء.

كما أثار حكم صدر في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي بعدم جواز نظر الدعوى الجنائية ضد مبارك في قضية تتصل بقتل المتظاهرين إبان الانتفاضة وكذلك تبرئة وزير داخليته وستة من مساعديه في القضية نفسها مخاوف من عودة الحرس القديم إلى الساحة السياسية مرة أخرى.

وزير خارجية مصر: الحرب على الإرهاب يجب أن تكون شاملة لكافة التنظيمات

■ القاهرة ـ د ب أ: كشف وزير الخارجية المصري سامح شكرى أنه من المنتظر عقد الحوار الاستراتيجي المصري الأمريكي في القاهرة في شهر شباط/ فبراير القادم على مستوى وزيري الخارجية.

وقال في حديث لمجلة «الأهرام العربي» في عددها الصادر اليوم الجمعة ، إن الحوار سيكون مناسبة طيبة لاستعراض مختلف نواحي العلاقة وهى علاقة متشعبة عميقة وبها كثير من المكاسب ولكن علينا ان نتعامل معها بقدر اهميتها وبشفافية لابد ان تتحلى بها علاقة بهذا العمق .

وأوضح انه ليس من الضروري أن تكون القاهرة وواشنطن متوافقتين على كل القضايا لكن هناك حدا أدنى من التفاهم المشترك وتبادل الرؤى حتى يستطيع كل جانب ان يقيمها، وفي النهاية فإن الهدف هو ان تستمر هذه العلاقة وان تسير بما يفيد مصر والشعب المصري وطالما ان هناك فائدة فاننا نسعى لتحقيقها في كافة علاقاتنا الدولية سواء مع الولايات المتحدة او روسيا او الصين.

و حول موقف مصر بالنسبة لدعوة الرئيس الأمريكي باراك اوباما لعقد مؤتمر دولي حول الإرهاب اشار شكري إلى أن « هناك مشاورات مع عدد من الاطراف حيث سنتبادل الاتصالات الهاتفية مع عدد من وزراء الخارجية و منهم وزير الخارجية الامريكي جون كيري ووزير خارجية بريطانيا مما سيتيح قدرا اكبر من الاطلاع على هذه الفكرة واهدافها حتى نستطيع ان نقيمها» .

وأضاف أنه من حيث المبدأ فإن مصر كانت دائما تدعو لمؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب طالما ان الدعوة مرتبطة بجذب الاطراف الدولية لفكر موحد وتصور ورؤية مشتركة لمواجهة هذه الظاهرة، و نرى ان الإرهاب لن يتم القضاء عليه الا اذا خلصت النوايا الدولية للتعامل معه بشكل ليس به اي نوع من انواع المواربة او الانتقائية في الاستعداد لتصنيف هذه المنظمات بشكل مختلف او محاولة البعض الاستفادة لأغراض سياسية و سيتم دراسة دعوة الرئيس الامريكي لعقد مؤتمر مكافحة الإرهاب بشكل متأن.

وزير الخارجية المصري سامح شكري

البشير يوافق «مبدئيا» على إطلاق سراح معتقلين سياسيين «لتهيئة الجو للحوار الوطني»

الرئيس السوداني عمر البشير

■ الخرطوم ـ د ب أ: أعلن مسؤول سوداني أن الرئيس عمر البشير وافق على إطلاق سراح «معتقلين سياسيين» بهدف تهيئة «الجو الملائم للحوار الوطني».

ونقلت وكالة السودان للأنباء (سونا) الليلة الماضية عن أحمد بلال عثمان عضو آلية (7+7) للحوار الوطني القول بعد اجتماع عقد مساء أمس بحضور البشير إن اللجنة تقدمت بمقترح مبادرة للبشير تتمثل في «إطلاق سراح المعتقلين السياسيين الأربعة على رأسهم فاروق أبو عيسى»، مشيرا إلى أن «الخطوة تأتي في إطار جهود اللجنة لتهيئة الجو الملائم للحوار الوطني».

وأعلن عن انعقاد مؤتمر عام في الأسبوع الأول من شباط/فبراير المقبل عقب القمة الأفريقية لاعتماد الشخصيات القومية والشخصيات الموفقة واللجان وتكوين جمعية عمومية لتقديم الدعوات لانطلاق الحوار الوطني الشامل.

ونقلت «سونا» عن بشارة جمعة عضو اللجنة عن جانب المعارضة إن البشير «وافق مبدئيا على مبادرة اللجنة لإطلاق سراح المعتقلين الأربعة»، منوها إلى «جهود أخرى تقودها الآلية لمزيد من تهيئة الأجواء السياسية».

وقال إن اللجنة تواصل اتصالاتها بالرافضين للحوار بمن فيهم حاملو السلاح، معبرا عن أمله في التحاق كافة الأطياف السياسية بالحوار.

13 قتيلا في قصف بالبراميل المتفجرة على منطقة في حمص... وأكثر من 1447 قتيلا ضحايا مجازر ارتكبتها ميليشيات شيعية

■ عواصم ـ وكالات: قتل 13 شخصا بينهم طفلان في قصف بالبراميل المتفجرة ألقتها طائرات مروحية تابعة للنظام السوري على منطقة الحولة في ريف حمص في وسط سوريا، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أمس الخميس.

وقال المرصد في بريد إلكتروني «استشهد 13 شخصا بينهم مواطنتان وطفلان جراء قصف الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة أماكن في منطقة الحولة بريف حمص» الأربعاء.

وأشار إلى ان الطيران المروحي قصف أمس أيضا ببرميلين متفجرين أماكن في منطقة أخرى من ريف حمص قريبة من قرية تل دهب شرق الرستن.

كما شمل القصف بالبراميل المتفجرة أمس مناطق في قرية الفطيرة في جبل الزاوية في ريف إدلب (شمال غرب).

وأحصى المرصد السوري لحقوق الإنسان أكثر من مئتي غارة نفذتها طائرات النظام الحربية والمروحية على مناطق عدة في سوريا، بين ظهر الثلاثاء وظهر الأربعاء، تخللها إلقاء أكثر من 120 برميلا متفجرا على مناطق في محافظات ريف دمشق وحمص وإدلب والحسكة (شمال شرق) ودرعا (جنوب) وحلب (شمال) واللاذقية (غرب) وحماة (وسط). وأشار إلى ان هذه الغارات أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن ثمانين مدنيا.

وتسيطر قوات النظام السوري على الجزء الأكبر من محافظة حمص، باستثناء بعض المعاقل التي لا تزال تتواجد فيها فصائل المعارضة المسلحة، ومنها الحولة والرستن وتلبيسة وقرى أخرى صغيرة.

وقتل سبعة أشخاص وأصيب ثلاثون آخرون بجروح الاربعاء في انفجار سيارة مفخخة في حي عكرمة في مدينة حمص الواقعة بمعظمها تحت سيطرة قوات النظام، بحسب ما أفاد محافظ حمص طلال البرازي.

بينما ذكر المرصد السوري ان عدد القتلى بلغ عشرة. واتهمت السلطات «إرهابيين» بتنفيذ العملية.

وشهد الحي نفسه في بداية تشرين الأول/أكتوبر تفجيرين أحدهما انتحاري استهدفا تجمعا طلابيا وأسفرا عن مقتل 54 شخصا بينهم 47 طفلا.

إلى ذلك قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، إنه منذ آذار/مارس من عام 2011 الماضي، ارتكبت الميليشيات الشيعية التي تقاتل إلى جانب النظام، ما لا يقل عن 10 مجازر، فضلاً عن عمليات القصف، وأسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 1447 شخصا.

وفي تقرير للشبكة صدر أمس أوضحت أن «عدد القتلى، حتى تاريخ إصدار التقرير، جراء المجازر وحدها بلغ 1005 قتلى، منهم 962 مدنيا، من بينهم 172 طفلا، و143 امرأة، فيما قتل 43 مقاتلا فقط، من مقاتلي المعارضة المسلحة.

وأوضحت الشبكة، التي تصف نفسها بأنها منظمة حقوقية مستقلة، أن «عدد القتلى الذين سقطوا جراء عمليات القصف، التي نفذتها هذه الميليشيات، بلغ 442 قتيلا، من بينهم 437 مدنيا، بينهم 20 طفلا، و21 امرأة، فيما قتل 5 عناصر فقط من المعارضة المسلحة».

وأضافت الشبكة أن «أول ظهور للميليشيات المتطرفة القادمة من خارج سوريا، لم يكن لتنظيم داعش أو لجبهة النصرة، فقد سبقهم بأشهر عديدة ظهور مقاتلين لا يتحدثون اللغة العربية، وفي أواخر 2011، اعتقل المعارضون مقاتلين ينتمون لجيش المهدي التابع للزعيم الشيعي العراقي مقتدى الصدر».

من ناحية ثانية، لفتت الشبكة إلى أن «المنعطف الأبرز في وجود الفصائل الشيعية في سوريا كان في صيف 2012، حين ظهر لواء أبو الفضل العباس، وبدأت تظهر كثير من دعوات القتال في سوريا، لحماية المراقد الشيعية عامة، ومرقد السيدة زينب خاصة، وترافق ذلك مع حشد طائفي تبثه وسائل إعلام متنوعة، من الصحف اليومية، إلى الفضائيات، وصولا إلى وسائل الإعلام الاجتماعي».

وأكدت الشبكة أن «عمليات توثيق المجازر التي تحمل صبغة طائفية، تعتبر من أشد عمليات التوثيق صعوبة، ذلك لأن مثل هذه المجازر تنتهي بذبح وقتل جميع أبناء الحي، حتى النساء، ويصعب وجود شاهد يسجل شهادته، كما أن معظم المناطق التي حصلت فيها عمليات تطهير طائفي، لا تزال تخضع لسيطرة الميليشيات الشيعية، بالتنسيق والتعاون مع القوات الحكومية، وبالتالي فإن ما تم تسجيله في التقرير يشكل الحد الأدنى، وفقا لمعايير الشبكة، التي تتطلب الحصول على الإسم والصورة»، على حد وصفها.

وخلصت الشبكة إلى أن «القادة السياسيين والعسكريين في الحكومة الإيرانية، وحزب الله اللبناني، والحكومة العراقية السابقة والحالية، وبحسب مبدأ – مسؤولية القيادة – في القانون الدولي، فإنهم مسؤولون عن الجرائم التي تقوم بها ميليشيات تابعة لهم في سوريا، من عمليات قتل وتعذيب خارج نطاق القانون، ترقى لأن تكون جرائم ضد الإنسانية، ومن جرائم القصف العشوائي عديم التمييز، وجرائم الحصار، التي ترقى إلى جرائم حرب».

وشددت الشبكة على أنه «يجب على المجتمع الدولي محاربة التطرف بكل صوره وأشكاله، وعدم اقتصاره على طائفة دون أخرى، وعلى عاتق الأمم المتحدة تقع مسؤولية حفظ السلم والأمن الأهليين، كما يجب على مجلس الأمن إصدار قرار خاص بشأن الميليشيات الشيعية المقاتلة في سوريا، على غرار القرار 2170، الخاص بالفصائل الإسلامية المتشددة، كما طالبت الشبكة المجلس أن يفرض عقوبات على المسؤولين الإيرانيين، والعراقيين، واللبنانيين، الذين ثبت تورطهم في دعم تلك الميليشيات، التي ارتكبت جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب». وقد اقترب الصراع في سوريا من دخول عامه الخامس، حيث خلّف نحو 200 ألف قتيل، بحسب إحصائيات الأمم المتحدة، وأكثر من 300 ألف قتيل، بحسب مصادر المعارضة السورية، فضلا عن أكثر من 10 ملايين نازح ولاجئ داخل البلاد وخارجها.

ومنذ منتصف آذار/مارس (2011)، تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من (44) عاما من حكم عائلة الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة، غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات، ما دفع سوريا إلى دوامة من العنف، ومعارك دموية بين القوات النظام والمعارضة، لا تزال مستمرة حتى اليوم.

مقاتلون من الجيش السوري الحر خلال اطلاق مدفع باتجاه عناصر جيش النظام السوري في ريف حماة

مؤسسة سينما النظام السوري تعرض أفلاما طائفية وبعيدة عن الواقع.. وتروج لفيلم جديد ينتقد عناصر الجيش

ريف اللاذقية ـ «القدس العربي»

من أليمار لاذقاني:

أفاد ناشطون من مدينة طرطوس، أن مدير «المؤسسة العامة للسينما» التابعة لحكومة النظام، أطلقت نشاطا جديداً لدعم الهواة أنتجت في دورته الأولى خمساً وعشرون فيلماً، مشيرين إلى أن مدير المؤسسة أبعد في هذا النشاط كل الفنانين المتعاطفين مع الثورة السورية، وحتّى أولئك الذين لا يبدون موالاتهم العلنية للنظام.

وقال أحد الناشطين، فضل عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، في حديث خاص، إن: «أغلب الأفلام التي أنتجها هذا النشاط دارت أحداثها حول آلام الفقدان والموت، مسلطين الضوء على معاناة جزء بسيط من الشعب كان أصلاً ضحيّة خداع النظام».

وأشار إلى أن كان هناك أفلام تحمل إدانةً واضحةً للثورة ومن غير خجل أو تأن في دحض أحلام السوريين ورميها إلى خانة الإرهاب، وأفلام أخرى تحمل طابعاً طائفيّاً واضحاً، وأخرى لا تتحدث إطلاقاً عما يحدث في سوريا.

وبحسب الناشط، «انتهت هذه الأفلام وانتهى مفعولها بعد انتهاء المهرجان، حيث أنها حققت هدف النظام عند قلة من الجمهور، ليبدأ المشروع الأضخم، الذي بدأت آلات النظام الإعلامية العمل على ترويجه منذ أيام، وهو فيلم مطر حمص للمخرج جود سعيد».

يبين أن جود سعيد الطفل المدلل لمؤسسة السينما، والذي ينال حصّته سنوياً من تمويل المؤسسة للقليل من الأفلام، وكشاب في مقتبل العمر يرى احتضان هذه المؤسسة له أجراً لأي عمل قد يطلب منه، وبدأ باستجرار الشباب من كل الأعمار للعمل معه في هذا الفيلم، فالدعم مفتوح والهدف واضح، وهو إدانة الثورة وتبرئة النظام.

وذكر أحمد وهو ناشط آخر من المدينة، أن هناك مشاكل ظهرت أمام فريق عمل فيلم مطر حمص، أولها أنّ انتقادهم للنظام يجب أن يكون في إطار محاربة الفساد ولا يقترب من شخصيات أمنية أو ضباط تابعين للجيش، لكن من المطلوب جدّاً إظهار بعض الانتقاد لطريقة معالجة النظام للأحداث في حمص، فتكون الضحيّة أفراد الجيش، لترسّخ إيديولوجية النظام بأن الخطأ لا يمكن ان يكون من القيادة بل من الشعب نفسه.

وبين أحمد أن هذا استسخاف كبير لعقل المتفرّج الذي قد يصل لقناعة بأن جميع قوانين الأرض التي ظهرت والتي ستظهر لا يمكن لها ان تضبط إيقاع الجيش السوري لعلّة في الشعب، ولترسّخ شعور الدونيّة وتدافع عن إلوهية بشار الأسد.

لكن الفيلم لم يعرض بعد ربما تقتطع أجزاء كبيرة منه، إذ إن مدة التصوير الأولية تصل لأكثر من أربع ساعات.

وبحسب مقرب من أحد العاملين في الفيلم، سيعرض «مطر حمص» صور الذبح والقتل والأعضاء المبتورة»، فيما يرى أحمد أنه «مطر حمص» سيكون مشابها لأفلام الذبح عند داعش ضمن حملة الترهيب البصرية التي تشن على الشعب السوري، لتخويفه من أحلام الحريّة، وسيكون الدم حاضراً في كلّ مشهد كما العار الذي سيلحق بكل من شارك بهذا الفيلم.

فريق من الناشطين في غوطة دمشق الغربية ينظم دورات تدريبية لرفع مستوى إعلاميي المنطقة

دمشق ـ «القدس العربي»

من حازم صلاح:

يقيم المكتب الاعلامي الموحد في الغوطة الغربية لدمشق، دورات تدريبية للإعلاميين والناشطين داخل الغوطة هدفها رفع مستوى الناشطين وتبادل الخبرات الاعلامية، والارتقاء إلى مستوى الحدث في المنطقة.

وقال «أبو حمزة» أحد منظمي الدورات في حديث خاص، عن الأسباب التي دفعتهم لتنظيم مثل هذه الدورات، وهي «عدم توافر الكوادر المختصة بمجال الإعلام في المنطقة، إضافة لطبيعة المنطقة وموقعها، وبالتالي صعوبة دخول صحافي ومراسلي الوكالات الاخبارية، والتشتت الحاصل بين المكاتب الإعلامية للمجالس المحلية والفصائل المسلحة، ناهيك عن عدم وجود معرفة شخصية بين الناشطين بالمنطقة». وبين أبو حمزة أن القائمين على التدريب، هم مجموعة من المدربين من عدة مدن من الغوطة الغربية من أصحاب الخبرة، ولديهم القدرة على تدريب الناشطين في الدورة. وأضاف أن مكتبهم الصحافي راسل المكاتب الإعلامية للمجالس المحلية والفصائل المسلحة لانتداب متدربين لحضور الدورة، حيث تم تدريس عدة امور أساسية منها تحرير الأخبار والتقارير، وتحرير الفيديو ورفعه إلى مواقع الانترنت ومواقع التواصل الإجتماعي والتصوير الفوتغرافي وتصوير الفيديو والمراسل التلفزيوني والمراسل الحربي.

بدوره، بين أبو مالك وهو أحد الناشطين في بلدة المقيلبية في الغوطة الغربية، أنه حضر الدورة وأثنى عليها، قائلا: «نحن كإعلاميين في الغوطة الغربية بحاجة ماسة لمثل هذه الدورات رغم الأمكانيات البسيطة، بسبب الضعف الإعلامي في المنطقة، فمثل هذه الدورات تزيد التواصل والتعارف بين إعلاميي الريف الغربي».

وأضاف «تهدف الدورة إلى تسليح الإعلامي بأغلب القواعد الأساسية والأبجديات التي يحتاجها في المجال الإعلامي، حيث أن بعض حصص التدريب، تناولت تحديدالعلاقة بين المراسل والمشاهد، واستعمالات حامل الكاميرا اثناء التصوير، وأنواع اللقطات كاللقطات الواسعة والمتوسطة والقريبة، ايضاً ساهمت الدورة في تعديل الكثير من المفاهيم التي كانت لدينا حول إعداد التقارير، وتحرير النصوص الإخبارية، من حيث طريقة الإنجاز».

يشار إلى أن المركز انتهى من الدورة الأولى، والتي استمرت لعشرة أيام ويتابع حاليا بدورة ثانية مع المزيد من المتدربين.

وتعاني غوطة دمشق الغربية من ضعف ملحوظ في التغطية الإعلامية بالرغم من انها منطقة استراتيجية لكلا طرفي النزاع في سوريا، فهي مدخل الفصائل المعارضة للعاصمة دمشق، ويعتبرها النظام من اهم خطوط الدفاع عن مراكز ثقله وسيطرته في العاصمة، كما انها نقطة الوصل بين محافظتي درعا والقنيطرة مع محافظة دمشق. وتشهد معارك شبه يومية بحكم موقعها ومحاولة النظام اقتحام بلداتها، كما انها تعيش حالة انسانية صعبة بحكم استقبالها نازحي داريا والقدم بعد ان اجبرتهم المعارك على النزوح.

«القدس العربي» تنفرد بنشر نصوص وثائق التفاهم بين الائتلاف وهيئة التنسيق... والمبادئ الأساسية للتسوية

قوى سورية معارضة تلتقي في القاهرة للتباحث بشأن «لقاء موسكو»... وغياب ملحوظ لشخصيات عدة عن اللقاء

عواصم ـ القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت أعمال اللقاء التشاوري للمعارضة السورية قي القاهرة، أمس الخميس، بمشاركة 33 شخصية سورية معارضة، من الداخل والخارج، وجهت لهم دعوات شخصية من طرف «المجلس المصري للعلاقات الخارجية»، في ظل غياب ملحوظ لعدة شخصيات معارضة من أحزاب وقوى سياسية سورية عديدة.

ويعقد اللقاء في القاهرة بشأن التوصل إلى رؤية موحدة للمعارضة من بينها تحديد موقف من حضور «اللقاء التشاوري» الذي دعت إليه روسيا في نهاية الشهر الحالي مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد

وأفاد بسام الملك، عضو الائتلاف الوطني السوري المعارض، المقيم في القاهرة، أن من بين الحاضرين، حسن عبد العظيم المنسق العام لهيئة التنسيق، وحضر كذلك كل من هيثم مناع، وحسين العودات، وعارف دليلة، وأحمد العسراوي، وأصف دعبول، وماجد حسين، وصفوان عكاش.

وحضر عن الائتلاف السوري المعارض كل من أحمد الجربا، الرئيس الأسبق للائتلاف، وقاسم خطيب، وأحمد عوض، وفايز سارة، وحضر كذلك أحمد العسراوي، الأمين العام الجديد لحزب الاتحاد الاشتراكي في سوريا، وحضرت منى غانم نائبة رئيس تيار بناء الدولة، الذي يقبع رئيسه، لؤي حسن في أحد سجون النظام السوري. كما حضرت شخصيات أخرى.

وكان لافتا حضور الفنان السوري، جمال سليمان، الذي ألقى كلمة في الافتتاح، لكن اللقاء عرف غياب شخصيات سورية معارضة عديدة، مثل ميشيل كيلو وجورج صبرا، كما لم يحضره شخصيات من «مجموعة عمل قرطبة» و«إعلان دمشق»، و«جماعة الإخوان المسلمين» في سوريا، ومن كيانات وقوى وأحزاب أخرى.

وأشار بسام الملك إلى أن جدول أعمال اللقاء، سيركز على توحيد رؤية المعارضة حيال حل سياسي ينهي معاناة الشعب السوري، وطرح مشروع سياسي موحد لمستقبل سوريا.

من جهته، أكد «سمير نشار»، عضو الائتلاف الوطني السوري المعارض، أنه كان المفترض أن يكون لقاء القاهرة موسعا وجامعا، إلا أنه تحول إلى لقاء تحضيري، فيما تأجل اللقاء الموسع إلى نهاية آذار/مارس أو بداية نيسان/أبريل القادمين.

وأوضح أن الهيئة السياسية للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أعدت خريطة طريق للحل السياسي للأزمة، بينما أعدت هيئة التنسيق للمعارضة السورية وثيقة أخرى، وستجري مناقشات بين الأطراف المعارضة للتوصل إلى رؤية وموقف موحد لكل أطراف المعارضة السورية.

وكان هشام مروة نائب رئيس الائتلاف، قد صرح، أن الائتلاف شكلا برئاسته وفدا، يضم صلاح درويش، عضو الهيئة السياسية، وقاسم الخطيب عضو الهيئة العامة للائتلاف، واعتبر أن اللقاء المرتقب مع «هيئة التنسيق لقوى التغيير الديموقراطي»، يندرج في إطار الحوار السوري السوري، الذي بدأه الائتلاف مع فصائل المعارضة السورية وتياراتها وشخصياتها. أما محور اللقاء فهي بالنسبة إليه مسودة وثيقة «المبادئ الأساسية للتسوية السياسية في سوريا» التي أقرها الائتلاف، وتضمت 13 بندا، تحدد «خريطة طريق للحل السياسي».

وقد اعتذر عدد من الشخصيات السورية عن حضور اللقاء، حيث وجه مجلس العلاقات الخارجية الدعوة إلى أكثر من 70 شخصية، في حين أن الحاضرين أقل من نصف عدد المدعوين، الأمر الذي يطرح أسئلة حول حجم تمثيل مختلف أطياف المعارضة السورية، وأرجعها بعض المعارضين إلى طبيعة الدعوات، التي أخذوا عليها طابعها الشخصي، وعدم دعوة الكيانات السياسية.

ومن المقرر أن يستمر اللقاء 3 أيام، بهدف التوصل لرؤية سياسية موحدة ووضع خارطة طريق للمرحلة الانتقالية في سوريا.

وفيما يلي نص مذكرة تفاهم بين الائتلاف السوري المعارض وهيئة التنسيق وصلت «القدس العربي» نسخة منها:

مع بلوغ مأساة الشعب السوري حدا رهيبا من الخراب والتدمير وسفك الدماءعلى يد النظام والميليشيات التي تقاتل معه، ومع دخول قوى التطرف والإرهاب إلى بلدنا، ومن أجل تدارك أوجه القصور بالحوار والتنسيق وتوحيد الجهود، وسعيا لمواجهة الاستحقاقات السياسية والوطنية القادمة فإنالائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة يبدأ مرحلة جديدة في الحوار والتفاهم مع كافة قوى وفصائل المعارضة السورية الأخرى.

وانطلاقا من هذا التوجه فقد تم التفاهم بين الائتلاف وهيئة التنسيق على البنود التالية:

1 ـ الاتفاق على أن بيان 30 حزيران/ يونيو 2012 « بيان جنيف» وقرارات الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن المعنية بالشأن السوري ولا سيما القرارين رقم 2118 لعام 2013 والقرار رقم 2042 لعام 2012 كأساس للحل السياسي في سورية، وعلى عملية جنيف كإطار تفاوضي لهذا الحل برعاية دولية، وعلى أن التوافق الإقليمي والدولي ضرورة أساسية لنجاح العملية التفاوضية. لتحقيق تطلعات الشعب السوري ومطالبه.

2 ـ الانطلاق من وثيقة «بيان المبادئ الأساسية للتسوية السياسية لمؤتمر جنيف الثاني للسلام» التي قدمها وفد المعارضة السورية إلى مؤتمر جنيف بتاريخ 9 شباط/ فبراير 2014 و«خريطة الطريق لإنقاذ سوريا» التي أقرتها عدة قوى معارضة، للعمل على إنتاج وثيقة سياسية جامعة تحدد آليات تطبيق بيان جنيف «30 حزيران 2012» في كافة الاستحقاقات التفاوضية القادمة.

3 ـ التعاون لعقد لقاءات تشاورية وطنية للمعارضة السورية، من أجل التوافق على الوثيقة السياسية الجامعة المذكورة آنفا، وكمقدمة لعقد مؤتمر تشاوري وطني جامع.

4 ـ إن قيام نظام ديمقراطي تعددي في سوريا أساسه التداول السلمي للسلطة لا يكون إلا بالقضاء على الاستبداد وتغيير النظام السياسي بشكل جذري وشامل بما فيه رموز النظام وجهازه الأمني، وإن العمل العسكري لمحاربة الإرهاب بكافة أشكاله ليس سبيلا كافيا لوحده ما لم يترافق مع استراتيجية سياسية شاملة تعالج جذور مشكلة الإرهاب وتداعياته وتحقق وقف سفك الدماء والدمار بأقصر زمن ممكن.

5 ـ ينطلق الحوار والعمل المشترك لقوى المعارضة جميعها على قاعدة المشاركة الفاعلة والكاملة والتوافق والالتزام بما جاء في البنود المذكورة أعلاه.

6 ـ تشكيل لجنة من الطرفين من أجل استكمال الحوار بينهما.

وثيقة المبادئ الأساسية حول التسوية السياسية في سوريا

تُستأنف مفاوضات التسوية السياسية، برعاية الأمم المتحدة، انطلاقاً مما تم التوصل إليه في مؤتمر جنيف2 (كانون ثاني/ يناير – شباط/فبراير 2014)، واستناداً إلى قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ولاسيما (2042 – 2043 – 2059 الصادرة في 2012) و(2118 الصادر في 2013)، وتنفيذاً لبيان مجموعة العمل من أجل سوريا في 30 حزيران/يونيو 2012 المعروف بـ «بيان جنيف».

إن هدف المفاوضات الأساس هو تنفيذ «بيان جنيف» (30 حزيران/يونيو 2012) بكافة بنوده، وفقاً لأحكام المادتين 16 و17 من قرار مجلس الأمن رقم 2118 الصادر في عام 2013، بدءاً بتشكيل «هيئة الحكم الانتقالية» التي تمارس كامل السلطات والصلاحيات التنفيذية، بما فيها سلطات وصلاحيات رئيس الجمهورية، على وزارات وهيئات ومؤسسات الدولة، والتي تشمل الجيش والقوات المسلحة وأجهزة وفروع الاستخبارات والأمن والشرطة بالتوافق المتبادل.

إن غاية العملية السياسية هي تغيير النظام السياسي الحالي بشكل جذري وشامل بما في ذلك رأس النظام ورموزه وأجهزته الأمنية، وقيام نظام مدني ديمقراطي أساسه التداول السلمي للسلطة والتعددية السياسية، وضمان حقوق وواجبات جميع السوريين على أساس المواطنة المتساوية.

إن تحقيق عملية التفاوض لأهدافها يقتضي التزام الأطراف الإقليمية والدولية بإنجاحها، وتعهد طرفي التفاوض بتنفيذ الالتزامات القانونية المترتبة وفق قرارات الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن، والتطبيق الكامل للالتزامات القانونية العامة الواردة في القانون الإنساني الدولي بما يسمح برفع المعاناة عن جميع المدنيين السوريين دون أي تمييز، ومعالجة الظروف الإنسانية الصعبة استناداً إلى قرارات مجلس الأمن الدولي 2139 – 2165 – 2190 الصادرة عام 2014، والقرار 2191 لعام 2015.

إنَ وقف عمليات القتل والقصف واستهداف المدنيين واحتجازهم وتعذيبهم وتهجيرهم بشكل فوري شرطٌ أساسٌ لإطلاق عملية التفاوض، ومعيارٌ لدى الالتزام بشرعة حقوق الإنسان وقرارات مجلس الأمن حول الوضع في سوريا، ويشمل ذلك وقف إطلاق النار، والإفراج عن المعتقلين والمختطفين، وفك الحصار عن المدنيين وتسهيل وصول المساعدات إليهم، وعودة النازحين واللاجئين إلى ديارهم، واحترام الحريات العامة.

يتضمن اتفاق التسوية السياسية الذي يتم التوصل إليه بنتيجة التفاوض، برعاية الأمم المتحدة، «إعلاناً دستورياً مؤقتاً»، وتستند إليهما عملية تنفيذ كل ما يتصل بالمرحلة الانتقالية من خطوات ومراحل، بما في ذلك عمل هيئة الحكم الانتقالية ومؤتمر التوافق الوطني والجمعية التأسيسية.

هيئة الحكم الانتقالية هي الهيئة الشرعية والقانونية الوحيدة المعبرة عن سيادة الدولة السورية على كامل أراضيها، وفق اتفاق التسوية السياسية، وهي مسؤولة عما يلي:

الحفاظ على سيادة الدولة السورية واستقلالها ووحدة أراضيها بشكل كامل، واتخاذ ما يلزم من إجراءات وقرارات تفضي إلى الانسحاب الفوري لجميع الميليشيات المستجلبة والجهات والتنظيمات العسكرية الخارجية، والمقاتلين والعسكريين الأجانب من سوريا.

حق تمثيل الدولة السورية في المحافل الدولية، والقيام بمهام الشؤون الخارجية والعلاقات مع الدول والمنظمات الإقليمية والدولية، والالتزام بالمواثيق الدولية الموقعة من الدولة السورية، وهي المخولة بذلك حصرا.

العمل على إيجاد بيئة محايدة ومعايير ومقاييس مستقلة خلال مدة زمنية (يتفق عليها)، تمكّن من الشروع في عملية الانتقال السياسي بما يلبي التطلعات المشروعة للشعب السوري، واحترام حريته وكرامته، وهي مهمة رئيسة لهيئة الحكم الانتقالية، تنفيذاً لما نصت عليه المادتان 16 و17 من قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2118 لعام 2013، وملحقه الثاني.

العمل على وقف كافة أشكال العنف، وسحب القوات والحشود العسكرية والمظاهر المسلحة من المناطق المأهولة، ووضع خطة لإدماجها في الجيش وأجهزة الشرطة والأمن بعد إعادة بنائها وهيكلتها وفق أسس جديدة، أو في قطاعات الخدمة المدنية والعامة، بحيث تتولى هيئة الحكم الانتقالية مهمة التنفيذ والإشراف والتوجيه لاتفاق وقف العنف بكافة أشكاله، واتخاذ الخطوات الضرورية لحماية المدنيين وتحقيق الأمن والاستقرار بوجود مراقبين من الأمم المتحدة.

ضمان استمرار عمل الوزارات والمؤسسات والهيئات الخدمية والعامة، مع إعادة تقييم دورها وهيكلتها وإصلاح بنيتها التنظيمية وتحديد مهامها، ومراجعة أنظمة التوظيف والعمل فيها، بما ينسجم مع المعايير المهنية، وسلطة القانون، ومعايير حقوق الإنسان.

اعتماد خطة متكاملة لإعادة الإعمار، وتسهيل عودة النازحين واللاجئين إلى مناطقهم، وضمان وصول المساعدات الإنسانية والطبية إلى جميع المناطق، وتأمين علاج الجرحى، والعمل على إنشاء صندوق دولي لهذه الغاية من خلال مؤتمر للمانحين.

الإفراج الفوري عن جميع الموقوفين على خلفية أحداث الثورة والمعتقلين السياسيين ومعتقلي الحراك السلمي والناشطين، وبيان مصير المفقودين والمختطفين، وإعادة النظر في جميع الأحكام الجزائية وأحكام محاكم الإرهاب الصادرة من تاريخ 15 آذار/ مارس 2011، وإصدار عفو عام أو خاص وفق المعايير القانونية، وردّ المظالم لأصحابها، وإعادة الاعتبار لمن جُرد من حقوقه المدنية أو صرف من الخدمة لأسباب سياسية.

مراجعة أوضاع السجون والمعتقلات وأماكن الاحتجاز وفق المعايير الدولية لحقوق الإنسان، وتقديم بيان واضح حول أماكنها، والسماح بوصول منظمات الرقابة الدولية إليها.

وضع آليات لمساءلة ومحاسبة مسؤولي ومرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وانتهاكات حقوق الإنسان بهدف تحقيق العدالة وتعزيز الانتقال نحو السلام والاستقرار.

تشكيل هيئة للمصالحة الوطنية تتولى ترسيخ مبادئ العدالة الانتقالية، وحل الخلافات الناجمة عن الأزمة، وتوطيد السلم الأهلي، وتفادي صراعات تؤدي إلى اندلاع العنف، وتوفير دعم دولي لهذا التوجه من خلال مؤسسات الأمم المتحدة.

تتولى هيئة الحكم الانتقالية، اتخاذ الإجراءات وتحديد الآليات اللازمة لعقد مؤتمر توافق وطني يضم كافة مكونات المجتمع السوري من عرب وكرد وتركمان وسريان آشوريين وغيرهم، وممثلين عن القوى السياسية والثورية والمدنية وشخصيات مستقلة، بهدف وضع مبادئ تشكل أساساً يُصاغ الدستور الجديد بالاستناد إليها.

تنظم هيئة الحكم الانتقالية انتخابات بمراقبة دولية، حسب النظام الانتخابي الذي يتم اعتماده وفقاً لاتفاق التسوية السياسية، وذلك لاختيار أعضاء «الجمعية التأسيسية» التي تتولى إعداد الدستور الجديد لسوريا.

تتولى هيئة الحكم الانتقالية إجراء استفتاء شعبي على الدستور الجديد، بمراقبة الأمم المتحدة.

تقوم هيئة الحكم الانتقالية، وفقاً لاتفاق التسوية السياسية، بالإشراف على إجراء انتخابات حرة ونزيهة وتعددية وفق ما نص عليه الدستور المعتمد، وبإشراف الجمعية التأسيسية، ومراقبة الأمم المتحدة، ومنظمات المجتمع المدني الدولية.

تلتزم هيئة الحكم الانتقالية، وفقاً لاتفاق التسوية السياسية، بالأحكام والإجراءات التالية:

اتخاذ خطوات فعالة لضمان مشاركة كافة مكونات الشعب السوري في العملية الانتقالية، والعمل على بناء الثقة والاحترام المتبادل، وتشجيع التوافقات بين القوى السياسية والمجتمعية بما ينسجم مع وحدة واستقرار الدولة السورية.

تبني استراتيجية متكاملة لإنهاء العنف والتصدي للإرهاب وحماية المجتمع من الانزلاق في صراعات طائفية وعرقية.

ضمان حرية التعبير وحق تشكيل جمعيات ومنظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية وحرية التجمع والاعتصام السلمي وحق التظاهر السلمي وحرية الإعلام وتدفق المعلومات.

ضمان حقوق المواطنة المتساوية لجميع السوريين دون أي تمييز، والمشاركة الكاملة والتامة للمرأة السورية في جميع الحقوق والواجبات.

أحكام عامة:

تعمل هيئة الحكم الانتقالية بالتنسيق مع مجلس الأمن والأمم المتحدة لتحقيق الامتثال لقراراتها وتأمين الدعم اللازم لها عربياً وإقليمياً ودولياً.

تضع هيئة الحكم الانتقالية معايير محايدة ومستقلة تُعتمد من مجلس الأمن لضمان تنفيذ اتفاق التسوية السياسية، والتنفيذ الكامل للمادتين 16 و17 من قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2118 لعام 2013.

في حال عدم تنفيذ الاتفاق يقتضي ذلك تدابير وفق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، كما نصت المادة 21 من قرار مجلس الأمن رقم 2118 لعام 2013.

تعتبر هيئة الحكم الانتقالية منحلة فور تولي الهيئات التنفيذية المنتخبة صلاحياتها الدستورية.

تعتبر الجمعية التأسيسية منحلة فور عقد البرلمان المنتخب جلسته الأولى بشكل دستوري.

(18 كانون ثاني/ يناير 2015)

جانب من اجتماع القاهرة التشاوري لقوى المعارضة السورية

قال إنه زار سوريا 62 مرة وتوقف عندما بدأ الأسد يقتل شعبه... وكيف تحولت «الرقة» نقطة انطلاق لبناء «الخلافة»؟

داوود أوغلو: لا نستطيع إغلاق حدودنا مع سوريا... ولسنا نحن من أنشأ «الدولة الإسلامية» بل الغزو الأمريكي للعراق

لندن ـ «القدس العربي»

ـ إعداد إبراهيم درويش:

اعترفت الحكومة التركية بصعوبة منع تدفق الجهاديين إلى سوريا. وقال رئيس الوزراء التركي أحمد داوود أوغلو إنه من الصعب وقف عبور المتطوعين الأجانب إلى سوريا عبر الحدود التركية لأن الحكومة التركية «لا تستطيع وضع جنود في كل مكان على الحدود».

وأضاف «على أية حال لم يعد هناك وجود لدولة على الطرف الآخر». وكان أوغلو يتحدث إلى باتريك كوكبيرن مراسل صحيفة «إندبندنت» الذي أشار للدور المهم الذي تلعبه تركيا في الأزمة السورية بسبب الحدود الطويلة التي تفصل بين البلدين والتي يسيطر على أجزاء منها تنظيم الدولة الإسلامية.

ووصف أوغلو الذي يزور لندن العلاقات الوثيقة التي أقامتها تركيا مع النظام السوري لبشار الأسد قبل الانتفاضة، وقال «ذهبت إلى هناك 62 مرة خلال عشرة أعوام» ولكن العلاقات بدأت بالتدهور فيما بعد عام 2011 «عندما بدأ الأسد يقتل شعبه».

وأكد أن تنظيم الدولة هو مخلوق نشأ نتيجة الحرب على العراق والاحتلال الأمريكي له عام 2003 وأن تركيا التي استقبلت 1.5 مليون لاجئ سوري بسبب الحرب الأهلية ونصف مليون آخر بسبب صعود تنظيم الدولة الإسلامية لا علاقة لها بصعوده. وكانت تركيا قد تعرضت لانتقادات لأنها لم تقم باتخاذ إجراءات مناسبة لوقف عبور الجهاديين القادمين من الغرب عبر أراضيها إلى سوريا.

وأكد أن تركيا تعارض كلا من تنظيم الدولة الإسلامية ونظام بشار الأسد. ويرى رئيس الوزراء التركي أنه في حالة فشل المجتمع الدولي إرسال قوات إلى سوريا «فالخيار هو تدريب وتسليح المعارضة السورية».

ولأن قوات كهذه ليست موجودة حيث تسيطرعلى الساحة القتالية في سوريا إما جبهة النصرة أو تنظيم الدولة الإسلامية فإن تركيا ترى حربا طويلة بدون نهاية.

وقال كوكبيرن أن الجيش السوري يعاني من نقص في الجنود ومتعب بعد 4 أعوام من الحرب فيما تعاني الأطراف الداعمة له وهي حزب الله وإيران وروسيا من مشاكل داخلية. ورفض أوغلو التقارير التي تحدثت عن عدم التزام واشنطن بالإطاحة بنظام الأسد لخوفها من ملء جبهة النصرة أو الدولة الإسلامية الفراغ الذي سيتركه. وقال أوغلو إن هذا الكلام غير صحيح لأن أمريكا تقول صراحة «ومن خلف الأبواب المغلقة» وأنها تريد رحيل الأسد. وتلعب تركيا دورا مهما في الأزمة السورية.

ولا يخفي أوغلو غضبه من الطريقة التي تم فيها تفسير الدوافع التركية لدعم الثورة السورية حيث فسرت على أنها دعم للدولة الإسلامية.

وأشار إلى أن تركيا تقدم العون والمساعدة لمليون ونصف سوري فروا من هجمات الأسد إضافة إلى 200.000 فروا من مناطق الدولة في سوريا و 300.000 عراقي.

لا توجد استراتيجية

وقال كوكبيرن إن الإدارة الأمريكية ليس لديها خطة سياسية وعسكرية واضحة في العراق قادرة على هزيمة الدولة الإسلامية. فبعد ستة أشهر من هزيمة الجيش العراقي حيث لا يزال التنظيم يسيطر على شمال وغرب العراق.

وكان الرئيس أوباما قد قال إن المرحلة الأولى لهزيمة الدولة قد انتهت مشيرا إلى تشكيل حكومة موسعة وذات مصداقية. أما المرحلة الثانية فيقول أوباما إن الولايات المتحدة ستقدم الدعم الجوي وتهيئ الطريق أمام تقدم القوات العراقية.

ويرى الكاتب أن الوضع العسكري في بغداد لا يدعو على التفاؤل رغم استبدال نوري المالكي وتعيين حيدر العبادي مكانه. ولا تزال الإدارة الأمريكية تشك في قدرة العبادي وسيطرته على الوضع.

ويرى أن أكبر فشل عراقي – أمريكي هو عدم بناء قوات عراقية يعتمد عليها بعدما تعرضت لانهيار في مدينة الموصل يوم 10 حزيران/يونيو، ولا يزال الجيش يعاني من مشكلة الجنود الوهميين. فالوحدات التي من المفترض أن يكون عدد جنودها 4.000 لا يعمل فيها سوى مئات مستعدين للقتال.

ومن النجاحات القليلة التي حققها الجيش العراقي واستعادته مصفاة بيجي نهاية العام الماضي، إلا أن تنظيم الدولة عاد وهاجم المدينة من جديد وشن عملية انتحارية نفذها أبو سليمان البريطاني حيث قاد شاحنة محملة بثمانية أطنان من المتفجرات قتل فيها جنرالا في الشرطة وهو فيصل الزاملي.

وخلافا لتأكيدات الرئيس الأمريكي فالقوات الفاعلة في مواجهة الدولة الإسلامية هي الميليشيات الشيعية التي قامت بتطهير بلدات في جنوب ـ غرب بغداد وحققت انتصارات في مناطق ديالى التي يعيش فيها سنة وشيعة.

وبسبب ترويع هذه الميليشيات للسنة فستجد الولايات المتحدة صعوبة في إقناع القبائل السنية المشاركة في قتال الدولة الإسلامية. ويقول التقرير إن تنظيم الدولة الإسلامية يستفيد من الغارات ومن حالة التشتت التي يعيشها مقاتلو المعارضة المعتدلة في سوريا أيضا.

محق

ويعلق كوكبيرن قائلا إن داوود أوغلو محق عندما يقول إن الدولة الإسلامية هي صناعة الغزو الأمريكي للعراق عام 2003. لكنه لاحظ أن سياسة تركيا اتسمت بالتردد خاصة عندما هاجمت الدولة الإسلامية بلدة عين العرب/كوباني في تشرين الثاني/اكتوبر 2014 واقتربت من السيطرة عليها.

ورفض الرئيس التركي طيب رجب أردوغان دعم المدافعين عنها من الأكراد بسبب انتمائهم لقوات الحماية الشعبية التابعة لحزب العمال الكردستاني (بي كي كي) المصنف إرهابيا في تركيا. مع أن الحكومة التركية فتحت حدودها أمام اللاجئين الأكراد وسمحت لـ 150 من مقاتلي البيشمركة العراقيين الدخول إلى البلدة.

وتفضل القوات الأمريكية التعاون مع القوات الكردية التي حققت نجاحات ضد الدولة الإسلامية وليس الجيش العراقي أو الميليشيات المدعومة من إيران. فقد هاجم الأكراد سد الموصل قرب بلدة تلعفر وتقدموا تحت غطاء جوي أمريكي وأجبروا مقاتلي التنظيم على التراجع منه.

ولأن الحرب في العراق وسوريا تتشكل كما يقول كوكبيرن حسب الولاءات العرقية والطائفية فمن المستبعد أن يتقدم الأكراد ويهاجموا الموصل أو تلعفر. فالقوة الوحيدة التي ستلقى قبولا من السنة هو الجيش العراقي ولهذا السبب فالفشل في إعادة بناء الجيش العراقي يعتبر عقبة أمام شن هجوم مضاد ضد الدولة.

وكما اعترف حيدر العبادي في مقابلة صحافية فهزيمة التنظيم صعبة في الوقت الحالي لأنه يعمل من خلال استراتيجية حرب العصابات من جهة ولديه إدارة ومؤسسات للحكم من جهة أخرى.

في عاصمة الخلافة

لكن كيف يحكم التنظيم دولته، سؤال طرحته مراسلة شؤون الشرق الأوسط لمجلة «إيكونوميست» البريطانية سارة بيرك في مقال نشرته مجلة «نيويورك ريفيو أوف بوكس» (مجلة نيويورك لمراجعة الكتب) وأشارت في بدايته للحملة المتواصلة التي تقوم بها الولايات المتحدة (شنت 97% منها) والدول المتحالفة معها إضافة للغارات الجوية التي يقوم بها النظام السوري على عاصمة «الخلافة» الرقة.

واستهدفت الغارات مواقع ومنشآت يستخدمها التنظيم في إدارة شؤون مناطق وقيادة الصف الثاني من الدولة الإسلامية. وتظل تحركات أبو بكر البغدادي زعيم التنظيم والقادة البارزين سرية إلا أن السكان المحليين يقولون إنهم يتحركون بشكل دائم بين الرقة والموصل.

وتظل الرقة العاصمة التي شكل فيها المتشددون حلمهم وفيها يطبقون تفسيرهم للإسلام حيث ينظمون عمليات جلد وقتل في الساحات.

ومعظم مشاهد قتل الأجانب صورت في المناطق القريبة من الرقة. وتشير بيرك إلى الجانب الدعائي في الصور وأشرطة الفيديو التي يحاول فيها تنظيم الدولة الإسلامية زرع الخوف في الغرب.

كيف حدث هذا؟

وترى بيرك أن تحول الرقة التي كان عدد سكانها يتراوح ما بين 250.00ـ500.00 نسمة إلى عاصمة «خلافة» لم يأت بسبب النزاعات الجهادية عند سكانها، فقد انضمت لمعارضة نظام الأسد متأخرة (عام 2013).

وتقول إنها زارت الرقة قبل الحرب مرات عدة وخرجت بانطباع عن عادية المدينة التي تبعد عن المراكز الكبرى في سوريا وتعاني من نقص في وسائل الراحة وهو ما كان سببا في شكوى الكثيرين. «صحيح أن سكانها خليط من القبائل البدوية التي استقرت فيها بغالبية سنية ولكن على خلاف المدن الأخرى في غرب سوريا مثل حلب وحماة ليس فيها تقاليد عن النشاط الإسلامي. وكما يقول مواطن في بلدة الطبقة الشهيرة بقاعدتها العسكرية التي سيطر عليها تنظيم الدولة في آب/أغسطس «كنا نشتهر بعدم مواظبتنا على الصلاة».

وعدم أهمية الرقة للنظام أدى به للتخلي عنها بسرعة إلا أنها كانت مهمة لتنظيم الدولة بحسب حجمها وبعدها عن خطوط القتال وقربها من الحدود مع العراق ومنحته والحالة هذه الفرصة لبناء دولة مركزية.

ومع انه تم وقف زخم قواته في عين العرب إلا أنه كان قادرا على تعزيز سيطرته في هيت والرمادي والرقة أيضا. ولم يتم نقل العاصمة إلى الموصل التي يعيش فيها أكثر من مليون نسمة بسبب التهديدات التي يواجهها التنظيم في العراق أكثر من تلك التي يواجهها في سوريا.

ولهذا تدار الموصل عبر مشاركة بين التنظيم وجماعات سنية بمن فيهم بعثيون سابقون من نظام صدام حسين وبعض العشائر الأخرى. ومقارنة مع استراتيجية تنظيم الدولة في شرق البلاد حيث سيطر على قرى وبلدات صغيرة ومن ثم الرقة 2013 ووسع من مجال سيطرته على الشرق في عام 2014 أهمل النظام المنطقة وركز في عملياته على المناطق ذات الكثافة السكانية في غرب البلاد.

وترك الأسد تنظيم الدولة لحاله يوطد من دعائم حكمه لأن صعوده ساعده على تأكيد روايته من أنه يقاتل جماعات «إرهابية» أي فصائل المعارضة التي سيطرت على الرقة أولا في نيسان/ابريل 2013 .

ورغم الدعم الذي تلقاه هذه الجماعات من امريكيا وتركيا وقطر والسعودية إلا أنها ظلت تعاني من تشرذم وغياب في التنسيق. وتعتبر الرقة بالنسبة لداعش مركزا يسهل على المقاتلين الإجانب الوصول إليه نظرا لقربها من الحدود التركية. وتقول بيرك إن الهجمات التي يقوم بها التحالف ضد التنظيم أدى لعوائق كثيرة لكنه أهمية المدينة لم تتغير حيث لا تزال مركزا مهما للسلطة وعاصمة دولة تتفوق مساحتها على الكثير من الدول ويعيش فيها أكثر من 6 ملايين نسمة.

ويقول صمد جيلاني حملة «الرقة تذبح بصمت» «لا يزال هناك حسب بأن الرقة هي العاصمة». ويحتل تنظيم الدولة مؤسسات الحكم في المدينة – قصر المحافظ وبنايات البلدية وكنيسة الشهداء الأرمنية، وتسيطر على مناطق خارج المدينة مثل القاعدة العسكرية التي كانت مقرا للفرقة 17 ومصافي للنفط وقد تعرضت كل هذه المؤسسات للغارات الأمريكية. واحتجز في هذه الأماكن الكثير من الرهائن الأجانب وكذا كان يقيم فيها عدد من قيادات التنظيم البارزة مثل أبو علي الأنباري الجنرال السابق في نظام صدام حسين وأصبح اليوم نائبا للبغدادي.

هيكل قيادي

ونقلت عن أبو حمزة وهو منشق عن التنظيم قابلته الخريف الماضي في تركيا فقد أقامت الدولة الإسلامية بنية هرمية ومنظمة منضبطة. ففي رأس الهرم مجموعة من الرجال عددهم 20 يشرفون على الجانب العسكري والمدني. فهناك قادة بعينهم أوكلت إليهم قيادة الجيش وقوى الأمن.

عناصر من قوات الجيش السوري الحر خلال نقل عتاد واسلحة في فارزيتا في ريف حماة

وهناك وزراء يديرون الشؤون المدنية رغم أنه لا يوجد مقر لهم محدد. ولكل إقليم في الدولة أمير بنائبين، مدني وعسكري ويشرفون على الإدارات المحلية والتي تشمل المحاكم والشرطة المحلية وإدارات اقتصادية.

ويديرون ما كان موجودا من مؤسسات تعليم وصحة واتصالات وكهرباء. وفي الدولة على المرأة الالتزام بالنقاب ويحظر على الرجل لبس قمصان عليها صور أو التدخين. ويجب إغلاق المحلات في أوقات الصلاة، ويجب أن تعمل النساء في محلات بيع الملابس المخصصة للإناث، ومنذ عام 2014 تمنع المرأة من الخروج بدون محرم. وشكل التنظيم فرقة شرطة نسوية وهي «الخنساء» وقوة الحسبة التي تراقب تصرفات الرجال.

ويجمع التنظيم الزكاة (نسبة 2.5%) من أصحاب المحال وأجر شهري 1.500 ليرة سورية (8.30 دولارا أمريكيا) ليس معروفا إن كان ضريبة أم لا.

ويحصل التنظيم على 400 ليرة سورية مقابل خطوط الهاتف مع أن تكاليف الخدمات الاتصالية يدفعها نظام الأسد. ويفرض التنظيم تسعيرة على المواد الغذائية.

الطريق إلى الخلافة

ولم يكن هذا الوضع متخيلا قبل عامين حيث ظلت الرقة بعيدة عن أحداث الانتفاضة وموالية للأسد بسبب دعم النظام للقبائل ولأن النازحين إليها لم يكونوا ميالين للمقاتلين. في آذار/مارس 2013 قامت مجموعات معظمها إسلامية مثل جبهة النصرة وأحرار الشام بالسيطرة على المدينة.

وتقول بيرك أنها «عندما زارت المدينة بعد شهرين كان علم جبهة النصرة معلقا في الشارع قرب مقر الحاكم، ولم يكن أي طرف يسيطر بشكل كامل على المدينة وحصل المقاتلون على دعم من السكان ولم يقوموا بفرض قوانين وحاولوا اجتذاب الناشطين المعتدلين الذين عقدوا ورش عمل ناقشت حقوق المرأة والتسامح الديني.

وحاول السكان الإبقاء على مؤسسات البلدية وتقديم الخدمات مثل تنظيم الشوارع والتأكد من عمل سيارات الإسعاف، وكانت المدينة تعيش حرية لم تعهدها من قبل ولكن التنافس بين الجماعات المسلحة وعجز البلدية المالي منع من قيام حكم محلي» وهو ما فتح الباب أمام تنظيم الدولة الإسلامية الذي سيطر عليها وبدأ طريقه لإعلان الخلافة.

وتشير الكاتبة إلى الطريقة التي بنى فيها التنظيم قوته في سوريا والخلافات بين البغدادي وجبهة النصرة. ففي 13 آب/أغسطس 2013 قرر التنظيم الهجوم السيطرة وبشكل كامل على الرقة، أي عاصمة محافظة بدلا من قرى وبلدات صغيرة.

ولا توجد تفاصيل حول الطريقة التي سيطر فيها التنظيم على المدينة ولكنه أقام قواعد أدارها سوريون وعراقيون. ويتساءل الكثير من المسؤولين الأمريكيين عن السبب الذي جعل تنظيم الدولة الإسلامية يجذب مقاتلين كثرا أكثر مما جذب الجهاد الإفغاني أو الغزو الأمريكي للعراق.

والجواب مرتبط كما تقول بقدرة التنظيم على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وسهولة الوصول إلى سوريا. ولا يعرف حجم الدعم الذي يلقاه التنظيم في الرقة ولكنه بالتأكيد أقل من العراق حيث دخلت القبائل السنية وجنرالات سابقين من عهد صدام في تحالف مع التنظيم. ونقلت عن مواطنين قولهم إنهم كرهوا في البداية حكم الدولة الإسلامية لكنهم شعروا بالراحة بعد انتهاء فوضى الجماعات المسلحة وفسادها.

ويقول رجل أعمال إنه كره الدولة الإسلامية لكنه وجد سهولة لنقل بضائع عبر أراضيها لأن الحواجز ونقاط التفتيش ترفض أخذ رشاوى كبقية الجماعات. يضاف إلى هذا عبر مسؤولو الدولة عن براغماتية في إدارة البلدية، فقد أبقوا على الموظفين في أماكنهم والخدمات بعد أن أكدوا لهم أن أسيادهم الآن هم رجال الدولة الإسلامية وليس الحكومة في دمشق. وسمح للمدرسين بمواصلة التدريس ولكن بعد تعديل المقرر الدراسي حيث تم حذف الكيمياء واللغة الفرنسية. في المستشفيات منعت الطبيبات من علاج الذكور وفرض عليهن النقاب.

القمع

رافق البراغماتية القمع الذي من خلاله فرض التنظيم سيطرته. وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان فقد قتل 1.880 شخصا منذ إعلان «الخلافة».

ويقول المنشق أبو حمزة أن الدولة الإسلامية فرضت إرادتها عبر قوى الأمن تماما كما حدث في عهد نظام بشار الأسد وصدام حسين في العراق.

وتضم القوى الأمنية خليطا من الجنسيات بالإضافة للسوريين الذين يعرفون تاريخ السوريين «ينظرون لكل التهديدات على الدولة الإسلامية من بشار الأسد إلى الأمريكيين والمعارضة ولكن عدوهم الرئيسي هي المعارضة المسلحة» كما يقول أبو حمزة.

ويعبر السكان عن مخاوفهم من أساليب التنظيم القمعية التي يجريها الساحة العامة بالرقة «ساحة النعيم» التي صار اسمها «ساحة الجحيم». ولا يعرف من تحدثت إليهم الكاتبة إن كان النظام القضائي التابع للدولة يعتمد على الادلة أم أنه عشوائي.

ويقول مدرس من منبج إن شخصا قتل لأنه ساق سيارته في أراضي الدولة وهي يدخن سيجارة حسبما يقول. ويقوم التنظيم بجمع المعلومات عن كل شخص عبر الإنترنت والتليفون ويعدمون أي شخص يقبض عليه وهو يصور.

الأجانب

ويشير التقرير إلى حركة الأجانب الذين يأتون بأعداد كبيرة مع عائلاتهم إلى الرقة حيث توزع الدولة عليهم بيوتا، فيما تتلقى أرامل المقاتلين معونة إجتماعية بناء على عدد الأطفال الذين تركهم المقاتل وراءه. وتتعامل الدولة مع الأطفال بكونهم رجال المستقبل. ويقول الآباء إن التنظيم لا يجبر الإطفال على الذهاب إلى المدارس لكنه يقوم بتجنيد أعداد كبيرة منهم. ويقوم ينتظيم مدارس قرآنية لهم ولأبائهم ويتأكد من حضورهم عمليات قطع الرؤوس.

وفي النهاية تقول الكاتبة بيرك إن الغارات الأمريكية لم تؤثر على قدرات التنظيم العسكرية بقدر ما أثرت على قدرته لإدارة المناطق وتوفير الخدمات، فقصف المصافي النفطية أثرت على خدمات الكهرباء ونقص الوقود.

وأثر هذا على طريقة تصرف الدولة التي بدأت تشك وتخاف من كل شخص. وفي الوقت الذي محيت فيه المعارضة من مناطق الدولة لم يبق لدى السكان وسائل احتجاج سوى الإحتجاج الصامت في بيوتهم كما كانوا يفعلون في عهد الأسد، يديرون أحاديث ويشاهدون برامج تلفازية «غير إسلامية» ويستمعون للموسيقى في الوقت الذي يغادرون فيه مناطق الدولة الإسلامية «سألت جدة من الرقة والتي قاتل ابنها مع المعارضة الرئيسية من ستختار الأسد أم تنظيم الدولة فأجابت بأنها لن تختار أي منهما وهي مثل بقية السوريين غادرت البلاد وللأبد.

على العكس يقول أبو حمزة إن تنظيم الدولة أصبح وبشكل متزايد خيار السنة في سوريا ممن لا يريدون التصالح مع النظام. صحيح أن الدولة تفشل في الحكم ولكن بالنسبة للسكان في أراضيها لا يوجد شيء آخر.

الأردن يشكو من «الخديعة الكبرى» بعد «تكديس» اللاجئين السوريين وتخلي الرياض وواشنطن عن وعودهما

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ليست صدفة بالتأكيد تلك المعطيات الرقمية التي قدمها رئيس الوزراء الأردني عبدالله النسور وهو يبلغ المنظمات الدولية الخميس بأن بلاده تتحمل 81% من عبء استضافة اللاجئين السوريين على الأقل.

النسور استقبل إداوورد كالون منسق المنظمات الإنسانية في الأردن والهدف من اللقاء الذي تم بناء على طلب وزارة التخطيط الأردنية هو الاسترسال في إسماع المجتمع الدولي ما يصفه مسؤولون كبار الآن في عمان بـ «الخديعة الكبرى» في مسألة اللاجئين السوريين.

لذلك شدد النسور على استمرار سياسة بلاده فيما يتعلق بالالتزام بالقوانين الدولية كافة باستمرار فتح الحدود واستقبال اللاجئين لافتا إلى ان الموقف يجب أن يقابل بدعم من المجتمع الدولي للأردن لمساعدته في تحمل أعباء استضافة اللاجئين.

بهذا الصدد كشف النسور ان المساعدات والدعم اللذين يقدمه المجتمع الدولي للأردن لتحمل كلفة استضافة اللاجئين لا تصل إلى سوى 19 بالمائة في حين يتحمل الأردن نحو 81 بالمائة من كلف استضافتهم.

مثل هذه اللقاءات تعتبر اليوم المساحة اليتيمة لمحاولة الاستدراك خصوصا ان الدولة الأردنية العميقة بدأت تبحث في مخاطر وتداعيات اللجوء السوري «طويل الأمد» للأردن خصوصا في ضوء مخاطر تحدثت عنها علنا وزارة الداخلية على التوازن الديموغرافي في المملكة.

في مساحة أبعد قليلا يقترح الكثير من الساسة الأردنيين ان اللاجئين السوريين «جرح نازف» في خاصرة الدولة الأردنية تضع دمشق بين الحين والأخر الملح فيه خصوصا بعدما تصدر السفير السوري المطرود من عمان سابقا الجنرال بهجت سليمان المشهد بتجديد اتهام الحكومة الأردنية بـ «التآمر» لاستقطاب اللاجئين.

اللافت في وزارة الخارجية الأردنية ان الجانب السوري يرفض مناقشة أي تفصيلات لها علاقة بأوضاع اللاجئين السوريين في الأردن الذين يقترب عددهم من مليون ونصف المليون فيما لا تعترف الأمم المتحدة إلا بنحو 630 ألفا مسجلين منهم على الأوراق الرسمية.

في مكتب النسور تحديدا تخضع تقارير عن القيود المدنية للاجئين السوريين للتدقيق والمتابعة الحثيثة وسط انطباع بأن مؤسسة النظام في دمشق يمكنها التلاعب والعبث بقيود اللاجئين التي ترفض تجديدها أو المصادقة عليها خصوصا الأطفال الذين يولدون في الأردن للاجئين سوريين.

هذه التدقيقات تظهر تنامي «فوبيا» الأردن من مسألة اللاجئين وجميع تداعياتها خصوصا عندما يتعلق الأمر بالكلفة الأمنية، حيث تنشغل المؤسسات الأمنية بمراقبة اوساط اللاجئين الذين أصبحوا بمثابة قنبلة موقوتة في حضن وخاصرة الدولة الأردنية.

رئيس وزراء سابق تحدثت معه «القدس العربي» وصف ملف اللاجئين السوريين بأنه يعبر فعلا عن «الخديعة الكبرى» فالغالبية الساحقة منهم حضرت إلى الأراضي الأردنية على أساس معادلة واضحة تؤكد «سقوط سريع» للنظام السوري يعقبها عودة «أسرع» للاجئين.

الخديعة حسب الرئيس نفسه لم تقف عند هذه الحدود فقد وعدت الولايات المتحدة والسعودية حصريا بتحمل كل كلفة استيعاب اللاجئين على أساس مرحلة مؤقتة ستنتهي بعودتهم إلى درعا بعد انتهاء ملف إسقاط النظام السوري.

معنى ذلك ان «تكديس» اللاجئين في الأردن في بداية الأحداث السورية الأهلية كان استراتيجية مقررة ضمن محور الدول الساعية لإسقاط نظام بشار الأسد وهو أصلا ما يزعمه مسؤولون سوريون من بينهم السفير الأسبق سليمان.

مثل هذه المكاشفات لا تعتمدها إطلاقا في السياق العام المؤسسة الأردنية وهي تتحدث عن مسألة اللاجئين التي انطوت على خطأ فادح كما سجل علنا مرات عدة السياسي المخضرم الدكتور ممدوح العبادي وآخرون في البرلمان.

لكنها بكل الأحوال مكاشفات لا مبرر لها ولا نتائج تحتمل لاعتمادها مما يدفع باتجاه تنشيط الاتصالات الدولية التي تنمو ببطء شديد على أمل تحقيق استدراكات في المشاركة بعبء استقبال اللاجئين السوريين الذين يحتاجون لبرامج متكاملة من الرعاية الصحية والتعليمية والغذائية والمعيشية.

لبنان: نصرالله يضيء الجمعة المقبل على طبيعة رد حزب الله على عدوان القنيطرة في ظل تمسك حكومي بالقرار 1701 وعدم فتح جبهة الجنوب لأجندات إقليمية

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

على وقع الاتصالات الحثيثة لتدارك تداعيات الغارة الإسرائيلية في القنيطرة على الحكومة، انعقد مجلس الوزراء في السراي الحكومي برئاسة تمام سلام، وساد الجلسة توجه واضح لعدد من الوزراء نحو الإصرار على التزام لبنان قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1701 لتجنيبه أي إنعكاسات للعملية وتحييد مصالحه عن الصراعات الخارجية .وأشارت المعلومات إلى ان النقاش كان موحداً وطنياً ومسؤولاً وليس هناك من موقفين تجاه العدو الإسرائيلي، وتم درس كل الاحتمالات في هذا الموضوع. وأكدت مصادر حكومية ان القوى السياسية الأساسية المشاركة في الحكومة هي المسؤولة أولاً وأخيراً عن الحفاظ على الحد المقبول من الاستقرار والتماسك القائم حالياً في البلد. وإذا قررت هذه القوى الخروج عن هذه المعادلة فالحكومة عندها ستتأثر.

وفي انتظار كلمة الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله والتي تردد انها قد تكون الجمعة 30 كانون الثاني/يناير في مناسبة «إحياء ذكرى شهداء المقاومة في القنيطرة»، والتي ستضيء على أسلوب الرد الذي سيعتمده الحزب في المرحلة المقبلة، أظهرت جلسة مجلس الوزراء تضامناً وزارياً ووعياً لحجم المخاطر المحدقة بالمنطقة ولبنان. وقارب الوزراء موضوع غارة القنيطرة الذي فرض نفسه على طاولة البحث من خارج جدول الاعمال، برقيّ ومسؤولية، وسط اجماع على اعتباره اعتداء مدانـاً، والاصرار على معالجته بحكمة ووطنية، كما كان تشديد على التمسك بالقرار 1701، وتحييد لبنان عن حوادث المنطقة. وفي السياق، قال وزير العدل أشرف ريفي على هامش الجلسة «لا موقفان تجاه اسرائيل ونحن موحدون ضد أي عدوان على الأراضي اللبنانية أو خارجها».

وبدا أن الجميع يعوّل على إدراك قيادة «حزب الله» مخاطر فتح جبهة الجنوب، في حين ان الغارة الاسرائيلية استهدفت أراضي سورية لا لبنانية، مع ترجيح اتجاه عدم مقابلة الحزب الاجماع اللبناني على إدانة غارة القنيطرة والذي تجلى أخيراً في اتصال رئيس «كتلة المستقبل» فؤاد السنيورة بقيادة الحزب معزياً بشهدائه، بقرار منفرد يدفع لبنان بأكمله ثمنه، بل بإيجابية مماثلة.

وفي حين تلقى السيد حسن نصرالله برقيتي تعزية من القائد العام لقوات «كتائب الشهيد عز الدين القسام» محمد الضيف ونائب رئيس المكتب السياسي في «حماس» اسماعيل هنية، شددتا على ضرورة توحيد جهود «المقاومة ضد المشروع الصهيوني»، شدد السنيورة في تصريح على أنه «لم تعد المغامرة بحياة الشعب اللبناني مقبولة من أجل اجندات إقليمية جامحة لا تخص اللبنانيين وطموحاتهم»، مؤكداً «أن الالتزام والحفاظ على اتفاق الطائف والقرار 1701 هو عين الحكمة في هذه الأيام».

وفي موضوع البحرين الذي أثاره وزير العدل اللواء أشرف ريفي، وعبّر عنه وزيرا حزب الله محمد فنيش وحسين الحاج حسن، لفتت المصادر إلى ان النقاش في هذا الموضوع كان واضحاً وحضارياً حيث ابدى كل طرف رأيه في هذا الشأن، وكان هناك تأكيد على ان الموقف الرسمي يعبر عن الحكومة وليس عن أي فريق سياسي في لبنان.

عناصر من حزب الله خلال تشييع جنازة عباس حجازي الذي سقط في قصف اسرائيلي في منطقة القنيطرة في سوريا

الأحمد تسلّم لائحة بمطلوبين للعدالةٍ موجودين في عين الحلوة والجيش فكّك سيارة مفخخة بـ25 كيلوغراماً من المتفجرات عند مدخل عرسال

بيروت – «القدس العربي» :

تسلّم عضو اللجنة المركزية لحركة فتح اللواء عزام الأحمد الموجود في لبنان والذي يجول على القيادات اللبنانية الأمنية والسياسية لائحة بعدد من المطلوبين للعدالة اللبنانية موجودين في مخيم عين الحلوة، من بينهم شادي المولوي وفضل شاكر وأسامة الشهابي وهيثم الشعبي ومحمد الشعبي وبلال بدر وغيرهم. وأفادت معلومات ان المولوي موجود في حي الطوارئ في مخيم عين الحلوة ويحظى بحماية جند الشام والمسؤول عنها هيثم الشعبي.

وعلم ان الاحمد أوعز إلى الفصائل الفلسطينية رفع مستوى التنسيق مع الجيش اللبناني لصون الامن والاستقرار في عين الحلوة، على ان يُعمّم نموذج القوة الامنية الفسطينية على باقي المخيمات واولها برج البراجنة، وخصوصاً بعد تأكيد الموفد الفلسطيني خلال لقاءاته المسؤولين اللبنانيين بذل كل الجهود لمنع تحويل المخيمات بؤراً أمنياً والعمل لتسليم كل المطلوبين إلى العدالة.

على صعيد أمني آخر، فكّك خبير عسكري سيارة «كيا – ريو» لون أسود مفخخة بمواد متفجرة في محيط حاجز عين الشعب للجيش اللبناني عند مدخل عرسال .وكان الجيش اشتبه بالسيارة في المحلة المذكورة. وعلى الفور، ضرب طوقاً أمنياً في المكان وأقفل الطريق أمام حركة المرور حيث عمل الخبير على الكشف على السيارة وتفكيكها .وتردّدت معلومات عن ان السيارة تحمل 25 كيلوغراماً من المتفجرات.

البيت الأبيض ينتقد دعوته ويعتبرها تدخلا في الشأن الإسرائيلي

الكونغرس يمد العون لإنقاذ نتنياهو من السقوط السياسي في الانتخابات و«الموساد» ضد سياسته

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يبدو أن الكونغرس الأمريكي قرر التدخل لإنقاذ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من السقوط السياسي في ظل استطلاعات رأي تنذر بذلك، فدعاه لتقديم خطاب أمام جمهور من المريدين قبل الانتخابات العامة بـ 36 يوما، واعتبرته أوساط إعلامية وسياسية تدخلا أمريكيا مباشرا بشأن داخلي. وأعلن النائب الجمهوري رئيس الكونغرس جون بينر عن دعوته نتنياهو لزيارته في الحادي عشر من شباط/ فبراير المقبل، معللا الدعوة بالقول إنه صديق كبير للولايات المتحدة، معتبرا الدعوة ضمانا لالتزام مطلق بإسرائيل ورفاهية شعبها. وستكون هذه الزيارة الثالثة لنتنياهو للكونغرس وبسبب قربها من موعد الانتخابات ترى أوساط إسرائيلية وأمريكية أيضا أن الدعوة تنم عن رغبة لتقديم دعم سياسي لنتنياهو وعن رغبة الجمهوريين باصطياد عصفورين بحجر واحد أولهما مد يد العون لنتنياهو وثانيهما رسالة للرئيس أوباما الذي يرفض الاستجابة لطلبهم بزيادة العقوبات الأمريكية ضد إيران.

ويرى مراقبون في إسرائيل أن الكونغرس يتطلعون لتجنيد نتنياهو المعارض الأقوى لاتفاق تسوية مع إيران من أجل إقناع بقية أعضاء الكونغرس باتخاذ قرارات ضد خطوات الرئيس أوباما في الشأن النووي الإيراني.

إلقاء قنبلة

وأشارت وكالة «بلومبيرغ» إلى أن مسؤولين في جهاز المخابرات الإسرائيلية الخارجية «الموساد» بعثوا برسالة إلى المشرعين الأمريكيين وجهات أمريكية رسمية يؤكدون فيها أن فرض عقوبات على إيران سيمس بالمفاوضات بشأن البرنامج النووي الإيراني، وذلك خلافا لموقف نتنياهو. وتقول «بلومبيرغ» إن عناصر استخبارية إسرائيلية رسمية عبرت، أمام مسؤولين في الإدارة الأمريكية وأعضاء في مجلس الشيوخ، عن مخاوفها من اقتراح قانون أمريكي يعرض للتصويت كل اتفاق يتم التوصل إليه في مفاوضات جنيف.

واقتبس وزير الخارجية الأمريكية، جون كيري أقوال مسؤول استخباري إسرائيلي جاء فيها أن فرض عقوبات جديدة على إيران سيكون بمثابة «إلقاء قنبلة إلى داخل عملية المفاوضات».

اسحق هيرتسوغ

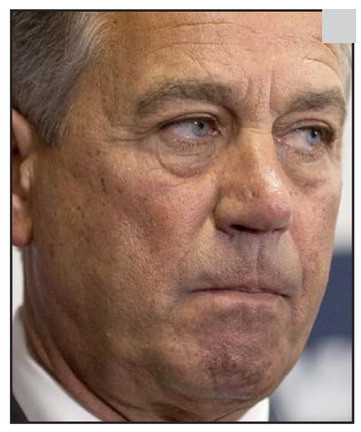
جون بيينر

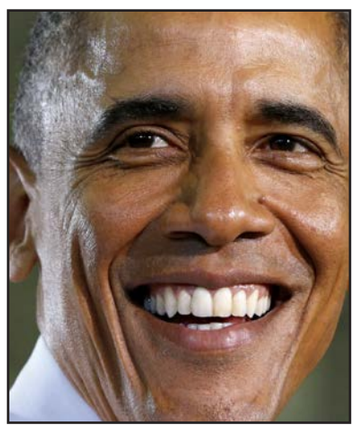
باراك اوباما

بنيامين نتنياهو

وقالت صحيفة «هآرتس»، إن أحد المشرعين الذين استمعوا إلى كيري، سارعوا إلى الاتصال بسفير إسرائيل في الولايات المتحدة، رون درمر، وطلبوا توضيحات بهذا الشأن. ونقلت وكالة «بلومبيرغ» عن مسؤولين أمريكيين كبيرين، قولهم إن الموساد أشرك الإدارة الأمريكية بمخاوفه، التي تضمنت أن فرض عقوبات على إيران سيؤدي إلى فشل المفاوضات معها.

البيت الأبيض غاضب

ونفى مقربون من نتنياهو الاتهام بأن الدعوة الأمريكية عبارة عن مساعدة سياسية له، زاعمين أن موعد الزيارة تحدد بناء على أجندة المفاوضات بين الدول العظمى حول إيران وبناء على الرغبة بسماع موقف إسرائيل قبيل توقيع الاتفاق معها.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن السفير الإسرائيلي في واشنطن رون دريمر والمقرب جدا من نتنياهو، تلقى عرضا من بيينر لزيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي للكونغرس الذي سارع لتلبية الدعوة. وتم تنسيق الزيارة خلف ظهر البيت الأبيض الذي ابدى امتعاضه من الدعوة، ودون إطلاع السفير الأمريكي في تل أبيب على الزيارة التي علم بها بواسطة الإعلام. وبحسب الصحيفة الإسرائيلية فإن البيت الأبيض اشتاط غضبا عندما علم أن نتنياهو بادر إلى ترتيب الزيارة، وقال الناطق بلسانه علانية إن العملية تتم بما يتنافى مع قواعد البروتوكول. وخفف وزير الخارجية الأمريكي لهجة الانتقاد بالقول إن نتنياهو دائما مرحب به في واشنطن لكن البيت الأبيض هو من ينسق عادة الزيارات.

وانتقد الدعوة مارتن إنديك مبعوث السلام السابق في الشرق الأوسط والسفير امريكا الاسبق في تل أبيب، واعتبرها تدخلا مباشرا في الانتخابات الإسرائيلية وايحاء للإسرائيليين بأن الولايات المتحدة تدعم نتنياهو في الانتخابات. ودعا آنديك الحزب الديمقراطي الى دعوة رئيس حزب العمل يتساق هيرتسوغ الى الكونغرس.

ولم يتضح بعد إذا كان البيت الأبيض سيوافق على تنظيم لقاء يجمع نتنياهو مع أوباما خلال الزيارة. ويخشى البيت الأبيض أن يقرأ لقاء يجمع نتنياهو وأوباما كتدخل في الانتخابات الإسرائيلية وفي حال لم يرتب مثل هذا اللقاء فهذا ينطوي على اسباقية.

لكن زيارة الكونغرس بالنسبة لنتنياهو كافية، فهي تنطوي على قيمة دعائية وإعلامية كبيرة جدا ولذا سارع رؤساء بقية الأحزاب في إسرائيل لتوجيه الانتقادات للتدخل الأمريكي. وطالبت رئيسة حزب « ميرتس « زهافا غالؤون رئيس لجنة الانتخابات المركزية بالتدخل لمنع تغطية خطاب نتنياهو بالبث الحي والمباشر من الكونغرس خوفا من تسريب رسائل انتخابية. واتهم حزب «العمل– الحركة» نتنياهو بإنتاج وإخراج الزيارة لمآرب سياسية.

فوتو أب

وقال رئيس المقر الانتخابي لحزب المعارضة النائب إيتان كابل إن عصر نتنياهو قد ولى ولن تسعفه محاولات إنقاذه من قبل الكونغرس. وتابع «من شأن مثل هذه الزيارة المساس بالعلاقات الثنائية التي تعاني أصلا من الضعف لكن نتنياهو لا يتورع عن التضحية بمصالح إسرائيل الحيوية من أجل حفل تصوير.

وحمل المعلق السياسي البارز نحوم برنيع على الزيارة وقال أمس إن صفقة غير مسبوقة قد تمت هنا وفيها يتدخل الحزب الجمهوري بالانتخابات الإسرائيلية مقابل تدخل حزب إسرائيلي بالسياسة الأمريكية. وتابع «يساعدون نتنياهو للفوز على منافسيه هنا، وفي المقابل هو يساعدهم في إذلال خصمهم هناك».

وساندته المعلقة السياسية أولي أزولاي بقولها إن نتنياهو يستعين بصديق كي ينجو من مأزقه. وتتساءل كيف سيفلت أوباما من فخ نصبه الجمهوريون. وترجح أن يتهرب أوباما من الحرج من خلال زيارة دولة أخرى تزامنا أو أن يدعو يتسحاق هرتسوغ لزيارة واشنطن طالما باتت اللعبة «على المكشوف».

مجلس مستوطنة «كريات أربع» يطالب فلسطيني بدفع ضريبة أملاك عن مبنى اقامة المستوطنون على أرضه!

رام الله – «القدس العربي»:

سياسات الاحتلال الإسرائيلي، وقوانينه المجحفة، تلاحق الفلسطينيين في كل مكان، وفي كل خطوة يقومون بها، وهذه المرة، تمثلت في إرسال مجلس مستوطنة كريات اربع، بلاغاً الى مواطن فلسطيني من الخليل، يطالبه فيه بدفع ضريبة أملاك بقيمة 88 الف و200 شيكل(حوالى 25 الف دولار) عن مبنى «الكنيس» الذي أقامه المستوطنون على أرضه التي استولوا عليها بالقوة، علماً أن صاحبي الأرض، قدما التماساً إلى المحكمة العليا يطالبان فيه بإزالة الكنيس. ولم يقف التهديد عند حد دفع المبلغ، بل هدد مجلس المستوطنة صاحب الأرض، بمصادرة أرضه وبيعها، إذا لم يدفع الضريبة.

ونشرت صحيفة «هآرتس» العبرية، أن عبد الكريم الجعبري وزيدان اسماعيل الجعبري، التمسا الى المحكمة العليا في نيسان/ ابريل الماضي، ضد إنشاء الكنيس على أرضهما، الواقعة خارج مسطح المستوطنة، وأن المستوطنين استولوا على الأرض عدة مرات منذ عام 2011 وانشأوا عليها بناية، تم هدمها عدة مرات، لكنه أعيد مؤخراً إنشاء المبنى وتحويله إلى كنيس.

وفي حزيران/ يونيو الماضي، رد مجلس المستوطنة على الالتماس، وكتب أن الارض لا تقع ضمن منطقة نفوذه، ولذلك فإنه لا يعتبر نفسه طرفاً في الدعوى، وفي آب/ اغسطس ردت سلطات الاحتلال على الدعوى وقالت إن البناء أقيم على أرض خاصة، ولذلك سيتم هدمه، لكن الاحتلال اعتبر أن الارض تقع ضمن منطقة نفوذ المستوطنة، وبينت أيضا أن الشماس في الكنيس هو موظف في مجلس المستوطنة، وبعد ذلك فوجئ أحد أصحاب الأرض بتلقي البلاغ الساخر لدفع الضريبة من مجلس كريات أربع. وفي الإطار ذاته، خصصت وزارة البناء والإسكان الإسرائيلية مبلغا يقارب المليوني شيكل لبناء ستة وستين وحدة استيطانية في مستوطنة عوفرا المقامة على أراض فلسطينية شرق رام الله، بكلفة تصل إلى سبعة وعشرين الف شيكل لكل وحدة، رغم أن المواطن الذي يملك قطعة الأرض التي اقيمت عليها هذه الوحدات، تقدم بالتماس أمام المحكمة العليا الإسرائيلية لوقف البناء فيها، في عام 2011، حيث أصدرت المحكمة امراً بوقف البناء، إلا أنه في عام 2014 صادقت الإدارة المدنية التابعة للاحتلال على عملية البناء، وتمت سرقة الأرض.

وبدأت عمليات البناء في هذه الوحدات في المستوطنة، دون التراخيص اللازمة قبل ثلاث سنوات، بقرار من المسؤول عن عمليات البناء في الوزارة، إلا أن المصادقة الرسمية صدرت قبل أيام فقط، بينما إسرائيل تهدم منازل الفلسطينيين دائماً بحجة البناء غير المرخص. وعلى صعيد الانتهاكات الإسرائيلية لكل ما هو فلسطيني، نشر موقع «واللا» العبري، أن النيابة العامة في القدس المحتلة ، قدمت لائحة اتهام ضد الشيخ عمر أبو سارة، من القدس الشرقية، بتهمة التحريض على العنف خلال خطبة ألقاها قبل شهرين في المسجد القبلي، وتم تقديم الدعوى بناء على شكوى قدمها الناشط اليميني يهودا غليك الذي تعرض لمحاولة اغتيال.

وتدعي النيابة أن الشيخ أبو سارة شجع على انتهاج العنف وحرض على العنصرية، حيث أمرت القاضية جويا سكفا شبيرا، بإبعاد الشيخ عن الحرم القدسي حتى انتهاء الاجراءات ضده، وحسب ادعاء النيابة فإن الشيخ ابو سارة تحدث في موعظته في أواخر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، عن «مخططات اليهود حسب القرآن» وأثار تحمساً كبيراً بين المستمعين، وقال: «أقول لليهود بشكل واضح، آن موعد ذبحكم، آن موعد محاربتكم، آن موعد قتلكم، ونحن بعون الله سنتمكن منكم، جنود دولة الخلافة الاسلامية سيصلون الى هنا لتحرير هذه البلاد من دنسكم وإن هذا اليوم لقريب».

ودعا أبو سارة الله حسب المزاعم الاسرائيلية إلى «تقريب يوم قتل اليهود والحرب ضدهم وذبحهم، ويوم تطهير الاقصى من دنسهم، ويوم قيام دولة الخلافة الاسلامية والاعتراف بسلطة الاسلام، ونصر المجاهدين في كل مكان».

من جهته رحب المحامي حور اريئيل نيزري من جمعية «حوننو» اليمينية بقرار تقديم لائحة اتهام ضد الشيخ، ولكنه ادعى أن سلوك الشرطة وسلطات تطبيق القانون لصد التحريض على اليهود، ضعيف، وقال «إن التحريض يمكن أن يقود إلى أعمال قتل لليهود كما حدث في تل ابيب».

مشهد عام لاحد المستوطنات في الاراضي الفلسطينية

المتطرفون اليهود يستفزون المصلين قبيل وخلال اقتحام الأقصى ومجلس «الإفتاء الفلسطيني الأعلى» يحذر من حرب دينية وقودها التطرف والظلم

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

واصل المستوطنون اليهود من المتطرفين، اقتحاماتهم للمسجد الأقصى في القدس المحتلة، تحت حراسة الشرطة ووحداتها الخاصة، لكن الجديد في الأمر هذه المرة، هي الاستفزازات الجديدة التي رافقت هذه الاقتحامات خاصة على البوابات الخارجية للمسجد، قبيل الدخول له.

فقد صور عدد من المستوطنين النساء المرابطات، والمعتصمات بالقرب من بوابات الاقصى الخارجية في محاولة لصد الاقتحامات، واستفزازهن من خلال الضحك الساخر، والكلمات الاستفزازية، قبيل اقتحامهم.

أما المصلون، خاصة النساء المرابطات، فواصلوا التصدي للاقتحامات بهتافات التكبير، وملاحقة مجموعات المستوطنين لمنعهم من أداء أي شعائر تلمودية في المسجد، فيما تكفلت عناصر شرطة الاحتلال كيل التهديد لهم بالاعتقال حال خروجهم من المسجد الأقصى، كونها تحتجز بطاقات هوياتهم الشخصية قبيل دخولهم للسبب ذاته.

ولوحظ في المسجد، وجود عدد كبير من المواطنين من القدس المحتلة ومن الداخل المحتل عام 48، منتشرين على طول الطريق جنباً الى جنب مع حراس المسجد في كافة أركانه ومرافقه.

وتأتي هذه الاستفزازات الجديدة، على وقع تحذير مجلس الإفتاء الأعلى، من اندلاع حرب دينية في المنطقة والعالم أجمع، بسبب الأعمال المشينة التي يمارسها المتطرفون والظالمون، التي تطال المقدسات ورموزها، ودماء الأبرياء وحقوقهم المشروعة.

وصدر هذا التحذير خلال جلسة مجلس الإفتاء الأعلى، برئاسة المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين، وبحضور المفتين وأعضاء المجلس، لبحث العديد من الموضوعات الفقهية والأسئلة التي وردت للمجلس.

وقال المجلس في بيان رسمي صدر عنه، إن المستوطنين المتطرفين يعتدون على المقدسات الفلسطينية بأساليب ووسائل مختلفة ومتعددة، كان آخرها تحليق طائرتين صغيرتين فوق المسجد الأقصى المبارك، بالإضافة إلى عمل منظمات متطرفة لتسجيله كملك لحكومة الاحتلال، فيما توفر سلطات الاحتلال الحماية لهؤلاء المتطرفين، وتعمل على استغلال مخططاتها العدوانية ضد المسجد الأقصى المبارك وأبناء شعبنا لخدمة حملاتها الانتخابية، محملاً سلطات الاحتلال عواقب هذه الاستفزازات لمشاعر ملايين المسلمين.

وأدان المجلس نشر بعض وسائل الإعلام الأجنبية، صور مسيئة للرسول الكريم محمد، صلى الله عليه وسلم، مبيناً أن هذه الوسائل والصحف تجاوزت كل الخطوط بهذه الانتهاكات، ومحذراً من أن هذه الرسوم وغيرها تزيد من حالة الاحتقان في المنطقة والعالم.

واستنكر المجلس نشر هذه الرسوم تحت اسم حرية التعبير والرأي، مؤكداً أن هذا العمل جبان ومشين ينمي الحقد والكراهية بين الدول وأصحاب الديانات، ودعا إلى ضرورة تجريم ومحاكمة هؤلاء الحاقدين على الإسلام ورسوله الكريم، صلى الله عليه وسلم. كما استنكر المجلس قتل المواطنين الأبرياء، مؤكداً أن عدالة الإسلام وسماحته تحرمان المس بالأبرياء وتدينان القتل والعنف بأشكاله وصوره كافة، وكذلك قتل الشهيدين سامي الجعار وسامي الزيادنة من مدينة رهط بالنقب على أيدي الشرطة الإسرائيلية، ودعا الفلسطينيين كافة إلى الترابط والتعاون لردع العدوان.

وحذر المجلس من الإمعان في سياسة منع البناء وهدم البيوت وفرض الضرائب والغرامات الباهظة التي تتبعها سلطات الاحتلال ضد الفلسطينيين في القدس، مؤكداً أن جميع هذه الأعمال والانتهاكات التي تقوم بها سلطات الاحتلال تهدف إلى تفريغ القدس من سكانها الفلسطينيين الأصليين، وطالب بضرورة دعم الفلسطينيين ضد هذه الانتهاكات.

كما أثنى على قرار المدعي العام لمحكمة الجنايات الدولية بفتح تحقيق أولي في جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق أبناء شعبنا الفلسطيني، معتبراً ذلك خطوة على طريق ملاحقة مجرمي الاحتلال وجلبهم للمحاكمة، داعياً الفلسطينيين جميعاً في الوطن وفي الشتات للالتفاف حول القيادة الفلسطينية في معركتها الدبلوماسية لتحقيق الحرية والاستقلال والعودة لأبناء شعبنا ودحر الاحتلال.

بدوره، أكد رئيس الوزراء رامي الحمد الله، خلال لقائه وفدا من رجال الدين من الولايات المتحدة الامريكية، على رسالة فلسطين قيادة وشعبا أن التسامح بين الديانات السماوية هو أساس السلام والاستقرار، وأطلع الحمد الله الوفد على آخر المستجدات السياسية بخصوص القضية الفلسطينية وتوجه القيادة الفلسطينية لمؤسسات المجتمع الدولي من أجل إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية مستقلة، وتحقيق العدالة للقضية والشعب الفلسطيني.

وطالب رئيس الوزراء بإيصال رسالة القيادة والشعب الفلسطيني الى الرأي العام الأمريكي وصناع القرار بضرورة تعاضم الجهود الدولية من أجل إنهاء الاحتلال وإعطاء الفلسطينيين حقوقهم التي كفلتها الشرعية الدولية سيما إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية، مؤكدا على جاهزية كافة مؤسسات ومكونات الدولة.

صورة ليليلة لقبة الصخرة في القدس المحتلة

إحراق سيارة قيادي فتحاوي في غزة وعشرات المفصولين يعلنون عن خطوات احتجاجية

الخلاف يتصاعد في فتح... أنصار دحلان يهاجمون الرئيس والحركة تتهم «جهات مشبوهة» بضخ المال لـ «شراء الذمم»

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

شهدت أزمة الموظفين الذين فصلوا من وظائفهم في السلطة الفلسطينية، وجميعهم من قطاع غزة، لقربهم من النائب محمد دحلان المفصول من حركة فتح، تصاعدا بعد أن نظموا بمشاركة نواب من الحركة ومسؤولين آخرين مؤتمرا صحافيا رفضوا فيه هذه الخطوة، واعتبروها غير قانونية، وسط انتقادات للرئيس محمود عباس، في الوقت الذي اتهم فيه المتحدث باسم الحركة، دحلان بأنه «أحد أدوات إسرائيل ضد الرئيس»، فيما قام مجهولون بإحراق سيارة أحد كوادر الحركة في غزة.

وحسب روايات شهود عيان، فإن مجهولين سكبوا فجر أمس مادة سريعة الاشتعال على سيارة القيادي في حركة فتح أحمد علوان، كانت تقف أمام منزله، وأشعلوا النار فيها قبل أن يلوذوا بالفرار.

ولم يكشف بشكل أكبر عن تفاصيل العملية ضد علوان الذي كان مسؤولا في الهيئة القيادية العليا لفتح في قطاع غزة.

جاء ذلك قبل المؤتمر الصحافي الذي عقده جون مصلح وهو أحد من قطعت رواتبهم، وفصلوا من الوظيفة في السلطة الفلسطينية، الذي ندد فيه بعملية قطع راتب 250 من الموظفين في أجهزة الأمن التابعة للسلطة قبل سيطرة حركة حماس على غزة، واعتبرها «سياسة عقيمة لا مسؤولة»، ووصف ما حدث بـ «مجزرة وعمل لا أخلاقي، ولا يستند لمصوغ قانوني». وأشار وهو يتحدث عمن قطعت رواتبهم، إلى أن منهم من أمضى عشرات السنوات في سجون الاحتلال، وعلى كاهلهم أقيمت السلطة الفلسطينية.

وأكد مصلح أن الراتب «حق مكتسب للموظف لا يجوز لأي مسؤول التلاعب فيه». وطالب قيادة حركة فتح في قطاع غزة بكل هيئاتها، بإعطاء «موقف واضح ومعلن رافض لهذه السياسة القمعية، والانحياز إلى خيار الحق إلى جانب الإخوة المقطوعة رواتبهم».

ودعا مصلح منظمات حقوق الانسان إلى الوقوف والتدخل الفوري لوضع حد لهذه السياسة التي تستهدف «تكتيم الأفواه وضرب الديمقراطية»، مشيرا إلى أن من قطعت رواتبهم لم يمثلوا امام أي لجان تحقيق. وحمل مصلح حكومة التوافق الوطني مسؤولية تداعيات الأزمة، وقال إنهم سيواصلون فعالياتهم حتى تحل الأزمة، موضحا أنهم سيشرعون بسلسلة خطوات احتجاجية.

وقبل أيام تأكد نحو 250 موظفا من قطاع غزة، وغالبيتهم كانوا يعملون في أجهزة أمنية، وتحديدا جهاز الأمن الوقائي، الذي كان يقوده دحلان مع بداية تشكيل السلطة، بتهمة «التجنح والخروج عن قرارات الشرعية والمؤسسة الرسمية».

وفصل دحلان بقرار من اللجنة المركزية لحركة فتح بناء على توصيات لجنة تحقيق خاصة شكلها الرئيس محمود عباس، وجرت المصادقة على الفصل في حزيران/ يونيو 2011 من قبل الرئيس عباس باعتباره رئيس فتح، والمجلس الثوري، وتلاه فصل عدد آخر من قيادات الحركة المقربة من دحلان.

وجاء فصل الـ 250 الحاليين، بعد أن اتهمتهم المؤسسة الأمنية بالمشاركة في مؤتمر عقد في كانون الاول/ ديسمبر الماضي في مدينة غزة، جرى خلاله توجيه انتقادات حادة للرئيس، وحمل عنوان «غزة إلى أين». وأعلن سمير مشهراوي، أحد أبرز المقربين من دحلان فور وقوع عملية قطع الرواتب، أنه سيتم تأمين دفع أموال لهؤلاء من خلال شبكة أمان.

وسألت «القدس العربي» خلال مؤتمر صحافي عن طبيعة هذه الشبكة ومموليها، في ظل ما يتردد أن دولة الإمارات العربية المتحدة التي يقيم فيها دحلان هي من ستتكفل بدفع رواتبهم، فأجابت نعيمة الشيخ علي النائبة في المجلس التشريعي التي كانت أحد الحضور الرئيسيين في المؤتمر، بالقول إن ذلك سيكون بـ«اللجوء للدول العربية والدول التي تقدم مساعدات للشعب الفلسطيني، لطلب الدعم لهؤلاء الموظفين المفصولين». وقالت إن الدعم المالي من هذه الدول التي تتبرع للسلطة الفلسطينية يصل لكل الشعب الفلسطيني، وإن هؤلاء الموظفين الـ 250 جزء منهم، ولا يجوز عقابهم.

واستنكرت خطوة الفصل وقالت إنها غير قانونية، ونفت أن يكون أحد منهم قد خرج عن «الخط السياسي» الذي يتبناه الرئيس عباس في مقاومة الاحتلال، مشيرا إلى أنهم اعترضوا على سياسات داخلية في فتح. واتهمت النائبة الشيخ علي الرئيس ومؤسسة الرئاسة بالتعدي على «مؤسسة التشريع» وتقصد المجلس التشريعي من خلال تقديم دحلان للمحاكمة، بدون رفع الحصانة عنه، وقالت إن إجراء كهذا «غير قانوني».

وطالبت وهي تنتقد عملية الفصل، القيادة الفلسطينية أن تسير على خطى الرئيس الراحل ياسر عرفات، الذي قالت إنه لم يلجأ لخطوة طرد خصومه من الوظيفة، ورأت أن الهدف منها ومن خطوات سابقة ربما تشهدها الأشهر المقبلة، هو الوصول إلى مؤتمر حركي جديد لفتح، يكون مخصصا لفئة دون أخرى.

وفصل دحلان بتهم الفساد وارتكاب مخالفات جنائية، وقدم الشهر الماضي لـ«محكمة الفساد» وعليه حكم قضائي سابق مدته عامان سجنا، بتهمة «السب والقذف».

في غضون ذلك شنت حركة فتح هجوما عنيفا جديدا على دحلان، واتهمته بأنه إحدى أدوات إسرائيل في محاربة الرئيس عباس. وقال المتحدث باسم الحركة أسامة القواسمي، في تصريح إن دحلان هو «أحد الأدوات الإسرائيلية للضغط على الرئيس عباس في ظل المعركة السياسية الأكبر التي يقودها وكان آخر خطواتها التوجه لمحكمة الجنايات الدولية».

واتهم دحلان بالعمل سابقا ضد الراحل الشهيد ياسر عرفات قبيل استشهاده، وأضاف «حينما كان محاصرا في المقاطعة، خرج دحلان وعبر وسائل إعلامية معادية للمشروع الوطني الفلسطيني ليهاجم ياسر عرفات المحاصر بدبابات الاحتلال الإسرائيلي والمتشق للبندقية والرافض لكل التهديدات والوعودات الإسرائيلية والأمريكية بالتصفية والقتل».

وأشار إلى أن إسرائيل تستخدم الآن أدواتها كافة للهجوم على الرئيس الفلسطيني، سواء من خلال الضغوطات الخارجية الجمة، أو من خلال سرقة أموال الشعب الفلسطيني للتضييق ماليا على القيادة والشعب، أو من خلال أدواتها الداخلية التي تستخدمها لممارسة مزيد من الضغوطات على صاحب القرار الفلسطيني عباس الذي قال إنه «أخذ قرارات استراتيجية متعددة».

وأضاف الناطق باسم فتح يقول «هل من قبيل الصدفة انه في ظل المعركة السياسية المحتدمة على أعلى المستويات، وبعد الانضمام لمحكمة الجنايات الدولية، وقيام اسرائيل وعلى لسان قياداتها المختلفة بتهديد الرئيس عباس بالتصفية، أن يسارع دحلان وحماس بالتوافق والاتفاق على الهجوم على الرئيس وأن تصدر عنهم التصريحات الإسرائيلية ذاتها «.

واتهمت جهات بـ«ضخ مال مشبوه»، من خلال دحلان في محاولة لـ «شراء الذمم وبموافقة حماس ودعمها كما تم الاتفاق على محاولة لضرب الرئيس وخلق حالة من البلبلة في الساحة الفلسطينية». وأضاف «كل ما يصنعونه من مؤامرات لن يجدي نفعا، ولا يؤثر على قرارات الرئيس والقيادة الفلسطينية، ولن يمس من عضد ووحدة حركة فتح، ولا في توجهاتنا الوطنية مهما مورست من ضغوطات وتهديدات».

ووصف ما يقوم به دحلان الآن في غزة بأنه أشبه بما كانت تقوم به ما كانت تسمى وقت الاحتلال «روابط القرى» المرتبطة بالاحتلال، وأضاف «أين هم جماعة روابط القرى اليوم؟ أين هم جماعة سعد حداد؟ أين هم من ارتضوا لأنفسهم الوصاية والاحتواء تحت عباءة نظام هنا وهناك؟».

الرئيس محمود عباس

النائب محمد دحلان

أبو مرزوق يعود إلى مصر ودعوات لفتح دائم لمعبر رفح

طفلة فلسطينية تنتظر مع اهلها دورها في العبور الى مصر أمس (رويترز)

غزة ـ «القدس العربي»:

طالبت اللجنة الحكومية لكسر الحصار الإسرائيلي عن قطاع غزة السلطات المصرية بالاستمرار في فتح معبر رفح، وذلك مع انتهاء مدة الفتح الجزئي مساء امس.

وقال حمدي شعت رئيس اللجنة في بيان صحافي إن الأيام الثلاثة التي حددها الجانب المصري لفتح المعبر «لا تفي باحتياجات آلاف المواطنين المحتاجين للسفر، سواء للعلاج أو التعليم أو للعمل أو لتجديد الإقامات». وأكد أنه لا يعقل أن يفتح المعبر ثلاثة أيام ثم يغلق لأكثر من شهرين، وهو المنفذ الوحيد لقطاع غزة على العالم الخارجي مما حوّله إلى «سجن كبير».

وأضاف أن معاناة المواطنين المحتاجين للسفر «تزيد يوما بعد يوم نتيجة الإغلاق المتكرر ولفترات طويلة»، مشيرا إلى أن عددا منهم لا يتسنى له السفر خلال أيام فتح المعبر المحدودة نتيجة أعداد المسافرين التي تقدر بالآلاف.

وأكد شعث على دور مصر في بذل المزيدَ من الجهود لتسهيل سفر المواطنين عبر المعبر، معربا عن أمله بأن تأخذ دورها في تخفيف المعاناة عن المواطنين المحاصرين في قطاع غزة.

وفتحت السلطات المصرية معبر رفح لثلاثة أيام بدءا بيوم الثلاثاء الماضي، وحتى مساء أمس لسفر الحالات الإنسانية والمرضى والطلاب وأصحاب الإقامات في الخارج والحالات الإنسانية.

ولم يسمح خلال فتح المعبر للسفر من غزة إلى مصر سوى عدد قليل من أعداد المسافرين الكبيرة، على عكس كل التوقعات التي كانت تشير إلى أن المعبر سيشهد زيادة في عدد المغادرين.

وجاءت عملية الفتح هذه في ظل الإغلاق التام للمعبر التي تفرضه مصر منذ أن قتل مسلحون ينتمون لتنظيم إرهابي 30 جنديا مصريا قبل ثلاثة شهور، ولم يفتح من وقتها المعبر خلافا لهذه المرة سوى مرة واحدة فقط، ويتواجد في قطاع غزة نحو 30 ألف شخص مسجل للسفر.

إلى ذلك غادر خلال عملية الفتح من قطاع غزة متجها إلى مصر الدكتور موسى أبو مرزوق، نائب رئيس المكتب السياسي لحماس، الذي كان قد وصل القطاع قادما من مصر مقر إقامته بعد مغادرة الحركة لسوريا.

ويبدو أن أبو مرزوق لا ينوي الإقامة مجددا في مصر، وأنه ينوي العودة مرة أخرى إلى قطاع غزة، للعمل فيه بدلا من القاهرة التي شددت إجراءاتها تجاه حركة حماس بعد عزل الرئيس الإخواني السابق محمد مرسي.

وتؤكد الأنباء أيضا أن مغادرة أبو مرزوق لمصر، ليس الهدف منها إجراء اتصالات مع المسؤولين المصريين الذين يتوسطون في ملف التهدئة بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، وملف المصالحة مع حركة فتح.

الحمد الله في الكويت طلباً للمال بعد احتجاز إسرائيل أموال الضرائب الفلسطينية

رام الله– «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

يغادر رئيس الوزراء الفلسطيني، رامي الحمد الله غداً السبت الأراضي الفلسطينية، متوجها إلى الكويت لبحث عدد من القضايا المهمة، أبرزها سبل دفع عملية إعادة إعمار قطاع غزة ودعم القدس، والتطورات الاقتصادية، سيما الأزمة المالية التي تمر بها الحكومة، إثر قيام إسرائيل بحجز عائدات الضرائب الفلسطينية، بسبب طلب الانضمام لمحكمة الجنايات الدولية، كعقاب لهم.

ومن المقرر أن يلتقي الحمدالله كلا من أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، ورئيس الوزراء الكويتي الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح، ومدير عام الصندوق القومي الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية عبد الوهاب البدر، وعددا من السفراء العرب والمسؤولين الكويتيين.

ويرافق رئيس الوزراء في زيارته نائب رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد محمد مصطفى، ومستشار رئيس الوزراء للصناديق العربية والاسلامية جواد الناجي، وعدد من المسؤولين.

وكانت الحكومة الفلسطينية قد صرفت ستين بالمائة من رواتب موظفيها، على أن يتم دفع المتبقي فور وصول المزيد من الأموال، وتحديداً العربية منها، ولهذا السبب يزور الحمد الله الكويت.

وكان الحمدالله قد زار قبل ذلك السعودية، وغيرها من الدول، قبل أن تعلن السعودية دعم خزينة الدولة، وتبعها العراق، لكن هذا الدعم غير كاف، ولا يغطي فاتورة الرواتب الفلسطينية، التي تصل إلى مائتي مليون دولار شهرياً.

وكانت الجماعة العربية، قد اتخذت قراراً قبل سنوات، إبان حجز إسرائيل لعائدات الضرائب كما الآن، بتوفير شبكة أمان مالية عربية للسلطة الفلسطينية، لكنها لم تلتزم بها قط، ما يصعب على الفلسطينيين موضوع العجز المالي الحاصل في الميزانية، بسبب توقف تدفق السيولة، بعد حجز إسرائيل أموالهم.

وتدفع السلطة الفلسطينية رواتب لقرابة مائة وأربعين ألف موظف حكومي، وإذا ما أضيف إليهم موظفو حماس في غزة، فقد يصل العدد إلى مائتي ألف، وفاتورة الرواتب ترتفع تلقائياً إلى ثلاثمائة مليون دولار، وهو رقم ضخم جداً قد لا تكفيه أموال الضرائب حتى في حال الإفراج عنها.

رامي الحمد الله

خطوة استراتيجية للأسرى الفلسطينيين في نيسان و20 صحافيا فلسطينيا في سجون الاحتلال

رام الله – «القدس العربي»:

أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أن الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، يخططون لخطوة نضالية واسعة النطاق وصفوها بالاستراتيجية في شهر نيسان/ ابريل المقبل بسبب تردي أوضاعهم الإنسانية والمعيشية، واستمرار انتهاكات إدارة السجون لحقوقهم.

ونقل عن الأسير أكرم القواسمي المعتقل في سجن ريمون، قوله حسب بيان للهيئة، إن أوضاع الأسرى لم تعد تطاق، وأن حركة احتجاج سيطلقها الأسرى من خلال إضراب مفتوح وجماعي عن الطعام، محددا مجموعة من المطالب الاستراتيجية للأسرى أبرزها: العلاج للمرضى، وإنهاء العزل الانفرادي، ووقف سياسة الاعتقال الإداري، وسياسة الاقتحامات والمداهمات لغرف الاسرى وأقسامهم، والإفراج عن الأسرى الذين أعيد اعتقالهم بعد تحررهم في صفقة شاليط، ووقف الاستغلال في أسعار الكانتين، وإعادة فتح القنوات الفضائية التي تم وقفها وإدخال الصحف، وإعادة السماح للزيارات بشكل منتظم.

بدوره أكد الأسير معمر الشحروري من سكان طولكرم والمعتقل في سجن ايشل، أن الأسرى يفكرون بالإعداد بشكل جدي لخطوة استراتيجية، بسبب تمادي إدارة السجون في الانقضاض على حقوقهم الانسانية والمعيشية.

وطالب الشحروري الجهات الرسمية والحقوقية كافة بالعمل لمساندتهم والوقوف إلى جانبهم لأن الأسرى يواجهون عدوانا خطيرا على حياتهم وحقوقهم حسب قوله.

في السياق ذاته، اتهم الأسرى إدارة السجن وأطباءه، بمحاولة قتل الأسير المريض ربيع صبيح المحكوم بالسجن 22 شهراً، ويعاني من مشاكل في القلب ولا يقوى على التنفس بسبب التهابات في عضلة القلب ووجود كتلة في صمام القلب، وذلك بسبب إعطائه دواء مغايرا للدواء الذي يتناوله.

وقال ممثل الأسرى محمد زواهرة لمحامي هيئة شؤون الأسرى والمحررين رامي العلمي، إن هذا الدواء شكّل خطورة على حياة الأسير صبيح، الذي فقد الكثير من وزنه، وإنه كان يجب أن يكون في المستشفى وليس في السجن.

وتقدم أسرى سجن إيشل بشكوى إلى إدارة السجن بتهمة محاولة قتل الأسير صبيح وعدم الاكتراث بصحته، كما أغلقوا القسم وأعادوا وجبات الطعام لمدة يوم واحد احتجاجاً على تصرفات إدارة السجن.

من جهة أخرى، أكد مركز الأسرى للدراسات أن هناك ما لا يقل عن عشرين صحافياً معتقلا. وأضاف المركز أن كانون الثاني/ يناير الجاري شهد ثلاثة اعتقالات متتالية لصحافيين فلسطينيين في الضفة الغربية وهم مجاهد بني مفلح الذي يعمل صحافيا في موقع «هنا القدس» التابع لجامعة القدس، ومصمم الغرافيك فيها وياسين أبو لفح، وعلاء الطيطي مراسل قناة الأقصى الفضائية في مدينة الخليل.

من ناحيته أكد الخبير في شؤون الأسرى، المحرر رأفت حمدونة أن الاحتلال يستهدف الرسالة الوطنية وصوت الحقيقة الفلسطينية من خلال اعتقاله للصحافيين، وطالب اتحاد الصحافيين الفلسطينيين والعرب والدوليين ومنظمة «مراسلون بلا حدود» الفرنسية بالضغط على الاحتلال لأجل الافراج عن الصحافيين بشكل عام ووقف انتهاكات الاحتلال ضدهم.

مصدر حكومي مالي: باماكو رفضت تسلّم جثمان أميدي كوليبالي لـ«أسباب سياسية»

تونس ـ من أسماء بن سعيد:

قال مصدر حكومي في مالي، أمس الخميس، إن باماكو «رفضت تسلم جثمان أميدي كوليبالي»، محتجز الرهائن في مطعم يهودي، شرقي باريس، لأسباب سياسية.

كان كوليبالي احتجز مجموعة من الرهائن في مطعم يهودي في باريس، في الـ9 من يناير/ كانون ثاني الجاري، قبل أن تصفيه الشرطة الفرنسية في عملية لتحرير المحتجزين داخل المطعم.

المصدر المالي، أوضح طالبا عدم ذكر اسمه: «كوليبالي من أصل مالي، هذا مؤكد، غير أنّه يحمل الجنسية الفرنسية فقط، لذلك، فمن الطبيعي أن ترفض باماكو الطلب الذي تقدّمت به، مؤخرا، عائلته المقيمة بفرنسا، لإرسال جثمانه إلى مالي، خصوصا أنّ مثل هذا الأمر من شأنه أن يزيد من تأجيج التوتّر في البلاد».

وأضاف: «علاوة على ذلك، وعقب الاحتجاجات ضدّ رسوم صحيفة (شارلي إيبدو) الفرنسية، المسيئة للرسول محمد، لا تريد باماكو المجازفة بتسلّم جثمان قد يتحوّل إلى رمز لدى البعض».

وتشهد المنطقة الشمالية بمالي، حيث تتمركز جماعات متطرفة مسلحة، أعمال عنف، خلال الآونة الأخيرة.

ولا يزال جثمان «كوليبالي»، حتى الآن، في معهد الطب الشرعي في باريس، وفقا لمصادر طبية، ومن الممكن أن يتم دفنه في باريس، حيث كان يعيش، حسب مقتضيات القانون الفرنسي، على غرار ما حصل بالنسبة لجثامين الإخوين

أميدي كوليبالي

سعيد وشريف «كواشي»، المتهمان بتنفيذ الهجوم على أسبوعية شارلي إبدو، بباريس، في وقت سابق الشهر الجاري، والذي أسفر عن مقتل 12 شخصا.

وينص القانون الفرنسي على أنّ أي شخص فارق الحياة في فرنسا يمكن أن «يدفن في مقبرة المدينة التي يقيم فيها، أو التي توفي فيها أو في المدينة التي تضمّ المدفن العائلي. ويحال طلب الدفن إلى البلدية لاتّخاذ القرر النهائي».

ودفن سعيد كواشي أحد مهاجمي مقر صحيفة «شارلي إيبدو»، في مدينة «رانس» في شمال شرق باريس، فيما دفن شقيقه شريف في بلدة «جونفلييه» بضواحي باريس. (الاناضول)

السبسي يلتقي الرياحي بعد تعليق مشاركة حزبه في المشاورات الجارية حول الحكومة

الاتحاد الوطني الحر: نطالب بوزارة سيادية وعروض الصّيد لا تتناسب مع وزننا السياسي

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قالت القيادية في حزب «الاتحاد الوطني الحر» أحلام كمرجي إن حزبها يشكل القوة الثالثة في البرلمان التونسي ولن يقبل بأي مشاركة داخل الحكومة لا تتناسب مع «وزنه السياسي»، مشيرة إلى أن رئيس الحكومة عرض على الحزب منصبين وزاريين فقط ورفض طلبه الحصول على إحدى الحقائب السيادية (لم تسمها).

وأضافت لـ«القدس العربي»: «الاتحاد الوطني الحر كان في البداية يشكل القوة الثانية في المفاوضات حول الحكومة بعد نداء تونس، لأن النهضة في البداية لم تكن داخل المفاوضات بل تم التشاور معها فقط (من الخارج)، لكن هذا الأمر تبدل لاحقا حيث أخذت المفاوضات منعرجا آخر».

وكان «الاتحاد الوطني الحر» أعلن الأربعاء تعليق مشاركته في المفاوضات الجارية حول تركيبة حكومة الحبيب الصيد المرتقبة، مبررا ذلك بـ«الضبابية والغموض الذي أصبح يكتنف المشهد العام للمشاورات والمفاوضات المتعلقة بتشكيل الحكومة».

كما اتهم رئيس الحكومة المكلف بـ«الرجوع في الاتفاقات المعقودة سابقا وتغيير الأطراف الأساسية المعنية بالمفاوضات، من جانب واحد مع بيان عدم معارضتنا للاستئناس بآراء ومواقف بقية الطيف السياسي».

وأشارت كمرجي إلى أن الصيد اقترح على الحزب حقيبتين فقط (وزارة وكتابة دولة) داخل الحكومة الجديدة، مشيرة إلى أن حزبها يشكل القوة الثالثة في البرلمان (16 مقعد) و«يجب أن يكون تواجدنا في المفاوضات والحكومة متناسق مع حجمنا، ونحن نريد الحقائب التي لها علاقة ببرامجنا الاقتصادية لأن دخولنا في الحكومة لن يكون على أساس المحاصصة الحزبية أو أقتسام الحقائب، لذلك لم نختر المعارضة منذ البداية بل قلنا إن تواجدنا في الحكومة سيسمح لنا بتطبيق بعض هذه البرامج، لذلك لن نقبل أن يكون وجودنا في الحكومة صوريا أو بطريقة لا تسمح لنا بتطبيق برامجنا».

وكان الأمين العام لـ«الاتحاد الوطني الحر» ماهر بن ضياء أشار إلى أن حزبه قد يراجع موقفه بشأن المشاركة في الحكومة، مشيرا إلى أنه لا يعارض مشاركة حركة النهضة فيها، ولكنه يرى أن منح الحركة دور فاعلا في الحكومة يعد «تقزيما» لحزبه.

ويشير بعض المراقبين إلى وجود تنافس بين حزبي «الاتحاد الوطني الحر» و«آفاق تونس» حول الحقائب ذات الطابع الاقتصادي كالاقتصاد والتجارة والمالية وغيرها.

وتقول كمرجي «الاتحاد الوطني الحر هو الحزب الوحيد الذي راهن منذ تأسيسه على الإقلاع الاقتصادي ولم يدخل في تجاذبات سياسية أو أيديولوجية ولم يستعد، وبرامجنا منصبة أساسا على إقامة المشاريع الكبرى ذات الطاقة التشغيلية في المناطق المهمشة، فلا داعي أن يزايد علينا أي حزب في بعدنا الاقتصادي الواضح وفي برامجنا، لذلك من الطبيعي أن نطالب بحقائب لها علاقة بالاقتصاد، ولدينا

الباجي قائد السبسي

كفاءات ذات تكوين اقتصادي تتماشى مع هذا الاختصاص، ولم نأت بفنان أو طبيب ونقول: هذا قيادي في الحزب أعطوه حقيبة اقتصادية (في إشارة إلى حزب آفاق تونس)، ورغم ذلك عندما طالبنا بحقيبة سيادية استكثروا علينا ذلك! رغم أننا الحزب الثاني في المفاوضات بعد النداء، وليس آفاق تونس الذي لا يمتلك سوى 8 مقاعد في البرلمان».

وأشارت مصادر إعلامية إلى أن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي استقبل رئيس حزب «الاتحاد الوطني الحر» سليم الرياحي لمناقشة قرار تعليق الحزب مشاركته في المشاورات القائمة في الحكومة، مشيرة إلى قائد السبسي وعد بإعادة النظر في موضوع الحقائب المقترحة على الحزب».

يُذكر أن رئيس الكتلة النيابية لـ«الاتحاد الوطني الحر» محسن حسن أكد في حوار سابق مع «القدس العربي» أن حزبه اتفق مع «نداء تونس» حول تشكيلة الحكومة وبرنامجها، مشيرا إلى أن أولويات الحكومة المقبلة يجب أن تتضمن «تحسين مستوى عيش التونسيين ومعالجة ارتفاع الأسعار وتعزيز السلم الاجتماعي والعودة إلى العمل وتحقيق الإنتاجية ومحاربة الإرهاب لتحقيق الاستقرار السياسي والأمني، ومن ثم تأتي الإصلاحات الاقتصادية المتعلقة بتقليص العجز في ميزانية الدولة والميزان، وإصلاح السياسات القطاعية ومناخ الأعمال حتى يتسنى دفع الاستثمار والاستهلاك والتصدير ومحاربة البطالة والتقليص منها إلى أبعد الحدود، فضلا عن إصلاح مرفق العدالة ومنظومة التربية وتطوير البنى التحتية وغيرها».

صحيفة جزائرية تنتقد «شارلي إيبدو» و«الصمت الرسمي العربي» بـ42 رسما كاريكاتيريا

الجزائر ـ من عبد الرزاق بن عبد الله:

نشرت جريدة «الشروق» الجزائرية، أمس الخميس، عددا كاريكاتيريا خاصا بمشاركة 12 رساما، ردا على ما نشرته مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية الساخرة من رسوم «مسيئة للنبي محمد، خاتم المراسلين، وانتقادا لما اعتبرته الصحيفة «صمتا رسميا عربيا».

وتضمنت الصحيفة 42 رسما كاريكاتيريا قالت في افتتاحيتها إنها تأتي ردا على مجلة «شارلي إيبدو».

وعنونت صفحتها الأولى بـ«12 رساما في أكبر عمل كاريكاتيري عبر الشروق.. الريشة تتكلم»، أرفق برسمين كاريكاتيريين ينتقدان «الصمت الرسمي العربي إزاء ما نشرته المجلة الفرنسية، وكذا استغلال المجلة حرية التعبير للإساءة للمقدسات».

الرسوم الكاريكاتيرية المنشورة في الصحيفة تنوعت بين السخرية من الصمت الرسمي العربي، وتلميحات إلى تورط «اللوبي الصهيوني» في فرنسا في تغذية الكراهية ضد المسلمين ومقدساتهم عبر دعم مجلة «شارلي إبدو» ماديا وإعلاميا، وفقا للصحيفة الجزائرية.

كما تناولت الرسوم تشبيه لما حدث من هجوم على مقر المجلة، في السابع من الشهر الجاري، بأنه 11 سبتمبر/ أيلول 2001 جديد يستهدف التضييق على المسلمين في أوروبا.

وسخرت الرسوم من مشاركة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في مسيرة باريس ضد الإرهاب مع أنه «يمارس ذلك ضد الفلسطينيين»، حيث صوره رسم وهو «ملطخ بالدماء ويتقدم المسيرة».

رسم آخر يصور ريشة «شارلي إيبدو» وقد تم شنقها باسم حرية التعبير، في تلميح لتجاوز المجلة الساخرة الخطوط الحمراء بالإساءة لمقدسات المسلمين.

فيما يصور رسم آخر شخصا وقد أفاق من كابوس، وهو يقول «يا طليف حلمت أنني في فرنسا»، في إشارة إلى حجم الرعب الذي يسكن المسلمين في فرنسا بعد الاحداث التي شهدتها.

وقال نائب رئيس تحرير صحيفة «الشروق» الجزائرية، رشيد ولد بوسيافة، إن «هذه المبادرة جاءت في إطار الحملة التي قامت بها مؤسسة الشروق بكل فروعها من الجريدة إلى القناتين الإخبارية والعامة، إلى بوابة الشروق الإلكترونية ومجلة الشروق العربي.. اخترنا أن تكون الكلمة الأخيرة لرسّامي الكاريكاتير في الجزائر وخارجها، ليبدعوا بأناملهم ويردوا بطريقتهم الخاصة على الصحيفة الفرنسية، التي تجاوزت كل الحدود في الإساءة للمقدسات والشتم باسم حرية التعبير».

ومضى ولد بوسيافة قائلا: «اتصلنا بعدد من رسامي الكاريكاتير في الجزائر، وآخر فلسطيني من غزة، للمشاركة في المبادرة، باستعمال الريشة، ردا على الإساءات المتواصلة من هذه الصحيفة الفرنسية، وقد لبوا الدعوة دون تردد وكانوا سعداء بذلك.. لقد ارتأينا الرد على هذه الصحيفة بلغتها الخاصة وهي الرسم الكاريكاتيري».

وعن الهدف من هذه المبادرة، قال إنها «رسومات انتقدت بصفة خاصة استغلال هذه الصحيفة الفرنسية مبدأ حرية التعبير للإساءة للمقدسات، وكذا الصمت الرسمي العربي إزاء هذه الإساءات المتواصلة».

فيما قال باقي بوخالفة، رسام الكاريكاتير في الجريدة: «نحن كرسامي كاريكاتو أردنا من خلال تلك المبادرة الرد بطريقة حضارية على هذه الإساءات لنبينا الكريم.. رسالتنا كانت للمجلة الفرنسية، أن الكاريكاتور يجب أن يوظف لنشر السلام وفيه أخلاقيات وجماليات؛ لأننا كلنا بإمكاننا استعماله باسم حرية التعبير للإساءة للآخرين، لكننا نعتبره فن إخاء».

وتابع بوخالفة: «أردنا أيضا تسجيل موقف كرسامي كاريكاتيرا مما نشرته المجلة الفرنسية، برفض السخرية من المقدسات فضلا عن انتقاد الموقف الرسمي العربي الصامت إزاءها وذلك بطريقة ساخرة».

وكانت «الشروق» الجزائرية خصصت، في الرابع عشر من الشهر الجاري، عددا للرد على الرسوم المسيئة للنبي محمد، وتضمن العدد مقالات رأي وتصريحات لدعاة وعلماء تنتقد «استغلال حرية التعبير للإساءة للأديان».

ونشرت مجلة «شارلي إيبدو» في أول أعدادها بعد الهجوم الدموي، الذي أودى بحياة عدد من صحفييها في السابع من الشهر الجاري، رسما كاريكاتيرا للنبي محمد، خاتم المرسلين، حاملا لافتة مكتوب عليها «أنا شارلي»، وعبارة ساخرة هي «الكل مغفور له».

وقتل 12 شخصًا، بينهم رجل شرطة و8 صحافيين، وأصيب 11 آخرون، في هجوم استهدف مقر المجلة في باريس، ضمن هجمات أخرى أودت بحياة 5 أشخاص، فضلًا عن مقتل 3 مشتبه بهم في تنفيذ تلك الهجمات.

(الأناضول)

وزير السكنى والتعمير المغربي نبيل بن عبد الله:

سر نجاح الحكومة هو ضمها إسلاميين ويساريين وعدم دخولها في صراع مع المؤسسة الملكية

الرباط ـ من خالد مجدوب:

قال وزير السكنى والتعمير وسياسة المدينة المغربي، نبيل بن عبد الله، إن سر نجاح الحكومة المغربية، على المستوى الإقليمي بعد «الربيع العربي»، هو أنها تضم إسلاميين ويساريين، فضلا على أنها لم تدخل في صراع مع المؤسسة الملكية.

ويقصد بـ«الربيع العربي» ثورات اندلعت في عدة دول عربية، بينها تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا، للمطالبة بتداول السلطة وإتاحة الحريات، ما انتهى إلى الإطاحة بعدد من الحكام، قبل أن يشهد عدد من تلك الدول تطورات أُطلق عليها إعلاميا بـ«الثورات المضادة».

بن عبد الله، وهو أيضا الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية (يساري مشارك في الائتلاف الحكومي)، مضى قائلا، إن الحكومة لم تدخل في صراع مع المؤسسة الملكية، بل تعمل على أساس أن تتكامل مع تلك المؤسسة.

ورأى أن «الفرق بين ما وقع في مصر وتونس، وما وقع في المغرب، ونجاح التجربة المغربية، هو أن الحكومة المغربية غير مكونة فقط من التيار الإسلامي، بل هي متعددة الأطراف، ومن ضمن مكوناتها حزب يساري هو التقدم والاشتراكية».

وفي مصر نجحت جماعة الإخوان المسلمين في الوصول إلى الحكم عبر الانتخابات، عقب ثورة 2011 التي أطاحت بالرئيس آنذاك، محمد حسني مبارك، لكن في عام 2013 جرت الإطاحة بالرئيس حينها، محمد مرسي، المنتمي للجماعة، إثر احتجاجات شعبية مناهضة له، في خطوة يعتبرها أنصار مرسي «انقلابا عسكريا» ويراها مناهضون له «ثورة شعبية».

أما في تونس، وعقب الثورة التي أطاحت عام 2011 بالرئيس حينها زين العابدين بن علي، فقد اضطر ائتلاف حكومي ثلاثي، وصل للحكم عبر انتخابات، بقيادة حزب حركة النهضة (إسلامي) وعضوية حزبين أحدهما يساري والآخر ليبرالي، إلى الخروج من الحكم عام 2014 لصالح حكومة غير حزبية، إثر احتجاجات شعبية تحمل الحكومة المسؤولية عن اغتيال معارضين يساريين اثنين.

وقال الوزير المغربي إنه «كان لحزب التقدم والاشتراكية (اليساري) دور في المساعدة على الاستقرار، وفي المساعدة على المحافظة على التوجهات الأساسية للبلد، والمساعدة على التوفيق بين المقومات لضمان الاستقرار والتوازن المؤسساتي من جهة، والقيام بالإصلاح من جهة أخرى».

وبشأن احتمال التحالف مع حزب العدالة والتنمية (إسلامي)، قائد الائتلاف الحاكم برئاسة عبد الإله بن كيران، عقب الانتخابات التشريعية عام 2016، أجاب بن عبد الله بأن حزب «التقدم والاشتراكية» سيواصل التحالف الحالي إلى نهاية هذه التجربة الحكومية (أواخر العام المقبل)، وبعد الانتخابات سيقرر حزبه تحالفه مع العدالة والتنمية من عدمه، عندما يطرح عليه الأمر.

وإلى نص المقابلة:

○ ما هو تقييمكم لأداء الحكومة المغربية بعد عام ونصف من الانتخابات التشريعية؟

● تقييم إيجابي بشكل موضوعي، وليس تقييما إيجابيا انطلاقا من كوننا ننتمي للحكومة؛ فهذه الحكومة استطاعت في ظرفية سياسية واقتصادية خاصة أن تقوم بعمل جاد على عدة مستويات.

فعلى مستوى ما عرفه المغرب من اضطرابات (احتجاجات في المملكة تزامت مع أحداث الربيع العربي ورفعت مطالب سياسية ومعيشية) كما هو الشأن بعدد من الدول العربية، مارست الحكومة صلاحياتها منذ عام 2012، واستطاعت أن تقوي جو الثقة والاستقرار، في إطار تضافر جهودها مع توجهات العاهل المغربي، محمد السادس، وهذا أمر أساسي ولا يستهان به. في الوقت الذي كان البعض ينتظر فيه أن تكون هناك اضطرابات وصراعات على مستوى الصلاحيات ما بين الحكومة المغربية والعاهل المغربي، فإن ذلك لم يحدث، بل إن الحكومة تعتبر أن رئيس الجهاز التنفيذي هو العاهل المغربي.

○ وما هي أبرز التحديات التي واجهت الحكومة المغربية؟

● القول بأن البلد لم يشهد اضطرابا ولا صراعا على صلاحيات تدبير البلاد يعتبر تحديا أساسيا، خصوصا أن البلد يعرف اليوم أجواء مستقرة.

والتحدي الثاني هو أن الحكومة المغربية تحملت المسؤولية في ظل غليان اجتماعي في البلد، ما بعد الربيع العربي، حيث كانت تعرف البلاد مظاهرات واحتلالات للأماكن العمومية والوزارات (إضرابات من طرف العمال حيث ينظمون اعتصامات داخل هذه الأماكن)، وهذا الأمر انتهى.

كانت هناك صرامة لاسترجاع هيبة الدولة، دون أن يتم ذلك في إطار التسلط أو الظلم. بل عكس من ذلك تم إيجاد حلول للعديد من الملفات.

وهناك العديد من التحديات الكبيرة المطروحة على الحكومة المغربية، حيث شهدت بعض الملفات انحرافا حقيقيا، على رأسها المالية العمومية، وأنظمة التقاعد وصندوق المقاصة (نظام دعم بعض المواد الغذائية والمحروقات)، وفي كل هذه القضايا وفي جو اقتصادي صعب، ذهبت الحكومة إلى عمق الأمور، واستطاعت أن تتحكم في التوازنات الماكرو – اقتصادية (الاقتصاد الكلي) الأساسية، وانخرطت في إصلاح هذه الملفات.

○ حكومة عبد الإله بن كيران هي الوحيدة من بين الحكومات العربية التي قادها إسلاميون، وبقيت في السلطة بعد الربيع العربي، فما هي وصفة نجاح التجربة المغربية؟

● سر نجاح الحكومة المغربية، على المستوى الإقليمي بعد الربيع العربي، هو أنها تضم إسلاميين ويساريين، فضلاً على أنها لم تدخل في صراع مع المؤسسة الملكية.

واستطاعت الحكومة أن توفق بين الرغبة في الإصلاح وبين التعامل مع المؤسسات المغربية القائمة كما هي، ومع الواقع المغربي كما هو، وعلى رأس ذلك أن يكون هناك تفاهم بين عمل الحكومة والمؤسسة الملكية، أي أن هناك تفاهما بين العمل الحكومي ومكانة المؤسسة الملكية ودورها في البلاد والتوجهات الأساسية للمؤسسة الملكية.

والحكومة المغربية لم تدخل في صراع مع المؤسسة الملكية، التي تعتبر مؤسسة أساسية، بل عملت على أساس أن تتكامل مع هذه المؤسسة. كما أن للعاهل المغربي دور أساسي في التوجهات الكبيرة للبلاد كما ينص على ذلك الدستور المغربي، وهذا سر نجاح هذا الحكومة، واستطاعت أن تكذب من رأى أنها سوف تحدث اضطرابا في البلد، في حين أن الحكومة مارست صلاحياتها .

والفرق بين ما وقع في مصر وتونس وما وقع في المغرب ونجاح التجربة المغربية، هو أن الحكومة المغربية غير مكونة فقط من التيار الإسلامي، بل هي متعدد الأطراف، ومن بين مكوناتها حزب يساري اسمه «التقدم والاشتراكية» كان له دور في المساعدة على الاستقرار، وفي المساعدة على المحافظة على التوجهات الأساسية والمساعدة على التوفيق بين المقومات لضمان الاستقرار والتوازن المؤسساتي من جهة والقيام بالإصلاح من جهة أخرى.

○ يتكون الائتلاف الحكومي من حزب العدالة والتنمية والتقدم والاشتراكية والتجمع الوطني للأحرار والحركة الشعبية.. وهناك من يرى وجود اختلاف حول بعض الملفات الشائكة بين الإسلاميين واليساريين في الحكومة.. فما مدى تأثير ذلك على انسجام العمل الحكومي؟

● لكل واحد من الأحزاب المشاركة في الحكومة مرجعية وتصورات معينة، وبالتالي طبيعي أن تكون هناك بعض التباينات في بعض القضايا، لكن الأهم من كل هذا وذاك، هو قدرة كل طرف على تدبير هذه القضايا بكثير من الرزانة والحكمة، وأن لا يؤدي ذلك إلى ضرب استقرار الحكومة أو تناغمها، وطبيعي أن ندافع من داخل حزب التقدم والاشتراكية عن المناصفة (المساواة) بين المرأة والرجل، وعن الحريات الجماعية والحريات في المجال الفني، وعن بعض القضايا التي تميزنا، وطبيعي أن يكون هناك إلحاح من قبل الحزب على القضايا الاجتماعية.

كما أنه من الطبيعي لحزب يتغذى بفكر محافظ (في إشارة إلى حزب العدالة والتنمية) أن تكون له مواقف مخالفة. ولكن الأهم هو أن كل طرف يسعى إلى الاقتراب من الطرف الآخر للوصول إلى تقدم في المجتمع وفي عدد من القضايا.

○ هل سيتحالف حزب التقدم والاشتراكية مع حزب العدالة والتنمية بعد انتخابات التشريعية لعام 2016؟

● الآن نحن في بداية عام 2015، وبدأ التحالف عام 2012، وسنواصل هذا التحالف إلى نهاية هذه التجربة الحكومية (تنتهي الولاية الحكومة أواخر 2016)، وعندما سيطرح علينا التحالف خلال 2016، وبالنظر للأوضاع العامة للبلاد، والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وللمصلحة العليا للبلد، سنقرر في حزب التقدم والاشتراكية أين سنتوجه بشكل طبيعي ومع من سنتحالف.

○ خارجيا.. وجدت الحكومة المغربية صعوبة في تدبير بعض الملفات، مما أدى إلى أزمة مع باريس والقاهرة.. فما رأيك؟

● المغرب هو بلد يسعى دائما إلى أن تكون له علاقات طيبة مع كل البلدان الصديقة، والمغرب له ملف أساسي وهو ملف الصحراء (المتنازع عليها مع جبهة البوليساريو بدعم من الجزائر)، وفي هذا الملف لنا حساسية كبيرة، ولا يمكن أن نفرط في شبر واحد من وحدتنا الترابية أو من سيادتنا الوطنية.

وبالتالي فإن علاقة المغرب مع عدد من الدول، بما فيها العربية تنطلق بداية من ذلك التوجه المغربي الذي يريد حسن الجوار والعلاقة الطيبة مع كل الأصدقاء.

لكن في بعض الأحيان عندما تكون المصلحة الوطنية مطروحة في الميزان، وإذا تم استهداف قضية الصحراء، نعبر عن رفض الأمر، ويتم التعبير عن المصلحة الوطنية حتى يتم احترام المغرب وسيادته وكرامته وحقوقه، وهذا الأمر ينطبق على كل الدول التي تربطنا بها علاقات تاريخية، سواء تعلق الأمر بملف فرنسا أو مصر أو دول أخرى. وهذا هو الخط الاستراتيجي للمغرب.

(الأناضول)

نبيل بن عبد الله

الصراع حول مشيخة جامع الزيتونة في تونس يعود إلى السطح

■ تونس ـ د ب أ: دخل إمام جامع الزيتونة في صراع جديد مع السلطات مع الإعلان عن قرار بعزله من قبل هيئة وقتية تشرف على مشيخة الجامع.

والخلاف بين شيخ المعلم الديني الشهير في تونس، حسين العبيدي والحكومة يمتد الى فترة ما بعد الثورة في 2011 حول الجهة المخولة بالإشراف على الجامع.

ويطالب العبيدي باستقلالية جامع الزيتونة وإعادة إحياء دوره التعليمي وكان أن عمد إلى تغيير أقفال الجامع ومنع إماما نصبته الحكومة من اعتلاء منبره في تموز/يوليو عام 2012 كما طالب الحكومة باستعادة أوقاف تعود الى ملكيته صادرتها الدولة خلال حكم الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة.

وخلال فترة اشرافه على مشيخة الجامع دخل العبيدي في خلافات مع الحكومة الإسلامية بقيادة حركة النهضة الاسلامية واتهمها بضرب العقيدة الأشعرية والمذهب المالكي للبلاد، كما وجه انتقادات علنية الى الرئيس الحالي الباجي قائد السبسي من على منبر الجامع أثناء الحملة الانتخابية.

وبينما أعلنت الحكومة المؤقتة الحالية أنها نجحت في تحييد كافة المساجد المنفلتة في البلاد واستعادة السيطرة عليها فإنها لم تتوصل في المقابل الى حسم الخلاف مع مشيخة جامع الزيتونة.

وأعلنت هيئةمؤقتة لإدارة جامع الزيتونة في بيان لها أمس الاربعاء أنها قررت إثر جلسة استثنائية عزل الإمام المثير للجدل حسين العبيدي بعد توليه مسؤولية إدارة هذه المؤسسة لمدة ثلاث سنوات وارتكابه خلالها عديد التجاوزات القانونية والأخلاقية.

كما قررت تكليف شيخين كهيئة وقتية لتسيير المؤسسة الي حين انعقاد مؤتمر لانتخاب شيخ الجامع ونائبيه خلال 15 يوما بداية من الاربعاء.

وقال العبيدي ان الهيئة لا تملك صلاحيات العزل واتهم وزارة الشؤون الدينية بتحريكها كما هدد بمقاضاتها.

وأفاد مكلف بالإعلام في الوزارة ل بأن عزل العبيدي يعني أنه فقد أي صفة في جامع الزيتونة، لكنه شدد في نفس الوقت أن الوزارة لا دخل لها في عملية عزله وان هذا القرار شأن داخلي بالهيئة الوقتية.

وشيد جامع الزيتونة، الذي يطلق عليه أيضا الجامع الأعظم، منذ 1300 عام ويعد أحد أشهر المعالم الدينية في العالم الاسلامي لكن مع بناء دولة الاستقلال في عهد الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة بنهاية خمسينات القرن الماضي الغي التعليم الزيتوني التقليدي بحجة توحيد المناهج التعليمية في البلاد وانحسر دوره تحت إشراف السلطة.

وفي حوار سابق أجراه مع وكالة الأنباء الألمانية في 2014 قال العبيدي إنه أبرم اتفاقا مع الحكومة الائتلافية المستقيلة في آيار/ مايو عام 2012 ينص على ان جامع الزيتونة الأعظم مؤسسة دينية تربوية مستقلة غير تابعة ولا يسمح للدولة بالتدخل في النظام الداخلي للجامع بما في ذلك تنصيب الأئمة.

مجلس النواب المغربي يقر مشروع قانون تجريم الإلتحاق بجماعات إرهابية أو تلقي تدريبات داخل أو خارج البلاد

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

صادق مجلس النواب المغربي أول أمس الأربعاء على مشروع قانون تجريم الالتحاق بجماعات إرهابية أو تلقي تدريبات داخل أو خارج المغرب، وكذا تجريم الدعاية للإرهاب والتحريض عليه.

ويحمل المشروع رقم 86.14 يقضي بتغيير وتتميم أحكام مجموعة القانون الجنائي وقانون المسطرة الجنائية المتعلقة بمكافحة الإرهاب المثير للجدل والذي صدر 2003 بعد هجمات انتحارية استهدفت مدينة الدار البيضاء يوم 16 أيار/ مايو من العام نفسه.

ويهدف المشروع الجديد وقف التحاق المغاربة بالتنظيمات الإرهابية التي تنشط بالخارج، وعلى رأسها تنظيم الدولة الاسلامية بالعراق والشام «داعش».

وتم تغيير أحكام مجموعة القانون الجنائي وقانون المسطرة الجنائية المتعلقة بمكافحة الإرهاب، بهدف الحد من سفر المغاربة للقتال في بؤر التوتر في العالم، إذ تم تشديد العقوبات لتصل إلى 20 سنة سجنا على جميع المسؤولين عن معاهد التكوين والمدارس التعليمية الذين يوظفون مراكز المسؤولية لتجنيد مقاتلين لصالح التنظيمات الإرهابية بالخارج والترويج لفائدة أشخاص أو كيانات أو تنظيمات أو عصابات أو جماعات إرهابية .

كما ينص على أن القضاء المغربي يمكنه متابعة كل أجنبي ارتكب عملا إرهابيا خارج البلاد شريطة دخوله التراب الوطني.

وقال وزير العدل والحريات المغربي مصطفى الرميد إن ظاهرة الالتحاق بمعسكرات التدريب الإرهابية وبؤر التوتر أو ما يطلق عليها بظاهرة «المقاتلين الإرهابيين الأجانب» أصبحت تشكل تهديدا وخطرا حقيقيا للأمن الدولي والوطني باعتبارها آلية تعطي للجريمة الإرهابية بعدها الجماعي والفكري، وبفعل ما تتسبب فيه من أخطار على بلدان المنشأ والعبور والمقصد نتيجة مساهمتها في ترويج الفكر الإرهابي والأديولوجيات المتطرفة الداعية إلى العنف والكراهية، وتوفير ملاذ آمن للإرهابيين، وتلقين الأشخاص تداريب وتكوينات شبه عسكرية، ومساعدة الأشخاص في اكتساب دراية فنية بأساليب وتخطيطات ممنهجة لارتكاب العمليات الإرهابية، وتعليم الأشخاص تقنيات استعمال الأسلحة والمتفجرات ودعم عملية جمع الأموال لفائدة الكيانات الإرهابية.

ولاحظ الوزير المغربي أن بلاده إلى جانب دول عديدة لم تسلم من ظاهرة الالتحاق بمعسكرات التدريب الإرهابية، إذ سجل تزايد ملحوظ للظاهرة في الآونة الأخيرة من خلال إيقاف العديد من الحالات سواء خلال محاولة الالتحاق ببؤر التوتر أو بعد العودة منها، مضيفا أنه قدم للعدالة ما مجموعه 242 شخصا إما من أجل الالتحاق أو محاولة الالتحاق ببؤر التوتر أو من أجل تقديم الدعم والمساعدة لهؤلاء، علما «أن العديد من المتطوعين يتواجدون ببؤر التوتر (حوالي 1212 متطوعا حسب إحصاء 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2014).

وأبرز الرميد أن هذا القانون يأتي بمقتضيات قانونية هامة تروم مراجعة مجموعة القانون الجنائي في ما يخص الشق التجريمي والعقابي وقانون المسطرة الجنائية وفي ما يخص الاختصاص القضائي.

مجهولون يغتالون مدير أمن مدينة «سرت» وسائقه... وفقدان طبيب إيطالي منذ 15 يوما في طرابلس

اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا تدعو جميع الاطراف المسلحة لوقف فوري وعاجل لإطلاق النار

■ طرابلس-روما- أ ف ب: اغتال مسلحون مجهولون مدير أمن مدينة سرت الليبية العقيد السنوسي كعيبة وسائقه الخميس، بحسب ما أفادت مصادر أمنية.

وقال مسؤول أمني في المدينة التي تبعد نحو 500 كلم شرق العاصمة طرابلس والخاضعة لسيطرة ميليشيات فجر ليبيا إن «مجهولين مسلحين أطلقوا النار باتجاه مدير أمن المدينة العقيد السنوسي كعيبة وأردوه قتيلا هو وسائقه (...) حيث كانا يستقلان السيارة الخاصة بمديرية الأمن».

وأضاف «هؤلاء المسلحون رصدوا كعيبة وسائقه في منطقة الألف وحدة سكنية وسط المدينة وأمطروه بوابل من الرصاص قبل ان يلوذوا بالفرار».

وأشار إلى أن «الجهات الأمنية بالمدينة أعلنت حالة الاستنفار لملاحقة الجناة، وفتحت تحقيقا في هذه الحادثة».

وقبل يومين نجا نائب رئيس المجلس المحلي لتسيير المدينة من محاولة اغتيال مماثلة، فيما تعرض عدد من الرعايا الليبيين والأجانب لعمليات قتل واختطاف في المدينة تبناها في حينها الفرع الليبي لتنظيم «الدولة الإسلامية».

وتنشط بشكل كبير في تلك المدينة منذ العام 2012 جماعة أنصار الشريعة التي ادرجها مجلس الامن الدولي على لائحته السوداء الخاصة بالجماعات الإرهابية.

من جهة أخرى تحدثت وسائل اعلام ايطالية عن فقدان طبيب إيطالي منذ خمسة عشر يوما في ليبيا، وقد أكدت السلطات في روما هذه المعلومات بطريقة غير مباشرة.

واوضحت وزارة الخارجية ردا على سؤال انها «على علم بالمشكلة» التي تعالجها بكامل «السرية المألوفة» بعدما استنفدت «كل قنوات البحث الممكنة».

وذكرت وكالة آي.جي.اي ان المفقود هو الطبيب إيناسيو سكارافيلي السبعيني اختصاصي تقويم الأطراف من كاتاني في صقلية.

وأوضحت صحيفة كوريرا ديلا سيرا على موقعها الإلكتروني ان الطبيب يعتبر مفقودا منذ السادس من كانون الثاني/يناير عندما أبلغ بعض من زملائه عن اختفائه، من دون وجود شهود على ذلك.

وكان هذا الطبيب يعمل في مستشفى دار الوفاء في طرابلس، كما قالت الصحيفة، مشيرة إلى ان نيابة روما فتحت تحقيقا حول اختفائه.

وقد افرج قبل أسبوع عن شابتين إيطاليتين تعملان في مجال المساعدة الانسانية، بعد خطفهما الصيف الماضي في سوريا، فيما لا تزال رهينتان أخريان مع الخاطفين. وهما جيوفاني لو بورتو، العامل في منظمة انسانية الذي اختفى في كانون الثاني/يناير 2012 في باكستان، والكاهن اليسوعي باولو دل أوليو الناشط في مجال الحوار بين الاديان في سوريا الذي اختفى في تموز/يوليو 2013 في الرقة (شمال) معقل جهاديي تنظيم الدولة الاسلامية.

إلى ذلك دعت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا، جميع الاطراف المسلحة لوقف فوري وعاجل لإطلاق النار بمناطق غرب وجنوب وشرق البلاد، وذلك استجابة لدعوات الأمم المتحدة.

وطالب مقرر اللجنة أحمد عبد الحكيم حمزة بضرورة الالتزام التام بمخرجات الجولة الأولي لحوار جنيف، وتوفير بيئة مواتية للحوار والدفع بعملية السلام وتحسين الوضع الإنساني للشعب الليبي .

وقال إنه على جميع الأطراف المتنازعة احترام القانون الدولي الإنساني، مشيرا إلى أن ذلك من شأنه تخفيف المعاناة الإنسانية للنازحين الفارين من مناطق النزاع وحماية ضحايا النزاعات وخاصة المدنيين والأطفال والنساء والشيوخ والمعاقين والمرضي .

وطالب بعثة الأمم المتحدة لدعم بليبيا ومبعوث الأمين العام إلى ليبيا والأطراف المشاركة في الحوار الليبي والمجتمعي بإشراك المنظمات الحقوقية الفاعلة في الحوار لحل النزاع .

وطالب حمزة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بضرورة تقديم الأطراف المعرقلة للحوار وغير ملتزمة بوقف إطلاق النار لمجلس الأمن الدولي والمحكمة الجنائية الدولية.

وأشار إلى أن ذلك يجب أن يتم وفقاً لما نصت عليه قرارات مجلس الأمن رقم 2174 لعام 2014 بشأن فرض عقوبات على الذين يهددون السلم أو الاستقرار في ليبيا أو يقوّضون إتمام عملية الانتقال السياسي والديمقراطي والقرارين 1970 و 1973 لعام 2011 بشان حماية المدنيين.

قوات ليبية تحاصر فرع البنك المركزي في بنغازي

سجين موريتاني يروي معاناته في أول كتاب عن معتقل غوانتانامو

■ واشنطن-من من دوينا شياكو: تهافت القراء في الولايات المتحدة على شراء أول كتاب يروي فصول 13 عاما من التعذيب والإهانة واليأس قضاها الكاتب في معتقل جوانتانامو الحربي الأمريكي مجتذبا اهتماما بقضيته فاز به بشق الأنفس.

ونشر كتاب (يوميات في جوانتانامو) يوم الثلاثاء بعد معركة قضائية استمرت سبع سنوات ويروي فيه الموريتاني محمد ولد صلاحي محنته في السجن الأمريكي بقاعدة بحرية في خليج جوانتانامو بكوبا.

ويستعيد صلاحي في يومياته حمامات الثلج والإذلال ومناسبات التحقير التي لا تعد ولا تحصى في رواية تسرد بصيغة المتكلم يتحدث فيها السجين عن فترة استجوابه خلال الحرب الأمريكية على الإرهاب وهو سجين لم توجه له السلطات الأمريكية أي اتهامات وأمرت محكمة اتحادية باطلاق سراحه عام 2010 غير أن هذا الحكم نقض في وقت لاحق واستمر حبس صلاحي.

وتزامن نشر الكتاب مع خطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما عن حالة الاتحاد بعد سبع سنوات على تعهده باغلاق المعسكر خلال العام الأول من توليه الرئاسة غير أن هذه الجهود أعاقها المشرعون الأمريكيون الذين يعتقدون أن نزلاء جوانتانامو يشكلون تهديدا على الأمن القومي الأمريكي.

وفي بادىء الأمر صنفت الحكومة الأمريكية المخطوط الأول الذي كتبه المؤلف بخط يده في 466 صفحة على انه وثيقة سرية وخضع لتنقيح هائل قبل نشره.

وقالت هينا شمسي محامية صلاحي من اتحاد الحريات المدنية الأمريكي «انه رجل بريء اعتقل بشكل غير قانوني ويجب أن يروي حكايته بنفسه بدون رقابة.»

وحل كتاب (يوميات في جوانتانامو) بين المئة كتاب الأكثر مبيعا على موقع أمازون وبين الخمسين الأكثر مبيعا في بارنز آند نوبل يوم الأربعاء.

وقالت الناشرة ليز جاريجا من دار نشر هاتشيت «لقد بدأ بيعه منذ يوم واحد فقط وهاتفي لا يتوقف عن الرنين بشأنه. هذا يعني أن الكتاب يصل إلى الناس كما أردنا له.»

وقالت شمسي إن محنة صلاحي هي برهان إضافي على أن التعذيب لا يفلح مستشهدة بأحد مقاطع الكتاب حين يصف صلاحي ما قاله له محققون في إحدى جلسات الاستجواب «هل هذا كل ما عندك؟ لا أعرف ولا أذكر.. سننال منك» مستخدمين تهديدا جنسيا واضحا.

وعقدت عائلة صلاحي مؤتمرا صحافيا في لندن يوم الثلاثاء تزامن مع بدء طرح الكتاب في بريطانيا تناشد فيه السلطات الأمريكية الإفراج عنه.

وسجل عدد من المشاهير منهم الممثلان كولن فيرث وستيفن فراي مقاطع من الكتاب بصوتهما بثت على الانترنت.

ويقرأ فراي مقطعا عن طريقة معاملة رجال أمن عرب لصلاحي خارج جوانتانامو بناء على تعليمات من الأمريكيين «لقد ملأوا كل فراغ بين ثيابي من عنقي وحتى كاحلي بمكعبات الثلج وكلما ذابت كانوا يضعون غيرها. مكعبات ثلجية صلبة. وبين الحين والآخر كان أحد الحراس يلكمني.. يلكمني في وجهي معظم الوقت.»

وقال الموريتاني صلاحي إنه سلم نفسه إلى السلطات بعد أسابيع من هجمات 11 سبتمبر أيلول 2001 على الولايات المتحدة ونقل إلى الأردن حيث تم استجوابه لعدة أشهر قبل أن ينقل إلى أفغانستان ثم كوبا وفق نسخ من محاضر جلسات اجرائية عسكرية أمريكية.

ووصفت اللجنة التي حققت في هجمات 11 سبتمبر/ أيلول صلاحي بأنه «أحد عناصر (تنظيم) القاعدة البارزين» مشيرة إلى أنه ساعد في اعداد خلية هامبورج –بينهم اثنان من خاطفي الطائرات التي نفذت هجمات 11 سبتمبر/ أيلول ورفيق غرفة الثالث محمد عطا– للسفر إلى أفغانستان لتلقي التدريب.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) لشؤون جوانتانامو اللفتنانت كولونيل مايلز كاجينز إنه سيعاد النظر في الوضع القانوني لصلاحي.

وفي أحد فصول الكتاب يصف صلاحي الشعور الذي انتابه بالراحة في يوليو تموز 2002 لكونه سيتوجه إلى الولايات المتحدة على الرغم من انه كان يقف عاريا تماما.

وقال «وضع أحد أعضاء الفريق (الأمني) حفاضا حول اعضائي التناسلية وحينها فقط تأكدت أن الطائرة كانت متوجهة إلى الولايات المتحدة وبدأت أقنع نفسي بأن (كل شيء سيكون على ما يرام).»

(رويترز)

المشاركون في «الحوار المجتمعي الليبي» يدعون من تونس لتشكيل حكومة وحدة وطنية

■ تونس-عائد عميرة: دعا المشاركون في ندوة «الحوار المجتمعي الليبي»، التي أقيمت في العاصمة تونس، إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية توافقية تمثل جميع الليبيين والإسراع في استكمال مسودة الدستور وعرضه على الشعب ووقف إطلاق النار من قبل مختلف الأطراف دون شروط.

واتفق المشاركون بختام ندوتهم على عقد اللقاء الثاني من الحوار، الذي دعا إليه فريق صناع السلام (منظمة أهلية ليبية)، في مدينة البيضاء شرقي ليبيا خلال شهر، وفق ما قاله مصعب القائد نائب رئيس اللجنة التحضيرية للحوار سليمان.

وأوضح أن عدداً من ممثلي الأطراف السياسية في ليبيا (أعضاء البرلمان المقاطعين وأعضاء برلمان طبرق والمؤتمر الوطني العام) اتصلوا بالمشاركين في الندوة خلال اجتماعهم وأبدوا دعمهم لجهود الحوار بين المجتمعين.

وامتد الحوار على مدى 3 أيام انتهت مساء الأربعاء، وجمع ممثلين عن مختلف الفرقاء الليبين على مستوى شيوخ وحكماء القبائل المتنازعة الذين أكدوا في جلسته الختامية على وحدة التراب الليبي وحرمة الدم الليبي.

وأضاف القائد أن المجتمعين أكدوا دعمهم لحوار جنيف برعاية الأمم المتحدة وإدانتهم ورفضهم «لكل العمليات الانتحارية وصور الإرهاب والتطرف ورفع الغطاء الاجتماعي على من يمثلونه من أفراد وجماعات»، كما عبروا عن رفضهم لكل «أنواع الخطف والاعتداء والقتل على الهوية وترويع الآمنين».

ودعا المشاركون في الحوار في بيان أصدروه في ختام ندوتهم إلى «تبني خطاب إعلامي وطني منسجم مع مبادئ وأسس الحوار الليبي بعيدا عن الجهوية والتحريض على الكراهية والعنف والفتنة بين الليبين وإلى ضرورة ترسيخ ثقافة الحوار ودعم الحوار المجتمعي وتوسيع دائرته والتأكيد على نتائج الحوار الوطني الذي ترعاه الأمم المتحدة».

وتأتي هذه الندوة ضمن مشروع «صناع السلام» الذي يستهدف الحكماء وأعيان المناطق ولجان للمصالحة، وقادة الثوار الذين لم يكونوا أطرافا في النزاع الأخير، والنشطاء السياسيين والمجتمع المدني والإعلاميين، وهو مدعوم من الاتحاد الأوروبي وبإشراف بعثة الأمم المتحدة للدعم بليبيا، وتشارك في فعالياته جميع الأطراف كحوار مجتمعي وليس كحوار بين أطراف سياسية، بحسب ما أفاد به محمود الشركسي أحد المشاركين في الندوة.

ويمتد هذا المشروع على مدى 9 أشهر على أمل «إيجاد حجرة مجتمعية للحوار إلى جانب حجرة الأمم المتحدة للضغط على الأطراف السياسية في اتجاه الاتفاق على وضع حد لمشاكل السلطتين التشريعية والتنفيذية اللتان تعانيان من الانقسام»، وفق ما أكده القائد.

وانطلقت الخميس الماضي أولى جلسات الحوار المباشر بين الأطراف الليبية التي قبلت التفاوض بمقر الأمم المتحدة بجنيف وذلك ضمن مساعي بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا لحل الأزمة السياسية والأمنية في البلاد والمستمرة منذ أشهر.

ومنذ سبتمبر/ أيلول الماضي تقود الأمم المتحدة، متمثلة في رئيس بعثتها للدعم في ليبيا، برناردينو ليون، جهودا لحل الأزمة الليبية الأمنية والسياسية في ليبيا، تمثلت في جولة الحوار الأولي التي عقدت بمدينة «غدامس»، فيما أجلت الثانية أكثر من مرة لعدم الاتفاق علي الأطراف المشاركة في الحوار ومكان عقده.

وتعاني ليبيا أزمة سياسية، تحولت إلى مواجهة مسلحة متصاعدة في الشهور الأخيرة، ما أفرز جناحين للسلطة في البلاد لكل منهما مؤسساته، الأول معترف به دوليا في طبرق(شرق)، ويتألف من: مجلس النواب، الذي تم حله من قبل المحكمة الدستورية العليا، وحكومة عبد الله الثني المنبثقة عنه، إضافة إلى ما يسميه هذا الجناح بـ«الجيش الليبي» .

أما الجناح الثاني للسلطة، وهو في طرابلس(غرب)، فيضم، المؤتمر الوطني العام (البرلمان السابق الذي استأنف عقد جلساته)، ومعه رئيس الحكومة عمر الحاسي، فضلا عما يسميه هذا الجناح هو الآخر بـ«الجيش الليبي».

(الاناضول)

التعاون بين المغرب وإسبانيا في اتجاه واحد يفيد مدريد ويضر بالجالية المغربية

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

ارتفعت وتيرة التعاون بين المغرب وإسبانيا في مجال الهجرة منذ منتصف 2013 إلى اليوم بشكل لم يسجل منذ تحول الهجرة إلى موضوع شائك في العلاقات الدولية ومنها الثنائية بين البلدين. وطيلة هذه المدة، يوجد تعاون في اتجاه واحد وهو مكافحة الهجرة السرية الذي تستفيد منه مدريد وتغييب مطلق لحل مشاكل المغاربة في إسبانيا ومنها ارتفاع حالات الطرد والتهميش.

ووعيا منها لتفاقم ظاهرة الهجرة مستقبلا، وقعت إسبانيا مع المغرب سنة 1992 اتفاقية تنص على استقبال المغرب للمهاجرين القادمين من أراضيه. والتزمت الدولة المغربية باستقبال المهاجرين المغاربة ولكنها رفضت دائما استقبال المهاجرين الأفارقة بما فيهم الذين كانوا يتسللون إلى سبتة ومليلية قبل بناء الأسوار الفاصلة في أواخر التسعينيات.

وتسببت الهجرة السرية في أزمات بين المغرب وإسبانيا في وقت كان فيه الطريق الأشهر هو عبور مضيق جبل طارق من شمال المغرب نحو جنوب الأندلس قبل ظهور طرق بحرية أخرى من تونس وليبيا نحو شواطئ جنوب إيطاليا. وعمل رئيس الحكومة المحافظة الأسبق خوسي ماريا أثنار على تأليب الاتحاد الأوروبي ضد المغرب للضغط عليه لقبول المهاجرين السريين من جنسيات أخرى، لكن المغرب لم يرضخ وقتها.

وحدث العكس خلال السنتين الأخيرتين وخاصة ابتداء من 2014، فقد شهد التعاون بين المغرب وإسبانيا تطورا ملحوظا يتجلى في انخراط المغرب في مكافحة فعالة للهجرة، ووصل الأمر إلى القيام بذلك على حساب سيادته من خلال بناء سور ثالث على طول مدار مليلية التي يطالب باستعادتها من الاحتلال الإسباني رفقة مدينة أخرى وهي سبتة التي تقع أقصى شمال المغرب.

وينهال ثناء الدولة الإسبانية على التعاون المغربي، وهو تعاون يحصل في اتجاه واحد، ويتعلق بانخراط المغرب في منع تسرب المهاجرين إلى إسبانيا، وقبول بعض المرحلين منهم رغم اعتراض الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة على الظروف التي تجري فيها عملية الترحيل من سبتة ومليلية نحو المغرب. في الوقت ذاته، يتأسف الكثير من المهاجرين المغاربة على غياب ضغط من المغرب على إسبانيا للحد من الحيف الإداري الذي يعانون منه بشكل كبير منذ اندلاع الأزمة الاقتصادية سنة 2008 ووصل اليمين المحافظ إلى الحكم برئاسة ماريانو راخوي، الأمين العام للحزب الشعبي. ومعطيات التقارير الإسبانية، خاصة غير الرسمية الصادرة عن جمعيات غير حكومية، مقلقة حول وضع المهاجرين المغاربة، ورقميا، تشهد أعلى معدلات الطرد من إسبانيا، كما تسجل أعلى معدلات رفض تجديد بطاقة الإقامة. وكان الخبير في الهجرة عبدالحميد البجوقي قد أكد سابقا لجريدة القدس العربي خطورة التطرف في تطبيق قوانين الهجرة والتي تمس جاليات وعلى رأسها المغربية.

ومن مظاهر هذا الحيف، تراجع نسبة المغاربة المسجلين قانونيا في البلاد. وطالب نشطاء مغاربة من الدولة المغربية إحداث نوع من التوازن بين الخدمات التي تقدمها لإسبانيا في مكافحة الهجرة السرية، بما فيها تقديم حكومة مدريد خدمات مثل تقليل الضغط الإداري الإسباني على المغاربة وقت تجديد بطاقة الإقامة.

وبهذا، يكون التعاون المغربي – الإسباني في مجال الهجرة في اتجاه واحد تستفيد منه إسبانيا وتخسر فيه الجالية المغربية.

الرئيس الكونغولي من تونس: ليبيا في وضع «لا دولة» وأزمتها تؤثر سلبيا على دول المغرب والساحل

■ تونس-من يسرى وناس: قال الرئيس الكونغولي، دينيس ساسو نقيسو، إن ليبيا تعيش، في وضع «لا دولة» وسط أزمة صعبة جدا من شأنها التأثير سلبيا على دول المغرب العربي (تونس والمغرب والجزائر) والساحل (مالي ونيجيريا وموريتانيا).

نقيسو أضاف، خلال مؤتمر صحافي عقده، أمس الخميس، في قصر الرئاسة في قرطاج، عقب لقائه الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي، أن الأزمة الليبية «ستكون مسألة محورية ستناقش في القمة الأفريقية المقبلة في أديس أبابا».

وبدأ الرئيس الكونغولي، الأربعاء، زيارة لتونس تستغرق يومين في إطار استعداد البلدين للقمة الأفريقية المقبلة التي ستستضيفها إثيوبيا في الفترة بين 30–31 يناير الجاري، تحت شعار» 2015 عام تمكين المرأة الأفريقية»

ولفت إلى أن زيارته إلى تونس تندرج ضمن استعداد كل من الكونغو وتونس لقمة الاتحاد الأفريقي المقبلة التي ستحتضنها العاصمة الأثيوبية أديس أبابا، والتي ستتناول مسائل عديدة، وستركز على التحديات الكبرى التّي تواجهها الدّول الأفريقية على غرار السلم والأمن والاستقرار والتنمية».وأضاف: «تجمعنا مع تونس علاقات ثنائية جيدة وبيننا اتفاقيات عديدة في مختلف المجالات والأنشطة الفلاحية والصناعية والسياحية خاصة وأن تونس لها تجربة هامة في هذا المجال».

وأشار إلى أن «اللقاء الذي جمعه بالرّئيس التونسي الباجي السّبسي ركز كذلك على الأزمة الليبية».

وانطلقت الخميس الماضي أولى جلسات الحوار المباشر بين الأطراف الليبية التي قبلت التفاوض في مقر الأمم المتحدة في جنيف وذلك ضمن مساعي بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا لحل الأزمة السياسية والأمنية في البلاد والمستمرة منذ شهور.

وعن علاقات الكونغو بتركيا أردف الرّئيس الكونغولي أنه «قام بزيارة سابقة لتركيا تم خلالها الاتفاق على تعميق علاقات التعاون بين البلدين في مختلف المجالات سيما وأن كل الوسائل متاحة خاصة في ظل وجود إرادة سياسية لتحقيق ذلك.»

وأشار إلى أن «رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو أبدى في القمة الأفريقية التركية الأخيرة رغبة بلاده في تعزيز التعاون والعمل جديا مع دول أفريقيا.»

كانت الرئاسة التونسية أعلنت في بيان سابق لها أن زيارة الرئيس الكونغولي تندرج في إطار تعزيز علاقات التعاون بين البلدين الصديقين.

مالطا تنقذ 80 مهاجرا غير شرعي وتخشى وفاة 20 غيرهم

■ فاليتا-رويترز: أنقذ قارب دورية في مالطا حوالي 80 مهاجراً كانوا على متن زورق جرفته الأمواج قبالة سواحل الجزيرة في وقت مبكر أمس الخميس لكن هناك مخاوف من مقتل 20 شخصاً آخرين.

وتعتبر مالطا وجنوب إيطاليا من النقاط الرئيسية لوصول المهاجرين الذين يحاولون العبور من شمال أفريقيا إلى أوروبا.

وقال متحدث باسم الحكومة في العاصمة فاليتا إن المهاجرين ربما أمضوا على متن القارب عدة أيام وإنهم يحتاجون رعاية طبية. وأضاف أنهم أبلغوا منقذيهم أن 100 شخص كانوا على متن الزورق لكن 20 منهم لاقوا حتفهم. ولم تعرف بعد جنسية المهاجرين.

وتضغط مالطا على الاتحاد الأوروبي ودول حوض المتوسط للتعاون في جهود وقف تدفق المهاجرين وإعادتهم إلى أوطانهم أو دمجهم في المجتمعات الأوروبية. ويستغل المهربون الفوضى في ليبيا لإرسال مهاجرين غير شرعيين على متن قوارب صغيرة لا تقوى على السفر. وتوفي آلاف المهاجرين خلال عمليات العبور غير الشرعية في السنوات الأخيرة. وكان مركب تابع لخفر السواحل الإيطالي قد أنقذ أمس الخميس قاربا آخر قبالة الساحل الليبي يحمل نحو 70 مهاجرا.

وتباطأت وتيرة القدوم من شمال أفريقيا في الأشهر الأخيرة مع لجوء مزيد من المهاجرين من سوريا إلى السفر على متن سفن شحن أكبر.

قوات مالطية تتفقد مركبا ينقل مهاجرين غير شرعيين

حزب إسلامي في موريتانيا يصدر وثيقة للتعايش الإجتماعي

■ نواكشوط-سيدي ولد عبد المالك: أصدر حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية «تواصل» الإسلامي في موريتانيا، يوم الأربعاء، وثيقة حول الوحدة الوطنية، تتضمن رؤية الحزب لـ «التأسيس لأرضية تضمن التعايش السلمي بين مختلف مكونات الشعب الموريتاني».

وذكرت الوثيقة، التي تم توزيعها أثناء ندوة نظمها الحزب مساء يوم الأربعاء، أن «البلاد بحاجة إلي رؤية شاملة لمعالجة الإشكالات الكبرى التي تتهدد لحمة ووحدة الموريتانيين».

واعتبرت الوثيقة أن الوحدة الوطنية «عنوان يشمل مختلف القضايا ذات الصلة بوحدة البلاد أرضاً ومواطنين، وبالتالي كل العناوين التي تمس الموضوع العرقي والثقافي أو الموضوع الاجتماعي والحقوقي أو الموضوع الفئوي أو الموضوع الجهوي والمناطقي».

وعرجت الوثيقة في مجال التشخيص لإشكالية الرق، معتبرة أن موضوعه «يظل مطروحا في كل المكونات الوطنية ويظل تحديد الموقف والسلوك في شأنه مطلوبا من الجميع لمعالجة هذه الإشكالية المعقدة».

واستعرضت 21 نقطة أساسية، باعتبارها مرتكز الحلول المنشودة لمعوقات الوحدة الوطنية، مشيرة إلي أن «إحياء القيم والتعاليم الإسلامية القائمة على التقوى والمساواة بين الناس، ونشر الخطاب الإسلامي الصحيح المحقق لأداء حقوق الأخوة والتكافل، هي أمور يجب أن تكون منطلقا لتصور عملي لمواجهة هذه الإشكالات».

ودع الحزب في وثيقته العلماء والدعاة والأئمة، إلى القيام بدورهم في «نزع غطاء الشرعية عن الممارسات الاسترقاقية بكل مظاهرها».

وطالبت الوثيقة بإطلاق مشروع المصالحة الوطنية «القائم على الحوار الشامل والقاصد نتائج تجبر الماضي جبراً حقيقياً وتفتح الآفاق أمام إعادة بناء الدولة والعقد الوطني بناء صحيحا».

كما أوصت الوثيقة بضرورة «سنّ قانون يجرم العنصرية ويعاقب عليها، على غرار قانون تجريم الممارسات الاسترقاقية».

واعتبرت الوثيقة أن البلاد «بحاجة لبلورة تصور شامل لإصلاح التعليم قائم على الثقافة الإسلامية الجامعة ومؤسس على اللغة الرسمية واللغات الوطنية المختلفة ومنفتح على اللغات العالمية ومستوعب لمقتضيات التطور وخادم لمتطلبات التنمية».

وينقسم المجتمع الموريتاني عرقيا إلى مجموعتين: عرب وزنوج، وتنقسم المجموعة العربية إلى عرب بيض (البيظان) وعرب سمر (الحراطين)، وتضم المجموعة الزنجية ثلاثة مكونات هي البولار والسونيكي والولف.

وتعتبر شريحة الزنوج أنها تعيش تهميشا من قبل الأغلبية العربية الحاكمة، لذا تطرح بعض الأطر السياسية المحسوبة عليها مطلب الحكم الذاتي لزنوج موريتانيا في منطقة الضفة، جنوبي البلاد.

فيما يعود تاريخ الجدل حول الرق في موريتانيا إلى السنوات الأولى لاستقلال البلاد بداية ستينيات القرن الماضي، حينما كانت العبودية تنتشر بشكل علني، بين كافة فئات المجتمع الموريتاني، سواءً تعلق الأمر بالأغلبية العربية، أو الأقلية الأفريقية.

وجاء أول إلغاء حقيقي للعبودية في عام 1982، خلال حكم الرئيس الأسبق محمد خونا ولد هيدالة، لكن وبعد مرور سنوات، يقول نشطاء حقوق الإنسان، إن حالات عديدة من العبودية ظلت قائمة، وممارسة بشكل فعلي في أنحاء موريتانيا، فيما تؤكد السلطات أنها تبذل جهودًا مكثفة لعدم عودة هذه الظاهرة مرة أخرى.

بن عمر يصل صنعاء والترقب سيد الموقف

اليمن: شيخ قبلي يؤكد أن مسلحي العشائر لن يسمحوا للحوثيين بالاستيلاء على النفط

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكر الشيخ عبداللطيف القبلي من مشائخ محافظة مأرب أن مسلحي القبائل في المحافظة لن يسمحوا للحوثيين بدخول محافظتهم بدعوى محاربة الإرهاب، أو التخريب وقال القبلي في تصريحات لـ«القدس العربي»: «نحن أبناء محافظة مأرب بكل أطيافنا السياسية والحزبية موقفنا موحد ضد الحوثيين والمخربين والإرهابيين»، وقال إن «الحوثي يحاول أن يستغل الحرب على الإرهاب لاستهداف محافظة مأرب والسيطرة على منابع النفط فيها.»

وأضاف «إن مقاتلي القبائل في المطارح التي يتواجدون فيها، لا يوجد بينهم إرهابي واحد» موكداً على أن الحوثيين يستخدمون الإرهاب ذريعة للوصول إلى النفط لدعم مشروعهم المناقض لثورتي سبتمبر وأكتوبر المجيدتين، حسب وصفه. مضيفاً أن الحوثي يجهز حجة مناسبة لكل معركة يخوضها، فمرة محاربة الإرهاب، وأخرى لمحاربة التخريب، وثالثة بدعوى إسقاط الجرعة السعرية، وغير ذلك من المعاذير.

وطالب الشيخ القبلي الدولة بأن تكون حاضرة بكل مؤسساتها، مؤكداً أن أبناء مأرب مع الدولة والجيش، ولن يكونوا في يوم من الأيام أداة لضرب هيبة الدولة والقانون، كما يفعل الحوثيون.

إلى ذلك، ذكر مصدر عسكري يمني أن الرئيس عبدربه منصور هادي يستعد للانتقال إلى مدينة عدن للاقامة فيها بعيدا عن الضغوط وحصار المسلحين الحوثين عليه في العاصمة صنعاء.

وقال لـ(القدس العربي) «ان الرئيس عبدربه منصور هادي يستعد لمغادرة العاصمة صنعاء بعد استكمال الترتيبات اللازمة لذلك والتي باتت قريبة». وأرجع أسباب ذلك إلى الحصار والضغوطات التي يمارسها عليه المسلحون الحوثيون في العاصمة صنعاء، «حيث أصبح حبيس منزله الشخصي في صنعاء ومحاصر بالمسلحين الحوثيين.»

وأوضح أنه «لم يتبق من حراسة هادي الشخصية سوى جنود محدودين جدا لا يتجاوزون أصابع اليدين، وان قائد حراسته الشخصية اللواء صالح الجعيملاني انتقل إلى عدن عقب سقوط القصر الرئاسي (دار الرئاسة) في أيدي المسلحين الحوثيين، لترتيب انتقال هادي إلى عدن .»وأشار إلى أن الرئيس هادي وجه بنقل حماية كافة المؤسسات الحكومية في محافظة عدن وفي مقدمتها المطار والموانئ للجان الشعبية الجنوبي، وهي قوات مدنية تابعة للحكومة، أغلبها من محافظة أبين، مسقط رأس الرئيس هادي، وذلك لضمان حماية هذه المؤسسات من أي محاولة للاستيلاء عليها من قبل المسلحين الحوثيين، فيما لو فكروا بالانتقال إلى عدن وضمان ولاء هذه القوات الشعبية للرئيس هادي مباشرة بدون أي خيانات كما حصلت في العاصمة صنعاء خلال اقتحامها من قبل المسلحين الحوثيين.

وأكد أن هذه القوات الشعبية يقودها حاليا في عدن اللواء صالح الجعيملاني، قائد الحراسة الرئاسية، والذي وصل إلى عدن لهذا الدور العسكري، حيث تم تحييد كافة وحدات القوات الأمنية والعسكرية في محافظة عدن عن حماية المنشآت الحكومية.

الى ذلك ذكر موقع (هنا عدن) الاخباري ان المئات من القيادات العسكرية والأمنية الجنوبية من ضباط وصف ضباط والذين يعملون في وحدات أمنية وعسكرية في مختلف المناطق الشمالية وصلوا عن طريق البر إلى المحافظات الجنوبية وغادروا العاصمة صنعاء عقب حادثة محاصرة منزل الرئيس عبدربه منصور هادي.

ونسب إلى العميد عبدالناصر صالح مثني الردفاني قوله «ان القيادات العسكرية الجنوبية من معسكرات صنعاء ووزارة الدفاع والتموين العسكري والجوية والشرطة العسكرية والقضاء العسكري غادروا صنعاء إلى الضالع وابين وعدن وشبوة ولحج واحتمال يتواصل الخروج من صنعاء وانعقاد لقاء تشاوري في عدن لاتخاذ موقف على ضوء ما حصل.»

وكشف الردفاني عن مفاجآت خلال الأيام القادمة وقال «لم يبق شيء يستدعي البقاء في صنعاء حتى الذين كانت لهم مصالح تربطهم بصنعاء اعلنوا صراحة أن الكرامة فوق كل المصالح.»

وكانت اللجان الشعبية الجنوبية أكملت سيطرتها أمس على كافة مؤسسات الدولة وفي مقدمتها المؤسسات الأمنية في محافظة عدن ونشرت مسلحيها في كافة المؤسسات العامة بعدن إلى جانب القوات الأمنية الحكومية وفي مقدمتها ادارة مطار وميناء عدن، في مساعي للسيطرة عليها وإبقاء ولاءها للرئيس هادي.

في غضون ذلك وصل مبعوث الأمم المتحدة لليمن جمال بن عمر لصنعاء أمس وعقد لقاء على الفور مع كافة قيادات الأحزاب الموقعة على اتفاق السلم والشراكة. وقال قبيل اللقاء ان «خروقات عديدة» ارتكبت في اتفاق السلم والشراكة.، دون أن يشير إلى الجهة المرتكبة لهذه الانتهاكات.

وأوضح بحضور ممثلين عن الأحزاب السياسية وآخرين عن جماعة الحوثيين، ان «تنفيذ اتفاق السلم هو الطريق الأمثل لإخراج اليمن من أزمته، والدفع بالعملية السياسية». ودعا بنعمر جميع الأطراف» إلى التقيد بالبند 15 الذي يلزم الجميع بالحوار المباشر عبر لجنة مشتركة تشرف عليها الأمم المتحدة.

أعضاء في اللجان الشعبية المكلفة بالدفاع عن مدينة عدن في وضع استعداد أمس ضد هجوم حوثي محتمل

بلدية بلجيكية تحظر مظاهرة للمنظمة المتطرفة

الرئيس الألماني يرفض استخدام متظاهري «بيغيدا» لمصطلح «صحافة الكذب»

■ برلين ـ د ب أ: أعرب الرئيس الألماني يواخيم جاوك عن رفضه الشديد لاستخدام متظاهري حركة (بيغيدا) «أوروبيون وطنيون ضد أسلمة الغرب» لمصطلح «صحافة الكذب» في ألمانيا حاليا.

وأشار جاوك إلى إن هذا المصطلح يرجع للحقبة النازية في ألمانيا، وأضاف أن وسائل الإعلام في هذه الحقبة كانت كاذبة وتتسم بالتلاعب.

وتابع أن وسائل الإعلام في ألمانيا الشرقية عملت أيضا على ترويج الأكاذيب.

ولكن يمكن لوسائل الإعلام في ألمانيا حاليا ممارسة أعمالها بحرية، وفقا لما أكده جاوك.

وقال: «على الرغم من بعض الأخطاء التي يقع فيها الصحافيون أحيانا، وعلى الرغم من بعض الأكاذيب التي يروجها قليل منهم، فإنه في أغلب الأحيان يتم نقل الأخبار بشكل صحيح وعلى نحو رصين».

ورحب الرئيس الألماني يواخيم جاوك بالمظاهرات الألمانية المضادة لمعاداة الأجانب والمؤيدة لانفتاح بلاده على العالم.

وقال جاوك في مقابلة صحافية أمس الخميس : «ما يسعدني هو خروج الكثير من المتظاهرين هذه الأيام إلى الشوارع من مطالبين بانفتاح بلادهم على العالم.»

وأوضح جاوك أن هناك في أوروبا الكثير من التيارات والأحزاب التي نشأت نتيجة الخوف من العولمة، وقال: «يضاف إلى ذلك الخوف من أن وجود المهاجرين في ألمانيا يمكن أن يقلص فرص الألمان في سوق العمل وفي أماكن أخرى.»

ورأى الرئيس الألماني أنه ينبغي التوضيح أن ألمانيا بحاجة للهجرة لتحقيق مصلحة الجميع.

وقال فى اشارة إلى حظر مظاهرة لحركة بيجيدا (أوربيون وطنيون ضد أسلمة الغرب) وعدد من المظاهرات الأخرى في مدينة دريسدن الاثنين الماضي ـ «حرية التجمهر إرث غال، وكذلك المحافظة على سلامة الاشخاص والحياة.»

ورأى جاوك ضرورة أن تكون هناك أسباب هامة للتدخل في الحق الأساسي للتجمهر وقال:»يجب ألا تؤدي التهديدات بتنفيذ اعتداءات إلى أن نلغي حقوقنا في الحرية من الناحية العملية لأن ذلك سيعني أن الإرهابيين نجحوا في تحقيق مآربهم».

إلى ذلك، حظرت بلدية أنفير البلجيكية مظاهرة لحركة «أوروبيون وطنيون ضد أسلمة الغرب» (بيغيدا) المناهضة للإسلام والمهاجرين الأجانب، كان من المزمع تنظيمها في المدينة في 26 كانون الثاني/ يناير الجاري.وقال رئيس البلدية، «بارت دو ويفر»، إن بلديته لن تسمح بإقامة مظاهرات «بيغيدا»، والمظاهرات المناهضة لها لكونها تشكل خطرًا على الأمن العام، في ظل الظروف الراهنة، مع وجود تهديدات إرهابية.

وأعلن متحدثون باسم حركة بيغيدا أنهم يعتزمون تنظيم المظاهرات عند عودة التهديدات الأمنية إلى مستواها الطبيعي في بلجيكا.

وتنظم حركة «أوروبيون وطنيون ضد أسلمة الغرب»، منذ تشرين الأول/ أكتوبر 2014، مظاهرات مناوئة للإسلام والمهاجرين الأجانب، في عدد من المدن الألمانية، وعلى رأسها مدينة دريسدن، وكانت الشرطة الألمانية منعت إقامة مظاهرة للحركة يوم الاثنين الماضي، لدواع أمنية.

ويضطلع حزب ألمصلحة الفلمنكية، المناهض للإسلام والأجانب في بلجيكا، بمسؤولية تشكيل حركة بيغيدا، الساعية إلى إيجاد موطئ قدم لها في العديد من البلدان الأوروبية.

الحزب، الذي اضطر لتغيير اسمه بعد صدور حكم قضائي بحقه عام 2004، لقيامه بالتمييز العرقي، يدعو أنصاره إلى المشاركة في مظاهرة حركة بيغيدا.

قلق أمريكي من تفكك اليمن وواشنطن تتجنب الحديث عن «إنقلاب» في صنعاء

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

رفضت الادارة الامريكية الاعتراف بأن الرئيس اليمني عبد ربه منصورهادي قد فقد السيطرة تماما على الأوضاع في اليمن كما ابتعدت عن وصف محاصرة جماعة الحوثي على القصر الرئاسي بانقلاب وقالت بانها تراقب التطورات عن كثب وتدرس تعديل الوضع الأمني للسفارة قبل ساعات من الاعلان عن اتفاق لتقاسم السلطة وتعديل الدستور.

واكدت واشنطن انها ما زالت على اتصال مع الرئيس اليمني الشرعي، وهو في منزله، مؤكدة انها تراقب عن كثب انهيار المؤسسات في اليمن وتصاعد العنف والتوتر وقالت بانها مستمرة في تشجيع كل الاطراف على مواصلة الحوار.

ورفضت المتحدثة الرسمية لوزارة الخارجية الامريكية جين بساكي تقييم الاحداث في اليمن كانقلاب او تحول في السلطة او مدى سيطرة الحكومة اليمنية أو التعليق على مقارنة الأوضاع الحالية في اليمن بما حدث في مصر واكتفت بالقول ثانية ان الرئيس هادي هو الزعيم الشرعي للحكومة اليمنية.

وردا على سؤال حول مدى قدرة هادي على اصدار أوامر من منزله إلى الحكومة او الجيش قالت ان الوضع مائع وصعب على الارض ولكن الاحزاب تتحاور وهنالك مناقشات تشجعها الولايات المتحدة لوقف اطلاق النارمن الواضح انه لم يتم الالتزام بها، وقالت بساكي بان واشنطن لن تتخذ خطوات سابقة لوقتها في حين تتطور الاحداث كل يوم.

واكدت بساكي بان الولايات المتحدة قد اعربت في الماضي عن قلقها من علاقة الحوثيين مع إيران وانها على علم بالتقارير عن الدعم المتنوع الذي تقدمه طهران لجماعة الحوثي.

الى ذلك، قال النائب آدم شيف عضو لجنة الاستخبارات في مجلس النواب ان الولايات المتحدة وحلفائها ينبغى ان يعملوا كل ما في وسعهم لضمان عدم تفكك اليمن حيث بدا اليمن على شفا انقلاب هذا الاسبوع بعد حصار الحوثيين الشيعة للمجمع الرئاسي، واعترف شيف بان قدرة الولايات المتحدة محدودة للتاثير على الاحداث في اليمن ولكنه اكد ان المصلحة العليا للولايات المتحدة تطلب القيام بما كل ما هو ممكن لضمان عدم تفكك اليمن لكي تتواصل مهمة مكافحة الإرهاب.

ويعارض الحوثيون تنظيم « القاعدة « ولكن الاطاحة بالرئيس اليمني هادي أمر من شانه تعطيل الجهود العسكرية الامريكية في اليمن ضد تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية الذي يعتبر اخطر التنظيمات التابعة للقاعدة.

وتحركت سفن برمائية تابعة للبحرية الامريكية في البحر الاحمرمن اجل القيام بمساعدة محتملة لاخلاء السفارة الامريكية في اليمن.

وقد اختارت الولايات المتحدة نهج « البصمة الخفيفة «في مواجهة» القاعدة في شبه جزيرة العرب «في اليمن عبر شن هجمات الطائرات بدون طيار والقيام بغارات لوحدات العمليات الخاصة وتدريب القوات اليمنية المحلية، وقد وصف الرئيس الامريكي باراك اوباما اليمن كنموذج للقتال ضد تنظيم « الدولة الإسلامية « في تصريح ما زال يثير النقاش والسخرية ولكنه لم يذكر اليمن، ولو مرة واحده، في خطابه الاخير.

وقال شيف انه على الرغم من الانباء التى تتحدث عن وقف اطلاق النار بين الحوثيين وهادي الا انها لا تقدم حلا دائما لحالة عدم الاستقرار التى تعيشها اليمن وسط مشاكل اقتصادية واجتماعية لا تعد ولا تحصى.

أوغلو: الرئيس مُصر على إتمام زيارته الجمعة

قتلى وجرحى في هجوم انتحاري استهدف وفداً تركياً في الصومال قبل ساعات من وصول أردوغان

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

أكد رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، أن الرئيس رجب طيب أردوغان «مُصر» على إتمام زيارته المقررة، اليوم، إلى العاصمة الصومالية مقديشيو، وذلك بعد ساعات من هجوم انتحاري استهدف فندق قرب القصر الرئاسي كان يضم الوفد التركي الذي يُعد للزيارة.

وقتل أربعة أشخاص وأصيب ثلاثة آخرون في تفجير انتحاري بسيارة مفخخة استهدف، الخميس، بوابة فندق قرب القصر الرئاسي في العاصمة مقديشيو، في هجوم تبنته حركة «الشباب المجاهدين»، التي تعتبر فرع تنظيم القاعدة في أفريقيا.

وأكدت مصادر تركية وصومالية متطابقة أن أياً من أعضاء الوفد الدبلوماسي التركي لم يصب بأذى، بينما أعلن مسؤول في حركة «الشباب المجاهدين»، في تصريح لإذاعة «الأندلس» التابعة لهم، مسؤولية الحركة عن هجوم مقديشو.

وقال داود أوغلو، في تصريح صحافي على هامش مشاركته في منتدى دافوس الاقتصادي العالمي: «رئيس الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان، يبدو مُصرًا حتى اللحظة، على القيام بزيارته المرتقبة إلى الصومال، غداً (اليوم) رغم التفجير الذي شهدته مقديشو اليوم (أمس)».

وأضاف أن التحقيقات جارية في الصومال، بخصوص التفجير، مؤكدًا أنه ربما ليس من الصواب اعتبار الهجوم موجهًا ضد تركيا على وجه الخصوص.

وشدد داود أوغلو، على أن تركيا «لا تغير مواقفها الحازمة رغم مثل هذه الحالات التي تتسم بالخطر»، مؤكدًا على «المكانة الخاصة لأفريقيا في سُلّم أولويات السياسة الخارجية التركية»، وقال: «تركيا لن تتراجع فيما يتعلق بالمساعدات الإنسانية إلى الصومال، وقراراتها الاستراتيجية بخصوص التعاون الاقتصادي مع هذا البلد الأفريقي».

ونقلت وكالة الأناضول عن شهود عيان قولهم: «إن تفجيرا قويا بسيارة مفخخة استهدف فندف (SYL) قرب القصر الرئاسي»، في حين أوضح الناطق باسم الشرطة الصومالية، قاسم أحمد، أن «التفجير وقع بجوار بوابة الفندق»، موضحاً أن «الانتحاري» لم ينجح في الوصول إلى هدفه.

ولفتت مصادر الشرطة إلى أن القتلى الأربعة، هم جنديان من الشرطة وسيدة تعمل في الفندق والانتحاري، إضافة إلى إصابة ثلاثة من عناصر الشرطة بجراح، مؤكدةً أن «التفجير كان يستهدف فندقا يقيم فيه وفد تركي، إلا أن أيا من أعضاء الوفد لم يصب بأذى».

ونقلت وسائل الإعلام التركية عن مصدر مسئول في السفارة تأكيده أنه «لا يوجد قتلى ولا جرحى بين أعضاء الوفد التركي، الذي يمهد لزيارة الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، المقررة الجمعة».

ووقع التفجير رغم إجراءات أمنية مشددة اتخذتها السلطات الصومالية عشية زيارة أردوغان، بينها الإغلاق التام للشوارع الرئيسية في العاصمة، إضافة إلى تعليق جميع رحلات مطار مقديشو الدولي، الجمعة.

وكان المتحدث باسم الرئيس الصومالي، داؤد أويس، قال في بيان له قبيل التفجير بساعات: «إن الرئيس التركي سيصل غدا الجمعة إلى مطار مقديشو الدولي، وسيستقبله في المطار الرئيس الصومالي، حسن شيخ محمود، وعدد من الوزراء»، موضحاً أن «أردوغان سيلتقي نظيره الصومالي، ويتفقد مشروعات تنموية تنفذها هيئات تركية».

ويشهد الصومال حرباً منذ سنوات ضد حركة «الشباب المجاهدين» المتمردة، التي تأسست عام 2004، وهي حركة مسلحة تتبع فكرياً لتنظيم القاعدة، وتُتهم من عدة أطراف بالإرهاب، وتقول إنها تسعى إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد.

السيارة المفخخة التي قام بها انتحاري استهدف فيها فندق قرب القصر الرئاسي كان يضم الوفد التركي الذي يعد لزيارة أردوغان

واشنطن تمهد لإعلان تمديد المفاوضات النووية مع طهران للمرة الثالثة

واشنطن ـ «القدس العربي»

قال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الامريكية ان المفاوضات بشأن الجهود النووية للمشروع الإيراني تتطلب تمديد المحادثات لمرة ثالثة .

وقال نائب وزير الخارجية أنتوني بلينكين في جلسة أستماع لمجلس العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ :» نحن نريد المزيد من الوقت، لذا لا استبعد أمكانية التمديد «.

واضاف في شهادة خطية ان المفاوضين يريدون ابرام العناصر الرئيسية من الصفقة بحلول نهاية مارس/اذار وبعد ذلك أستكمال التفاصيل التقنية بحلول يونيو/ حزيران.

وفوت المفاوضون استحقاقين من اجل التوصل إلى اتفاق نهائي، وفي كل مرة، ثارت صيحات انتقاد من الديمقراطيين والجمهوريين في الكونغرس تقول بان إيران تعمل على توتير الولايات المتحدة بينما تعمل طهران على تعزيز قدراتها النووية.

وقال مشرعون أمريكيون أن إيران « تلعب» من اجل الحصول على مزيد من الوقت كما هدد السناتور مارك كيرك بتحريك تشريعات من شأنها فرض عقوبات جديدة على إيران اذا لم يتم التوصل إلى اتفاق في الموعد المحدد وهو تهديد حذر منه الرئيس الامريكي باراك اوباما في خطاب الاتحاد وقال بانه سيستخدم ضده حق النقض « الفيتو».

واعترف بلينكين في شهادته ان البيت الابيض يرى فرصة اقل من 50/50 للتوصل إلى اتفاق في الوقت المحدد.

وحصل معارضو تمرير مشروع فرض عقوبات جديدة على إيران على دعم اثنين من مشاهير السياسة الخارجية الامريكي حيث قال برنت سكوكروفت الذي شغل منصب مستشار الأمن القومي في عهدي جيرالد فورد وجورج بوش الأب ان التشريع الجديد يضر المحادثات مع إيران بشان الحد من البرنامج النووي لهذا البلد.

واضاف ان التشريعات المقترحة ستكسر المحادثات وانه يجب عدم اتخاذ خطوات من شأنها تدمير المفاوضات.

وقال السياسي الأمريكي الشهير زبيغنيو بريجنسكي مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس الديمقراطي الاسبق جيمي كارتر أن لديه وجهة نظر مماثلة، واشار إلى ان إيران بدأت في التطور.

المتمردون يعرضون صوراً مهينة لأسرى حكوميين عليهم آثار تعذيب

41 قتيلا على الأقل من العسكريين والمدنيين خلال 24 ساعة شرق أوكرانيا

■ عواصم – وكالات: قتل 41 جنديا ومدنيا اوكرانيين في الساعات ال24 الماضية في احد اعنف ايام القتال في الشرق الانفصالي، كما اعلن مسؤولون اوكرانيون واخرون من المتمردين الخميس.

وتشمل الحصيلة 13 شخصا قتلوا في قصف على تراموای في مدينة دونيتسك وعشرة جنود اعلنت كييف مقتلهم على خط الجبهة منذ بعد ظهر الاربعاء.

واعلن الجيش عن مقتل عشرة جنود اوكرانيين فيما قتل ثمانية اشخاص ايضا في منطقة لوغانسك بحسب شرطة المنطقة الانفصالية فيما كانت الحصيلة السابقة تشير إلى سقوط 34 قتيلا في الساعات ال24 الماضية.

واوقع قصف على مبنى للشرطة كان عدة مدنيين يتواجدون قربه، جريحين في مدينة ديبالتسيف، كما اعلن وزير داخلية منطقة دونيتسك فياتشيسلاف ابروسكين.

وبحسب ناطق باسم منظمة الأمن والتعاون في اوروبا، فإن خمسة الاف شخص على الاقل قتلوا منذ بدء النزاع في نيسان/ابريل واصيب عشرة الاف بجروح.

وقال الناطق باسم المنظمة مايكل بورسيوركيف للاذاعة الاوكرانية ان اكثر من عشرة آلاف شخص اصيبوا بجروح ايضا بسبب القصف اليومي بالصواريخ وقذائف الهاون على مناطق سكنية في الشرق الصناعي.

واضاف ان «الوضع يتفاقم فعليا ونشهد سقوط عدد متزايد من الضحايا المدنيين وهو كبير جدا».

وتابع ان «عدد الاشخاص الذين اضطروا لمغادرة منازلهم يبلغ مليون شخص. وعدد المتضررين هو خمسة ملايين».

إلى ذلك، ارغم متمردون انفصاليون موالون لروسيا، عشرين جنديا اوكرانيا على المرور امام الجموع الساخرة والغاضبة، من مطار دونيتسك وحتى المكان الذي قصفت فيه حافلة لقي فيها ثلاثة عشر شخصا مصرعهم صباح الخميس.

وطوال عشر دقائق، ارغم الجنود على الركوع على الرصيف واحاط بهم عشرات من سكان دونيتسك والقيت عليهم قطع زجاج من نوافذ مباني مجاورة.

وبدت على معظم الاسرى الذين كانوا يرتدون ثيابا مدنية، اثار جروح، وغطت وجوههم ضمادات او كدمات.

وشهد هذه الواقعة رئيس جمهورية دونيتسك الشعبية المعلنة من جانب واحد، الكسندر زاخارشينكو.

الدولار لم يلمسه معظم المصريين إلا أنهم يكتوون بناره... ولا تنمية ولا رخاء بدون ديمقراطية وحقوق

الشعب يموت على الطرقات وفي البيوت وفي كل مكان ومطلوب منه «الشكر»!

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

السماء لن تمطر ذهباً على رؤوس المصريين، كما أن العواصم الخليجية التي تعهدت بدعم مصر حتى تخرج من نفقها المظلم تعاني منذ أسابيع من تردي أسعار النفط للنصف تقريباً، فهل الأقدار باتت تعد ما لا يحمد عقباه بالنسبة «للمحروسة»؟

يضرب الفقراء اخماساً في أسداس على ما ينتظرهم خلال المستقبل، بعد أن ازدادت أوضاعهم بؤساً، وبعد أن أصبحت عبئاً ثقيلاً حتى على غير أهلها. وكما أن المصائب لا تأتي فرادى فكذلك الأقدار لا يمكن أن يأمن الفرد من عقباها، وقد اختبر المصريون من قبل قطار السعادة الذي ما أن يستقلوه إلا ويجبروا على النزول منه في المحطة التالية! فقد رحل عنهم عبد الناصر قبل أن يحقق حلمهم التاريخي بأن تتحول مصر إلى دولة عظمى، ثم جاء السادات فتخلى عن كل إنجاز ثورة يوليو/تموز، وقرر أن يبدأ من أول السطر، ثم رحل بعد أن ترك البلد ترقص على السلم، فلا هي ذاقت عدالة الاشتراكية ولا رفلت في نعيم جنة الرأسمالية. ومن بعد السادات تولى مبارك على مدار ثلاثة عقود تحولت فيها عروس النيل إلى عجوز أنهكها التعب وباتت مرتعاً للصوص، حيث افتتح الرئيس المخلوع أكاديمية دولية لنهب المال العام، وفق ما يتهمه خصومه وترك البلد خرابة للرئيس محمد مرسي، الذي هرولوا به للمكان الذي تركه «السجن»، ليرث عبد الفتاح السيسي وطناً منزوع الدسم يعاني أغلب سكانه عددا من الأمراض المزمنة وضيفاً ثقيلاً على أغلب البيوت.. «اللهم أني أعوذ بك من الكفر والفقر.. قالوا وهل يستويان يا رسول الله قال نعم..». وليس من صديق وفي للمصريين منذ أعوام سوى الفقر.. سيئوا الحظ كتب عليهم أن يدخلوا في معارك غير متكافئة مع المرض والفقر، وأخيراً الدولار تلك العملة التي لم يلمسها معظم المصريين لكن قدر لهم ان يكتووا بنارها، فمع كل طلعة شمس يوجه لعملتهم الوطنية ضربات مؤلمة تجعل الجنيه أشبه بعملة تذكارية غير قابلة للصرف.. ولأنه وعدهم قبل توليه الرئاسة بأنهم سيشاهدون بلدهم عما قريب من أجمل بلدان الدنيا، فليس أمام المصريين سوى أن ينتظروا رئيسهم «مسافة السكة» ذلك اللفظ الذي بات يسبب حرجاً لمؤسسة الرئاسة، فشقيقات مصر العربيات يكاد بعضها يختفي من على الخريطه وآخرها «اليمن السعيد»، لكن لأن «الأيد قصيرة والعين بصيرة». المشاكل تتزايد وليس من سبيل سوى ان تكتفي مصر بأن ترفع أكف الضراعة للسماء لتكفيها ذل السؤال وقلة الزاد. وفي صحف أمس بدا واضحاً أن الدول بكل مؤسساتها مستنفرة لذكرى ثورة يناير/كانون الثاني الرابعة التي تحل خلال أيام بينما الانقسام المجتمعي على أشده والأزمات الاقتصادية تتوالى وإلى التفاصيل:

مسافة السكة تتعثر عند باب المندب

الحدث اليمني كان خطيرا بالفعل، لأنه يعني ببساطة أن إيران أصبحت تتحكم في مضيق باب المندب، وأصبحت حارس بوابة البحر الأحمر الجنوبية، أو أحد أهم حراسه، كما يقول جمال سلطان في «المصريون»: «هذا يعني بصورة أخرى أن قناة السويس المصرية أصبحت تحت رحمة القرار الإيراني، عسكريا واقتصاديا وأمنيا أيضا، أضف إلى ذلك ما تعنيه سيطرة ميليشيات تابعة لإيران على البلد الأهم والأكبر سكانيا في الجزيرة العربية، اليمن، وكيف يصبح اليمن خنجرا في خاصرة المملكة العربية السعودية، أهم حليف لمصر حاليا، وكل ذلك طرح التساؤل البديهي أمس: أين مصر من كل ما جرى؟ الخليجيون سخروا طويلا ليلة أمس من تصريحات لوزير الخارجية المصري، تعليقا على ما يجري في اليمن، يطالب فيها اليمنيين بالابتعاد عن العنف والعمل على تحقيق مصالح بلادهم، التصريح الرسمي المصري جاء أشبه بنكتة، أو التهريج الدبلوماسي، لأن العالم كله يرى بالصورة والصوت ميليشيات موالية لإيران وهي تسيطر على العاصمة العربية، وتجري الانقلاب الكامل في البلد، ثم هذا «المسترخي» في القاهرة يقول: يا جماعة عيب كده، إلعبوا مع بعض بهدوء! ويصعب أن تتصور أن هذا البيان يصدر من دولة بحجم مصر، ومكانتها ومصالحها الإقليمية ومصالح أمنها القومي أيضا، غير أن «الوجيعة» التي أزعجت الخليج العربي على المستوى الشعبي والنخبوي أمس، وإن كان «الخجل» منع المراجع الرسمية من الحديث العلني، هو استدعاء أحاديث الرئيس عبد الفتاح السيسي عن أمن الخليج، وأن مصر لن تسمح بالمساس بأمن الخليج وأن المسألة بالنسبة لنا: مسافة السكة!».

الخبز لا يغني عن الحرية يا سيسي

بعد أن قام المصريون بثورتين أذهلتا العالم لا يليق بهم أن يجدوا أنفسهم بين قدرين، إما الخبز أو الحرية. ولا أحد يعرف متى تنتهي صلاحية هذه الوصفة الرئاسية، فكل شيء كما يقول محمود سلطان في «المصريون»: «منذ حملة الدعاية الانتخابية على مقعد الرئاسة ـ متروك لضربات الحظ، وغير قابل للحوار الوطني أو النقاش العام، ابتداء من الرئيس الذي انتخب بلا برنامج وانتهاء بالمشاريع الوطنية الكبرى، التي فرضت بقرارات فوقية «هي كدا»! كلام الرئيس عن حقوق الإنسان والحريات.. قدمها على الإرث ذاته الذي خلفه لنا مبارك «الفزاعات».. ووضع المصريين دائما أمام خيارات عدمية وسوداوية: أن نتنازل عن حريتنا وحقوقنا السياسية والمدنية، وربما عن كرامتنا الإنسانية في مقار الأجهزة الأمنية القمعية، خير من أن نكون مثل «سوريا والعراق وليبيا»! يقول الرئيس مفتخرا: مصر دافعت عن استقرار العالم!.. وهو تعبير دعائي لستر «الفاتورة» تحت الطاولة.. يتساءل الكاتب فلِم يسدد المصريون وحدهم من كرامتهم وحرياتهم وحقوقهم واقتصادهم ثمن «استقرار العالم»؟ فيما نرى مصر «غير مستقرة».. والعالم الذي دافعت عن استقراره هو الأكثر استقرارا وترفا وثراء وراحة وتعليما وصحة منها؟! كلام الرئيس ـ مثلا ـ عن «حرية التظاهر» كان مقلقا للغاية، لأنه اعتبر المظاهرات ممارسة ستدمر قطاع السياحة، واستعرض أرقام الخسائر لاستدرار تعاطف الرأي العام مع قانون منع التظاهر.. وهو تفسير بالغ الخطورة، لأن الذي أضر بالسياحة ليس المظاهرات السلمية، وإنما القمع الأمني وتلوين الشوارع باللون الكاكي والميري، ونشر الكمائن بطول البلاد وعرضها.. واستخدام خطاب إعلامي موحد تحت لافتة غاية في الخفة وتدني الإحساس بالمسؤولية تقول «مصر تواجه الإرهاب».. فأي سائح يسمع ويرى ذلك سيدير ظهره فرارا من السياحة في مصر».

إذا ذكر اسم الجنزوري تحسس رؤساء الأحزاب رؤوسهم

إذا ذكرت قائمة الجنزوري تتحسس الأحزاب رؤوسها، ويلعنها المستبعدون، صارت هدفا للقيل والقال، هناك اعتقاد سائد وكاذب بأنها قائمة الرئيس، والرئيس بريء من القائمة وما يأفكون، وأعلن هذا مرارا وتكرارا، ومثله الدكتور كمال الجنزوري قالها كثيرا، نحن لسنا قائمة الرئيس، ولكن هناك إصرارا عنيدا ومريبا لإلحاق القائمة بالرئيس، لغرض في نفس يعقوب.. لم يخطئ الجنزوري في مسعاه المشكور إلى قائمة وطنية موحدة، كما يقول حمدي رزق في «المصري اليوم» كما لم يخطئ آخرون في السعى الحثيث إلى قوائم منافسة، لم يقبّح الجنزوري قوائم الآخرين. لِمَ تقبحون قائمة الجنزوري، وتتخرصون؟ أخشى أن هناك خوفا يلوح من اكتساح قائمة الجنزوري، والهجوم عليها خير وسائل الدفاع عن هزيمة محتملة للآخرين، أقله فشلنا أمام قائمة الرئيس، هكذا سيبررون! حسنا يقول الكاتب: كان الرئيس صريحا، لا قوائم رئاسية، والفرصة كاملة وليتنافس المتنافسون، يفضل الرئيس قائمة وطنية جامعة موحدة، حتى لا تتشتت الأصوات شيعا وأحزابا، فينفذ إلى البرلمان المتطفلون من عصور سبقت، والإخوان والوطني وغيرهم كثر، لكنه لم يشر من قريب أو بعيد إلى قائمة الجنزوري. ويرى الكاتب أن الجنزوري أخذ على عاتقه وقبل حديث الرئيس، أن يشكل قائمة، وبذل المستحيل لترضية الطامعين، حقه دستوريا، كما أنه من حق الدكتور عبدالجليل مصطفى وآخرين: لماذا نبلع قائمة عبدالجليل ونزدري قائمة الجنزوري؟ ويرى رزق ان للرافضين كل الحق في الرفض، ولكن الإغارة على قائمة الجنزوري صحافيا وفضائيا، والنيل من شخصه الكريم، وضربه تحت الحزام ليس من العدل في شيء، قائمة الجنزوري التي تلعن في كل كتاب الآن تعمل في صمت لرص الصفوف، وخوض المعركة، لم تدع أنها رابحة، ولم تتمسح في ثياب الرئيس، وستخوض الانتخابات على أمل الفوز، والخسارة واردة، لم تحتفل بمكسبها مقدما، ولم تلغِ فرص الآخرين في منافسة حرة».

سلطان يموت في صمت والناشطون يتفرجون

محمد سلطان نجل الداعية الإسلامي الدكتور صلاح سلطان أستاذ الشريعة الإسلامية في دار العلوم ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، سيظل وصمة عار في جبين الحضارة الإنسانية المعاصرة قاطبة، «فقد اختطف هذا الشاب من بيته، كما يقول في «الحرية والعدالة» هاني إسماعيل، من قِبَل السلطات ولا ذنب له إلا أنه نجل الدكتور صلاح سلطان، اختطفوه وعذبوه ليكون أداة ضغط على أبيه، فأبى الظلم والضيم، فقرر الإضراب عن الطعام، وهو الوسيلة الوحيدة التي يملكها، لمقاومة الظلم. يضيف الكاتب ظل المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية تغض الطرف عن أدنى الحقوق الإنسانية وهي المحاكمة العادلة، ظلّ محمد سلطان ذو الستة والعشرين ربيعا متمسكا بإضرابه وصموده لأكثر من 360 يوما، في أطول إضراب تشهده السجون المصرية في تاريخها، كما ظل الغرب وأمريكا التي يحمل جنسيتها وجواز سفرها لا يلقيان بالا، يا له من مجتمع منافق، يتشدق بالحريات العامة والكرامة الإنسانية، بينما يترك مواطنيه فريسة لعديمي الإنسانية والضمير، الذين يستمتعون بالسادية وتعذيب الجنس البشري... ويتساءل الكاتب: أين أمريكا التي شنت الحروب بدعوى إقامة الحرية والديمقراطية من تعذيب وقتل مواطنها، أين المنظمات الحقوقية والإنسانية و... و... والتي لا نملك لها عدا ولا حصرا، من إزهاق نفس بشرية، أدنى حقوقها أن يتم الإفراج عنها صحيا، وإن كانت مذنبة، فما بالك بأنها لا تملك جرما ولا إثما. هل كانت إسرائيل العدو اللدود للعرب والفلسطينيين أكثر إنسانية ورأفة من جلادي الانقلاب عندما أفرجت عن المضربين عن الطعام في فبراير/شباط الماضي، حيث نشرت الصحف أن محكمة عسكرية إسرائيلية قررت الإفراج عن معتقل فلسطيني مضرب عن الطعام منذ 58 يوما، وليس من 360 يوما!! هل أضحى القضاء الإسرائيلي العسكري أرحم من قضاء مصر الشامخ النزيه المستقل... إلخ ذلك من صفات التنزيه والتقديس والتأليه؟».

حياة المصريين أمر غير مطروح في أجندة الدولة

تحولت مصر بعد الانطلاق الأول لقطار ثورة 25 يناير/كانون الثاني إلى محط أنظار الجميع، وسعي الثوار بها كي تكون جنة الثورات ونواة التحرر والتحرير، كما يؤكد حسن القباني في «الحرية والعدالة» ولكن لعب سدنة النظام دورا مشبوها منذ البداية لصالح الكفيل الصهيوني الأمريكي وذراعه المستبد في الخليج، كي يتم منع الربيع العربي من التوسع والانتشار وقمع أي تمدد خليجي لتوابع ثورة مصر. وسعى المجلس العسكري في عهد طنطاوي إلى تفخيخ الثورة وإبقاء مصر تحت الرق الصهيوني الأمريكي، ولما حاول الرئيس المنتخب البطل محمد مرسي تصحيح المسار والتحرر التدريجي والحفاظ على الثورة وسط أمواج متلاطمة، أعلن المجلس العسكري الانقلاب عليها بعد فشل كل محاولات تفجيرها، لتتجه مصر بسرعة البرق إلى عزبة خاصة لمجموعة عميلة ، تبذل كل ما في وسعها لإرضاء مجلس إدارة الشر العالمي، وسحق كل مطالب الشعب المصري وتدمير كل مؤسسات الدولة، بما فيها الجيش وتهديد كل صمامات أمن مصر القومي. ولذلك، فلا عجب منذ أن أطلق النظام، كما يشير الكاتب، إشارة إدرة الصهيوأمريكي الدموي في 3 يوليو/تموز 2013 وصولا إلى تدشين شعاره المخادع : «تحيا مصر»، والمصريون يموتون ومصر تموت بالبطيء، وتسير من سيئ إلى أسوأ، ولا جديد يحدث سوى تبديد كل طاقات الوطن لصالح عصبة شر خائنة تريد رجوع الزمن للوراء وإبقاء الاحتلال غير المباشر لمصر إلى أطول وقت ممكن. ويؤكد حسن: لقد باتت حياة المصريين أمرا غير مطروح في أجندة الانقلاب العسكري الذي حول مصر إلى دولة شبه محتلة، فالحياة محظورة، سواء كانت حياة اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية، والدين الإسلامي يواجه محاولات انقلاب متكررة تضرب في ثوابته وعقيدته، والجرائم التي ترتكب تؤكد ضمنيا أن دولة الاحتلال الصهيوني هي من تحكم عبر عرائس وديكور».

«مين اللي هيضيع مين.. ياريس؟»

«أوعى تضيعنا..» بهذه العبارة البليغة خاطب الرئيس عبدالفتاح السيسي المواطن المصري في كلمته بمناسبة عيد الشرطة. وإذا كان للرئيس كل الحق في مخاطبة المواطن الباحث عن حقوقه بهذه العبارة، فللمواطن كما يقول أشرف البربري في «الشروق» أيضا الحق في أن يقول للرئيس المؤتمن على مصير البلاد والعباد «أوعى تضيعنا» وتضيع أحلامنا في إقامة نظام ديمقراطي حقيقي، وتحقيق العدالة والكرامة للجميع. قال الرئيس عبدالفتاح السيسي في كلمته أمام قيادات الشرطة في عيدهم «مصر فيها 90 مليونا، تتوقف حياتهم لو مظاهرة قامت. حياة 90 مليون مصري هتقف، وأنت بتطالب بحقوقك أوعى تضيعنا معاك، لازم نعرف يعنى إيه دولة». يضيف البربري: بدورنا نقول إن مظاهرة تطالب بحق مفقود لن توقف حياة 90 مليون مصري، ولكن وجود حكومة تسلب المواطن حقه أو تتراخى في منحه إياه هي التي يمكن أن تدمر حياة 90 مليون مصري. والمطالبة بالحق في الكرامة والحريات والحكم الرشيد لا تتناقض مع معرفة «يعني إيه دولة»، وإنما تصور السلطة أنها تحتكر الحقيقة والصواب ورغبتها في الانفراد بمقدرات البلاد، ربما يكون أكثر خطرا على «معنى الدولة».

ويؤكد الكاتب أن نظرة واحدة على العالم حولنا ستصل بنا إلى نتيجة واحدة تقول، إنه لا تنمية ولا رخاء بدون ديمقراطية وحريات وحقوق، وتؤكد فشل نظرية «الاستبداد طريق الاستقرار» و«الكرامة مقابل لقمة العيش». فالأرجنتين لم تعرف النمو إلا عندما عرفت الحكم الديمقراطي الرشيد، والبرازيل حققت معجزتها على يد «ماسح الأحذية» لولا دا سيلفا عندما اختارت الديمقراطية، والهند اختارت الديمقراطية، فأفلتت من فخ التخلف وأصبحت نموذجا سياسيا واقتصاديا يحتذى، واختار جنرالات شقيقتها التوأم باكستان طريق الاستبداد والحكم الفردي فسقطت الدولة في مستنقع الإرهاب والتطرف والفقر».

الذين يهاجمون الأزهر جهلة أو متآمرون

ما نراه اليوم من هجمات إعلامية على الأزهر ورجاله ما هو إلا جزء من الضرائب يعرب الحاقدون فيها عن مدى حقدهم على هذه المؤسسة ورجالها، كما يعربون عن إفلاسهم المعرفي بتاريخ ومواقف علمائه، وجدير بنا أن نقول لهم ناصحين مشفقين عليهم: «يا ناطحا جبلا ليوهنه أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل». ويرى محمد زكي رزق أمين عام لجنة الدعوة في الأزهر أنه يجب على الجميع أن يعرف أن الأزهر عبر تاريخه الطويل خاض معارك أدبية وثقافية، وعقدية وأخلاقية، خرج منها مرفوع الرأس موفور الكرامة، وأثبت خلالها للعالم كله أنه راسخ القدم عالي الكعب، سامي الهمة، فلن يضيره اليوم فحيح الأفاعي. ويؤكد الشيخ أن الأزهر سيظل برجاله ودعاته ومعاهده وجامعته سدًا منيعا أمام كل دعوات التطرف الفكري والتكفيري، والانحلال الخلقي ومسخ الهوية الإسلامية، وسيذهب كل مهاجم للأزهر لدعوته مجترئا على رجاله إلى مزبلة التاريخ، حيث يقيم أسلافهم، وسيمكث الأزهر في الأرض ينفع الله به الناس وصدق الله إذ يقول «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال».

ويشدد رزق على أن الأزهر جمع الفرقاء في أكثر من مرة على كلمة سواء، وأخرج الوثائق التي تضمن سلامة المجتمع وأمنه واستقراره، حفظ للمرأة مكانتها في المجتمع، عقد الندوات والمؤتمرات ليوحد كلمة الأمة ويجمع شملها، أعلن حالة الطوارئ في صفوف وعاظه في شتى أنحاء المعمورة ليوقف مد التطرف في المدارس والمساجد والجامعات، ونجح في ذلك نجاحا أبهر الجميع. كما أدى دوره كمؤسسة وطنية على أكمل وجه، واصل رجاله ليلهم بنهارهم في سبيل إخماد نار الفتنة، وإخراج البلاد والعباد من نفق مظلم لا باعث لهم على ذلك إلا ابتغاء مرضاة الله والوفاء لدينه، تواصل مع كل مؤسسات الدولة وتعاون معها من أجل النهوض بهذا الوطن».

يكفي ما يدفعه الشرفاء اليوم

آفة رموز النظام الجديد الآن كما يراهم محمد ثابت في «الشعب»، أنهم يصادمون نواميس الكون كلها، كمن يسير عكس الاتجاه ويريد من قادة السيارات السائرة في الاتجاه الصحيح التوقف والإقرار بخطئها وقبول «الشنق» على فعلهم! يذهب «البنات» إلى المحاكم العسكرية، ويُحكم بالإعدام على د. باسم عودة وامثاله لشرفهم، وتطلق أيدي وأرجل المفسدين من رجال الإعلام والجيش والشرطة ومن قبل الساسة والقضاة ولفيف سيئ غير هذا، والأمثلة أكثر من أن يحتويها مقال، فيما الشعب يموت على الطرقات وفي البيوت، أو يغتاله الانقلابيون في كل مكان ومطلوب منه «الشكر»؟ ويتابع الكاتب: آفة الانقلاب مصادمته للمعلوم بالضرورة من قوانين الحياة والاجتماع العمراني البشري.. لكن ما يحزّ في النفس منذ الإعلان عن «كلمات» الرئيس مرسي في قاعة المحكمة مؤخرا، وقد سلمتُ بأنها لم تكن خطبة ولا بيانا.. إن الرئيس أقر بأخطاء في فترة حكمه.. ما كان ينبغي لمثله أن يصمت عليها، نعم هي لا تقارن بأخطاء الانقلابيين، ولكنها أخطاء، وقد عجلتُ بذكر ما يفعلون حتى أبرأ إلى الله من تناول مسجون ومصابين ومُطاردين وترك مجرمين آفاقين.. يخاطب ثابت الرئيس مرسي: لو أن أحد الناس قتل ابنا لأحدنا فإنه ليس من العقل عدم الإشارة إليه وتعريف الناس بجرمه بحجة الحرص على الجهة التي ينتمي القاتل إليها، ووحدة الصف العام، لإنه باختصار ليس أسوأ على الصف العام من وجود مجرم من الطراز الأول بين جنباته، سيقتل أبناء جميع المصريين، وأولهم أبناء أحبابك البلتاجي وبديع وعبد العزيز، مع حفظ اللقب بالطبع.. ويتابع محمد إن لم تنف صحة ما تسرب عن جلسة محاكمتك الأحد الماضي، فإن الجرم يلحقك من آسف بالتبعية، ومثلي يكتب هذه الكلمات لإقرار الحق، ووجوب التعلم من التجربة، ويكفي ما يدفعه الشرفاء اليوم».

مذبحة باريس لا ينبغي أن تنسينا قتلانا

في ظل الحالة المزرية التي يعيشها المسلمون في أوطانهم، حيث معقل الإسلام، لا يستغرب رضا حمودة في «الشعب» تلك الحالة من الانبطاح أمام الإرادة الغربية الصهيونية المسيحية، والانسحاق المخزي أمام بكائية حادث صحيفة «شارلي إيبدو» الباريسية الساخرة من الإسلام ونبي الإسلام، فمنذ اللحظة الأولى للحادث وقبل الانتظار لنتائج التحقيقات وقبل معرفة أسباب الهجوم خرجت تصريحات المسؤولين والقادة في العالم العربي والإسلامي بالشجب والاستنكار المريب، الذي رسخ ويُرسخ لنظرية تطرف الإسلام، ويُلصق تهمة العنف مباشرة بكل ما هو إسلامي مما يجعل مصطلح «الإرهاب» مرادفا للإسلام كعقيدة وشريعة. ويؤكد الكاتب أنه مع كل حادث عنف تتعرض له أوروبا والغرب يتم استدعاء حالة العداء السافر للإسلام والمسلمين ديناميكيا، مع تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا (الخوف من الإسلام) وبضغطة زر بسرعة البرق، لكن المخزي والمحزن أن تجد تلك الظاهرة صدى في العالم العربي والإسلامي وترويجا على أعلى مستوى من حكومات وأنظمة «إسلامية» تُعمّق من الهوة بين الإسلام والغرب، ذلك أن أنظمة عربية وإسلامية سارعت على الفور إلى إدانة الحادث، وكأنّ على رؤوسها «بطحة»، بل تقدمت صفوف الإدانة والشجب في مسيرة باريس المخزية لترسيخ حقيقة خبيثة للعالم كله، بأن أكثر من مليار ونصف المليار مسلم إرهابيون بالضرورة، وأن الإسلام هو الإرهاب بعينه، وأن التطرف صنيعة إسلامية خالصة، وأن الغرب الصهيوني المسيحي الوديع المسالم ضحية العنف والتطرف والإرهاب الإسلامي، وبريء تماما من كل دعاوى التطرف والإرهاب. تناسى الحكام المسلمون، كما يقول الكاتب عمدا أن العنف صنيعة غربية في الأساس، وأن التطرف بدعة صليبية، وأن الإرهاب ظاهرة صهيونية حصرية.. لماذا تناسيتم أيها المتحكمون فينا فظائع الحروب الصليبية في الشرق الإسلامي؟ لماذا تناسيتم أيها المتحكمون فينا محاكم التفتيش في الأندلس والقتل على الهوية الإسلامية».

يسرا سعيدة بقوة الرئيس الناعمة

قالت الفنانة يسرا، إن الرسالة التي وجّهها لها الرئيس عبدالفتاح السيسي هي والفنان أحمد السقا، خلال كلمته التي ألقاها، بمناسبة الاحتفال بعيد الشرطة، حمّلت جموع الفنانين مسؤولية ثقيلة حول ضرورة تقديم أعمال فنية جيّدة. وأضافت يسرا، في تصريحات خاصة لـ«الوطن»، أنها شعرت بسعادة غامرة، كون الرئيس يقدّر قيمة القوة الناعمة في مصر، والممثلة في الفن والإبداع والفكر والثقافة والإعلام. وأوضحت: دعم الدولة للفن أمر في غاية الأهمية، فلو كنت أعاني مثلا من خصومات في مجال الوسط الفني، وأنا أعلم أن الدولة تقف في ظهري، فهذه مسألة مهمة وتبث الطمأنينة، لا سيما أن الدولة تعي جيدا قيمة الفن وتقدّره. وأكدت يسرا أن الحزن اعتصر قلبها لحظة وقوف أبناء شهداء الشرطة إلى جانب الرئيس أثناء إلقائه كلمته، مضيفة: في أي دين أو أي بند من بنود حقوق الإنسان في العالم يتم حرمان هؤلاء الأبناء من آبائهم الذين سقطوا ضحية للإرهاب؟ سيدات زي الفل أصبحن أرامل في عز شبابهن، وتحملن مسؤولية تربية أبنائهن وأصبحن مطالبات بالعمل من أجل الإنفاق عليهم، أليست هذه مسؤولية؟ وأوضحت: أسير حاليا بسيارتي في الشارع بفضل تضحيات شهدائنا الأبرار، ولولاهم ما تمكنت من مغادرة منزلي وكنت سأضطر للبقاء بداخله كالفأر، هو إحنا بننسى ولّا إيه؟ يجب أن نضع كل هذه الأمور نُصب أعيننا دائما، وحقا كلمة الرئيس كانت شاملة وموفّقة إلى أقصى درجة، ولكن المهم أن نفهم ونستوعب ما جاء فيها».

الوزير يمنح الصحافيين جنيهات ذهبية والمدارس بلا مقاعد

معلومات تداولها البعض تفيد بأن الدكتور محمود أبو النصر، وزير التربية والتعليم، ينفح المحررين الصحافيين الذين يغطون أخبار وزارته «جنيهات ذهبية»، وعلى أثر هذه المعلومات أصدرت وزارة التعليم بيانا جاء فيه: «إن ما نشر بخصوص مجاملة الدكتور محمود أبو النصر لأبنائه المحررين في مناسباتهم الخاصة بجنيهات ذهب، شأن شخصي وعلاقة إنسانية تجمع بينه وبين أبنائه المحررين جميعا من دون استثناء». يبلغ سعر الجنيه الذهب حاليا نحو 2128 جنيها وكسور، وإذا أخذنا في الاعتبار صيغة الجمع التي استخدمها البيان الصادر عن وزارة التربية والتعليم فسنخلص كما يشير محمود خليل في «الوطن» إلى أن النفحات التي يحصل عليها المحررون الصحافيون تعد بآلاف الجنيهات. الثمن غالٍ، ولا بد أن المطلوب أغلى، والمطلوب مفهوم، الطنطنة والجعجعة لصالح الوزير والتستر على عورات وزارته، التي كان آخرها إنفاق 222 ألف جنيه على بدل وجبات غذائية لسكرتارية مكتب الوزير الذهبي. لعلك تذكر المقال الذي علقت فيه على هذا الموضوع، وكان عنوانه: «بتعمليها إزاي دي يا إنصاف؟!».. تاني يا إنصاف.. تاني؟! يتابع الكاتب: جنيهات ذهب تمنح للمحررين الصحافيين، وتخرج علينا الوزارة ببيان رسمي تؤكد فيه أن تلك «النفحات» تأتي في سياق العلاقة الحميمة التي تجمع الوزير بالصحافيين، وتدفعه إلى مجاملتهم في المناسبات الخاصة، كالزواج والسبوع وخلافه! قد يقول قائل إن الوزير يدفع ثمن الهدايا والعطايا الذهبية من جيبه الخاص.. قد يكون، ولكن والكلام لخليل فبماذا نفسر خروج الوزارة التي يتسلطن الوزير على كرسيها ببيان رسمي للتعليق على ذلك الأمر الشخصي، كما جاء في البيان؟!».

مصر تبحث عن ثورتها

ليست ذكرى.. بل امتداد للثورة، وليست حدثا، إنما هو تاريخ تصنعه الأمة، وليست وقفة إنما هي ثورة حقيقية نعيش وقائعها، هذا هو ملخص ما نعيشه هذه الأيام ، إنه يناير/كانون الثاني من جديد، إنها ثورتنا وهنكملها، إنها مصر بتتكلم ثورة، كما يقول حازم سعيد في «إخوان أون لاين» مؤكدا،

إنها ثورة الأحرار، الذين تتدفق دماؤهم بنبض الحرية وروحها، ويأبون أن يكونوا عبيدا في الدنيا إلا لخالقهم العظيم المستحق لأن يعبده الخلق أجمعين، أما المستبدون بغير حق والجبابرة بغير جدارة فلا حق لهم أن نعيش في كنفهم عبيدا، بل حق لهم أن يزولوا من الوجود كله. وضد الصليبية العالمية والصهيونية الغاشمة التي تسرق الأديان وتنشر الرذيلة والفاحشة. يتابع الكاتب إنها ثورة الأحرار ضد الاستعمار الذي لم يغادر بلادنا منذ أن رحل بعسكره وترك وراءه صبيانا وتلامذة من عسكر مغفلين وشرطة جاحدة، يسوسون شعوبهم بسياسة الاستعمار نفسه الذين يحمون مقدرات بلادهم، وينظرون إلى مستقبل أولادهم بعين الشفقة والرحمة، ويتمنون لهم حياة الأحرار الشرفاء، ضد سرقات العسكر العبيد المتخلفين، وضد لوبي المصالح من الحشرات الطفيلية الملتصقة بهم من شرطة غاشمة أو قضاء ظالم أو إعلام مضلل وثورة الوطنيين الحقيقيين ضد متطرفين يقودون الكنيسة المصرية إلى الهاوية وينحازون إلى الانقلاب بغباء وحمق وبعد عن تعاليم المسيح عيسى ابن مريم «عليه السلام» الحقيقية».

السيسي متى يلتقي الفقراء؟

ربما لن تلوح الفرصة أمام الفقراء ليلتقيهم الرئيس في عيدهم، أو يوجه إليهم كلمة باعتبارهم ممثلي الأغلبية الصامتة في دولة الناشطين. الـ40 مليون فقير الذين قصدهم الرئيس السيسي في خطابه بمناسبة عيد الشرطة، متسائلا «عن موقعهم ممن يطالبون بحقوق الإنسان وينكرون على هؤلاء البسطاء حقوقهم»، لم يصل صوتهم أيضا لدواوين الحكومة التي تكبلها البيروقراطية. البسطاء لن تجدهم إلا في طوابير الانتخابات على شاشات الفضائيات وفي أجندة الساسة والأحزاب.. الحرافيش – كما تناولتهم الدراما – بشر مثلنا ليسوا ملائكة أو شياطين، بينهم العامل والكادح والعاطل والفلاح والأرملة واليتيم وأطفال الشوارع، يلتقون دوما في طرقات «المستشفيات العامة» بحثا عن العلاج ، يتحدثون عن السياسة في طوابير الخبز وأسطوانات البوتاجاز، ويختزلون الحكومة في سيارات الشرطة «الأتاري والبوكس». خرج الفقراء مع من خرج في 25 يناير/كانون الثاني 2011 كما يقول محمد سويد في «فيتو» يطالبون بالعيش والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية، من دون أن يسعوا المنصب أو حكم، وعادوا إلى بيوتهم عندما تعلقت مطالبهم على مشانق الثورة، وقفز دعاة «الحرية والعدالة» على أحلامهم البسيطة.. امتنع الأغنياء، فدفع الفقراء ما ادخروه في «شهادات» تمويل قناة السويس الجديدة، إرادتهم هزمت دعاوى القتل والتخريب، وفق ما يشير إليه الكاتب، فانحازوا لمصر الدولة والحكومة والقانون في 30 يونيو/حزيران، ومازالوا ينتظرون. ينتظرون فرصا حقيقية لتوظيف طاقات شابة حصلت على أعلى المؤهلات ولا تزال عاطلة، ينتظرون تأمينا صحيا شاملا لا يفرق بين غني وفقير في أولوية إسعاف ضحايا حوادث الطرق، وأسبقية الدخول إلى غرفة «الإنعاش»، ينتظرون مظلة للحماية الاجتماعية تقيهم تقلب الزمان، ينتظرون برلمانا يعبر عن همومهم. فأي عيد لمن لا مأوى لهم ولا عائل، وأي فرحة لمن يكملون عشاءهم نوما ويلتحفون بالسماء؛ علها تقيهم برد الشتاء».

رواية للسورية لينا هويان الحسن

«نازك خانم»... بين شعرية السرد وتطرّف الشخصية

عامر هشام الصفّار *

عُرف عن الروائية السورية الصحافية لينا هويان الحسن ولعها واهتمامها برواية النموذج النسائي البدوي، الذي قد تتوافر فيه بعض صفات ومقومات السرد الناجح. وعليه أصدرت الحسن خمس روايات سابقة كان محورها شخصيات نسائية بدوية تمتح من واقع، عرفته بيئةً وتقاليد، الروائية نفسها ولدت بين أحضانه.

وفي مسيرة البحث الذي لا يكلّ منه القلم تهتدي الحسن إلى شخصية تقول عنها أنه لا بد هنالك بين الدمشقيين من يتذكّرها، فهي الجميلة نازك خانم تلك التي جلست عارية أمام بيكاسو الفنان، وكانت ضمن العارضات العشر الأوائل اللواتي ألبسهن إيف سان لوران الفرنسي بدلة السموكينغ لأول مرة في التاريخ. وعلى ذلك تحددّت معالم رواية لينا الحسن الجديدة، التي أخذت من اسم شخصيتها الرئيسة عنوانا لها، كما أخذ غلاف الرواية صورة فوتغرافية لسيدة حسناء بلباسها الأحمر الغامق مع كلبها المدلّل، مما يشي بعدم مألوفية الشخصية للقارئ العربي، وهو بالتحديد ما قصدت إليه الروائية.

ماذا تريد نازك خانم؟

ولابد للقارئ في رواية «نازك خانم» من أن يسأل عن السر وراء الاهتمام سردا ذاتيا من خلال ضمير الغائب بلسان الراوي العليم بشخصية نسائية غير مستقرة عاطفيا، رغم كونها تحمل من صفات الجمال ما يجعلها قريبة إلى الأسطورة؟ فهي أي نازك المضيئة اللامعة والاسم على المسمى، شهاب نزل من السماء ووصلها بسلام، لم يحترق كبقية الشهب لهذا من حقه البقاء وإشعال نار الغيرة والفتنة والحب. فعلى ذلك تكون هذه السيدة التي تركت مدينتها الأولى دمشق وهي صبية لتدرس القانون في السوربون ولا تكمل دراستها وتعمل عارضة أزياء وتدخل أوساط الفن والثقافة في فرنسا، مستعدة لإثارة مشاعر الغيرة وفتنة الوله والعلاقة مع الرجل، ولكن على أرض الوطن الأول والمدينة الأولى دمشق. وهكذا تصل دمشق وهي بعمر 39 عاما (يذكرني الرقم برائعة هيتشكوك السينمائية الـ39 عتبة) لتدخل في علاقة حب جارف تنتهي بزواج غير متكافئ أو غير متجانس فكريا ينتهي مأساويا بقتل نازك خانم على يد زوجها كمال بيك، بعد أن صار لها الخيار بين الورد الأحمر وطلقة المسدس. ولا يفوت الروائية أن تقدّم لفصول روايتها بأقوال لحكماء أو شعراء أو فلاسفة تضعها بين قوسين، لتشير تلميحا الى ما سيقرأه المتابع لسيرة نازك خانم. ومن ذلك (لحياة راعٍ بمثل هذا الجمال، لابد من ذئاب) لريلكه وقولَ بابلو نيرودا (ما أطول الدرب، يا حبيبتي، لبلوغ قبلة)، أو قول نيتشه (هذا ما يخلص من كل الألم ولَك الاختيار: الموت العاجل، أو الحب البطيء). وهنا لابد إذن من اضطراب شخصية وعدم استقرار في سلوكية الخانم وما يحكم منهجها في الحياة، لدرجة تجعل القارئ المتابع مندهشا غير مصدق أحيانا لما يرسمه قلم الساردة عن نازك خانم، تلك التي صرفت من حياتها عشرين عاما في فرنسا ودخلت في علاقات غرامية ومارست هواياتها في فن وأدب، وصالت وجالت في ميادين أهل الثقافة الفرنسيين، وعقدت معهم الحوارات مستغلة الجمال دون الذكاء، وعملت في التصوير الفوتغرافي والتمثيل لتستقر عارضة أزياء مثيرة. وهي لعبة السرد ذاتها في البحث عن الاستثناء في الشخصية وتأطير ذلك بالخيالي الروائي لشد القارئ تحقيقا لهدف.

تطرف الشخصية بين الخدعة والوهم

على أن قارئ رواية « نازك خانم» لابد له من أن يستدّل على اللامعقولية في بعض أحداثها، مما يترك الانطباع بأن الشخصية المتطرّفة بلغت درجة من ممارسة الوهم حتى يصبح ذلك من المألوف غير المستغرب. وعلى ذلك تجد هذه الخانم وهي في فرنسا تقع بين أحضان الإيراني الثري مجيب شان بعد استدراجه وهو العاشق لغيرها وسيلة بوسيس التي تنتهي حياتها بطلقة من ثري مغربي عاجلت رأسها خطأً. وثراء مجيب من نفطه أو نفط بلاده حيث تذهب الأموال هدرا على المتعة بين نساء وقصر وحدائق غنّاء، حتى أنه إذا خسر في مغامرة معينة، يعود لأوهامه فيقنع النفس ويخدعها بأنه قروي ليس من الأثرياء. ولكن ماذا عن أوهام وتطرّف الشخصية الرئيسة في الرواية « نازك خانم « نفسها؟ ذلك التطرّف الذي قد يعود سببه إلى عقدة زوجة الأب التي عانت منها نازك في بداية حياتها في دمشق، حيث دخلت في علاقة عاطفية وهي في سن 17 عاما مع محام قادم من باريس، فوصفتها زوجة أبيها بالوقحة الفاجرة.

ومن معالم تطرّف الشخصية:

· شاركت نازك خانم الثري شان الفراش في فرنسا لمدة عشر سنوات تشرب عصير البرتقال وتقرأ مجلتها المفضلة ماري كلير.

· عشقت أحد كتّاب اليسار الفرنسيين وتركته لأنه جلب لها وردة حمراء حيث رأت ذلك أمرا سخيفا يتداوله العشّاق فيما بينهم.

· إيمانها بالنزوات حيث تقول نازك «لابد من النزوات، فلنكن شيطانين قليلا». وتقول «الاستقامة تحد الحياة، بل وأكثر من ذلك، ستضع بوجهنا الحواجز».

· زواجها من الثري السوري كمال صاحب الفكر الديني الذي طلب منها أن تلبس الحجاب والذي لم يغفر لها ماضيها الملون والذي تعرفه كل دمشق.

· ولع نازك بالحروب حيث تذكر الساردة على لسانها أنها مغرمة بالحروب، ولولا الحروب لما تغيّرت خريطة العالم.

وهنا يتبادر إلى الذهن ما قاله الروائي الفائز بجائزة نوبل في الآداب في عام 2010 ماريو فارغاس بوسا من «أن الأدب يسمح بأن نعيش حيوات أخرى، وأن نخرج من فضاء متقلص، وأن نعبّر عن أنفسنا بأقدار تحطّم الروتين، تلك الأقدار التي تجعلنا نعيش مشاعر متوهجة تحولنا لكائنات مغامرة». وإذا كانت البدايات من الصفر في أي عمل أدبي مستحيلة ولابد للروائي من أن يتأثر بإبداعات الآخرين قاصدا واعيا أو عبر عملية اللاوعي، فإنني رصدتُ روايات عربية أولى سابقة ركزّت جهدها على الشخصية النسائية التي يعشقها الآخرون. وهكذا كانت الرواية الأولى عربيا، رواية «زينب» لمحمد حسين هيكل وهو الذي تأثر بفيلسوف فرنسا وكاتبها جان جاك روسو حيث كان لزينب عشاقها وتجربتها وهي صبية في الحب لتموت وهي شابة محافظة على قصة حبها ومخلّدة أياها. وهذه هي رواية فتحي غانم « بنت من شبرا» وهي تعرض لحياة فتاة إيطالية اسمها ماريا تعيش في حي شبرا في مصر لترتبط بعلاقة حب مع رجل عربي حتى يتطور الأمر فيصبح صراع الأفكار والديانات واضحا. والحكاية بعد ذلك في «بنت من شبرا» أنما تُروى على لسان محام طلبت منه ماريا الكاثوليكية أن يدافع في ساحات القضاء عن حفيدها عضو الجماعة الإسلامية المتطرفة. وهنا لا ننسى أن كمال زوج نازك خانم في رواية لينا إنما هو من أثرياء سوريا الذين ينتمون لتنظيم حزبي ديني متشدّد (نص في الرواية: وما هذا الإخوان حزب حقاً؟) وذلك في فترة السبعينيات في دمشق التي يحكمها حزب كان يحارب تنظيمات الأحزاب الدينية حينها، ويضع في أهدافه تحقيق الوحدة والحريّة والاشتراكية، تلك التي تتندر عليها نازك خانم على لسان عمتها فتقول: في الشام أصبحت الاشتراكية بوفرة الانفلونزا.

وهنا تصبح اللعبة الروائية في رواية « نازك خانم» قائمة على تناقضات شخصياتها. فتطرّف نازك نفسها وحبها المظهري الشكلي للماديات في الحياة: العطر، الفستان، اللوحة الفنية، الكاميرا والصورة، مسابقات ملكة الجمال وتسريحات الشعر، والولع بجلود الثعالب، إنما يقابله من جهة أخرى تطرف كمال الثري الذي اقترنت به وهو الذي رغم الثراء إلاّ ان شخصيته قد حوّرت بشكل يتناقض تفصيلا وشخصية نازك التي تتعمد إغاضة كمال (لماذا؟) بحديثها عن العصر الجاهلي وفكرة تعدد الأزواج!. على أن كمال الرجل الناقم «لم يكن قادرًا على تغيير شيء في قناعاتها»، ولكنه اتهمها مرة قائلا: «أنتِ مثل أوروبي يزور الشرق ليسخر من عاداتَ مجتمع متخلف وسلوكه».

الرواية بين اللغة ووحدة الزمن

وأما لغة الرواية فهي التي اهتمت في جانب كبير منها بالوظيفة الإخبارية والثقافية معبرة من خلال شاعريتها واستعاراتها عن تشتّت الروح عند الشخصية الرئيسية نازك خانم، التي تسهب الرواية في وصفها لترسم هالة خاصة حولها تقرّبها من شخصيات الأساطير. وإذا كانت الوحدة الزمنية في الرواية تستعاد بين فصل وآخر بشكل تداخلي غير مشوش فإن الحرص على رسم صورة قلمية زاهية لنازك خانم يجعل القارئ يعيش معها وكأنه يراها تتجسد قادمة من ماضٍ جميل. وهكذا يتم التذكير بمناسبة أو دّونها بكوكو شانيل وبيكاسو وبريجيت باردو وصوفيا لورين وراكيل وولش ومارلين مونرو وجين فوندا وفريق البيتلز والموناليزا وأدونيس وفينوس والإسكندر المقدوني وكليوباترا، إضافة الى التذكير بعام 1968 في باريس وإضرابات الطلبة وتظاهراتهم. كل ذلك من دون أن تنسى الروائية دفع قارئها للتزود بمجموعة من الأحكام والتي تقولها نازك الحكيمة ومنها: النساء لا يقمن وزنا كبيرا لنساء شغلن ماضي الرجل، بينما الرجل تفترسه خبايا الماضي في تاريخ أي امرأة، والحب يأتي ولا يوجد، والطرقات الطويلة تبث الخوف وتبيح نفسها للأشرار.

ولابد من أن أذكر أنني شعرت في نهاية رواية «نازك خانم» بأن هناك ما سيتبعها سردا قد يركز بشكل واضح على الحوار، وقد يدخل في ميدان صراع الأفكار بين الحداثة والمعاصرة من جانب والماضي والتاريخ والتراث من جانب آخر.

* كاتب عراقي

الرحلة المغربية لأحمد المديني

مارادونا أولا... متحف سنوات الرصاص أخيرا

إبراهيم خليل *

يحتل أحمد المديني واسطة العقد بين الكتاب والأدباء في المغرب العربي، ففي الرواية صدرت له: «زمن بين الولادة والحلم، ووردة للوقت المغربي، والجنازة، وحكاية وهم، وطريق السراب، والمخدوعون، ورجال ظهر المهراز، وشارع الصفصاف». ومن المجموعات القصصية القصيرة صدرت له: «الطريق إلى المنافي، والمظاهرة، وسفر الإنشاء والتدمير، والعنف في الدماغ، وامرأة العصافير، وخريف، وطعم الكرز» وغيرها كثير. وله في الشعر «برد المسافات، وأندلس الرغبة، وبقايا غياب».

بيد أن المديني برع في كتابة أخرى هي أدب الرحلات، والسيرة الذاتية، لا سيما إذا كان المزج بين اللونين متاحا مثلما رأينا في كتبه «نصيبي من باريس»، و»الرحلة إلى بلاد الله»، و»الرحلة إلى رام الله»، و أيام برازيلية»، الذي دون فيه يوميات زيارته للبرازيل عام 2008 وأخيرا، ها هو يصدر كتابا جديدا عن دار الصدى، وهو الكتاب رقم 115 في سلسلة كتاب دبي الثقافية (أكتوبر/تشرين الأول 2014) لا يخلو عنوانه من طرافة تذكرنا بعناوين كتب الرحلات المسجوعة في القديم، فهو بعنوان «الرحلة المغربية إلى بلاد الأرجنتين وتشيلي البهية».

والكتاب على الرغم من أنه كتاب متواضعُ الحجم (142ص) من القطع الصغير، إلا أنه غني بما يتوافر فيه من فصَل شيقة، وفقر مُمْتعة، تشد القارئ شدا، وهو يرافق المُؤلف في حلهِ، وترحاله، في جولاته وانتقالاته، في هذين البلدين المدهشين، على الرغم من أنه لا يكتفي بتدوين الانطباعات، وإنما يعمد إلى جانب ذلك للتفسير فيحلل ويوثق ما يراهُ ويشاهده. فعلاوة على ما يصفه من بوينس آيرس، ولشوارعها الممتدة، يخوض في التاريخ، فيحدثنا حديث الملم، الواثق بدقة ما يذكر عن الحقبة القصيرة التي سادت فيها البيرونية– نسبة إلى الرئيس الأرجنتيني بيرون – الذي انقلب عليه الجيش في يوليو/ تموز عام 1974 وكذلك الأمر يخوض في شأن السيدة إيفا بيرون زوجة الرئيس الأرجنتيني التي أحبها الشعب حبا جما ارتقى بها وسما إلى مرتبة القديسين. ويحدثنا أيضا حديث الملم بالخفايا والأسرار عن مرحلة كارلوس منعم، الذي ترأس الأرجنتين عام 1988 وظل رئيسا لها إلى عام 1999 تاركا البلاد في أزمة اقتصادية خانقة جعلت جماهير الشعب تضعه مع الشيطان في رتبة واحدة، إن لم يكن هو الشيطان بعينه.

ولا يفتأ المديني يتنقل بنا في أسفاره، وجولاته، من مدينة لأخرى، ومن حيٍّ إلى حيّ، برفقة إميلدا تارة، وبلا رفيق تارة. حتى إذا ما ألقى عصا الترحال في 825 أفنيو دي مايو (اسم شارع) أدهشه ما وقعت عليه عيناه، مقهى تورتوني الذي تؤمه الآلاف من الأشخاص الذين لا يجدون أمكنة فيه للجلوس، فينتظرون عند الأبواب في طوابير منتظمة إلى أن تخلو فيه بعض الأماكن، فيدخل عدد منهم بقدر المقاعد الشاغرة، لا أكثر، وفي هذه المقهى يجد الزائر الأثاث الأنيق الذي ينم عن الذوق الرفيع، واللوحات التي تعد من آيات الفن التشكيلي بقيمها الجمالية العالية والجيدة، والكتب الأدبية القيمة. ففيها كانَ، وما يزال، ملتقى الفنانين والشعراء والكتاب والمطربين الذين يرددون الأغاني التي تنعش القلوب والأرواح. وفي هذه المقهى تقع العين على أوراق وملصقات وآثار تذكر بالكاتب الأرجنتيني بورخيس (–1899 1986) وعلى تمثال لأديب البرتغال الكبير فرناندو بيسوا (–1888 1935) وممَّا فتن به الكاتب المديني مدينة صغيرة اسمها سالتا Salta الجميلة، وأكثر ما يلفت الزائر في هذه المدينة متحفها الذي يحوي، بشهادة المؤلف، آثارًا وشواهد كثيرة تمثل ثقافة، وحضارة الأنكا (من حليّ، وأنسجة، وأوانٍ من الطين).

وما يُؤخذُ به الأديب المديني، ويُبْهرُ، منّ جماليات المكان، يشْغلُ نصف هذا الكتاب، أو، بكلمة أدق، نصف انطباعاته عن الأرجنتين تاريخًا وحضارةً، أما النصف الثاني فهو عن لاعب الكرة الشهير دياغو مارادونا. فأحمد المديني يؤكد في فصل شيق عن مارادونا أنّ صوره، وملصقاته وتماثيله، أهمِ ما في الأرجنتين طرًا. وقد ظن المؤلف · في ما يؤكد – أنّ بإمكانه مقابلة مارادونا، لكن المرافقة · الدليلة · تثبط عزيمته قائلة إن زوارًا برازيليين كانوا على استعداد لدفع مبالغ مهما كبُرتْ لقاء مقابلة عابرة معه، لكنهم لم يفلحوا، وذهبت جهودهم في هذا السبيل أدْراج الرياح. ومع ذلك فإنّ من الملاحظات التي ينبغي لها ألا تفوت القارئ ما يذكره المديني من شرح مفعم بالإعجاب لعلاقة الأرجنتينيّين بالكلاب. فقد ذكر أن في بوينس آيرس أناسًا مهمتهم، أو مهنتهم – بكلمة أدق – جمْعُ الكلاب من البيوت، والتجول بها في جماعات منتظمة في المتنزهات والحدائق العامة، لساعات قبل أن يعودوا بها لبيوت أصحابها مقابل مبالغ مالية تدفع لهم كأجرة.

أما عن ظاهرة تردد الكلاب إلى المطاعم والمقاهي زرافاتٍ وأفرادا، فحدث ولا حرج. وقد يستغربُ الزائر القادِم من بلد عربي رؤية الزبائن في المقاهي، أو المطاعم، يتنازلون عن بعض ما يدفعون ثمنه من طعام ليقدموه للكلاب.

ومثلما راعنا المديني في كتابه الشيق هذا وهو يحدثنا عن الانقلاب العسكري الذي أطاح برئيس الأرجنتين بيرون سنة 1974 راعنا أيضا في الحديث الموثق عن الانقلاب الفاشي الذي أطاح بالرئيس التشيلي المنتخب سلفادور ألليندي في 11 سبتمبر/ أيلول عام 1973 ففي سانتياغو ثمة قصْرٌ يقالُ له قصر لامونيدا، وفيه جرت المعركة الأخيرة التي انتهت بمصرع الرئيس الاشتراكي على يدي أحد جنرالات الجيش (بينوشيه) وقد ظلّ ذلك الرئيس صامدًا مع مؤيديه حتى دُكت سقوف القصر، وجدرانه دكاً، وقوّضتْ بذلك ودُكّت أحلامُ أمريكا الجنوبية بالديمقراطية. وتبعا لذلك، أصبح هذا القصر قِبلة لا بديل عنها للزوار الذين يؤمُّون سانتياغو.

وإذا تجاوزنا حديث المؤلف المفعم بالإعجاب عن شعْب تشيلي، وعن مدنٍ تشيلي، إلى حديثه عن متحف الذاكرة، الذي يوصف أيضًا بمتحف حقوق الإنسان، وهو المتحف الذي قامتْ ببنائه الرئيسة التشيلية، ووضعت له حجر الأساس في 13/1/2010 ليكون مرجعًا للزائرين، والباحثين، والمؤرخين المهتمين بمعرفة ما جرى في تشيلي إبان الحقبة الديكتاتورية من انتهاكات لحقوق الإنسان في هذا البلد الكبير، يحتوي الكثير من الشواهد، والآثار والأدوات، التي تروي بدقة ما جرى في تلك الحقبة السوداء، فثمة صورٌ يرى فيها الزائر الرئيس سلفادور ألليندي خلف نافذة مكتبه، وهو يقاوم الجنود الذين يطلقون الرصاص حتى الموت. وصورٌ أخرى يرى فيها عشرات الآلاف من المكبلين وهم يساقون معصوبي الأعين إلى الملاعب لضيق السجون عن استيعابهم، ثم يُتركون فيها حتى يدركُهُم الموْت.

وفي واحدة من قاعات المتحف تجسيدٌ حقيقيٌ لآلات التعذيب الكهربائية، وهي شواهد لا يحتاج معها المؤرخ لإثباتات أكثر قوةً وأسْطعَ حجَّة، على شراسة ووحشية، الديكتاتورية التي عانى منها الشعب التشيليَ على يدي الطاغية. ولهذا ما إنْ انتهت جولة المديني في متحف الذاكرة هذا حتى غادره حزينًا مُدْمى القلب، وهو يحدِّثُ نفسه قائلا: متى نبني في المغرب على غرار هذا المتحف متحفاً لسنوات الرصاص؟!

صفوة القول إنَّ المدَيني، بكتابه هذا، يضيف لسلسلة كتب الرحلات، والبلدانيات، سفرا جديدا أسبغ عليه، بأسلوبه القصصي، الطابع الأدبي الذي لا يخلو من تشويق، يشدّ القارئ، ويجعل من القراءةِ قراءةً تتنازعُها صِفتان، هما: المتعة والفائدة.

* ناقد وأكاديمي من الأردن

قبل أن نعاقد المتلقي على مسمى رواية

سامي البدري *

سأجوّز لنفسي القول بأن الرواية عالم مقترح وبديل للواقع المعيش.. وعليه فإن هذا العالم الذي يقترحه كاتب ما، يجب أن يتوفر على عناصر غير العناصر التي يعيشها الواقع، أو تنسجه عنه الحكاية، بشكلها التجميلي.. وهذا يعني أن الرواية لا تعني ولا يجب أن تكون صورة فوتوغرافية عن الواقع، وأيضا ليست صورة فوتوغرافية (معدلة على الفوتو شوب) لتناسب (قيم) وعادات مجتمع ما؛ بل أن الرواية عامل خلق إزاحي، يقوم على فكرة اقتراح البديل المتوفر على عناصر الدهش والقدرة على توريط المتلقي في قبوله والتفاعل معه، كعالم بديل، قابل للحياة، لتوفره على عناصر وجماليات يفتقر إليها الواقع.

وبهذا المعنى تكون الرواية عملية التواء ولي الواقع المعيش ليكون أكثر جمالا وأكثر قدرة على الحياة بذاته، وأكثر امتلاء بذاته، وأكبر قدرة على استيعاب عمليات الإحلال وجدلياتها، وتقبل مضافات فعل الحياة، خارج إطار المعهود والمتقبل، بما يسمح بكسر القوالب وإعادة تلوين بعض أجزاء اللوحة، بما لم تألفه الذائقة العامة، والبورجوازية (البورجوازية بمعناها الاستاتيكي المحافظ) منها، على وجه التخصيص.

فعل الحياة، ومنذ سقوط آدم وحواء من على حفافي نهر العسل (أسطورة الخطيئة الأولى)، ينطوي على أحجية مريرة، لا تملك ما يكفي من مبررات الإقناع والتوصيل، ولهذا اخترع الإنسان اللغة والكتابة، من أجل عملية التعبير عن رؤيته لنواحي الخلل في تلك الأحجية، ومن ثم اخترع وسائل التعبير عن تلك الرؤى، في هيئة الأجناس الأدبية... التي كانت من بينها الرواية، كشكل لتدوين الاقتراحات الجمالية وطرح البدائل، وأيضا لتسجيل الاحتجاج على مفارقات واختلالات بنية المعيش اليومي.

ووفق هذا التصور، تكون الرواية عملية خض وتقويض لمألوفات البنى الاجتماعية والقيمية، من ناحية، وعملية ردم لفراغات الحياة، وما اصطلح عليه بقوانينها، بالخيال، من ناحية أخرى، من أجل أن تكون أكثر جمالا، وأكثر انسجاما مع نوازع الإنسان واشتهاءاته، التي ناصبتها الفلسفة العداء، باعتبارها مناقضة لمنطق العقل، متناسية أن تلك النوازع والاشتهاءات هي جزء أساسي من تركيب وفطرة الإنسان، وهذا ما اشتغل عليه العملاق، غابريل غارسيا ماركيز، على سبيل المثال، في معظم رواياته، وبالأخص في رائعته «مئة عام من العزلة».

الرواية ليست عملية تجميل للواقع، على طريقة رؤية البدوي للجمال، عن طريق حجب أو تغطية الأجزاء غير الجميلة في سلوكه أو عاداته، بل هي عملية اختبار وتفكيك للوقائع واقتراح البدائل الجمالية، مهما كانت مناقضة ومعادية للمألوفات، والاجتماعية منها، على وجه الخصوص.. وبهذا المعنى يكون مجال اشتغالها توريطيا ومقوضا وناسفا لأرضية أسس المسلمات، اجتماعية وقيمية، وإحلال بدائل عنها، أكثر جمالية وانسجاما مع مخيال الإنسان وليس مع احتياجات معيشه اليومي وقوانين الربح والخسارة التي تحكمه.

ويكمن اشتغال الرواية الحقيقي، في الوهدة التي تطفو فيها حيوات شخوصها وأحداثها عن أرض الواقع، لتبني حياة جديدة، تترك خلفها أوزار وأعباء الواقع اليومي ومراراته، وتفتح نافذة للتشوّف والتطلع ورؤية الحياة بلا آلام وبلا انتظارات... وحرق المسافات والمراحل، بين مدى بصر الإنسان ونهاية نفق حياته... معيشه اليومي... والوصول به إلى نهاية تقبلها نوازعه واشتهاءاته (هل عليّ أن أستخدم مصطلح علم النفس وأقول عقده النفسية؟) حتى وإن كانت بمنتهى المأساوية، وهذا هو بالضبط ما يسقط عن فن الرواية تهمة تزويق الواقع وغش المتلقي بالأوهام وأحلام اليقظة الكاذبة أو العصية على التحقيق.

الناس تقرأ الرواية لتتجاوز أو لتنسى همومها لبعض الوقت، كحد أدنى من القبول، وعليه يكون على الرواية تقديم أكبر قدر من الدهش والطفو على الواقع ومشاكله العصية على الحل، وهذا هو بالضبط ما تراهن عليه الرواية في خلق فرص إنضاج الأفكار وتيسير عملية قبولها في الوجدان الإنساني، كفرص ممكنات لعملية التغيير وإحلال البديل الأكثر انسجاما مع فطرة الإنسان وصيغة الجانب البدائي في تكوينه الطبيعي الذي وجد عليه.. وهذا يعني أو يماثل، بطريقة من الطرق، عملية إلقاء حجر في مياه المستنقع الراكدة.. ولكن حجر الرواية، وبالتأكيد، هو أكثر مضاء من مجرد حجر أصم، لأن حجر الرواية الكبيرة، يجب أن يكون مشبعا بالكثير من الأفكار والرؤى الجديدة..، وأيضا الخاضة والدافعة للتفكير والتمرد على سلبية الحياة اليومية ورؤيتها بعين واحدة... وأيضا صبغ المعيش اليومي للأشياء من حولنا بلون واحد... لون قوانين الاتفاق البورجوازي أو سلطة المجموع الاجتماعي.

* روائي وناقد عراقي

قص

المصفد

مصطفى الورادي *

استيقظ فجر هذا اليوم على غير عادته، كان الاضطراب باديا على سحنته التي طبعتها الشيخوخة في وقت مبكر. كان يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ويبسمل ويحوقل.. يهمهم ... لقد ضاع منه كل شيء. ضاع منه مصدر رزقه الوحيد... ووجد نفسه في ساحة رحيبة مقفرة. كان محاطا بسياج من أسلاك شائكة انتظمت في أعمدة إسمنتية وحديدية وبعضها خشبي ركزت كلها في الأرض على شكل دائري. كانت يداه مكبلتين إلى الخلف بقطعة حبل تشبه الحبل الذي يوثق به بقرته الوحيدة.. وفي رجليه قيد من الدوم مفتول، كما تفتل قيود الدواب الجامحة... لعله قيد أتانه الهزيلة، وكان بجانبه قليل من التين المجفف وكسرة خبز يابسة وحبيبات زيتون في كيس بلاستيكي أبيض. بدأت تداهمه عواصف من الأسئلة: كيف جئتُ إلى هنا، ومتى؟...الموت ولا هذا المكان... والبقرة من سيتبن لها، والأتان من سيوردها؟ يا إلهي ما هذه القدرة؟...ها هو ذا ما يزال سادرا في أسئلته تهاجمه فيقاومها... وما هي إلا لحظات حتى سمع وقع أقدام تتجه نحوه مصحوبة بجلبة من الأصوات تترامى نحو مسمعه... شك أن تكون مجرد وقع أقدام بشر... لا شك أنها حوافر بغال. حاول الالتفات إلى الجهة التي ينبعث منها صوت وقع الأقدام والحوافر، ولكنه لم ير شيئا... يا إلهي! من الذي أتى بي إلى هذا المكان؟ لا تستطيع «حادّة «زوجة أبي الله يرحمه ويوسع عليه ويغطس عظامه في الجنة، أن ترعى البقرة والأتان. البقرة ستخور جوعا وسيسمع الجيران خوارها فيتشفون من أسيادهم ... والأتان ستقطع طوَلها وستتجه نحو البردعة فتخرمها وتأكل تبنها، حتى إذا جاء يوم السوق كنا مضطرين لبيع وجهنا واستجداء بردعة للتسوق. ولكن من سيضعها في يدك؟ قلوب الصخور والقبور؟ هم لم يكرهوا أن تموت الأتان التي تهز أرجلنا في الطريق وحبات الدقيق. هم لم يكرهوا أن تموت البقرة ونبقى من دون قطرة حليب. لم يكرهوا أن نخفي وجوهنا عنهم من هنا! لم يكرهوا أن يذهبوا إلى عيون «الدوار» الثلاث لوحدهم ويسقوا الماء دوننا... لم يكرهوا أن يسبحوا في النهر وحدهم ويصطادوا أسماكه وحدهم، ويجنوا ثمار الأشجار التي تحفه وحدهم، ولكن الله كبير... كبير سوف لن نموت جوعا... سننحت عشاءنا من الحجر، لهم الثمار ولنا لحاء الشجر... وإلا... رحم الله من قال: «قبر مملوء خير من جيب فارغ».

اختفت الأصوات التي كانت تداهمه... وهاَ هي الروائح تنبعث من المكان نفسه؟ فمن يطهو يا ترى؟ رائحة السمك المقلي تقرع الأنوف... كم اشتهيته مع كسرة الخبز التي أمامي، لكنه يعطش ولا ماء لديه... اختفت رائحة السمك المقلي وانبعثت رائحة الكسكس بالبصل والزبيب... ليته باليقطين والقرع السلاوي واللفت والجزر والباذنجان وحبيبات الحمص... عالم وأي عالم هذا. ها هي أصوات المزامير والطبول والدفوف تمتزج بروائح الأطعمة... ها هي الأصوات تقترب منه وهو يلتفت يمينا وشمالاً علّه يرى شيئا، لكن من دون جدوى... كلما اقتربت منه أصوات المزامير والطبول والدفوف، تتخللها بين الفينة والأخرى أصوات رجالية ترتفع بالصلاة والسلام على الرسول، وزغاريد نسائية لذيذة تتناهى إلى مسمعيه كما تتناهى لقيمات جافة إلى جائع ليال ثلاث... كلما اقتربت منه هذه الأصوات ازداد حيرة... يريد أن يخرج من السياج الشائك فيجد نفسه مكبل اليدين مصفد الرجلين... هبة ريح أثارت نقعا أصابت عينه اليمنى بقذى فبدأت تدمع... يريد أن يكفكفها فلا يجد لذلك حولا ولا قوة. اذرفي يا عيني اذرفي اذرفي... ابكني وأنا حي... أما إذا مت فلا داعي للبكاء. بدأت الأصوات تخفت شيئا فشيئا إلى أن انقطع حسها تماما... ولا أحسبها إلا راتعة في ذلك الوادي الذي لم يعد به إلا الحصى القضيض والأحجار المفتتة. الله وحده يعلم من ابتلع رماله الرمادية الحرشاء... ما زلت أتذكرها وأنا أداعبها وأحتضن دفئها، هناك تعلمت مداعبة التنين، كاد أن يسرطني قبل أن يألفني.. أذكر أن أبي بعثني لأجلب الرمل لتهيئة فناء «الخيمة» استعدادا لعرس عمتي «الضاوية» لكن رجلا غريبا سوطني وطردني من هناك وهو يقسم أن يفعل بي شيئا قبيحا لو عدت إلى هذا المكان.

اختفت الأصوات، إذن، في الوادي...ولكن من أين قدمت هذه التي تتراءى له قادمة من بعيد ترفل في فستانها متعدد الألوان... أهي عروس فرت من البيت ليلة عرسها؟ هل تبحث عن ملجأ يأويها؟ أين تقصد يا ترى؟ المكان قفر... والسياج الشائك من ضربه؟ بدأت تقترب وبدأت ملامحها تتضح...هَبْ أنها فرت ليلة عرسها، فلم؟ الجمال جميلة والحسن باد على محياها، والقد والقوام ها هو! بدأت تقترب منه وتأويله يزداد، وفرائصه ترتعد... بدأ يتصبب عرقا.. لو كلّمَتْه بم يجيبها؟ وهل سترضى تكليمه؟ لم تعد يفصلها عنه سوى بضع عشر امتار... ما زال يتابعها، يهمُّ أن يلوح لها فيجد نفسه مكبلا... ها هي تتوقف وبادرته بتلويحة يدوية... حركت رأسها إلى الخلف بعنف لطيف تحرك على إثره شعرها الفاحم المُرْخى إلى الوراء... ثم أخذت نهديها بملء كفيها وحركتهما فتموج صدرها تموجا اهتز له قلبه... كان ينتظرها أن تنبس ولو بكلمة واحدة، لكنها لم تفعل... كلمها هو بصوت مسموع ولكنها تبدو صماء... حاول أن يتخلص بقوة من قيوده فوجد نفسه محكم الوثاق... ها هي تتقدم خطوتين إلى الأمام... ثلاث...أربع خطوات... رسمت على محياها ابتسامة رقيقة، ضمت أناملها وسددتها نحو ثغرها وقبلتها... وألقت بها نحوه متفرقة وكأنها تبعث له قبلة... أشارت إليه أنْ تعالَ... بدأ يرتعش، لا يدري ماذا يفعل... والتين المجفف والزيتون بالقرب منه. أراد أن يجيبها وأن يبعث لها بالحركة نفسها، أراد أن يضم أنامله مثلها ويقبلها ويبعث بها نحوها، لكنه ألفى نفسه مكبلا... أراد أن يتراجع قليلا إلى الوراء ويلملم قواه ويقفز من على السياج الشائك ليضمها إليه ويقبلها ويقول لها إنه مستعد ليكون عريسها... مستعد لذبح البقرة الوحيدة التي كان يكسبها... لو أن القطار لم يدهسها، لو أن القطار لم يدهسها...!

* قاص مغربي

أستغرب من رجل لم يزل يُحاكم في قضايا فساد يتم تعيينه مُستشاراً ثقافياً لرئيس الوزراء

الناقد المصري سمير غريب: إصرار وزير الثقافة على افتتاح المسرح القومي قبل الإنتهاء من ترميمه أمر يثير الكثير من علامات الإستفهام

القاهرة ــ «القدس العربي» ــ محمد عبد الرحيم:

الناقد التشكيلي والكاتب سمير غريب من القلة المثقفة التي تعي جيداً كيفية تفعيل الدور الثقافي في المجتمع، فمن خلال دوره كناقد للفن التشكيلي قدّم غريب مؤلفات مهمة في الفن التشكيلي والقضايا الثقافية عموماً، نذكر منها على سبيل المثال... «السوريالية في مصر، نقوش على زمن، الهجرة المستحيلة، راية الخيال، وفي تاريخ الفنون الجميلة»، إضافة إلى توليه العديد من المناصب المهمة الفاعلة، كالأكاديمية المصرية بروما، صندوق التنمية الثقافية، حتى آخر هذه المناصب كرئيس سابق للجهاز القومي للتنسيق الحضاري، وهو بذلك يمتلك رؤية ناتجة عن تجربة فعلية من دون الاكتفاء بالتنظير للواقع الثقافي المصري، وكيفية البحث عن حلول لمشكلات هذا الواقع المزمن. فكان لنا معه هذا الحوار، لتوضيح رؤيته كمحاولة للنهوض بالشأن الثقافي، خاصة أن وزارة الثقافة المعنية بالأمر أصبحت لا تقدّم شيئا موضوعياً، واقتصر نشاطها على شكليات مفرّغة من المعنى ليس أكثر.

○ كنت رئيساً لجهاز التنسيق الحضاري، فهل ترى أنه قام بدوره المرجو؟

● **أعتقد أن الجهاز قام بدوره إلى حد ما، لأن مشاكل العمران المصري من الضخامة والجسامة بحيث أنها أكبر من قدرة أي جهاز أو هيئة، ويرجع ذلك إلى عدة أمور.. أولها يكمن في أن التنسيق الحضاري كمفهوم يعتمد نجاحه في جزء كبير منه على ثقافة المواطن ووعيه، ونحن في مصر للأسف لدينا مشكلة كبيرة في ثقافة ووعي المواطن من الناحية العمرانية والجمالية. الأمر الآخر هو عدم تطبيق وتنفيذ القوانين، بما فيها قانون التنسيق الحضاري نفسه، إضافة إلى وجود جهات حكومية في الدولة لم تكن متحمسة لموضوع التنسيق الحضاري، أو غير مُدركة لأهميته. ومع ذلك نجح الجهاز في عدة أمور أساسية .. كنشر فكرة ومفهوم التنسيق الحضاري في المجتمع، وإصدار قانون التنسيق الحضاري، بعد 4 سنوات من بداية عمل الجهاز، الذي واجه خلال ذلك العديد من المعارك والبيروقراطية. كما نجح الجهاز في إصدار 6 أدلة إرشادية لأول مرّة في تاريخ مصر، توضح أسس ومعايير التنسيق الحضاري، منها .. دليل الإعلانات واللافتات، ووضع خرائط بحدود المناطق التراثية في مصر، وإصدار معايير للتعامل مع كل منطقة. من ناحية أخرى فنجح الجهاز في إيقاف بعض المشروعات التي تضر بالعمران المصري والمناطق التراثية، كمشروع جراج ميدان رمسيس على سبيل المثال.**

○ وهو ما يحيلنا إلى السؤال عن «مركز ارتقاء» الذي تتولى رئاسته من حيث الأهداف وكيفية تحقيقها على أرض الواقع؟

● **ارتقاء الوطن يبدأ من المواطن بالأساس، خاصة أفكاره التي تنعكس على سلوكه، والثقافة عموماً هي التعبير عن الفكر والسلوك، هذا هو هدف المركز، استعادة الرقي الذي كانت عليه مصر لفترات طويلة من تاريخها، ولن يبدأ هذا إلا من إرشاد المواطن بأبسط الطرق إلى السلوك والفعل المتحضر، فالقبح والجمال فعل إنساني في النهاية، وعلينا أن نغيّر هذا القبح كمسؤولية تجاه الوطن. ونقوم بذلك عبر عدة قنوات.. كتقديم خدمات ثقافية وفنية وعلمية وحماية التراث، تنمية المجتمع وإحياء الحرف التراثية ودعم الثقافة، وتشجيع الإبداع في كافة المجالات، خاصة بين الشباب.**

○ وما هي مصادر الدعم لتفعيل هذه الأهداف والمشروعات؟

● **يعتمد المركز على اشتراكات وتبرعات الأعضاء، فليس لدينا دعم حكومي حتى الآن، أو من أي جهة خاصة. الأمر إذن يعتمد على اتساع مجال العضوية، بحيث تصل إلى مئات الأعضاء، وبالتالي سيتجمّع مبلغ لا بأس به لبداية نشاط المركز، أما بعد ذلك فهناك تمويل ذاتي آخر من خلال مشروعات ينفذها المركز تدر عائدا، إضافة إلى إقامة دورات تدريبية ومطبوعات، فنحن فقط تجاوزنا الشهر الثالث من إنشاء المركز. كما أن النجاح ليس مرتبطاً فقط بالدعم المالي، بل مواقف المركز من القضايا الثقافية والتراثية العامة، فنجحنا في إيقاف مشروعين كانا سيضران أبلغ الضرر بالعمران المصري .. كوقف هدم المبنى الرئيس للحزب الوطني المنقضي، وإيقاف مشروع قانون التصالح في المخالفات العمرانية، وهذا نتيجة بيانات وحملات المركز، بالتنسيق بين الأعضاء ووسائل الإعلام.**

○ بماذا تفسر تدهور الدور والواقع الثقافي المصري الذي وصل إليه الآن؟

● **الدور الثقافي المصري بدأ في التدهور بعد إبرام معاهدة كامب ديفيد 1979، لأنها شقت الصف وعزلت مصر لفترة عن العالم العربي، كما بدأ الواقع المصري في التدهور من هذا التاريخ أيضا، لسيطرة سياسة الانفتاح والنمط الاستهلاكي على المجتمع، فضلاً عن النفاق السياسي الشديد وانتشار الفساد إلى حدود لم تشهدها مصر في تاريخها الحديث، كل ذلك أدى إلى تراجع الثقافة وإهمالها من قِبل الدولة، والدليل هو تراجع مستوى الإبداع بمصر في معظم المجالات، والتراجع الحاد في الإنتاج الثقافي بشكل عام، وهذا ما جعلني أفكر وأنشئ (تكتل إنقاذ الثقافة المصرية) مؤخراً.**

○ هذا يستدعي السؤال حول رؤيتك إلى سياسات وزارة الثقافة حالياً

● **أولاً وزارة الثقافة لا تمتلك سياسة حتى نتكلم عنها! كانت وزارة الثقافة خلال حُكم مبارك قائمة على الاهتمام بالكم وليس الكيف، ذلك لإرضاء القيادة السياسية وضمان بقاء الوزير في منصبة، فكم من المباني من قصور وبيوت الثقافة والمكتبات تم تشييدها وافتتاحها، من دون الاهتمام بالعنصر البشري أو ما تقدمه هذه المنشآت أو ما يحدث داخلها؟! لذلك شاهدنا ظاهرة سرقة الأعمال الفنية من المتاحف، كما كانت الآثار وقتها ضمن مسؤوليات وزارة الثقافة، فشهدت تلك الفترة القدر الأكبر من سرقة الآثار وتهريبها خارج مصر، إضافة إلى تخلي الدولة عن الإنتاج السينمائي وصناعة السينما بشكل عام، وشهدنا سرقة الأفلام وبيع الأصول. وبعد مبارك وحتى الآن توالى 6 وزراء خلال 4 سنوات، وهو أمر لم يحدث منذ إنشاء وزارة الثقافة! فكيف يمكن السؤال عن سياسة تتبعها هذه الوزارة! الأمر مرهون بالاستقرار، وأرى أنه سيأتي بعد انتخابات مجلس النواب، طبقاً لخريطة الطريق بعد انتهاء حُكم الإخوان لمصر. والأهم أن الاستقرار مرهونا بالقضاء تماماً على الإرهاب في مصر.**

○ قلت من قبل إن القضاء على الإرهاب يبدأ بالقضاء على الفساد، إلى أي مدى ترى ذلك على أرض الواقع، خاصة أن الحل الأمني يبدو أنه الحل الأوحد في يد الدولة الآن؟

● **لا اعتراض مُطلقاً على ضرورة الحل الأمني لمواجهة الجماعات الإرهابية، إنما في الوقت نفسه يعكس الإرهاب مشكلة ثقافية واجتماعية واقتصادية بالأساس في حالات كثيرة منه، لذلك من المهم عمل دراسة علمية جادة لكشف ودرء أسباب انخراط الشباب في أعمال إرهابية، والاهتمام بالتنمية البشرية، فالبشر هم أساس الخير والشر، ومن أهم عوامل هذه التنمية هو القضاء على الفساد. وكل هذا لا يتم مبدئياً إلا من خلال تغيير ثقافي يؤدي لممارسة قيم إيجابية في الحياة كالخير والجمال والعدالة، ولا يأتي ذلك من خلال المحاضرات والدروس فقط، إنما بالقدوة وتطبيق القانون.**

○ وماذا عن حالات الفساد بوزارة الثقافة، خاصة بعد تقديم بلاغ إلى النائب العام بخصوص ترميم المسرح القومي، وقد أشرت إلى ذلك في عدة مقالات سابقة؟

● **لقد فوجئت بهول ما حدث في المسرح القومي! فمشروع الترميم كان بعد الحريق الذي شب في خشبة المسرح في 2008، المفاجأة من التعمد والتعدي، فالمكان المُضار من الحريق مكان محدود، لكن يبدو أنه كان طريقاً لإنفاق ملايين الجنيهات من دون داع، فالمشروع أولاً جاء كتطوير للمسرح وليس لترميمه، وأنا لم أفهم مصطلح (التطوير) لأن مبنى المسرح مُسجّل كأثر، والآثار لا تُطوّر، بل ترمم ويُحافظ عليها بشكلها الذي سُجّلت عليه، وهذا فتح الباب لعمل توسعات بالمبنى كان داعيها إنفاق الأموال، إضافة لهدم مبنى إداري حديث وإعادة بنائه مرّة أخرى، ووضع حائط زجاجي عاكس مستورد من بلجيكا، وغير ذلك من أعمال لا داعي لها، بما أوصل تكاليف المشروع لأكثر من 105 ملايين جنيه، ومع ذلك لم يتم استلام المسرح بشكله النهائي من الشركة المُنفذة، ولم يتم تقديم المستخلص الختامي للشركة، لنعرف كم وصلت تكلفة المشروع! كل ذلك دفع ببعض العاملين في وزارة الثقافة إلى تقديم بلاغ إلى النائب العام للتحقيق في هذه الوقائع، بعد أن رفض وزير الثقافة الحالي الطلب بأن يحوّل هو الأمر للنيابة العامة، وتحت ضغط منا ــ المتقدمين بالبلاغ ــ أحال الموضوع إلى النيابة الإدارية، رغم أن المخالفات جنائية! ومن الغريب أن يُسارع وزير الثقافة جابر عصفور إلى تنظيم افتتاح للمسرح بدون مسرح، فافتتاح المسارح يتم بتقديم عرض مسرحي، لا مجرّد مبنى، فالمسرح لم يتم تجهيزه حتى الآن بأجهزة الصوت وأدوات العرض اللازمة. فالافتتاح قبل استلام المسرح تماماً من الشركة المنفذة يثير علامات استفهام كثيرة.**

○ حالات فساد أخرى أشرت إليها كتعيين إسماعيل سراج الدين مستشاراً لرئيس الوزراء، مقارنة بالشاعر عمر حاذق المسجون حالياً بسبب قانون التظاهر، ألا ترى أن هذه المفارقة تلخص اللحظة الراهنة بالكامل؟

● **لا أريد أن أصف المفارقة بأنها تلخيص للحظة راهنة، إنما تعبّر عن الواقع الذي نعيشه في مصر. وقد كتبت سلسلة من المقالات تربو على 14 مقالا في جريدة «الأخبار» عام 2011 أعرض فيها بالمستندات لوقائع فساد عديدة بمكتبة الغسكندرية، التي تم تحويل بعضها إلى المحاكم، والتي لم تزل تنظرها، من دون صدور أي حكم قضائي نهائي في أي منها فسراج الدين متهم أمام المحاكم في هذه القضايا، ولم تتم تبرئة ساحته، وفي الوقت نفسه يتم تعيينه مستشاراً ثقافياً لرئيس الوزراء! وقد كتبت مُعارضا هذا القرار.**

○ ما رأيك في اجتماع رئيس الدولة مؤخراً بالمثقفين وتبعاته؟

● **رئيس الدولة حُر في اجتماعه بمن يشاء، أنا أخذت على المثقفين الذين اجتمعوا به أن أحدهم لم يطلب منه الإفراج عن الشاعر الشاب عمر حاذق، الذي قاد تصدي العاملين في مكتبة الإسكندرية لوقائع الفساد بها، وقد انتهى به المطاف إلى الحكم عليه بالسجن بسبب قانون التظاهر. وهو شاب من أنقى المبدعين الشباب الذين عرفتهم.**

○ بصفتك متابعا حريصا للحركة التشكيلية المصرية، ما سماتها المميزة، خاصة في ظل المعارض الكثيرة التي تقام الآن؟

● **هناك حالة من الرواج بالفعل، لكنها مقتصرة على القاهرة والإسكندرية، وليس في القاهرة كلها، بل في حي الزمالك فقط، الذي يجمع الأغلبية من قاعات العرض الخاصة في مصر، وعدد من متاحف الدولة وقاعاتها، وأنا أدعوه (رواج حي الزمالك التشكيلي). بخلاف ذلك وداخل هذه القاعات هناك شباب من الفنانين لافتي النظر بتجاربهم الفنية وإبداعاتهم الجديدة، خاصة بعد أن تم حفظ أعمال الأسماء الكبيرة في المتاحف، فأصبح لا جديد عندها.**

○ كتبتم مؤلفات مهمة تضاف إلى رصيد الثقافة المصرية، ماذا عن الكتابات الجديدة وموضوعاتها؟

● **أكتب وأنشر المقالات والدراسات عن الفن التشكيلي، التي تنشر في عدة صحف ودوريات، كجريدة «الحياة» مثلا الصادرة في لندن، وسأقوم بجمع هذه المقالات والدراسات في كتاب سيصدر قبل نهاية هذا العام. كما انتهيت من كتاب في سبيله للنشر بعنوان «خلود المحبة» يدور عن أشخاص وأحداث وكتب أحببتها. وكتاب آخر أعده للنشر عن تجربتي في الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، بعنوان «معارك العمران».**

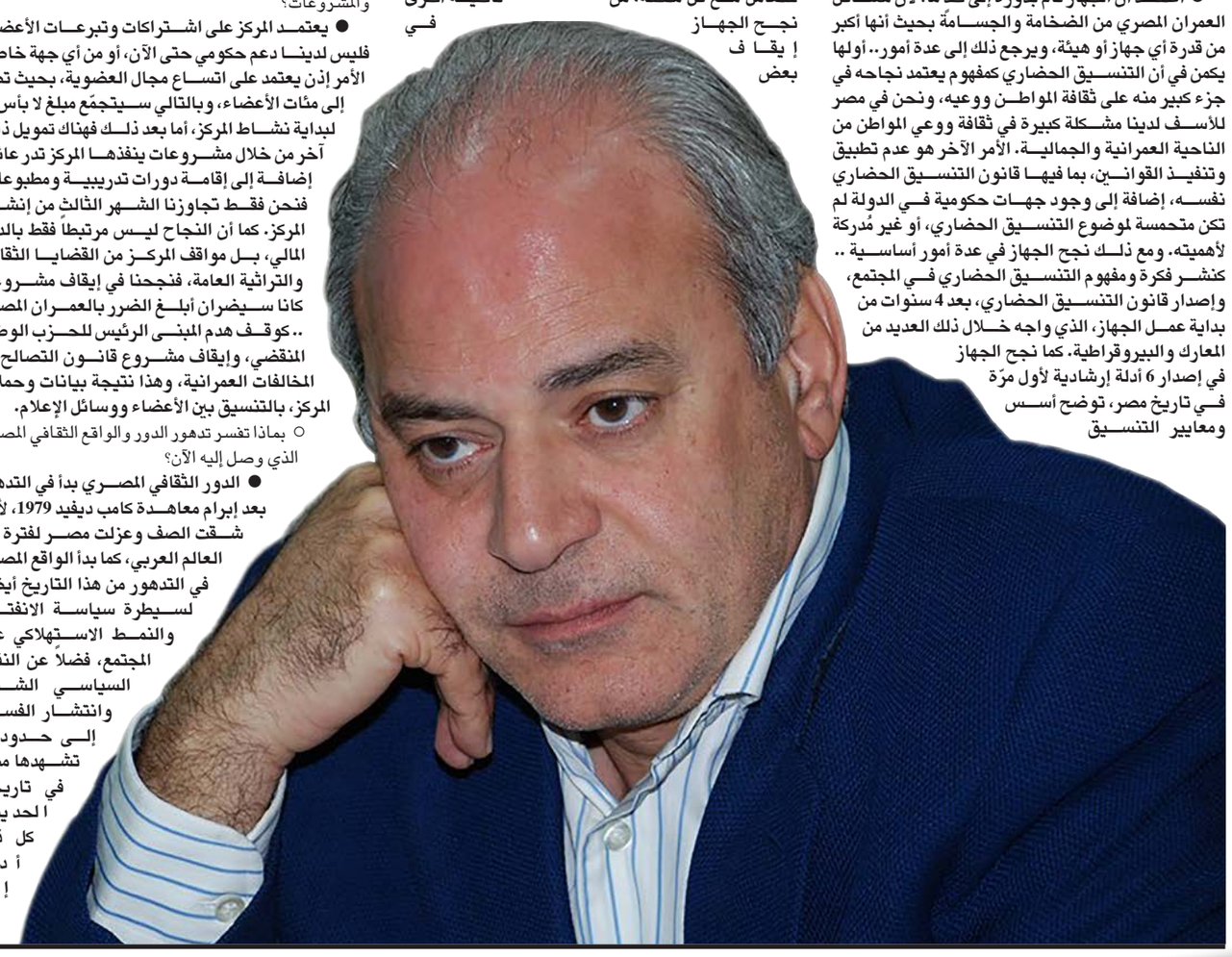

آفاق ثقافية

«البحر الأبيض المتوسط» تمنح جائزة العام للشاعر عبد العزيز البابطين

الكويت – «القدس العربي»– منى الشمري:

منحت لجنة تحكيم «جائزة البحر الأبيض المتوسط» جائزتها لهذا العام 2015 لرئيس مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عبدالعزيز سعود البابطين تقديراً لدوره الثقافي والفكري حول العالم.

وتعد هذه الجائزة التي مقرها في نابولي بإيطاليا، من بين أرفع الجوائز العالمية، والتي وصفها البروفيسور ميشيل كاباسو –رئيس المؤسسة المتوسطية– في خطاب وجهه إلى البابطين بالقول بأنها: «تعتبر جنباً إلى جنب مع جائزة نوبل، وهي من بين أهم الجوائز بجميع أنحاء العالم»، وأضاف البروفيسور كاباسو في الخطاب: «إنه لمن دواعي سروري أن أعلن أن لجنة تحكيم جائزة البحر الأبيض المتوسط قد منحتكم جائزتها لهذا العام». مشيراً إلى أنه سبق منحها لشخصيات قيادية وثقافية بارزة، مثل: الرئيس الفرنسي السابق نيكولاس ساركوزي، والملك حسين عاهل المملكة الأردنية السابق، والملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية السابق، والرئيس الحالي لتركيا رجب طيب أردوغان، والرئيس الفلسطيني الحالي محمود عباس، والأديب نجيب محفوظ، وغيرهم من الشخصيات المؤثرة والصانعة لمسيرة الحياة.

وتعد الجائزة «واحدة من أهم المبادرات المرموقة التي تهدف إلى الاعتراف بمزايا الذين ساهموا في حوار بنّاء بين الثقافات وهي تكافئ المثقفين الذين يُعبِّرون عن كامل الالتزام الثابت في الدفاع عن الحقوق الأساسية للسلام». ويتم عادة تسليم الجائزة ضمن احتفالية عالمية ضخمة.

من جانبه أعرب البابطين عن شكره وتقديره للقائمين على جائزة البحر الأبيض المتوسط، قائلاً «إن منحي هذه الجائزة هو تعبير عن وعي العالم بأهمية ما تقوم به مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في سعيها لنشر ثقافة السلام حول العالم».

وأضاف: إنني إذ أعتز بهذا الاختيار، فإنني أعتبره مشتركاً مع كل دعاة الحوار بين الشعوب ونبذ الصراعات وهو أشد ما نحتاجه اليوم بعد تأجج الحروب حول العالم وما تتعرض له الإنسانية من دمار، لذلك أعتبر أن هذه الجائزة ليست تحفيزاً لي شخصياً فقط، بل لكل أصحاب الوعي الثقافي كي يرسخوا معنا ثقافة الحوار، وأدعوهم لأن يعتبروا بأن المؤسسة هي بيتهم الكوني وجسر أفكارهم الذي يوصل أصواتهم الحضارية إلى العالم.

يذكر أن مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري كانت قد أسست قبل عامين «معهد البابطين للحوار بين الثقافات» في إيطاليا، كما أنشأت في جامعاتها العديد من كراسي الدراسات العربية وأقامت دورات في اللغة العربية وأنشطة ثقافية مختلفة حظيت باهتمام واسع، وكانت المؤسسة قد أوجدت مساراً لفكرة حوار الحضارات بالتوازي مع اهتمامها الشعري وذلك منذ العام 2004م وأسست مركزاً متخصصاً بهذا الشأن هو «مركز البابطين لحوار الحضارات»، انطلق من إسبانيا وطاف حول العديد من الدول الأجنبية مثل فرنسا والبوسنة وبلجيكا ورعى أنشطتها زعماء دول وشخصيات قيادية وبرلمانية حول العالم.

«الشخصيّة الروائيّة» جديد الناقد والروائي السوريّ هيثم حسين

صدر حديثاً للكاتب السوريّ هيثم حسين كتاب نقديّ جديد بعنوان «الشخصيّة الروائيّة.. مِسبار الكشف والانطلاق» عن دار نون للنشر في الإمارات 2015.

يتطرّق الكاتب إلى بعض أسرار الروائيّين في اختلاقهم لشخصيّات أبطالهم، ورسمهم للملامح المميّزة لهم، واقتفائهم لآثارهم في الروايات، وفي الحياة، وكيف أنّ كلّ ما ومَنْ يحيط بالروائيّ يظلّ مرشّحاً للنهوض بدور من أدوار البطولة في إحدى رواياته.

ويوضّح أنّ كلّ امرئ هو مشروع شخصية روائيّة، وأنّ حياته هي مادّة خصبة للرواية، يمكن الانطلاق منها لكشف بعض الألغاز وتفكيكها، من خلال سبر الأعماق، وتظهير الصور المخبوءة في عتمة الدواخل.

كما يحاول الإجابة عن العديد من الأسئلة، من قبيل: كيف يبدع الروائيّ شخصيّاته؟ هل هي محض خياليّة أم فيها شيء من عالمه؟ وما هي مشاعره تجاهها؟ هل يحبّها أم يكرهها أم يخفي مشاعره؟ وما هي مشاعره تجاه قسوة مصائرها؟

يحتوي الكتاب على مقدمة بعنوان: الشخصيّة الروائيّة وسلطتها النافذة. وثلاثة فصول هي: بعض أطوار الشخصيّة الروائيّة، التداخل بين شخصيّة الروائيّ وشخصيّاته الروائيّة/ مقاربات في السِّيَر والمذكّرات، مرونة الشخصيّة وتفعّلها المستمرّ/ التأثير والتأثّر في الرواية.

مما ورد في المقدمة: «المشاعر إزاء الشخصيّة الروائيّة محطّ اهتمام وموضع تجاذب، ذلك أنّ الرواية باعتبارها تقليداً للواقع في بعض جوانبه، وتصويراً لبعض معتركاته، فإنّها تتمتّع بمقدرة استيعابيّة هائلة، تحتضن مختلف النماذج، وليس بالضرورة أن تكون الشخصيّات كلّها مقرّبة من قلب الروائيّ، لكن لا مناصّ من التحكّم بالمشاعر لتظهر على طبيعتها، من دون أن تتحمّل تلبيسات معيّنة قد لا تنسجم مع بنيتها وتكوينها».

جدير بالذكر أنّ الكاتب هيثم حسين من مواليد مدينة عامودا 1978 سوريا، وهو مقيم في بريطانيا. له في الرواية: «آرام.. سليل الأوجاع المكابرة»، «رهائن الخطيئة»، «إبرة الرعب»، وفي النقد االروائي: «الرواية بين التلغيم والتلغيز»، «الرواية والحياة»، «الروائيّ يقرع طبول الحرب»، وفي الترجمة عن الكردية: «مَن يقتل ممو..؟ أرجوحة الذئاب»، مجموعة مسرحيات.

عرض 14 فيلما لفرانسوا تروفو تحية له من بيروت

بيروت ـ «القدس العربي»:

يقدّم المعهد الفرنسي في لبنان وجمعية متروبوليس، بالشراكة مع المعهد الفرنسي في باريس وبدعم من البنك اللبناني للتجارة، تحية للمخرج الفرنسي فرانسوا تروفو بمناسبة الذكرى الثلاثين لرحيله، عبر استعادة لأعماله. تمتد هذه التظاهرة السينمائية بين 25 يناير/كانون الثاني و6فبراير/ شباط 2015 في سينما متروبوليس أمبير صوفيل، الأشرفية.

هذه الاستعادة التكريمية المؤلّفة من 14فيلما ستسمح باكتشاف، أو بإعادة اكتشاف أعمال هذا السينمائي الاستثنائي، الذي عالج تيمات الشاعرية والفكاهة والحبّ غير المشروط بزمن الرومانسية، وخير مثالٍ على ذلك شخصية «أنطوان دوانيل».

والى جانب تعلّقه الشديد باستقلاليّته الفنية، كان فرانسوا تروفو محباً للعاملين معه وللقصص الجميلة، وقد أعطى كاترين دونوف، جانّ مورو، جيرار دوبارديو وجان – بيار ليو أهمّ أدوارهم التمثيلية. وتميّز تروفو عبر أفلام لاقت صدى شعبياً لافتاً، من دون تقديمه تنازلات على حساب عمله الفني. مؤكّداً في ذلك أهمية المخرج وتفعيل دوره كمؤلّف. مخرج «حياة ماجنة «و»جول وجيم»، الذي رحل مبكراً، تاركاً وراءه إرثاً سينمائياً عظيماً، سيكون مكرماً في بيروت وعلى مدى أسبوع.

التمويل الخليجي لجامعات الغرب... المغازي والأهداف

محمد الشحري *

تلفت المبالغ المالية الضخمة التي تحصل عليها الجامعات الغربية ومراكز الأبحاث في بريطانيا والولايات المتحدة، من بعض الأفراد والجهات الخاصة في الخليج، أنظار الكتاب ومنظمات المجتمع المدني في الدولتين المذكورتين، خاصة أن هذه الهبات تصرف من دون أي مقابل يذكر، سوى وضع اسم هذا الشيخ أو ذاك في برنامج الجامعة أو الكلية المعنية بالدعم، وينحصر الدعم المالي الخليجي على مجالين هما/ اللغة العربية والدراسات الإسلامية، بهدف الابتعاد عن السياسة والحقوق المدنية والثقافية، حسبما يذكر الكاتب كريستوفر م. ديفيدسون في كتابه «ما بعد الشيوخ» الصادر حديثا باللغة العربية عن مركز أوال للدراسات والتوثيق، ويعزو الكاتب سبب التمويل إلى «أنه لا يهدف في المقام الأول إلى التأثير في الرأي العام أو الحكومي في الغرب، بل على العكس من ذلك فإن هدفه غير المباشر، هو التأثير في الرأي الأكاديمي في الغرب» ص178.

ويورد الكاتب أسماء الجامعات والكليات المدعومة من ملوك وسلاطين وأمراء الخليج بمبالغ تتخطى مليارات الدولارات، سواء بتمويل أنشطتها وتوسيع مبانيها أو تمويل البرامج البحثية والدراسية والزمالات الممنوحة، ومنها جامعة إكستر، وجامعة درهام، وكلية لندن للاقتصاد، وجامعة ويلز، وكلية دندى المعترف بها من جامعة أبردين، وجامعة كامبريدج، وجامعة أكسفورد، وجامعة أدنبره، وحتى أكاديمية ساندهيرست العسكرية المعروفة بتدريبها لنخبة الجيش البريطاني، حصلت على تمويل من دولة خليجية لبناء سكن إيواء الطلاب يتسع لمئة طالب.

أما في الولايات المتحدة فكان التمويل الخليجي يلاقي بعض الصعوبات بسبب تأثير اللوبي الإسرائيلي، ويذكر مؤلف كتاب «ما بعد الشيوخ»، أنه في عام 2000 وقع موظفو جامعة هارفارد وهيئة طلابها على عريضة لرفض عرض لأستاذية ممنوحة في الدراسات الإسلامية من حاكم إحدى الإمارات الخليجية، ولكن مع ذلك فقد حصلت جامعة أركنساس على 27 مليون دولار لمركز دراسات الشرق الأوسط التابع لها من تبرعات دولة خليجية مولت كذلك جامعات كورنيل، وروتجرز، وبرنستون، كما حصل مركز التفاهم الإسلامي – المسيحي المشهور في جامعة جورج تاون على هبة بقيمة 20 مليون دولار عام 2005 ليحمل اسم الأمير السعودي الوليد بن طلال المتبرع.

قد يبرر البعض أن الهدف من الدعم الخليجي السخي لتلك الجامعات يندرج ضمن غيرة البعض من المولين على اللغة العربية والدين الإسلامي، وهنا لا نشكك في النوايا، ولكن السؤال الذي يبحث عن إجابة، هو هذا التهافت الخليجي على مراكز صنع القرار الأوروبي والأمريكي ودعم الجامعات الأوروبية تارة، وتارة أخرى تمويل مراكز للحوار الإسلامي– المسيحي، بينما ينعدم هذا الحوار بين الحاكم والمحكوم في الخليج.

كان من المفترض أن تصرف هذه الأموال التي تتخطى مليارات الدولارات على الجامعات الخليجية التي تحمل أسماء حكامها من تمويل أبحاث الطلبة والأساتذة ورفع رواتب الهيئات الإدارية والتدريسية، إلى تهيئة البنى الأساسية للمراكز العلمية مثل، القاعات التدريسية ومخابر الأبحاث ومعامل التجارب، إضافة إلى تمويل الأنشطة الثقافية والفكرية في الجامعات، هذا مع العلم أنه لا وجود لأي جامعة خليجية على لائحة أفضل 100جامعة في العالم، حسب تصنيف 2014، بينما سجلت إسرائيل جامعتين في القائمة، هما الجامعة العبرية في القدس في المركز 70، ومعهد التكنولوجيا – التخنيون في المركز 78.

وإذا كان لابد من تمويل برامج أكاديمية وبحثية خارج منطقة الخليج، فكان الأولى به الجامعات في الدول العربية الشقيقة، التي تعاني هي الأخرى من ضعف الموارد المالية لتمويل البحوث والدراسات التي ستعود بالنفع على المنطقة الخليجية سواء بابتعاث الطلبة إليها أو على الأقل المساهمة في القضاء على الجهل ومحاربة الأفكار الهدامة التي فرخت العنف والإرهاب الذي يعاني العالم بأجمعه منه ومنها الدول العربية، حيث يجد التطرف بيئته في الأماكن التي يُحجر فيها على التفكير والتنوير، فالجامعات والكليات ليست هياكل اسمنتية أو إدارات تمنح شهادات كرتونية، بل هي المنارة المسؤولة عن تطور المجتمع وتقدم الدولة ورقي أنظمتها وإداراتها.

من هنا يمكننا القول إن التمويل الخليجي للمؤسسات التعليمية في الخليج والمنطقة العربية ليس واجبا عروبيا فحسب، بل خدمة للبعد الأمني الاستراتيجي المتمثل في مكافحة الإرهاب الفكري، وما ينتج عنه من عمليات القتل والتدمير.

* كاتب من عُمان

معين شريف

قال إن فضل شاكر ملتزم عشائرياً... وإليسا متعصبّة سياسيا لكنها ليست خبيثة

«معين شريف» يهاجم «أصالة» لأنها ناكرة لأصلها ... ويرفض اتهامه بأنه سوري وإيراني

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أعلن المطرب اللبناني معين شريف إنّ لا شيء يثنيه عن الإدلاء بمواقفه وطروحاته السياسيّة خوفاً من أن يخسر جمهوره، وهذا ما عبّر عنه بوضوح في حديث إذاعي شامل لإذاعة «أف أم»، حيث أطلق فيه مواقف نارية تجاه الفنانة السورية أصالة، التي وصفها بالماكرة، وأنّ ذكاءها يتّجه نحو الشرّ، لأنها تقصّدت عرض حلقتها معه ضمن برنامج «صولا» مع العملاق الراحل وديع الصافي، بعد بث أغنيتها «آخ لو هالكرسي بيحكي» الموجّهة للرئيس بشار الأسد، وذلك للإيقاع بينه وبين النظام السوري.

وأضاف: «الكبير وديع الصافي وأنا تبرّأنا يومها من أصالة سياسياً، بعد أن إستدرجتنا بمكرها إلى الحلقة»، حسب ما أعلن شريف الذي قال: «أنا لا أحترم أصالة لأنها ناكرة لأصلها وتخلّت عن وطنها وشعبها».

واستغرب كلّ من يتّهمه بأنه سوريّ وإيراني الإنتماء: «بالّا يزايدنّ أحد عليّ بلبنانيتي»، معلناً أنه «لا يخاف أن يخسر جمهوره نتيجة إعلان موقف سياسي واضح»، وقال «نحن إمّا مع المقاومة وإمّا مع العدو الصهيوني»، أمّا الذين ينتقدون سلاح المقاومة، فسألهم «ما نفع المقاومة من دون سلاحها؟».

وحول عدم إدراج المقاومة سلاحها في إطار الدولة والجيش قال «عندما تصبح الدولة قادرة يحصل ذلك».

ولم يخف شريف استعداده لحمل السلاح والقتال ضد الصهيونية فقط مبدياً في الوقت نفسه استعداده للاستشهاد من أجل القضية الفلسطينية التي، وبحسب رأيه لا يمكن فصلها عن قضية الوطن– لبنان.

و أكّد الفنان أنه «ما زال فناناً ملتزماً، ولكن لا مجال للمقارنة بينه وبين فضل شاكر لأنه ملتزم عشائرياً قبل أن يكون متديناً». وعن رأيه بالفنانين الذين يعلنون مواقفهم السياسية رأى «أنّ النجمة إليسا متعصبة برأيها السياسّي، وأنا لست مثلها، ولكن أنا أحترم رأي إليسا وقناعاتها السياسية، وهي على الأقّل تعلن عن مواقفها وليست خبيثة كالأخريات».

على صعيد آخر، تطّرق شريف الى برامج الهواة ولجان التحكيم فيها وكان موقفه لافتاً للغاية اذ أكّد «أنّ المواهب في هذه البرامج هي أهّم بكثير من اللجان، منتقداً لجان التحكيم لأن الفنانين الأعضاء ليسوا مؤهّلين للحكم على الهواة وتقويمهم».

وحول وجود الفنان وائل كفوري في إحدى لجان التحكيم إعتبر أنه «من المبكر على وائل وغيره أن يكونوا في لجان تحكيم»، كما أنه لم يستثن نفسه من هذه المعادلة تاركاً الامر فقط «للجمهور الذي وحده يقوّم المواهب وحتى الفنانين». وأعلن أن الموسيقار ملحم بركات والفنان إيلي شويري هما من بين الأساتذة المؤهّلين، لكي يكونوا في لجان التحكيم. من جهة أخرى انتقد معين شريف طريقة تعامل الإعلام العربّي الموّجه والمتآمر مع حرب غزة الأخيرة وهذا الامر استّفزه للغاية.

«مهرجان الأقصر للسينما الأوروبية» و«غوته» يعقدان ورشة للأفلام فى الأقصر

شعار مهرجان الأقصر للسينما

الاقصر (مصر) – «القدس العربي»:

ينظم مشروع «التحرير لاونج غوته» بالتعاون مع «مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية»، ورشة بعنوان «مدخل لصناعة الفيلم البديل» لتعليم مبادىء الإخراج مع المؤلف والمخرج أحمد عبد الله السيد، ضمن فعاليات المهرجان الذي ينطلق في الرابع والعشرين من شهر يناير/كانون الثاني الجاري وينتهي 31 من الشهر نفسه، وتبدأ الورشة من 25 يناير/كانون الثاني وتستمر لمدة 3 أيام.

ويتاح أمام المهتمين بتعلم مبادىء السينما الفرصة، خاصة من المقيمين في الاقصر لتعلم أساسيات الإخراج، للاشتراك في الورشة عبر إدارة المهرجان. وسيعتمد التدريب على مناقشات موسعة حول كيفية البدء في صناعة أفلام متكاملة معبرة عن واقعها وبيئتها. وتخصص الورشة بالأساس للموهوبين في محافظة الأقصر والوجه القبلي، أثناء فعاليات المهرجان بداية من 24 وتستمر حتى 31 من هذا الشهر.

البرنامج الكوميدي «ربع مشكل اكسترا سبايسي» يعود بشكل جديد

القاهرة – «القدس العربي»:

يعود البرنامج الكوميدي «ربع مشكل» في جزء جديد على قناة «سي بي سي مصر» يومياً تحت عنوان «ربع مشكل اكسترا سبايسي»، وقد حقق البرنامج نجاحا جماهيريا كبيرا عند عرض جزئيه خلال شهر رمضان عام 2010.

وما بين مُغامرات الحفيد والجد ليشع وسمعان، وإهمال الدكتور عبد الشافي، وحكايات أم مشمش، وغيرها من الشخصيات الساخرة والمرحة، يُقدم صُناع البرنامج مجموعة من الإسكتشات الكوميدية لشخصيات ثابتة يتفاعل معها المشاهد، وتدور القصص في إطار سياسي وإجتماعي ساخر بأحداث منفصلة متصلة.

البرنامج الكوميدي الساخر «ربع مشكل اكسترا سبايسي»، يقوم بطولته منى هلا وخالد عليش ودعاء طعمية، ومن إخراج باسل مبارك.

فريق برنامج «ربع مشكل»

أحمد بدير يعود لخشبة المسرح في «غيبوبة»

القاهرة – «القدس العربي»:

يعود الفنان أحمد بدير الى خشبة المسرح من خلال العرض المسرحي «غيبوبة»، والذي يجري بروفاته حاليا على المسرح العائم، حيث سيتم افتتاحه على مسرح «بيرم التونسي» في الاسكندرية في شهر فبراير/شباط المقبل.

يقول مخرج المسرحية شادي سرور إن العرض تدور أحداثه فى اطار سياسي كوميدي حول شخص أصيب برصاصة في أحداث ثورة 25 يناير ودخل في غيبوبة ليفيق منها يوم 30 يونيو/حزيران ويبدأ التساؤل عما حدث خلال هذه الفترة.

«غيبوبة» إنتاج فرقة الحديث، تأليف محمود الطوخي، ويشارك الفنان أحمد بدير البطولة كل من ياسمين جمال ومحمد الصاوي وأحمد الدمرداش وفاطمة الكاشف ومحمد جمعة.

ملصق مسرحية غيبوبة

مدحت صالح وإيهاب توفيق يطالبان بعودة «ليالي التلفزيون» و«أضواء المدينة»

مدحت صالح (يسار) وإيهاب توفيق

القاهرة – «القدس العربي»:

كرم المنظمون لحملة «نورت مصر» التي تهدف إلى تنشيط السياحة إلى مصر، نجمي الغناء العربي مدحت صالح وإيهاب توفيق في مدينة الإسكندرية، ويأتى تكريم النجمين على ما قدماه من جهود واضحة وبارزة من أجل دعم وتشجيع السياحة في مصر خلال الفترة السابقة.

وقال الفنان مدحت صالح إن مشاركته في الغناء متبرعا بأجره هو نوع من المسانده لهذا المشروع القومي ورغبة منه في عودة هذه الصناعة الى قوتها وازدهارها بعد أن مرت مصر بسنوات عجاف، مما أدى لتعرضها لأزمات اقتصاديه وتعطلت أبواب رزق العاملين في هذه الصناعة. وطالب مدحت صالح خلال مؤتمر تكريمه بعودة حفلات «ليالي التلفزيون» و«أضواء المدينة» بالشكل اللائق، والذي يمثل مصر الجديدة لعودة الريادة الفنية كما كانت عليه في عصرها الذهبي، فهناك موسيقيون ومطربون ومطربات مصريون على مستوى رائع ومميز جداً، ولكن ينقصهم التخطيط الجيد حتى تظهر موهبتهم. وأكد إيهاب توفيق أن الفن سيظل هو القوة الناعمة للمجتمع المصري والتي تعول عليها طوائف وقيادات الدولة من أجل ترسيخ الريادة والتفوق المصري المشهود له دوليا والنابع من تضافر الثقافات والحضارات. وأضاف أن هناك ترحيبا كبيرا من الدول العربية لاستضافة الحملة، مشيرا إلى أن هناك مفاوضات جارية مع الجالية المصرية في لندن لمساهمتها بدعم هذا الهدف النبيل بإقامة ثلاث حفلات، مشيرا إلى أن الحملة ستقوم بتنظيم العديد من الحفلات لدعم السياحة المصرية والتنقل بين الدول العربية المختلفة، مثل الإمارات والبحرين والكويت والسعودية، وهناك اتصالات بالمسؤولين بتلك الدول من أجل دعم الفكرة، وأوضح أن الحملة اكتسبت شكلا فنيا استجابة لمبدأ أن الفن هو اللغة المشتركة للتخاطب بين الشعوب.

« قط وفار» ينطلق في عرض خاص بحضور أبطاله

القاهرة – «القدس العربي»:

أقامت شركة «نيوسنشري للإنتاج الفني» العرض الخاص لفيلم «قط وفار» بحضور أبطال الفيلم والعديد من النجوم والسينمائيين والشخصيات العامة، وذلك استعداداً لإطلاق الفيلم في دور العرض المصرية هذا الاسبوع.

ومن صُناع الفيلم حضر الفنان محمود حميدة، محمد فرَّاج، ضياء الميرغني، المخرج تامر محسن والمنتج أحمد بدوي، ومن السينمائيين جاء النجوم خالد أبو النجا، حورية فرغلي، نجلاء بدر، أحمد الفيشاوي، سيد رجب، سلوى محمد علي، دنيا، عباس أبو الحسن، نبيل عيسى، رمزي لينر، محمد سليمان، محسن منصور، حسام داغر، إنجي المقدم، فاطمة ناصر، رانيا منصور، محمد كريم، منال سلامة، المطرب والملحن عصام كاريكا، المصور عبد السلام موسى، المخرجون يسري نصر الله، عمرو سلامة، أحمد فوزي صالح، أحمد رشوان، المؤلفون مريم نعوم، شريف نجيب، مدحت العدل، أحمد العايدي، المنتجون محمد حفظي، جمال العدل، محمد العدل، ومن الإعلاميين والشخصيات العامة أحمد المسلماني، منى الشاذلي، زهرة رامي والأب بطرس دانيال رئيس المركز الكاثوليكي للسينما.

ويشهد فيلم «قط وفار» عودة السيناريست الكبير وحيد حامد للسينما بعد غياب 5 سنوات، وهو من إخراج تامر محسن، ويشارك في بطولته محمود حميدة ومحمد فرّاج، مع الممثلة السورية سوزان نجم الدين، سوسن بدر، ولطفي لبيب، وتقوم بتوزيع قط وفار في دور العرض شركة دولار فيلم.

أبطال الفيلم

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			2			1		3
		2			7			6
	6					4	7	
		4		8	2		1	
	8		7		3		6	
	3		5	4		7		
	1	8					3	
6			1			8		
7		3			8			

ابـــراج

الحمل
تشعر أن الأمور تسير في عكس الاتجاه أو المخطط الذى رسمته، يحتد النقاش اليوم بينك وبين من تحب ويصعب التفاهم بينكما.

الثور
تفكر جدياً في اتباع دورة تدريبية لتطور مهاراتك في العمل قد لا تشعر برغبة في رؤية الحبيب أو الدخول معه في أي نقاش.

الجوزاء
أحدهم يحاول إلغاء وجودك حاول ألا تعطيه هذا المجال، نقاش لا يعجبك مع الحبيب يدور حول الأوضاع المادية.

السرطان
تشعر اليوم أنك سيد الموقف وصاحب القرار الذي تتخذه. علاقتك مع من تحب في أفضل لحظاتها و تعيش معه أفضل الأجواء الرومانسية.

الأسد
الكثير من ضغوط العمل يفقدك صوابك، حاول أن تأخذ فترة استراحة، أخيراً تأتي اللحظة التي تتمناها ويعترف لك الحبيب بحقيقة مشاعره.

العذراء:
مشكلة طارئة تحدث اليوم و تجعلك حائرا في حلها، عليك أن تكون أكثر مجاملة و مراعاة لمشاعر من تحب.

الميزان
أخطاؤك تكررت كثيراً حاول أن تكون أكثر حكمة وألا تتهور في اتخاذ قراراتك.. للأسف أنت متعدد العلاقات ولا تستطيع الاستقرار في علاقة واحدة.

العقرب
تشعر بالإحباط اليوم لأنك كلما خططت للقيام بشيء يحدث ما يمنعك من تنفيذه جلسة عائلية تجمعك مع حب قديم وتجّدد الذكريات .

القوس
حاول أن تضع خططاً طويلة الأمد لكل القرارات التى تتخذها، لا تدع الأمور تخرج عن السيطره وحاول أن تحل المشكلات في وقتها.

الجدي
يوم متعب تمر به ولا تعرف متى ستنتهي هذه الصعاب، قد تشعر بالراحة عندما تتحدث مع الحبيب وتبوح له بمشكلاتك لكن لا تتشائم فالايام القادمة أفضل.

الدلو
أحدهم يحاول سرقة أفكارك فكن أكثر تحفظا أمام الزملاء، ولا تبح لأحد بأسرارك، قد لا تشعر أن الأوضاع تتحسن بينك و بين من تحب.

الحوت
أحدهم يعرض عليك فرصة عمل ذهبية لا يمكن أن تعوض، فكر جيداً في العرض ولا تكن كثير الانتقاد لكل تصرف يقوم به الحبيب.

حل العدد السابق

2	9	3	7	8	4	6	5	1
7	8	5	2	1	6	9	3	4
4	6	1	9	5	3	8	7	2
9	3	2	1	6	8	5	4	7
1	4	6	5	2	7	3	9	8
5	7	8	3	4	9	2	1	6
3	1	4	8	9	2	7	6	5
8	5	7	6	3	1	4	2	9
6	2	9	4	7	5	1	8	3

راغب علامة وإليسا ودنيا سمير غانم أعضاء لجنة تحكيم «إكس فاكتور»

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

يشارك كل من الفنان راغب علامة، والفنانة إليسا، والفنانة دنيا سمير غانم، في لجنة تحكيم برنامج اكتشاف المواهب «اكس فاكتور» في نسخته العربية، والذي سيذاع قريباً على قناة «أم بي سي».

وتمنى الفنان راغب علامة أن تكون لجنة التحكيم عند حسن ظن الجمهور العربي، وأكد أن البرنامج لا يشبه بتفاصيله أي برنامج مواهب آخر يعرفه الجمهور، ولعلّ وجه الشبه الوحيد بينه وبين سواه هو في مسألة «البحث عن الموهبة» فقط. أما طريقة معالجة المواهب، واختيارها، وتصنيفها، وآلية خروج أو تأهّل المشتركين فهي خاصة بالبرنامج ومختلفة بالكامل عن غيره». وختم راغب علامة موجهاً رسالة إلى الجمهور بضرورة أن يتحيّزوا إلى الموهبة الأكبر على حساب الجنسية والانتماء، فالهدف في النهاية، على حدّ قوله، هو إيجاد النجم العربي الذي يحظى بمقومات الـ«إكس فاكتور»، بغض النظر عن هويته أو انتمائه.

بدورها، قالت إليسا «سأكون خلال مراحل البرنامج على طبيعتي، كما اعتاد عليّ جمهوري دائماً، سواءً في التعاطي مع الكاميرا أو المشتركين أو لجنة التحكيم.» وحول ما يميّز النجم الذي يبحث عنه برنامج «إكس فاكتور»، يجب أن تتوافر فيه عناصر الكاريزما، والإطلالة، وخفة الدم، والشخصية المُحبّبة إلى قلوب الجمهور.. بالإضافة طبعاً إلى عامل الصوت. غير أن الصوت وحده لن يكون معياراً كافياً للاختيار، وهذا ما يميّز البرنامج عن سواه من برامج المواهب».

وفي معرض إجابتها عن سؤال يتعلّق بأزيائها وإطلالتها المرتقبة في البرنامج، أوضحت إليسا أنها قد اختارت فعلاً مجموعة من الأزياء لتطلّ بها في الحلقات الاولى. أما بالنسبة للحلقات اللاحقة، فتترك مسألة اختيار «اللوك» والمظهر لوقتها».

كما أشارت الفنانة دنيا سمير غانم، خلال توصيفها للبرنامج، إلى ما أسمته بـ«النجومية الخفية الكامنة في شخصية البعض»، وأضافت: «قد ندخل مكاناً عاماً يَعجّ بالأشخاص، ولكن ثمّة من يلفت انتباه الجميع دون سواه لسبب ما، هذا السبب تحديداً هو ببساطة امتلاك الشخص لما يُسمى بـ«العامل إكس» أو الـ«إكس فاكتور»، وهو باختصار ما سنبحث عنه لدى المشتركين».

وحول إطلالتها المرتقبة في البرنامج واختياراتها لأزيائها، قالت دنيا: «أنا ميّالة دائماً للبساطة في الأزياء، لذا لا أقوم بتحضيرات مُسبقة، وأترك إطلالتي رهناً بالوقت».

صورة اللجنة

«أوسكار» تعلن التفاصيل الشهر المقبل: تبرير التوحش العسكري الأمريكي والتفوق الغربي

لوس أنجليس – أسامة صفار:

تحولت جائزة الأوسكار، والتي تعد أرفع وأهم الجوائز السينمائية في العالم الى ما يشبه الوجبة الجاهزة في مطاعم الوجبات السريعة، ويستطيع أبسط متابع لأفلام هوليوود طوال العام أن يتوقع مكونات نتائجها النهائية قبل إعلانها.

وتستند توقعات الجوائز إلى نمط اعتادت أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة الأمريكية اتباعه في منح جوائزها، ومن ثم يمككنا رسم الصورة الكلية للجائزة، التي ستعلن نسختها الجديدة في فبراير/شباط المقبل.

وتحرص الأكاديمية ومصوتوها الذين يتجاوز عددهم ألف ناقد وسينمائي على تمثيل الاهتمامات الأمريكية على المستويين الحكومي والشعبي ومن ثم الاهتمامات الأوروبية بنسب قد تختلف كل عام.

ويبدو ذلك جليا في قائمة ترشيحات أوسكار 2015 والتي احتوت على العناصر «الأوسكارية» المعروفة مسبقا وتتلخص في فيلم «للجلد الذاتي» عن اضطهاد السود في أمريكا وكيف انتصروا في النهاية.

تتجسد هذه السمة هذا العام في فيلم «سلمى»، الذي يدور حول الدكتور «مارتن لوثر كينغ» ونضاله من أجل الحقوق المدنية للسود ويقابله في العام الماضي فيلم «12 عام من العبودية» هو فيلم دراما تاريخي، مبني على السيرة الذاتية لـ«سليمان نورثوب»، وهو شخص أسود حر يتم اختطافه في واشنطن سنة 1841 ليقع في العبودية.

والسمة الثانية التي تميز ترشيحات الأوسكار هي «تبرير التوحش العسكري الأمريكي» عبر استعراض الآلام والإحباطات التي تصيب الجندي الأمريكي بينما يقتل الآخرين، وقد تكررت هذه السمة منذ حصول المخرجة كاترين بيجلو على أوسكار 2009 بفيلمها «خزانة الألم» الذي يستعرض بالتفصيل آلام وإحباطات الجنود الأمريكيين في العراق نتيجة القلق والمخاوف والإصابات التي يتعرضون لها بينما يقاتلون في العراق.

المخرجة نفسها، كاترين بيجلو، حصلت على أوسكار آخر عام 2012 عن فيلمها «نصف ساعة بعد منتصف الليل»، ويحكي قصة قتل زعيم القاعدة أسامة بن لادن، وتبرر خلاله التعذيب الذي تعرض له المشتبه فيهم من العرب والمسلمين للوصول لمعلومات حول مكان إقامته.

في المقابل فإن ترشيحات 2015 التي تؤكد على السمة نفسها فهي فيلم «قناص أمريكي» من إخراج الأمريكي المخضرم «كلينت يستوود».

ويحكي الفيلم القصة الحقيقية لحياة الجندي كريس كايل (برادلي كوبر)، القناص الأمريكي المعروف بالجندي الأكثر فتكاً في تاريخ العسكرية الأمريكية، برصيد مائة وستين قتيلاً مؤكدًا باسمه، ويستعرض الفيلم أيضا مدى تأثير مواجهته للموت يوميًا أثناء عمله على حياته الشخصية والعاطفية، والذي يؤدي بعد ذلك إلى انفصاله عن زوجته وعائلته.

السمة الثالثة السائدة في الأفلام المرشحة لنيل الأوسكار هي دعم فكرة التفوق الحضاري الغربي بفيلم «فندق بودابست الكبير».

وتدور أحداث القصة في دولة خيالية تدعى «زوبروفكا» تقع أقصى شرق أوروبا عند جبال الألب وقد أصابتها الحروب بالفقر والضعف، ويصل كاتب روائي إليها وبالتحديد إلى فندق بودابست الكبير، حيث يعتزم قضاء عدة أيام بمفرده، ويتعرف إلى مالك الفندق الذي يدعى «زيرو مصطفى»، ويروي له مصطفى كيف أصبح مالكا للفندق.

السمة الرابعة التي تجعل الفيلم مرشحا لنيل الجائزة السينمائية الأشهر عالميا هي فكرة الحنين، حيث رشح فيلم «الرجل الطائر»، والذي يستعرض قصة محاولة ممثل ونجم سابق لأمجاده بعد أفول الأضواء وابتعادها عنه.

«الرجل الطائر» هو استعادة بشكل أو آخر لفيلم «نبراسكا»، الذي رشح العام الماضي للأوسكار وتدور أحداثه حول رحلة رجل فقير على وجهه علامات الشيب يدعى وودي ديرن (بروس ديرن) يتسلم رسالة من إحدى المجلات، تخبره بأنه حصل على جائزة قيمتها مليون دولار، وأنه يجب أن يذهب إلى نبراسكا لاستلام الجائزة.

ويحاول ابنه الأصغر أن ينصحه بأن تلك الجائزة عبارة عن إعلان توزعه كبريات مؤسسات الإعلان الأمريكية لغرض كسب زبائن جدد لها، إلا أن الأب يصر على أن هذه الجائزة هي ملك له وبعد عدد من المحاولات يقرر الابن (دايفيد) أن يرافق والده في تلك الرحلة الطويلة بين مونتانا ونبراسكا، حيث يتم استعادة الذكريات والتواصل مع العديد من رفاق الطفولة والشباب، وتكتمل الصورة عندما تلحق بهم الأم ثم الابن الأكبر.

وتضفي السمة الخامسة على جائزة الأوسكار بهاء خاصا حيث تمنح للتفوق والتفاني معا وهو ما انطبق العام الماضي على فيلم «جاذبية» للنجم المخضرم «جورج كلوني» و«ساندرا بولوك» وهو الفيلم الذي حصد أكثر من 500 مليون دولار في شباك التذاكر.

أما الفيلم الموازي له هذا العام فهو «الصبا» وقد تم تصويره في فترات متقطعة على مدار 11 سنة من مايو/آيار 2002 إلى أكتوبر/تشرين الأول 2013، ويروي قصة نشأة الطفل «ميسون» وأخته «سامانثا» حتى مرحلة البلوغ.

ولا يمكن للأوسكار أن تتجاهل السمة السادسة والأهم لها وهي الانتصار لليهود المضطهدين دائما رغم تكذيب الواقع والوقائع في هوليوود نفسها لهذه المزاعم لذلك يفوز فيلم «عايدة» بالترشح لأفضل فيلم أجنبي.

الفيلم يحكي قصة فتاة بولندية تستعد لطقوس الرهبنة في أحد الأديرة بعد أن نشأت فيه وتحاول الاتصال بأي من أقاربها قبل هذه الطقوس فلا تجد سوى خالتها التي تكشف لها أنها يهودية وليست مسيحية وأن أسرتها قتلت غدرا خلال محاولتها الهروب من النازي، ويستدعي الفيلم نفسه قصة فيلم «سليمان نورثوب» بطل فيلم «12 عاما من العبودية» لنعرف أنه يهودي أيضا طبقا للفيلم.

وقد جاءت الترشيحات لأوسكار أحسن فيلم للعام الحالي لتشمل «قناص أمريكي» و«الرجل الطائر» أو «الصبا» و«لعبة المحاكاة» و«نظرية كل شيء» و«ويبلاش» و«سلمى».

وجاءت مسابقة أحسن مخرج لتتضمن كلا من «اليخاندرو إيناريتو جونزاليس» عن «الرجل الطائر» و «ريتشارد لينكلاتر» عن «الصبا» و«بنيت ميللر» عن «صائد الثعالب» و«ويس أندرسون» عن «فندق بودابست الكبير» و«مورتين تيلدوم» عن «لعبة المحاكاة».

أما قائمة ترشيحات أحسن ممثل فاحتلها كل من «ستيف كاريل» عن «صائد الثعالب» وبرادلي كوبر عن «قناص أمريكي» و«بنيديكت كومبرباتش» عن «لعبة المحاكاة» و«مايكل كيتون» عن «الرجل الطائر» و«إيدي ريدميايين» عن «نظرية كل شيء».

وفي قائمة ترشيحات أحسن ممثلة كانت «ماريون كوتيار» عن «يومان وليلة» و«فليسيتي جونز» عن «نظرية كل شيء» و«جوليان مور» عن «ما زالت أليس» و«روزاموند بايك» عن «فتاة مختفية» و«ريز ويثرسبون» عن «متوحش». وتعلن أسماء الفائزين بأوسكار 2015 مساء يوم 22 فبراير/شباط المقبل.

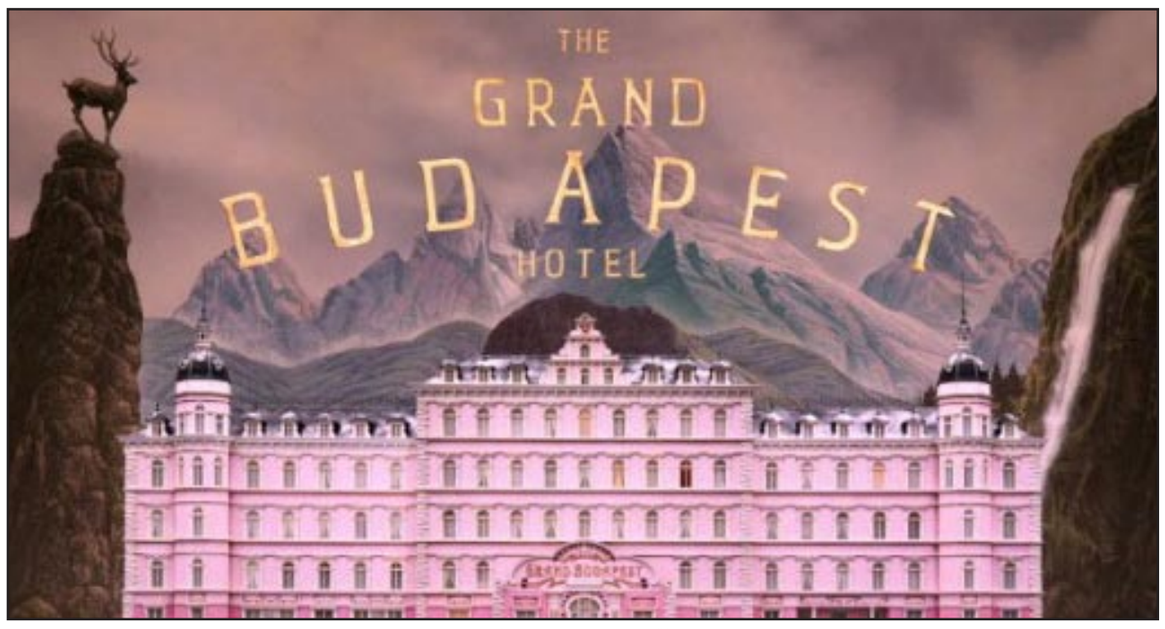

لقطة من فندق بودابست الكبير

حياة «شجون الهاجري» بحلوها ومرّها في حكايات مشوّقة ومثيرة... في برنامج «شوج»

دبي – «القدس العربي»

من أحمد جمال المجايدة:

في قالب مختلف عما يعرفها به الجمهور في الدراما وفي برامجها السابقة، تطلّ شجون الهاجري من خلال «شوج»، في إطار جديد على «أم بي سي1». تكشف الحلقات التي نفّذها المخرج محمد الحربي، تفاصيل الحياة المشوّقة والمثيرة للممثلة الخليجية المعروفة، وتضيء على صعوبات واجهتها، وعقبات كادت أن تحطّمها، وضغوط نفسية عاشتها.

إذاً، يتابع البرنامج خطواتها في 13 حلقة، مع أقرب المقرّبين إليها، منذ الطفولة وحتى اليوم، على الصعيدَيْن العائلي والفني... ويرافقها داخل المنزل وخارجه. كما يتطرّق البرنامج إلى مسألة اضطرار شجون الهاجري إلى الاعتماد على نفسها أولاً، منذ انطلاقتها الأولى وحتى اليوم، ومَن هم الزملاء الذين ساعدوها لاحقاً ووقفوا معها في حياتها، بحلوها ومرّها، ومن منهم آمن فعلاً بموهبتها وواكبها خير مواكبة حتى تمكّنت من الوصول إلى النجومية.

يطلّ مع شجون الهاجري في حلقاتها، إلى عائلتها، مجموعة من الممثلين والممثلات يشاركونها التجربة ويتحدّثون عن تجربتها، ومنهم: فاطمة الصفي، ياسا، حمد أشكناني، علي كاكولي، بشار الشطي، يعقوب عبد الله، حسن حسني، أحمد البريكي، ليلى عبد الله... فضلاً عن ظهور خاص للنجمة الكبيرة سعاد عبد الله.

رغم أن فصول حياة «شوج» لم تكن مليئة بالفرح دوماً، إذ حملت صعوبات وصدمات كثيرة، بيْد أن تصويرها والتحدّث عنها يبدوان مختلفين وممتعين بالنسبة إليها، فتقول: «عشتُ أروع لحظات حياتي خلال تصوير البرنامج»، لافتة إلى «أنني حصلت على فرصة مهمة لاكتشاف أخطائي وأخذ العبرة من الحياة والتعلّم من تجارُب الآخرين».

وتضيف شجون الهاجري أن «الحياة فيها الكثير من الانتصارات والهزائم، وعلينا أن نعرف مدى الطاقة التي نتمتّع بها، وكيف يجدر بنا استخدامها». تُعرب عن سعادتها ورضاها عن التصوير، مشيرة إلى أنّ «الأوقات التي أمضيناها، كانت رائعة وحمَلت انسجاماً كبيراً بيني وبين زملائي وعائلتي، ما جعلنا لا نكرّر تصوير المشهد الواحد أكثر من مرّة، بل نقدّمه بتلقائية وعفوية». لم تكن الكاميرا تصوّر كل شيء على امتداد 24 ساعة بطبيعة الحال، «بل كنا نصوّر ما يقارب 12 ساعة يومياً، تتوزع مناصفة بين الليل والنهار، علماً أن مرحلة التحضير للبرنامج، تراوحت ما بين 3 و5 أشهر»، تضيف «شوج».

تُثني النجمة الخليجية على عمل الكاتبة هبه مشاري حمادة «التي تعرف قصة حياتي من الألف إلى الياء، ورسمت خطوط البرنامج بطريقة مشوّقة وحقيقية»، وتقول «شوج»: «وجودها كان أساسياً في إنجاز العمل، وما كان بالإمكان تنفيذه بهذه الطريقة المثالية لولاها، لأن استعراض حياتي لن يكون مجدياً، من دون مَن يقوم بتنسيق خطواتها وتحديدها بطريقة درامية»، معتبرة أن «حمادة تمكّنت من القيام بالمهمة على أكمل وجه، فكانت المرشدة في خطواتنا»، معتبرة أنها الإنسانة التي تحوّل أحلام أي شخص إلى واقع، فتخرج من كونها مجرّد كلام على ورق... كما ظهرت في طاقة إيجابية من خلال طريقة تعاملها مع الآخر».

تُعرب «شوج» عن سعادتها بالبرنامج «الذي حقق لي أحلامي، وتأكيد عرضه على شاشة «أم بي سي1» جعل من الحلم أحلى»... وتشدّد على أن «البرنامج جعلني أعرف قيمة الوقت، وأحافظ على كل لحظة أعيشها، وألتقط منها شيئاً جميلاً ومفيداً»، معتبرة أن «اللحظات صار لها قيمة عندي اليوم أكثر من الماضي». وتتنقل الحلقات بين أوقات الضحك والفرح، الحزن والفرح، وصولاً إلى فترات وصلت فيها بطلة البرنامج إلى حافة الانهيار العصبي.

في موازاة ذلك، تكشف الحلقات أسراراً من حياتها، وتؤكد «شوج» رغبتها «مشاركة كل الناس الحكايات المثيرة للجدل في حياتي، سواء الذين يحبونني ويتابعونني، أم أولئك الذين لا يحبونني، لأتحدث عن أخطائي والإيجابيات والسلبيات، بكل صدق وعفوية».

فضائيات وأرضيات

في المشاهد المفبركة: هل أنت ملتح .. أم كاريكاتير.. أم مسيحٌ منتظر؟!

لينا أبو بكر *

■ عزيزي القارئ، أقترح عليك قبل أن تبدأ قراءة هذا المقال بسن شفرة حلاقة أو موس حاد، أو التوجه إلى الحلاق مباشرة، حتى تكون مستعدا لتجنب أية شبهة إرهابية، يمكنها أن تورطك في جريمة تربية اللحى على الموضة الإسلامية!

لن تنفعك إذن الدراسة التي أجراها الباحثون في جامعة «نيو ساوث ويلز الاسترالية قبل فترة «لمجلة» بيولوجي ليترس» التابعة للأكاديمية الملكية للعلوم في بريطانيا، والتي حظي بها الملتحون بنسبة التفوق على غيرهم بالجاذبية وحدها، فما قبل «شارلي إيبدو»، ليس كما بعدها، لأن فصيلة دم اللحية لن تشفع للهواة في قرية (شومبرغ) بولاية (بادن فومتبرغ) الألمانية بخوض تقليدها التنافسي بعد اليوم لتكريم صاحب أطول لحية في البلاد، ولن تستغرب لو شاهدت حملة دولية مضادة تقضي بحف اللحى والشوارب، بل وحتى الحواجب لاتقاء الشبهات!

كل ما نحتاجه كمسلمين لتحسين صورة التاريخ هو مواجهة قراصنة بحر الكاريبي بصاحب اللحية السوداء، الإنكليزي (إدوارد تيتش أو تاتش) الذي عاش بين القرنين السابع عشر والثامن عشر، واشتهر بربط لحيته الطويلة بشريط يثبتها به حول أذنيه، لتفاقم هيئته من سوء سمعته كلص مُلتح وغاز وطريد، فكيف أصبح في ما بعد رمزا فلكلوريا للرجل الأبيض؟ وكنزا ثقافيا، ولعبةً سينمائية أغوت صناع الأفلام بالكثير من القصص والحكايا المشوقة التي برأته من كل قرصناته فحولته بلمحة هوليوودية من مجرم إلى بطل أسطوري؟

هل نحن إذن أمام حرب جديدة قوامها اللحى؟ هل يصبح المسلم في الغرب ضحية لحيته؟ هل تصبح لحيته جناية إرهابية؟ أم مادة كاريكاتيرية؟ آخ يا «زول»، ماذا تفعل بتقاليدك ومفاهيمك التراثية عن الرجولة التي لا يكتمل نصابها إلا بالشنبات وتوابعها؟ هل يأتي يوم على هذا الزمن تتشقلب فيه مقولة ديكارت لتتخذ منحى جديدا يليق بالمرحلة: «أنا مُلتح فأنا مفقود»! ويلي عليك أيها العربي، لم يبق لك من رجولتك سوى القسم بلا شوارب!

مجزرة إعلامية

المشهد كان مفبركا، تماما ككل المشاهد التاريخية التي خضعت للمنتجة السياسية، لحاجة في نفس يعقوب، فمنها ما تم تحميضه في غرف الغاز، ومنها ما يتم نشره كغسيل مبلل بماء النار على شباك الجحيم.

ارتكبت باريس في ساحة الجمهورية أكبر عملية إرهابية في التاريخ عندما سمحت لعراب الإرهاب نتنياهو بالتظاهر ضد نفسه، ولم يكن ينقص هذه العملية سوى تغليفها بقفازة نسائية من صوف «المعيز» تخفي بصمات الجنحة وتجري لها عملية تجميل مشوهة، لأن حضور الزعماء العرب وعلى رأسهم رئيس السلطة الفلسطينية أشبه بمن يدخل حلبة رقص تنكري على الطريقة الهندية، بل هو أشبه ببحيرة بجع أمَّها هؤلاء لاستعراض (باليه) سياسي بسيقان عرجاء، بمعنى آخر ربما كنا سنصدق الضحية ونتعاطف معها أكثر لو لم تكن هذه التوليفة الإرهابية لكل هؤلاء الزعماء هي ورقة اليانصيب المغشوشة التي لعب بها الإعلام الغربي ليدر عليه أرباحا مجانية من جماهير فائضة عن حاجة الحدث، حقنها بأمصال إخبارية تصيب المتابع بحساسية مفرطة مما يسمى «الإسلام»، تتطور إلى عارض جلدي مزمن أقرب إلى (الجَرَب)، حيث تستفحل الفوبيا من ديننا الحنيف وتحوله إلى طاعون فتاك يهدد أوروبا ويعيدها إلى عصورها الوسطى!!

حسنا إذن ليس أمامك كمشاهد عربي سوى حل وحيد: أن تحسد ضحايا (شارلي إيبدو)، لأن ضحاياك في غزة واليمن وسوريا وليبيا وتونس والعراق ومصر ولبنان ليسوا أكثر من عروض شرائية أو تنزيلات تجارية، لكل ضحية ضحية أخرى مجانا، فهل هزلتُ؟

أين يكمن المكر؟ وأين يستبد الهبل في هذه المجزرة الإعلامية ما بعد ساحة الجمهورية؟

أنا «راشيل كوري»

أما الهبل ففي وصلات المراثونات الإعلامية التي تدين وتشجب وتتعاطف، ولا تسخر الحدث لصالح التحايل على الحقيقة، لأن أرسطو كان على حق عندما اعتبر أن البحث عن الحقيقة لن يؤدي إلى العثور عليها، ولذلك تحديدا كان لا بد من تجنب الخوض فيها، والانحراف عن مسارها بمقدار 360 درجة، لصنع حقيقة أخرى، أو استدراج حدث أرشيفي إلى ساحة الحدث الراهن، بدل الانغماس في فنون الموت القتالية الأشبه بالرقص القبلي الذي تتشابك فيه الأيدي وتنثني السيقان، حتى الهلاك في حلقات العبث الحوارية!

في هذا الوقت بالذات لا بد من البحث عن ضحية أخرى، ضحية جاهزة سلفا، ومؤهلة لإقناع المشاهد الغربي بعدالة المخيلة، مادامت الحقائق محظورة، ومصنعة، وهنا فقط يجب أن نستبسل بمقاومة يقين (هيجل) عندما ظن : أن ما نتعلمه من التاريخ هو أنه من المستحيل أن يتعلم البشر من تاريخهم!

لمرة واحدة فقط نريد أن يكون إعلامنا بمستوى تضحياتنا، كان علينا جميعا أن نرفع وسط ساحة الجمهورية شعار: «أنا راشيل كوري»، الناشطة الأمريكية التي قتلتها اسرائيل في 16 آذار/مارس 2003، في مدينة رفح، وهي تحاول بسلمية أن تمنع جرافة صهيونية من نوع «كاتربلر» طراز «R–D9»من هدم أحد البيوت التي احتضنتها، فدهستها مرتين، بإصرار واضح على ارتكاب الجريمة، دون أن يولي الإعلام الغربي أي اهتمام بمواطنته، لا بل إن القاضي الاسرائيلي وضع اللوم على كوري، فأية ضحية هذه التي نخونها قبل أن يئدها إعلام الكاوبوي المعاصر؟ أليست الخيانة أشد من القتل؟

قد تدري أو لا تدري أهو فعلا هبل أو غفلة أم تعمد مقصود أن لا يرتقي إعلامنا العربي إلى مستوى الضحية!

كل ما نشاهده عندما يحمى الوطيس هو استوكات برامجية تجتر نفسها، و(فَعْفَلَة ديكة) على طريقة ضيوف «الإتجاه المعاكس»! صدق آلبرت آنشتاين إذن لما تنبأ بمعارك العصي والحجارة في حرب عالمية رابعة، ربما هي التي تلي الحرب الإعلامية التي نراها الآن، الأدهى والأخطر في تاريخ البشرية، لأنها لا تشوه الجينات بقدر ما تشوه الذاكرة !

خَفْ من ذاكرتهم إذن، لأنك في وثيقتهم التاريخية كاريكاتور لا أكثر!

نجم الإعلام والمصابيح المتكهربة

لأول وهلة ظننت أنني أتابع تلفزيون «الجديد»، فالنشرة الأخبارية لقناة «إل دي سي» بعد الغارة الصهيونية على القنيطرة، التي راح ضحيتها شهداء من رجال المقاومة اللبنانية على رأسهم جهاد ابن الشهيد عماد مغنية، جنحت إلى الأداء العاطفي خلال الحديث عن العدو والشهيد، على غير عادة «القوّات الإعلامية فيها»، فماذا جرى يا هل ترى؟! حاولت أن أعرف من أين جاء هذا التغير المفاجئ في درجة حرارة النشرة التي لم تتأثر بالمنخفض الجوي «زينة الحلوة زينة»، فاتجهت بصحني الفضائي إلى برنامج «هيدا حكي» على قناة (أم تي في)، لأرى سمير جعجع يطل بصفته حكيما من الشاشة البرتقالية، فهل قامت القيامة في لبنان؟!

بعد مجزرة الرئاسة التي لم تسفر عن ضحايا سوى الكرسي الخالي، وبعد صعود نجم «عادل كرم»، خفتت المصابيح السياسية المتكهربة في لبنان، وتغيرت ملامح الخطاب الإعلامي على شاشاته بشكل ملحوظ، حيث برع «هيدا حكي» بتحويل المجريات المحلية إلى اسكتشات كوميدية استقطبت اهتمام المشاهد العربي، كما اللبناني تماما، وخرجت من إطارها الضيق إلى فلك أوسع، جمع هموم السياسة مع السخرية الهزلية والفضح التهكمي لعوراتها ثم اللقاءات الفنية بمشاهير عرب ونواب ورياضيين، وإعلاميين، وكل هذا ونحن نتحدث عن نسخة جديدة من برنامج باسم يوسف قد تحاكي نجاحه لأنها اعتمدت أصلا على ممثل له باع زمني وخبراتي طويل في تقمص هذا الدور ضمن مسرحيات أو مسلسلات كوميدية لم تحقق الاستقطاب العربي الواسع الذي نشهده في«هيدا حكي».

لبنان قد لا يعود تنورا كما كان، ربما يحوله الإعلام إلى (تمبك معسل)، أو قارورة أرجيلة، إلا في حالة واحدة، عندما يتعلق الأمر بالمقاومة، فثقافة الشماتة بالشهيد تستشري على مواقع التواصل الاجتماعي بعد أحداث القنيطرة، من قبل ناشطين معارضين لحزب الله وشيخ مقاومته ونظام البراميل السوري، إنها تفتح جهنم أبوابها لحروب رخيصة ولكنها الأسرع اشتعالا...فيا الله ما أبشع الجهل!!

لن أضع اللوم على الشهيد ولكنني سأكتفي برسالة أخيرة :

(أسامحك الآن؟ لا ولكنني جئت أحمي وراءك، حتى انقضاء المهامْ!

أسامحك الآن؟ لا، يستحيل ولكنه ممكنٌ لو أرى شال زينب من دم ذئب النبي بريئا، وحين أصدق أن الطريق إلى القدس تبدأ من حفرة الانهدام بأرض الشآمْ)!

---

* شاعرة فلسطينية

خبراء يتوقعون تباطؤ نمو اقتصادات دول الخليج النفطية

■ دبي – رويترز: أظهر استطلاع لرويترز نشرت نتائجه اليوم الخميس أن هبوط أسعار النفط سيؤدي إلى تباطؤ النمو في معظم الاقتصادات الخليجية هذا العام، لكن الإنفاق الحكومي الضخم والنشاط القوي للقطاع الخاص سيحولان دون حدوث هبوط حاد.

أجري المسح الذي شمل 17 خبيرا اقتصاديا على مدى الأسبوعين الأخيرين، وهو الأول من نوعه منذ هبوط أسعار النفط العالمية إلى أدنى مستوياتها في نحو ست سنوات، بما قلص إيرادات صادرات الطاقة في دول مجلس التعاون الخليجي الست.

وحينما نشرت نتائج المسح السابق في سبتمبر/أيلول الماضي كان سعر خام القياس العالمي مزيج برنت يبلغ 97 دولارا للبرميل، لكنه يبلغ الآن نحو 49 دولارا.

وبناء على ذلك فإن من المتوقع أن تتراجع إيرادات الصادرات النفطية السعودية في 2015 إلى 213 مليار دولار، انخفاضا مما توقعه مسح سبتمبر أيلول عند 290 مليار دولار.

لكن المسح الأخير أظهر أن المحللين يعتقدون أن حكومات دول مجلس التعاون الخليجي ستستخدم احتياطاتها المالية الضخمة، التي راكمتها في الأعوام الماضية، للحفاظ على مستويات الإنفاق الحكومي المرتفعة، وهو ما يضمن نموا اقتصاديا قويا على الأقل حتى 2016.

ومن المتوقع أيضا أن تُوازن قوة إنفاق المستهلكين واستثمارات القطاع الخاص، بدعم من النمو السكاني، أي تباطؤ في القطاع النفطي في هذه الدول، ولو جزئيا على الأقل.

ومن المنتظر الآن أن تحقق السعودية، أكبر اقتصاد خليجي، نموا قدره 3.2 في المئة هذا العام بحسب متوسط توقعات المحللين، انخفاضا من نمو متوقع قدره 3.95 في المئة في 2014. وتوقع مسح سبتمبر/أيلول نموا يبلغ 4.3 في المئة في 2015. وتوقع المحللون أيضا نموا قدره 3.2 في المئة في 2016.

وقال سايمون وليامز، كبير الخبراء الاقتصاديين المختصين بشؤون المنطقة لدى بنك «إتش.إس.بي.سي»، ان دول مجلس التعاون الخليجي تواجه تراجعا كبيرا في آفاقها الاقتصادية لكن ديونها المنخفضة للغاية ستساعدها على التكيف مع نزول أسعار النفط.

وأضاف في تقرير «يبدو أن منتجي الطاقة في الشرق الأوسط... أقل تعرضا لتراجع حاد في دخل النفط مقارنة بما حدث حينما انهارت أسعار الخام في 2008.»

ومن المتوقع أن تحقق الإمارات العربية المتحدة نموا قدره 3.8 في المئة في 2015، انخفاضا مما توقعه مسح سبتمبر عند 4.5 في المئة. وتشير التقديرات إلى نمو يبلغ 4.3 في المئة في 2014. وتضم دولة الإمارات اقتصاد دبي المتنوع الذي يعتمد على مجالات مثل السياحة والتجارة بدلا من النفط.

ومن المتوقع أن يتسارع نمو الناتج المحلي الإجمالي لقطر إلى 6.5 في المئة هذا العام، وأن يحافظ على نفس المستوى في 2016، مع زيادة الإنفاق الحكومي على مشروعات البنية التحتية الكبيرة. وتحصل قطر على كثير من إيراداتها من الغاز الطبيعي، الذي لا ترتبط أسعاره ارتباطا يذكر بالنفط. ويقدر النمو في العام الماضي بستة في المئة.

وبالنسبة لسلطنة عمان والبحرين، الدولتين الأصغر حجما والأضعف ماليا بين دول مجلس التعاون الخليجي، توقع المسح أن تواصلا النمو القوي في العامين المقبلين.

ومن المتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي لسلطنة عمان 3.05 في المئة هذا العام و3.2 في المئة في 2016 وفي البحرين 3.2 وثلاثة في المئة على الترتيب.

خزانات النفط في ميناء رأس تنورة السعودي

مسح يتوقع نمو الاقتصاد المصري بنسبة 3.5% في 2014 ـ 2015

■ القاهرة – رويترز: توقع اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم نمو الاقتصاد المصري 3.5 في المئة خلال السنة المالية الحالية. وزاد الاقتصاديون توقعاتهم استنادا إلى مجموعة قوية من بيانات النمو التي صدرت مؤخرا، وتحسن الثقة بمناخ الأعمال في مصر.

وتنسجم التوقعات مع النمو الذي تستهدفه الحكومة في السنة المالية 2014–2015 التي بدأت في يوليو/تموز الماضي، وتعكس انتعاشا متواضعا لمصر التي كافحت لاستعادة النمو خلال أربع سنوات من التوترات السياسية.

وأضرت الانتفاضة التي أطاحت بحسني مبارك عام 2011 الاقتصاد بشدة، وأبعدت المستثمرين والسياح، وقلصت النمو إلى ما دون اثنين في المئة في 2010–2011.

وبلغ النمو الفعلي للناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية 2009–2010 نحو 5.1 في المئة.

وتلقت مصر مليارات الدولارات من المساعدات الخليجية، منذ أن أطاح الجيش بالرئيس محمد مرسي، بعد احتجاجات حاشدة ضد حكمه في يوليو/تموز 2013.

وشكلت المساعدات طوق النجاة للاقتصاد، بينما شرعت الحكومة في تنفيذ إصلاحات سعيا لتحقيق التوازن بين استعادة النمو مع السيطرة على التضخم وكبح عجز الموازنة.

وفي يوليو الماضي خفضت مصر دعم الطاقة، الذي طالما مثل عبئا كبيرا على كاهل المالية العامة، مما تسبب في ارتفاع الأسعار، لكنه كشف عن استعداد الحكومة لاتخاذ قرارات صعبة.

وبلغ متوسط توقعات 13 اقتصاديا، استطلعت رويترز آراءهم خلال الأسبوعين الماضيين، للنمو 3.5 في المئة في السنة المالية التي تنتهي في يونيو/حزيران 2015، وهو ما يزيد قليلا عن 3.3 في المئة في استطلاع نشر في أكتوبر/تشرين الأول.

ونما الناتج المحلي الإجمالي لمصر 2.2 في المئة في 2013–2014، بارتفاع طفيف عن النمو في العام السابق البالغ 2.1 في المئة، لكنها نسبة غير كافية لتوفير ما يكفي من الوظائف للسكان الذين يتزايدون بسرعة ويبلغ عددهم 87 مليون نسمة.

ووفقا لبيانات البنك المركزي المصري بلغ نمو الناتج المحلي الإجمالي في الربع الأول من السنة المالية الحالية 6.8 في المئة.

وتستهدف مصر نموا بين 4.0 و5.8 في المئة خلال السنوات الثلاث المقبلة، وفقا لتصريحات وزير المالية. ويتجاوز هذا الهدف إلى حد بعيد تقديرات المحللين، الذين يتوقعون نمو الاقتصاد بما دون أربعة في المئة خلال السنة المالية المقبلة.

ورغم التوقعات بارتفاع النمو عدل المحللون توقعاتهم بالخفض للتضخم، وهو ما يبشر بالخير بالنسبة للاقتصاد.

وبالرغم من أن إصلاح الدعم رفع معدل التضخم في النصف الأول من 2014–2015، فإن من المتوقع أن يقلل تراجع أسعار النفط العالمية الضغط على الميزانية والتضخم في مصر، التي تستورد القمح والنفط وكثيرا من السلع الاستهلاكية.

واستند البنك المركزي إلى انخفاض أسعار النفط في قراره خفض أسعار الفائدة 50 نقطة أساس (نصف نقطة مئوية) الأسبوع الماضي.

وخفض المحللون توقعاتهم لمعدل التضخم خلال السنة المالية الحالية إلى 10.4 في المئة، من 11.8 في المئة في المسح السابق. وتوقعوا تراجع التضخم إلى 9.2 في المئة في 2015–2016.

وارتفع التضخم في المدن المصرية إلى 10.1 في المئة في ديسمبر/كانون الأول الماضي، من 9.1 في المئة في الشهر السابق، بينما انخفض التضخم الأساسي إلى 7.69 في المئة في ديسمبر.

السيسي يطرح 5 محاور لإعادة الثقة في أداء الاقتصاد المصري

■ دافوس – الأناضول: طرح الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، خمسة محاور قال ان بلاده تتبعها لعودة الثقة في الأداء الاقتصادي للبلاد.

وقال السيسي في كلمته في المنتدى الاقتصادي العالمي، في ثاني أيام انعقاده في منتجع دافوس السويسرا أمس الخميس، ان المحور الأول يتضمن تحقيق سياسة مالية رشيدة، من خلال اتخاذ خطوات جريئة لخفض الدعم المقدم لقطاع الطاقة تدريجيا، لحماية محدودي الدخل والفئات الأكثر احتياجا، وتحسين أداء النظام الضريبي، وخفض نسبة عجز الموازنة والدين العام إلى إجمالي الناتج المحلي، وبالتوازي مع ذلك يتم اتباع سياسة نقدية تلتزم بتخفيض معدلات التضخم.

أما المحور الثاني فيشمل معاجلة كافة العقبات التي أعاقت استثمارات القطاع الخاص، وتسوية النزاعات القائمة بين الدولة والمستثمرين المحليين والأجانب، فضلا عن طرح قوانين تضمن فرصا متكافئة لجميع المستثمرين وتعزز الشفافية والعدالة، وتطبيق القانون لاسيما فيما يتعلق بالمنافسة والتمويل الصغير، وإعداد قانون الاستثمار الموحد، وتبسيط الإجراءات من خلال تطبيق نظام الشباك الواحد، وهي عملية مستمرة تهدف لإرساء بيئة استثمارية جاذبة ومتميزة تسهم في التنمية الشاملة للارتقاء بمعدل النمو إلى 7 %، وخفض معدل البطالة إلى 10 % بحلول عام 2020..

أما المحور الثالث فيشمل التعامل مع الآثار الاقتصادية والاجتماعية السلبية الناتجة عن سياسات الإصلاح الاقتصادي، من خلال العمل على تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة والعدالة الاجتماعية.

ولتحقيق ذلك تسعى مصر لتوفير المزيد من فرص العمل، باعتبارها حقا لا ينبغي التغاضي عنه، من خلال التوسع في المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مع توجيه اهتمام خاص للشباب والمرأة، وزيادة المخصصات المالية لقطاعي الصحة والتعليم والبحث العلمي لتصل إلى 10 % من الناتج المحلي.

ويتضمن المحور الرابع تحسين وتطوير البنية الأساسية في قطاعات النقل والمواصلات، من خلال توفير المزيد من المخصصات للاستثمار في هذه المجالات، على أن يتم تمويل شق منها عن طريق الموازنة العامة للدولة وشق آخر من خلال التعاون مع شركاء التنمية، وحث الصناديق السيادية على الاستثمار فيها، بالإضافة إلى تطوير آليات المشاركة بين القطاعين العام والخاص، لتخفيف عبء تمويل مشروعات البنية الأساسية، وتحقيق المشاركة المجتمعية في بناء مصر المستقبل.

ويشمل المحور الخامس تحقيق الإصلاح المؤسسي من خلال تعديل القوانين المنظمة للعلاقة بين الحكومة والقطاع الخاص، وتعزيز قوانين مكافحة الفساد، وإعادة هيكلة نظام المعاشات.

من جهة ثانية دعا السيسي رجال الأعمال إلى الإستثمار في مصر التي تتطلع إلى تحقيق معدل نمو قدره 7 % وخفض معدلات البطالة إلى 10 % بحلول عام 2020.

وأضاف أن مصر تسعى إلى تطوير البنية الأساسية، وخاصة فى قطاع النقل والمواصلات، من خلال ضخ المزيد من الاستثمارات فى هذا القطاع، والتي سيكون بعضها ممول من قبل الموازنة العامة للدولة، والبعض الآخر من خلال شركاء التنمية. وحث الصناديق السيادية على المشاركة بهذه الاستثمارات، بجانب الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

وقال السيسي إن بلاده تتطلع لتحقيق «رؤية شاملة للتحديث الاقتصادي والاجتماعي من خلال استغلال الامكانيات الهائلة للاقتصاد المصري وعلى رأسها الثروة البشرية»، مشيرا إلى أن عدد الشباب فى مصر يصل إلى ثلثي عدد السكان أو 60 % تقريبا.

وأشار السيسي إلى أن مصر تسعى لدعم دور القطاع الخاص في التنمية، وتشجيع وجذب الاستثمار حتى يقوم القطاع الخاص بدوره فى التنمية في سياق من المسؤولية الاجتماعية، مشيرا إلى أهمية تعزيز المشاركة بين القطاعين العام والخاص في المشروعات التنموية.

وألقى السيسي في كلمته امام منتدى دافوس الضوء على عدد من المشروعات القومية، ومن بينها مشروع القناة الموازية لقناة السويس، الذى تطلق عليه مصر «قناة السويس الجديدة»، وكذلك مشروع استصلاح مليون فدان من الأراضي، مؤكدا على أن هذه المشروعات ستلبى تطلعات مصر فى النمو.

ووجه السيسي الدعوة لكافة الشركاء الباحثين عن الاستثمار وفرص الاستثمار الحقيقة إلى المشاركة في قمة مصر الاقتصادية التى تنعقد فى مارس/ آذار المقبل، مؤكدا أن هذا المؤتمر سيتضمن العديد من الفرص الاستثمارية والمشروعات فى العديد من القطاعات.

محافظ البنك المركزي المصري: لسنا قلقين من ارتفاع الدولار أمام الجنيه ومخاطر التضخم محدودة

■ دافوس – الأناضول: قال هشام رامز، محافظ البنك المركزي المصري، ان بلاده تتبع في تحديد سعر عملتها أمام العملات الأجنبية أسلوب «التعويم المدار».

ويعني التعويم المدار ترك سعر الصرف يتحدد وفقا للعرض والطلب، مع لجوء المصرف المركزي إلى التدخل كلما دعت الحاجة إلى تعديل هذا السعر مقابل بقية العملات.

وأضاف رامز في حديث للصحافيين، على هامش مشاركته في منتدى الاقتصاد العالمي في منتجع دافوس في سويسرا، ان الحديث الآن يدور على أن الدولار ارتفع أمام الجنيه، ولكن لم يلتفت أحد خلال الفترة الماضية إلى أن الجنيه ارتفع أمام اليورو، عملة الإتحاد الأوروبي الذي يعتبر الشريك التجاري الأول لمصر.

وتراجع سعر الجنيه المصري أمس، في عطاء البنك المركزي، مواصلاً انخفاضه لليوم الخامس على التوالي أمام الدولار، ليصل سعر الدولار إلى 7.39 جنيه مصري، وهو أدنى مستوى للجنيه على الإطلاق في السوق الرسمي، لتفقد العملة المحلية بذلك نحو 3.5 % من قيمتها على مدار 5 أيام مقارنة بسعر الدولار في بداية تعاملات الأسبوع الجاري يوم الأحد الماضي عند 7.14 جنيه قبل طرح أول عطاء للعملة الأجنبية.

وتابع رامز القول «في يوليو/تموز 2014 كان اليورو يساوي 9.70 جنيه، ومنذ أسبوعين أصبح 8.30 جنيه».

وخلال السنة المالية الماضية، المنتهية في يونيو/حزيران، بلغ إجمالي صادرات مصر إلى الإتحاد الأوروبي نحو 10.134 مليار دولار من إجمالي صادرات البلاد البالغة 26.119 مليار دولار، فيما بلغ إجمالي الواردات من الإتحاد الأوروبي نحو 16.229 مليار دولار من إجمالي واردات البلاد التي بلغت نحو 56.821 مليار دولار، وفق أحدث بيانات للبنك المركزي المصري.

ولدى سؤاله عن المدى الذي سيسمح فيه البنك المركزي المصري بوصول الجنيه أمام الدولار، قال رامز»من المستحيل أن يرد محافظ البنك المركزي عليك في هذا الأمر».

وقال رامز ان مصر لا تتخوف أن يكون هناك تأثير من ارتفاع سعر الدولار في السوق على مستويات التضخم. وأضاف «قمنا بتخفيض أسعار الفائدة نصف بالمئة لأن التضخم الأساسي وصل إلى 7.69 %، وهو مستوى قليل. ومخاطر التضخم أصبحت طفيفة خاصة التضخم الوارد من الخارج، بعد هبوط أسعار السلع العالمية، لذلك لسنا قلقين من ارتفاع سعر الدولار».

ومنذ منتصف العام الماضي، فقدت أسعار النفط أكثر من 50 % من قيمتها، كما تراجعت أسعار السلع الحبوب بنسبة 12.5 % في نهاية العام الماضي.

وقام البنك المركزي المصري الأسبوع الماضي بتخفيض أسعار الفائدة نحو نصف في المئة، بعد تراجع معدل التضخم خلال الشهرين الماضيين.

وقال البنك المركزي المصري في بيان يوم الخميس الماضي ان قراره بتخفيض سعر الفائدة، جاء في ضوء إعادة تقييم المخاطر المحيطة بالتضخم والنمو الاقتصادي، وبعد تراجع الرقم القياسي لأسعار المستهلكين (التضخم).

صندوق البحرين السيادي لن يبيع أصولا لسد عجز متوقع في الميزانية ولن يغير استراتيجيته الاستثمارية

■ دبي – رويترز: قالت شركة «ممتلكات البحرين القابضة»، صندوق الثروة السيادي للمملكة، أمس الخميس إنها لن تبيع أي أصول، أو تغير استراتيجيتها الاستثمارية، في مواجهة عجز محتمل في الميزانية بسبب تراجع أسعار النفط.

ويملك الصندوق حصصا في شركات بحرينية، من بينها ألومنيوم البحرين «ألبا»، وطيران الخليج، وشركة البحرين للاتصالات (بتلكو). وهو مملوك بالكامل للحكومة البحرينية، لكن على عكس صناديق الثروة السيادية لا تتلقى «ممتلكات» أي سيولة فائضة من الحكومة وتستثمر من عائدات مشروعاتها.

وهناك شكوك في أن تتلقى صناديق الثروة السيادية في الخليج أي أموال حكومية هذا العام. بل على العكس من ذلك، من المتوقع أن تسحب الحكومات عشرات المليارات من الدولارات من أصولها في الأسواق العالمية، للمساعدة في سد العجز الناجم عن استمرار زيادة الإنفاق، في وقت تتراجع فيه أسعار النفط.

وبالنسبة للبحرين فإن الضغوط أكثر وضوحا، إذ أنها تواجه عجزا حتى قبل تهاوي أسعار النفط، وتسد العجز من خلال اصدار سندات وصكوك سيادية.

وفي 2013 تضاعف العجز تقريبا إلى 410 ملايين دينار (1.09 مليار دولار)، بالرغم من زيادة الإنفاق بأقل وتيرة منذ 2009. ولم تنشر البحرين بعد بياناتها المالية للعام 2014.

وردا على سؤال قالت «ممتلكات» انها لا تتوقع أن تلجأ السلطات البحرينية إلى أصول الصندوق لتمويل أي عجز في السيولة.

وأضافت في بيان عبر البريد الإلكتروني أن الاقتصاد البحريني قوي ومتنوع بما يكفي، بحيث يجعل من بيع أصول للصندوق أمرا غير ضروري.

وأشار إلى أن الموارد غير النفطية تمثل أكثر من ثلاثة أرباع الناتج المحلي الإجمالي للبحرين، وهو ما يقلل التعرض لمخاطر تقلبات أسعار النفط.

وفيما يتعلق بالتغييرات الاستراتيجية في اقتصادات الخليج في ضوء التحولات الاقتصادية، تعتقد «ممتلكات» أنها لن تحتاج إلى تعديل توجهها. لكنها أشارت إلى الحاجة إلى المزيد من الفحص الفني للكشف عن الفرص في الأمد الطويل في ظل التقلبات قصيرة الأجل.

سعر النفط يعود للهبوط دون 49 دولارا للبرميل

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار خام القياس العالمي، مزيج برنت، في العقود الآجلة دون 49 دولارا للبرميل أمس الخميس، بعدما أعلن البنك المركزي الأوروبي عن برنامج لشراء السندات قد يدفع الدولار إلى مستويات قياسية مرتفعة جديدة ويزيد الضغط على السلع الأولية.

وجرى تداول العقود الآجلة لبرنت عند 48.85 دولار للبرميل الساعة 1415 بتوقيت غرينتش، بانخفاض قدره 18 سنتا. وهبط الخام الأمريكي 48سنتا إلى 47.30 دولار للبرميل.

كان برنت قد ارتفع في وقت سابق من الجلسة 1.42 دولار إلى 50.45 دولار للبرميل.

وضغطت التوقعات الخاصة ببرنامج التحفيز على اليورو، في حين دفعت بالدولار – الذي يعتبر ملاذا استثماريا آمنا – إلى الارتفاع بقوة.

ويحصل الدولار على دعم من زيادة متوقعة في أسعار الفائدة في الولايات المتحدة، ومن أداء الاقتصاد الأمريكي الذي يواصل النمو في وقت تتباطأ فيه اقتصادات أوروبا وآسيا. ويحد صعود العملة الأمريكية من الطلب على السلع الأساسية المقومة بالدولار حيث يجعلها أغلى ثمنا بالنسبة لحائزي العملات الأخرى.

وخسرت أسعار النفط بالفعل أكثر من نصف قيمتها منذ يونيو/حزيران بسبب تخمة المعروض الناجمة عن أسباب منها الزيادة الكبيرة في إنتاج النفط الصخري الأمريكي.

الذهب يتعافى بفضل التيسير الكمي الأوروبي

■ لندن – رويترز: عوض الذهب الخسائر التي تكبدها في وقت سابق أمس الخميس، بعدما أعلن البنك المركزي الأوروبي عن تدشين برنامج لشراء سندات بمليارات اليورو يهدف إلى إنعاش اقتصاد منطقة اليورو المتعثر، ورفع معدل التضخم النخفض بشكل خطير حاليا يهدد بإدخال الاقتصاد إلى حالة انكماش.

وعادة ما يعتبر الذهب أداة تحوط من المخاوف التضخمية.

ونزل سعر الذهب في السوق الفورية واحدا في المئة إلى أدنى مستوى له في الجلسة، والبالغ 1279.5 دولار في بداية التعاملات. ولكن بحلول الساعة 1456 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر المعدن 0.2 في المئة إلى 1295.30 دولار للأوقية بعد إعلان المركزي الأوروبي.

وزاد سعر الذهب في العقود الأمريكية الآجلة تسليم فبراير شباط 3.60 دولار إلى 1297 دولارا للأوقية.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى زاد سعر الفضة في السوق الفورية 0.6 في المئة إلى 18.20 دولار للأوقية، بعد أن قفز في الجلسة السابقة نحو ثلاثة في المئة إلى أعلى مستوياته منذ 19 سبتمبر/أيلول.

وارتفع سعر البلاتين 0.7 في المئة إلى 1278 دولارا للأوقية، بينما زاد سعر البلاديوم 0.1 في المئة إلى 764.75 دولار للأوقية.

تونس تتوقع ارتفاع صادرات زيت الزيتون إلى 200 ألف طن

■ تونس – الأناضول: توقع شكري بيوض، مدير عام الدائرة المختصة بزراعة الزيتون في وزارة الفلاحة (الزراعة) التونسية، أن تصل صادرات بلاده من زيت الزيتون، الذى يمثل 10 % من إجمالي الصادرات الوطنية خلال الموسم الحالي، إلى 200 ألف طن.

وقال أن آخر التوقعات تشير إلى أن إنتاج بلاده من زيت الزيتون خلال الموسم الحالي 2015/2014 سيصل إلى 280 ألف طن، بزيادة 4 أضعاف مقارنة بـ70 ألف طن خلال موسم السابق.

وتوقعت وزارة الفلاحة التونسية أن يبلغ محصول الزيتون للموسم الحالي ما بين 1.3 و1.4 مليون طن.

يشار إلى أنّ الصادرات التونسية من زيت الزيتون تمثل 40 % من إجمالي صادرات القطاع الزراعي، وأحد المصادر الهامة للنقد الأجنبي.

ويقدر متوسط معدل إنتاج تونس من زيت الزيتون خلال العشر سنوات الأخيرة بـ184 ألف طن سنويا، تمثل أكثر من 6 % من إجمالي الإنتاج العالمي.

وتحتل تونس تحتل المرتبة الثانية عالميا من حيث المساحات المخصّصة لشجرة الزيتون، والتي تقدر بحوالي 1.8 مليون هكتار (الهكتار يساوى 10 لاف متر مربع) تضم أكثر من 80 مليون شجرة زيتون.

وفيما يتعلق بصادرات زيت الزيتون، قال بيوض ان الإنتاج العالمي من زيت الزيتون تراجع بحوالي 20 % خلال هذا الموسم مقارنة بالموسم السابق، في إشارة منه إلى أن الإنتاج التونسي من زيت الزيتون سيجد سوقا جيدة في الخارج.

الجزائر تريد رفع إنتاجها من النفط لزيادة العائدات

■ الجزائر – أ ف ب: اكد وزير الطاقة الجزائري، يوسف يوسفي، أمس الخميس أن بلاده، التي تطالب منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» بخفض الإنتاج، قد ترفع إنتاجها لمواجهة عواقب انخفاض أسعار الخام الذي قلص مداخليها.

وصرح امام لجنة الطاقة في البرلمان «اليوم نحن بصدد تسريع تطوير عشرات الحقول. سندرس إمكانية رفع إنتاجنا من المحروقات لرفع مداخيل البلاد» بحسب ما نقلت وكالة الانباء الجزائرية.

تنتج الجزائر 1.2 مليون برميل يوميا، وهي حصتها في «اوبك». وقد دعت إلى خفض الإنتاج لمواجهة انهيار الأسعار في الاسواق الدولية خلال الستة اشهر الماضية، الا ان السعودية عارضت ذلك بشدة، وأكد وزيرها للنفط علي النعيمي ان «أوبك لن تخفض إنتاجها حتى وان تدنت الأسعار إلى عشرين دولارا البرميل».

واوضح يوسفي ان «خيار ضخ المزيد من النفط أضحى ضروريا للحفاظ على مداخيل البلد من العملة الصعبة التي تضررت من انخفاض أسعار الخام في الأسواق الدولية».

واضاف «لا نعلم كم من الوقت ستدوم الأزمة (...) والبلد في حاجة إلى تمويل تنميته الاقتصادية دون اللجوء إلى المديونية الدولية».

البنك المركزي الأوروبي يطلق برنامجا لـ«التيسير الكمي» يتضمن شراء سندات سيادية بنحو 60 مليار يورو شهريا

■ فرانكفورت – وكالات الأنباء: وافق البنك المركزي الأوروبي أمس الخميس على إطلاق برنامج للتيسير الكمي، يطبع بموجبه نقودا لشراء سندات سيادية بنحو 60 مليار يورو شهريا، ابتداء من مارس/آذار وحتى نهاية سبتمبر/أيلول من العام المقبل.

وتشمل الأموال جزءا من برامج قائمة. ويتضمن البرنامج دولا تنفذ برامج إنقاذ مثل اليونان ولكن مع بعض المعايير الإضافية.

وسيطلق البنك المركزي البرنامج بهدف إنعاش اقتصاد منطقة اليورو المتعثر، حيث تحول التضخم إلى السالب (ناقص 0.2 في المئة)، وهي نسبة أقل بكثير من هدف البنك البالغ أقل قليلا من اثنين في المئة.

وقال ماريو دراغي، رئيس البنك في مؤتمر صحافي «بموجب هذا البرنامج الموسع ستصل المشتريات الشهرية المجمعة من الأوراق المالية العامة والخاصة إلى 60 مليار يورو.» وأضاف «من المستهدف تنفيذ ذلك حتى نهاية سبتمبر 2016 وفي كل الأحوال سيجري البرنامج إلى أن نشهد تغيرا متواصلا في مسار التضخم.»

وستقوم المصارف المركزية الوطنية في الدول الـ19 الاعضاء في منطقة اليورو بهذه المشتريات، بتفويض من البنك المركزي الأوروبي، وستخضع نسبة 20 في المئة فقط من الأوراق المالية التي سيتم شراؤها لتقاسم المخاطر، اي ان الخسائر المحتملة التي ستنجم عن ذلك سيتحملها في النهاية كل المكلفين في منطقة اليورو.

وبالنسبة إلى الثمانين في المئة المتبقية، فان كل بنك مركزي وطني سيشتري أوراقا مالية من بلاده وسيتحمل المخاطر الناجمة عنها.

ويتضمن برنامج التيسيى الكمي، الذي سبق واستخدمه البنك المركزي الياباني والاحتياطي الفدرالي الأمريكي (البنك المركزي)، وبنك إنكلترا المركزي ضخ سيولة للضغط على معدلات الفوائد بهدف تحريك النشاط الاقتصادي بواسطة التسليف، والعمل على زيادة الاسعار.

وأكد ماريو دراغي ان هذه شراء البنك المركزي الأوروبي للديون (سندات الخزينة) ستسهم في زيادة الاسعار مع تضخم «يتوقع ان يزداد تدريجيا في وقت لاحق في 2015 ثم في 2016».

الا انه طالب الحكومات في منطقة اليورو والمفوضية الأوروبية بعدم الاتكال على السياسة النقدية والعمل من جهتهم لدعم الاقتصاد. ورأى ان «السياسة النقدية يمكن ان توفر الاسس للنمو، لكن تعزيز النمو يتطلب استثمارا»، وعلى السياسات ان تشجع ظروفه.

وهذا الاسترخاء المحتمل في جهود الحكومات لتطبيق اصلاحات غير شعبية، هو من جهة اخرى ما يثير، بين اسباب اخرى، قلق برلين التي استسلمت في النهاية غصبا عنها لهذا البرنامج باسم استقلالية البنك المركزي الاوروبي.

ومنذ اسابيع، لم يدخر دراغي جهوده للاقناع بضرورة القيام بعمل واسع النطاق. وقال الامر «ليس كما لو ان امكانياتنا لامتناهية».

من جهته رحب صندوق النقد الدولي أمس بقرار البنك المركزي الأوروبي شراء سندات حكومية والذي سيضخ بموجبه عشرات المليارات من اليورو في اقتصاد منطقة اليورو المترنح.

وقالت كريستين لاغارد، المديرة العامة للصندوق، ان مشتريات السندات الشهرية التي تبلغ قميتها 60 مليار يورو قد «تعزز بقوة» السياسات التحفيزية للبنك المركزي الأوروبي وتساهم في خفض تكلفة الاقتراض في أنحاء منطقة اليورو وترفع التوقعات للتضخم وتدعم مهمة البنك المتمثلة في الحفاظ على استقرار الأسعار.

وأضافت لاغارد «لا يزال من الضروري أن تصاحب السياسة النقدية الميسرة إجراءات سياسية شاملة في الوقت المناسب في مجالات أخرى.. خاصة الإصلاحات الهيكلية من أجل تعزيز النمو المحتمل وضمان الدعم السياسي الواسع لسياسات إدارة الطلب».

وعلق الخبراء الاقتصاديون في مؤسسة «ناتيكسيس» على ما أعلنه البنك المركزي الأوروبي بالقول ان «ماريو دراغي لم يخيب آمالنا، الان يمكن ان يبدأ الاحتفال».

وعلق جوناتان لوينز، الخبير الاقتصادي لدى «كابيتال ايكونوميكس»، بالقول ان «البنك المركزي الأوروبي استجاب للتوقعات، لكن ذلك لن يكون الترياق»، معتبرا خصوصا ان تقاسم المخاطر قد يخفض فائدة البرنامج بالنسبة الى الدول الأوروبية التي تواجه مديونية كبيرة.

ومعدل الفائدة الرئيسي الذي حدده البنك المركزي الاوروبي الذي يتخذ من فرانكفورت مقرا، هو اصلا في ادنى مستوياته التاريخية، مستوى 0,05 في المئة وهو ما تم تثبيته الخميس، والاجراءات الاخرى التي اقرها البنك المركزي الاوروبي -- من قروض عملاقة للمصارف الاوروبية ومشتريات بعض المنتجات المصرفية -- لم تكن كافية لدفع الاسعار الى الارتفاع.

وتهدف المؤسسة النقدية الاوروبية الى زيادة الاسعار بنسبة ادنى من 2 في المئة بقليل. لان التضخم في منطقة اليورو انتقل في كانون الاول/ديسمبر الى –0,2 في المئة بشكل غير مسبوق منذ 2009، وحصل ذلك بشكل اساسي على اثر تدهور اسعار النفط، الامر الذي عزز المخاوف من الانكماش وحلقته التراجعية المتواصلة في الاسعار والرواتب.

من جهته اعتبر برت فان روزبيكي من مركز السياسة الاوروبية في فريبورغ (المانيا) وهو مركز ابحاث ليبرالي، انه «على الرغم من ان مسيرة البنك المركزي الاوروبي (...) تبدو منطقية، الا انها لا تخلو من المخاطر»، وبينها «تشكيل فقاعات في الاسواق المالية وتباطؤ في الاصلاحات في دول منطقة اليورو» وحتى «خسارة استقلالية البنك المركزي حيال السياسات».

وكان قادة ومسؤولون في الإتحاد الأوروبي قد قالوا في وقت سابق ان اقتصادات الإتحاد الأوروبي لا يمكن أن تتحسن بدون تطبيق إصلاحات هيكلية.

وقال زيغمار غابرييل، نائب المستشارة الألمانية ووزير الاقتصاد، خلال المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس أمس الأول «أعتقد أن الساسة الأوروبيين ينبغي ألا يتركوا مهمة تحفيز النمو والتوظيف على عاتق البنك المركزي الأوروبي فقط».

وأوضح غابرييل أن حكومته مقتنعة بأن الخطة الاستثمارية الخاصة بالمفوضية الأوروبية بقيمة 315 مليار يورو (393 مليار دولار) سوف تقدم فرصة الجمع بين الإصلاحات الهيكلية ومبادرات النمو. وأضاف «لا يمكنك أن تنجز أحدهما دون الآخر».

ولم يدل غابرييل بتعليق مباشر حول القرار المنتظر من البنك المركزي الأوروبي المنتظر.

ومع ذلك نبه إلى أنه ينبغي ألا تتحول سياسات التحفيز إلى «بريق دون جدوى» بالنسبة للنمو، داعيا إلى عمل استثمارات في البنية التحتية الرقمية والبحث العلمي والطاقة – وهو ما من شأنه دعم التنافس.

ومن ناحيته أيد رئيس الوزراء الفنلندي ألكسندر ستوب معارضة الحكومة الألمانية لشراء البنك المركزي الأوروبي سندات الخزانة الحكومية من الدول الأوروبية الغارقة في الديون، وقال «لا أعتقد أنه بإمكانكم تحفيز الاقتصاد على أساس الدين».

فيما قال نظيره الهولندي مارك روته إن الإتحاد الأوروبي أصبح معرضا للخطر إلى حد كبير لأن أعضائه استغرقوا وقتا طويلا للغاية في تطبيق إصلاحات نفذتها بالفعل هولندا ودول أخرى بشأن الدين والرعاية الصحية والتعليم والرعاية الاجتماعية وقضايا أخرى.

مجسم مطاطي منفوخ لليورو قبالة مقر البنك المركزي الأوروبي في فرانكفورت

تراشق بين «أوبك» وشركات النفط في منتدى دافوس بشأن هبوط الأسعار

■ دافوس (سويسرا) – رويترز: دافعت منظمة «أوبك» أمس الأول عن قرارها عدم التدخل لوقف انهيار أسعار النفط، متجاهلة تحذيرات من شركات الطاقة الكبرى بأن سياسة «أوبك» ربما تؤدي إلى نقص كبير في الإمدادات مع نضوب الاستثمارات.

وأصبحت الضغوط على المنتجين جراء هبوط أسعار النفط بنحو النصف واضحة للعيان حينما وجهت سلطنة عمان، وهي غير عضو في «أوبك»، انتقادا مباشرا وعلنيا للمرة الأولى لقرار المنظمة في نوفمبر/تشرين الثاني عدم خفض الإنتاج للحفاظ على حصتها في السوق.

وهوت أسعار النفط إلى أقل من 50 دولارا للبرميل جراء الوفرة الكبيرة في المعروض. ويرجع ذلك في معظمه إلى الزيادة الكبيرة في إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة، إضافة إلى ضعف الطلب العالمي.

وأدى الهبوط السريع في الأسعار إلى زيادة معاناة الدول المنتجة للخام، ودفع شركات النفط لتقليص ميزانياتها.

وفي أحاديث أمام المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس في سويسرا حذر رئيسا اثنتين من أكبر شركات النفط العالمية من أن انخفاض الاستثمارات في الإنتاج المستقبلي سيؤدي إلى نقص الإمدادات وارتفاع حاد في الأسعار.

وقال كلاوديو دسكالزي، رئيس «إيني» الإيطالية للطاقة، انه إذا لم تتحرك أوبك لإعادة الاستقرار لأسعار النفط فربما ترتفع الأسعار إلى 200 دولار للبرميل بعد عدة أعوام.

وقال دسكالزي في مقابلة تلفزيونية «ما نريده هو الاستقرار ... أوبك بمثابة البنك المركزي للنفط الذي يجب عليه أن يحافظ على استقرار أسعار النفط حتى تنتظم الاستثمارات.»

وتوقع دسكالزي أن تستمر الأسعار عند مستويات منخفضة لمدة 12–18 شهرا، ثم تبدأ في التعافي تدريجيا مع بدء هبوط الإنتاج الصخري في الولايات المتحدة.

لكن «أوبك» والسعودية – أكبر منتج في المنظمة – تمسكا بموقفهما.

وقال عبدالله البدري، الأمين العام لـ«أوبك»، ان المنظمة لو كانت قد خفضت الإنتاج في اجتماعها الأخير، لاضطرت إلى الخفض مرارا بعد ذلك لأن الدول غير الأعضاء كانت ستزيد الإنتاج.

وأضاف «الجميع يقولون لنا خفضوا الإنتاج. هل ننتج بتكلفة أعلى أم بتكلفة أقل؟ فلننتج النفط الأقل تكلفة أولا ثم بعد ذلك الأعلى تكلفة.» وتابع قوله «الأسعار ستتعافى. شهدت هذا ثلاث أو أربع مرات في حياتي.»

ومضى البدري يقول إن سياسة الإنتاج التي تنتهجها «أوبك» ليست موجهة ضد روسيا أو إيران أو الولايات المتحدة.

أيضا بدا خالد الفالح، الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكو» السعودية المملوكة للدولة، غير منزعج وقال ان الأمر سيستغرق بعض الوقت كي تتوازن سوق النفط، لكنها ستحقق ذلك من تلقاء نفسها في نهاية المطاف.

لكن تصريحات باتريك بويان، الرئيس التنفيذي لشركة «توتال» الفرنسية، جسدت تحذيرات دسكالزي.

وقال بويان «يوجد انخفاض طبيعي بنسبة خمسة في المئة سنويا (في الإنتاج) من الحقول القائمة حول العالم. هذا يعني أنه بحلول 2030 سيختفي أكثر من نصف الإنتاج العالمي الحالي من النفط. هناك حاجة لاستثمار أموال ضخمة لضمان إنتاج جديد بنحو 50 مليون برميل يوميا.»

وأضاف أن من المنتظر أن تخفض «توتال» الإنفاق الرأسمالي عشرة في المئة هذا العام من 26 مليار دولار في 2014، وهو ما سيقلص الاستثمارات في بحر الشمال وإنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة.

من جهته قال فاتح بيرول، كبير خبراء الاقتصاد في وكالة الطاقة الدولية في باريس، ان شركات النفط ستخفض استثماراتها لإنتاج النفط بنسبة 15 % في نهاية العام الحالي بسبب تراجع الأسعار وهو ما سيؤدي إلى ارتفاع الأسعار مجددا.

روسيا تعلن خطة إنقاذ اقتصادي بقيمة 18 مليار يورو

■ موسكو – ف ب: رصدت الحكومة الروسية أمس الأول 18 مليار يورو لخطة دعم اقتصادي، تهدف إلى مساعدة المؤسسات والافراد الاكثر ضعفا على عبور حالة الركود المتوقعة هذا العام.

وقال نائب رئيس الوزراء، إيغور شوفالوف، في اجتماع برئاسة الرئيس فلاديمير بوتين «هذه الخطة تتطلب موارد ضخمة. واضاف «علينا تمويل اجراءات بقيمة 1375 مليار روبل» اي 18 مليار يورو.

وعقد هذا الاجتماع بدعوة من الرئيس الروسي في الوقت الذي تستعد فيه البلاد لمواجهة حالة ركود قوي هذا العام، نتيجة العقوباتش التي فرضتها عليها الدول الغربية بسبب الأزمة الأوكرانية والهبوط الشديد لأسعار النفط، المصدر الرئيسي للعائدات مع الغاز.

وسبق للسلطات الروسية ان حذرت من تراجع في إجمالي الناتج الداخلي قد يصل إلى 5 % هذا العام، اذا بقي سعر برميل النفط على مستواه الحالي، كما حذرت من التضخم الذي سيصل إلى معدل سنوى بنسبة 17 % في الربيع.

هذه الخطة ترصد للقطاع الزراعي 50 مليار روبل (650 مليون يورو) والقطاع الصناعي 20 مليار روبل (260 مليون يورو) والصحي 16 مليار روبل (200 مليون يورو).

واستنادا إلى الصحف الروسية فان النسخة الحالية للخطة تتضمن نحو مئة اجراء تهدف إلى دعم الإنتاج الوطني، وتشجيع الصادرات غير النفطية والغازية، ومساعدة القطاع الزراعي والصناعات التحويلية. كما تشمل اجراءات اجتماعية وخاصة لمساعدة المتقاعدين.

وبحسب صحيفة (فيدوموستي) الغقتصادية فإن المشروع الذي وضعته وزراة الاقتصاد كان موضع تعديلات كثيرة في الايام الاخيرة. وقد أبدت وزارة المالية قلقها خصوصا من اجراءات تفتقر إلى التمويل في الوقت الذي تعاني الميزانية من نقص في الموارد.

واوضح شوفالوف ان قسما من أموال الخطة سيستقطع مباشرة من الميزانية الفدرالية، فيما سياتي الباقي من ضمانات عامة لقروض او من الاحتياطي الذي تراكم في السنوات الاخيرة مع قسم من عائدات بيع المحروقات.

ولجأت الدولة بالفعل في الأسابيع الاخيرة إلى هذا الاحتياطي، الذي يمثل حاليا اكثر من 50 مليار يورو، لتمويل مشاريع بنية تحتية ولتمويل اعادة رسملة القطاع المصرفي الذي تأثر بانهيار الروبل.

ومع انخفاض القدرة الشرائية، بسبب ارتفاع الأسعار وخاصة أسعار المنتجات الغذائية التي استهدفها الحظر الذي فرضته موسكو ردا على العقوبات الغربية، شدد بوتين من جانبه على «ضرورة الوفاء بالتزاماتنا الاجتماعية».

تراجع أسعار النفط يجعل استخراجه في بحر الشمال غير مجد

■ هامبورغ – دافوس – وكالات الأنباء: دقت شركات النفط في بحر الشمال نواقيس الخطر، حيث يبدو أن سعر برميل النفط خام برنت يتراجع بشكل مستمر تحت سقف 50 دولارا، أي تقريبا مستواه عام 2009، وهو ما يعني كارثة بالنسبة لصناعة النفط.

عبّر عن ذلك روبين ألان، رئيس رابطة «بريندكس» البريطانية للشركات العاملة في التنقيب عن النفط، بالقول «نحن على وشك الانهيار».

وتمثل هذه الرابطة مصالح شركات نفطية صغيرة.

ويرى ألان أن «السعر الحالي للنفط يجعل تحقيق أرباح أمرا شبه مستحيل». ويعتبر هذا الأمر تحولا مأسويا في مجال صناعة النفط في بحر الشمال، ويخشى ان يمثل هذا التحول بداية النهاية لهذه الصناعة هناك.

كان قطاع صناعة النفط في بحر الشمال قد أعلن قبل عامين فقط عزمه ضخ استثمارات بقيمة 120 مليار دولار لاستخراج النفط من هذه المنطقة الصعبة.

غير أن شركات القطاع والشركات المغذية لها وشركات الخدمات المستفيدة منها قررت الآن إعادة النظر من جديد في جميع خطط الاستثمار أو تجميدها كليا.

يقول الخبراء ان حقول النفط في بحر الشمال تقادمت، أو أوشكت على النضوب، حيث كانت شركات النفط في هذه المنطقة تستخرج في فترة تسعينات القرن الماضي، التي تمثل أزهى عصورها، أكثر من 250 مليون برميل من النفط الخام سنويا، ثم تجاوزت هذه الشركات ذروة إنتاجها لتعود للتراجع بسرعة من جديد، ليصبح إنتاجها هذه الأيام أقل من نصف ما كانت تنتجه قبل نحو 20 عاما.

استطاعت شركات النفط دائما وبتكاليف متزايدة الاستمرار في استخراج النفط من حقوله.

ويشتهر الدانماركيون على وجه الخصوص بأنهم الأقدر على مستوى العالم في استنفاد حقول النفط بأقصى درجة ممكنة، ولكن ذلك يكلفهم أيضا الكثير من المال.

ارتفعت تكاليف استخراج النفط منذ عام 2011 في حقول النفط المقابلة لسواحل اسكتلندا بنسبة أكثر من 60 %، وحصلت الشركات المغذية لصناعة استخراج النفط على نصيبها من الكعكة عندما ارتفع سعره عن حاجز 100 دولار.

غير أن سعر النفط تراجع إلى أقل من نصف سعره منذ الصيف الماضي.

رأى شتيفان بوكولد، خبير الطاقة الألماني في مدينة هامبورغ الألمانية، أن هذا التدني الواضح في سعر النفط يعتبر صدمة للقطاع، و سيؤثر على عالم النفط على المدى البعيد. وتوقع أن يدفع هذا التراجع شركات النفط لمراجعة خططها، ودراسات الجدوى التي أعدتها من قبل للاستثمار في القطاع وخاصة في المشاريع المكلفة.

كما أوضح بوكولد أن هذا التراجع الواضح في أسعار النفط سيجعل من الصعب على شركات النفط العثور على جهات ممولة للمشاريع العملاقة.

وقد انتشرت المخاوف في مدينة أبردين الإسكتلندية الشهيرة بصناعة النفط على مستقبل الصناعة والعاملين بها، وكانت أولى عواقب هذا التراجع إعلان عدد من شركات النفط عزمها خفض عدد عامليها.

وفي النرويج يواجه 10 % من إجمالي نحو 100 ألف وظيفة في القطاع خطر التسريح.

وتعتزم شركة «شتات أويل» المملوكة للدولة، والتي تتجاوز أنشطتها استخراج النفط والغاز في بحر الشمال، خفض الإنفاق لديها بواقع 1.3مليار دولار بحلول عام 2016.

وفقدت الكرونة النرويجية الكثير من قيمتها أمام الدولار واليورو.

أما الاستخراج الألماني للنفط في بحر الشمال فقليل نسبيا، حيث يبلغ حجم النفط المستخرج من منصة فاتنمير في ولاية شليسفيغ هولشتاين الواقعة على بحر الشمال نحو 1.3 مليون برميل سنويا.

وعن ذلك قال متحدث باسم شركة « آر.في. إيه.ديا « الألمانية العاملة في استخراج النفط ان جدوى استخراج النفط تراجعت بشكل واضح. وأوضح المتحدث أن الشركة ستنهي مشروع تنقيب حالي عن النفط، قبل أن تتوقف عن التنقيب لدراسة جدواه أولا.

وقررت صناعة استخراج الغاز والنفط البريطانية اتخاذ عدة خطوات ضرورية لإبقائها قادرة على المنافسة «أولها خفض تكاليف الإنتاج وزيادة فعاليته» حسبما أوضح مالكولم فيب، رئيس رابطة «أويل آند غاس يو كيه» البريطانية للشركات العاملة في صناعة النفط والغاز.

وكانت شركات النفط البريطانية تدفع 60 إلى 80 % من أرباحها للدولة كضرائب مقابل 20 % تدفعها بقية الشركات البريطانية.

«توتال» قد توقف استكشاف المحروقات قبالة سواحل قبرص

■ نيقوسيا – ا ف ب: اعلن وزير الطاقة القبرصي، جورج لاكوتريبيس، أمس الأول ان مجموعة «توتال» الفرنسية ستوقف اعمال استكشاف الغاز والنفط قبالة سواحل قبرص، لانها لم تجد كمية كبيرة تبرر البدء بعمليات تنقيب تجريبية.

وقال الوزير للاذاعة القبرصية العامة «توتال لم تعثر على بنية او هدف جيولوجي لمواصلة» عملياتها، مضيفا ان «القرار النهائي سيتخذ الاسبوع المقبل في ضوء الالتزامات الواردة في العقد».

وفي تعقيب خطي اكدت شركة النفط والغاز العملاقة انها «انهت اخيرا عمليات المسح الجيولوجية والجيوكيميائية والجيوفيزيائية في الكتلتين 10 و11 من دون التوصل إلى تحديد اهداف محتملة للحفر».

واوضح وزير الطاقة القبرصي ان قرار «توتال» تقليص نشاطها في المياه القبرصية يعود لاعتبارات «القابلية التجارية» وليس لمساعي تركيا لمنع استكشاف المحروقات قبالة سواحل الجزيرة المتوسطية التي تحتل تركيا ثلثها الشمالي.

وتعارض تركيا استغلال حقول الغاز او النفط من قبل الحكومة القبرصية اليونانية في جمهورية قبرص قبل اي اتفاق سلام، مطالبة باستفادة القبارصة الاتراك من عائدات هذه الثروات.

وتطمح قبرص إلى أن تصبح منصة غاز اقليمية منذ عثور شركة «نوبل إنرجي» الأمريكية على الغاز في حقل أفروديت جنوب شرق الجزيرة المتوسطية في 2011. وبحسب التقديرات، فان احتياطات هذا الحقل ستبلغ بين 100 و170 مليار متر مكعب من الغاز.

وتعتزم قبرص بناء مصنع للغاز الطبيعي المسال في فاسيليكو قرب مدينة ليماسول الساحلية (جنوب) ما سيسمح لها بالتصدير بحرا إلى آسيا وأوروبا.

وأوكلت الحكومة القبرصية إلى شركة «نوبل» وشريكتيها الاسرائيليتين «ديليك» و«أفنر»، بالاضافة إلى «توتال»، اجراء دراسات الجدوى لبناء مثل هذا المصنع.

لكن يبدو في الوقت الحاضر ان الاحتياطات لا تكفي لمثل هذا المشروع.

وكانت قبرص تأمل في تصدير غازها وربما نفطها، اعتبارا من 2022.

تباين أسواق الخليج وبورصة مصر تواصل مكاسبها

■ دبي – رويترز: تباين أداء أسواق الأسهم الخليجية أمس الخميس إذ تعرضت لضغوط من بعض نتائج الأعمال السلبية، لكنها تلقت دعما من صعود النفط في بداية المعاملات، بينما واصلت البورصة المصرية مكاسبها مخترقة مستوى مقاومة رئيسيا.

وارتفع خام القياس العالمي مزيج برنت أكثر من اثنين في المئة متجاوزا 50 دولارا للبرميل في المعاملات الصباحية قبل ان يهبط لاحقا، ولكن بعد إغلاق البورصات في الدول العربية. وارتفعت الأسهم العالمية أيضا قبل إعلان البنك المركزي الأوروبي عن برنامج جديد للتيسير الكمي.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.3 في المئة مع صعود سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) عملاق إنتاج البتروكيماويات 1.5 في المئة. وارتفعت أيضا أسهم شركات أخرى في القطاع.

وتضررت أسهم البتروكيماويات بشدة من موجة بيع في أواخر العام الماضي، مع تقلص هوامش أرباح الشركات جراء هبوط أسعار النفط. وربما يجد القطاع دعما في استقرار أسعار الخام.

وهوى سهم اتحاد اتصالات «موبايلي» ثاني أكبر مشغل لخدمات المحمول في السعودية بالحد الأقصى اليومي، البالغ عشرة في المئة، إلى 42.70 ريال. وسجلت «موبايلي» خسارة صافية 2.28 مليار ريال (607 ملايين دولار) في الربع الأخير من العام الماضي، بينما توقع محللون ربحا قدره 1.33 مليار ريال.

وخفضت المجموعة المالية –هيرميس تقديراتها للقيمة العادلة لسهم «موبايلي» إلى 38.1 ريال من 92 ريالا بعد تسجيل الخسارة.

ورغم ذلك ارتفع سهم «زين» السعودية المنافس الأصغر لـ«موبايلي» 0.6 في المئة، بعد إعلان الشركة تسجيل خسائر في الربع الأخير بلغت 306 ملايين ريال، بينما توقع المحللون خسارة قدرها 388.5 مليون ريال.

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.4 في المئة وقاد سهم «غلوبال تليكوم» المكاسب بصعوده 2.9 في المئة. وارتفع السهم بالحد الأقصى اليومي عشرة في المئة أمس الأول، بعدما نقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن مصادر قولها إن صفقة «غلوبال تليكوم» لبيع حصة قدرها 51 في المئة في شركة «جازي» للحكومة الجزائرية مقابل 2.6 مليار دولار ستوقع الأسبوع المقبل.

وصعد سهم شركة سيدي كرير للبتروكيماويات 1.2 في المئة، بعدما هبط صافي ربح الشركة 23.5 في المئة في 2014، لكنه جاء متوافقا مع توقعات المحللين.

وأغلق المؤشر المصري الرئيسي عند 9899 نقطة، مخترقا مستوى مقاومة رئيسي عند 9831 نقطة الذي سجله في سبتمبر/أيلول، والذي مثل أعلى مستوى له في عدة سنوات. ويواجه المؤشر مستوى المقاومة الرئيسي التالي عند 12039 نقطة الذي سجله في 2008 ويشكل أعلى مستوى له على الإطلاق.

وزاد مؤشر سوق دبي 0.9 في المئة مع صعود سهم بنك دبي الإسلامي 1.8 في المئة وسهم «إعمار» العقارية 0.7 في المئة.

وارتفع سهم مجموعة «إعمار مولز» التابعة لشركة «إعمار» 1.8 في المئة، بعدما أعلنت عن نتائج أعمالها للعام بأكمله، رغم أنها جاءت أقل قليلا من متوسط تقديرات المحللين.

وسجلت الشركة ربحا سنويا قدره 1.35 مليار درهم (368 مليون دولار) في 2014، بينما توقع محللون ربحا قدره 1.42 مليار درهم.

ونزل المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.4 في المئة، مع تراجع معظم الأسهم القيادية. وانخفض سهم مؤسسة الإمارات للاتصالات «اتصالات» التي تملك حصة قدرها 27.5 في المئة في «موبايلي» السعودية 0.5 في المئة.

وارتفع سهم مصرف الشارقة الإسلامي 4.3 في المئة. وأعلن البنك أمس الأول عن زيادة بلغت 23 في المئة في صافي ربح 2014. وزاد سهم مصرف أبوظبي الإسلامي 1.3 في المئة.

وتراجع مؤشر بورصة قطر 1.3 في المئة مع تركز التعاملات على سهم «مزايا قطر» وهو ليس جزءا من المؤشر. وزاد السهم 0.4 في المئة بعدما قالت «مزايا» إنها لن تمضي قدما في صفقة الاندماج مع شركة «مكين» القابضة.

وهبط سهم «أريدُ» للاتصالات 0.2 في المئة بعدما غيرت وكالة «موديز» للتصنيف الإئتماني نظرتها المستقبلية للشركة إلى سلبية من مستقرة، مشيرة إلى تراجع الربحية في أسواقها الرئيسية بوتيرة أسرع مما كان متوقعا.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في دبي ارتفع المؤشر 0.9 في المئة إلى 3883 نقطة، لكن مؤشر أبوظبي هبط 0.4 في المئة إلى 4527 نقطة.

وزاد المؤشر السعودي 0.3 في المئة إلى 8422 نقطة. كما زاد المؤشر العُماني 0.1 في المئة إلى 6645 نقطة. واستقر المؤشر الكويتي عند 6663 نقطة.

وانخفض المؤشر القطري 1.3 في المئة إلى 11699 نقطة. كما انخفض المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1429 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر 0.4 في المئة إلى 9899 نقطة.

كأس اسبانيا

ميسي ينقذ برشلونة من كمين أتلتيكو ويهزمه بهدف وحيد

ميسي يسجل هدف برشلونة الوحيد من ركلة جزاء في مرمى أتلتيكو

■ مدريد – د ب أ: أفلت برشلونة من كمين ضيفه أتلتيكو مدريد وتغلب عليه 1/صفر بصعوبة بالغة في ذهاب دور الثمانية لكأس ملك أسبانيا ليحافظ على آماله في العبور الى المربع الذهبي من خلال مباراة الإياب على ملعب أتلتيكو يوم الأربعاء المقبل. كما تعادل ملقة مع أتلتيك بلباو سلبا، وفاز فياريال على خيتافي 1–0.

وانتهى الشوط الأول من مباراة برشلونة وأتلتيكو بالتعادل السلبي رغم استحواذ البارسا كثيرا على الكرة، حيث عابه إصرار لاعبيه على لعب التمريرات القصيرة السريعة وعدم الاحتفاظ بالكرة على الإطلاق، فيما أجاد لاعبو أتلتيكو في قطع مثل هذه التمريرات لدى وصول الكرة بالقرب من منطقة الجزاء ما جعل برشلونة عاجزا عن اختراق دفاع الضيوف إلا في مرات قليلة. كما عانى برشلونة من غياب التركيز عن لويس سواريز وعدم انسجامه بالشكل الكافي مع باقي لاعبي الوسط والهجوم.

وفي الشوط الثاني، تحسن أداء برشلونة وفرض سيطرته التامة على مجريات اللعب لكن الدفاع المنظم والمتكتل لأتلتيكو واصل تصديه لجميع محاولات أصحاب الأرض، وكان اللقاء في طريقه للانتهاء بالتعادل السلبي لكن ميسي أنقذ الفريق وسجل هدف الفوز في الدقيقة 85 من متابعة جيدة لكرة مرتدة من حارس أتلتيكو بعد ركلة جزاء سددها ميسي بنفسه. ومنح هذا الهدف برشلونة بعض الأمل للعبور إلى المربع الذهبي حيث يحتاج إلى التعادل أو الفوز أو الخسارة بفارق هدف واحد بشرط هز الشباك في مباراة العودة يوم الأربعاء المقبل. والفوز هو الثاني لبرشلونة على أتلتيكو في غضون 11 يوما بعدما تغلب عليه 1/3 قبل أيام في الدوري الأسباني.

وواصل فياريال تفوقه على خيتافي في مبارياتهما هذا الموسم، بعدما حقق فوزا صعبا ومتأخرا 1/صفر عليه في ذهاب دور الثمانية. ويدين فياريال بالفضل في تحقيق هذا الفوز إلى برونو سوريانو الذي أحرز الهدف الوحيد قبل النهاية بخمس دقائق. ويعد هذا الفوز هو الثاني لفياريال على خيتافي هذا الموسم بعدما تغلب عليه 1/2 في الدوري في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.

رئيس برشلونة يدافع عن «العقيم» سواريز!

■ برشلونة – د ب أ: دافع جوزيب ماريا بارتوميو رئيس برشلونة عن المهاجم الأوروغواني لويس سواريز رغم ابتعاده عن التهديف في الفترة الماضية، كما أكد أن اللاعب يحظى بتعاطف ومساندة الجماهير.

وظل سواريز غير قادر على تسجيل الأهداف في المباراة الاخيرة للبارسا أمام أتلتيكو، بالإضافة إلى حصوله على بطاقة صفراء بسبب الاعتراض. ورغم ذلك، دافع بارتوميو عن أداء اللاعب الأوروغواني وقال: «توقعاتنا كبيرة له فهو لاعب رائع... إنه يتمتع بتعاطف ومساندة الجماهير». وعن رأيه في المباراة، قال: «شاهدت مباراة حماسية للغاية بين فريقين كبيرين... التأهل لم يحسم بعد... كل الاحتمالات قائمة». وختم حديثه مدافعا عن العمل الذي يقوم به المدرب، وقال: «أحترم كثيرا العمل الذي يقوم به لويس انريكي... هو من يملك القرار ويتمتع بثقتنا كاملة».

انيستا: حققنا فوزا مهما

■ برشلونة – د ب أ: وصف اندريس آنيستا نجم وسط برشلونة الفوز الذي حققه فريقه على أتلتيكو مدريد في ذهاب دور الثمانية لكأس أسبانيا، بالإيجابي، مشيرا إلى أهمية الحفاظ على الشباك نظيفة خلال مباريات الأدوار الحاسمة. وقال: «إنها نتيجة جيدة لأننا تمكنا من الفوز... لدينا ميزة إضافية في مباراة العودة أمام منافس عنيد لا يمكن تجاوزه بسهولة». وأضاف: «أعتقد أن الحفاظ على الشباك نظيفة أمر مهم للغاية... اللعب أمام أتلتيكو أمر بالغ الصعوبة لكن الفريق قدم مباراة جيدة». وختم: «الأفضل لم يأت بعد... ما زال أمامنا موسم طويل لتحقيق أشياء مهمة».

للعام العاشر على التوالي

ريال مدريد يتصدر قائمة أغنى أندية العالم

■ لندن – د ب أ: حافظ نادي ريال مدريد الأسباني بطل أوروبا على تصنيفه أغنى ناد في العالم للعام العاشر على التوالي، وفقا لبحث أعدته شركة الخدمات المهنية (ديلويت) ونشر أمس. وبلغت إيرادات الريال 549.5 مليون يورو لموسم 2013 – 2014 ليتصدر القائمة السنوية الـ18 لدخل الأندية التي تصدرها شركة ديلويت.

وسجل النادي الأسباني الذي فاز ببطولة أوروبا للمرة العاشرة في أيار/ مايو نموا بمقدار 30.6 مليون يورو مقارنة بموسم 2012 – 2013 بفضل الزيادة في إيرادات البث والإيرادات التجارية. وذكر التقرير أن الريال هو أول فريق يربح أكثر من 200 مليون يورو من حقوق البث في موسم واحد. وحل مانشستر يونايتد في المرتبة الثانية بـ518 مليون يورو، بزيادة قدرها 85 مليون يورو على الموسم الماضي عندما حل في المرتبة الرابعة، ثم جاء بطل ألمانيا بايرن ميونيخ (487.5 مليون) وبرشلونة الأسباني (484.6 مليون) وبطل فرنسا باريس سان جيرمان (474.3 مليون) في نهاية ترتيب الأندية الخمسة الأوائل.

وجاءت بعد ذلك أندية مانشستر سيتي وتشلسي وأرسنال وليفربول الانكليزية، في المراتب الأربعة التالية وتلاها يوفنتوس بطل إيطاليا. وبلغ إجمالي إيرادات أكبر 20 ناديا في العالم 6.2 مليار يورو الموسم الماضي، بزيادة قدرها 800 مليون عن العام الماضي، بحسب ديلويت.

مالية مان يونايتد تتحسن رغم موسم سيئ

■ لندن – رويترز: ساعد انتعاش إيرادات مانشستر يونايتد التجارية والتلفزيونية على دفعه للمركز الثاني وراء ريال مدريد في قائمة أغنى أندية العالم في موسم 2013–2014. وقالت ديلويت إنه رغم الموسم السيئ في أرض الملعب فإن دخل يونايتد ارتفع إلى 518 مليون يورو قياسا بدخل العام السابق الذي بلغ 424 مليونا بزيادة قدرها 24 بالمئة في الإيرادات و34 بالمئة في حصيلة البث التلفزيوني. ويتوقع أن يستمر التفوق المالي ليونايتد بفضل عقد الرعاية البالغ مدته سبع سنوات مع شركة جنرال موتورز لصناعة السيارات والذي بدأ هذا الموسم، واتفاق لعشر سنوات مع أديداس سيبدأ في موسم 2015–2016 وسيحصل النادي بموجبه على 1.6 مليار دولار. واستفاد النادي أيضا من نظام جديد لعقود البث التلفزيوني لمباريات الدوري الإنكليزي.

الدوري الألماني يحقق أرباحا قياسية

■ برلين – د ب أ: أعلنت رابطة الدوري الألماني أن أنديته حققت أرباحا قياسية في الموسم الماضي، للعام العاشر على التوالي. وأوضحت الرابطة أن أندية البوندسليغا حققت إيرادات بلغت 2.45 مليار يورو خلال موسم 2014/2013 بزيادة بنسبة 12.9 % عن الموسم السابق لها.

وأشارت الرابطة أيضا إلى أن 13 ناديا من إجمالي 18 فريقا يلعبون في الدرجة الأولى حققت أرباحا في الموسم الماضي، وبصفة عامة فإن 24 ناديا من مجموع 36 ناديا يلعبون في الدوري الألماني بقسميه الأول والثاني حققت أرباحا في ميزانياتها بعد خصم الضرائب. وصرح كريستيان سيفرت الرئيس التنفيذي للرابطة: «نحن نتطلع للمزيد في المستقبل، والتوقعات ما زالت تتسم بالتفاؤل في ما يتعلق باستمرار النمو الاقتصادي للدوري الألماني دون توقف». وأوضح سيفرت أن إيرادات الموسم المقبل ستتعدى حاجز الـ2.5 مليار يورو للمرة الأولى في تاريخ الدوري الألماني.

كأس فرنسا

سان جيرمان يتأهل إلى دور الـ16

■ باريس – الأناضول: تأهل باريس سان جيرمان إلى دور الـ16 من كأس فرنسا، بعد تغلبه على ضيفه بوردو بهدفين لهدف ضمن منافسات دور الـ32. وأنهى سان جيرمان الشوط الأول بالتقدم بهدفين، سجلهما الأورغواني أدينسون كافاني والأرجنتيني خافير باستوري في الدقيقتين 13 و32. وفي الشوط الثاني، نجح الأورغواني دييغو رولان من تقليص الفارق مسجلا هدف بوردو في الدقيقة 46. وفشلت جميع محاولات بوردو في التعادل، لتنتهي المباراة بفوز سان جيرمان. وأسفرت بقية المباريات عن فوز بريست على شولييت 3–1، ولوبوار على بريسوير 1–0. وغانغون هو الفائز بالنسخة الماضية.

كأس ايطاليا

تأهل فيورنتينا والإنتر إلى دور الثمانية

■ روما – د ب أ: واصل فيورنتينا سلسلة انتصاراته وتأهل إلى دور الثمانية لكأس إيطاليا إثر فوزه 1/3 على ضيفه أتالانتا في دور الستة عشر. كما صعد إنتر ميلان أيضا عقب فوزه 2/صفر على ضيفه سامبدوريا.

وفرض فيورنتينا سيطرته المطلقة على مجريات الأمور، مستغلا مؤازرة عاملي الأرض والجمهور له، ليتقدم بهدف مبكر حمل توقيع المهاجم الألماني ماريو غوميز في الدقيقة السادسة، قبل أن يضيف زميله الكولومبي خوان كوادرادو الهدف الثاني في الدقيقة 11 من ركلة جزاء. وواصل غوميز تألقه بعدما عاد لهز الشباك مرة أخرى محرزا الهدف الثالث لفيورنتينا وهدفه الشخصي الثاني في الدقيقة 28، فيما تكفل رولاندو بيانكي بتسجيل هدف الشرف لأتالانتا في الدقيقة 40.

وهذا هو الفوز الثالث على التوالي لفيورنتينا في مختلف المسابقات، عقب فوزه على باليرمو وكييفو في المرحلتين الماضيتين بالدوري الإيطالي. وواصل فيورنتينا تفوقه على أتالانتا هذا الموسم، بعدما تغلب عليه 1/ صفر في الدوري في أيلول/ سبتمبر الماضي.

وعلى ملعب «جوزيبي مياتزا»، حقق الإنتر فوزا ثمينا 2/صفر على ضيفه سامبدوريا. واستغل الإنتر النقص العددي في صفوف منافسه الذي اضطر للعب بعشرة لاعبين عقب طرد نيناد كريستسيتش في الدقيقة 11، ليفتتح النجم السويسري شيردان شاكيري، المنتقل حديثا إلى الإنتر من بايرن ميونيخ، التسجيل في الدقيقة 71. وازدادت معاناة سامبدوريا بعدما لعب بتسعة لاعبين بعدما طرد حكم المباراة باول فيزوليك في الدقيقة 78 لحصوله على الإنذار الثاني، ليضيف ماورو إيكاردي الهدف الثاني في الدقيقة 87.

ولحق الإنتر وفيورنتينا بركب المتأهلين إلى دور الثمانية الى جانب ميلان وبارما ولاتسيو ويوفنتوس وروما التي تأهلت في وقت سابق.

شاكيري تألق مع الانتر وسجل هدف فريقه الاول

قبل نهائي كأس المحترفين الانكليزية

تاونسند ينقذ توتنهام من السقوط أمام شيفيلد يونايتد

■ لندن – د ب أ: اقتنص توتنهام فوزا صعبا ومتأخرا 1/صفر على ضيفه شيفيلد يونايتد (درجة ثانية) في ذهاب الدور قبل النهائي لكأس المحترفين الانكليزية على ملعب «وايت هارت لين» معقل الفريق اللندني.

وفشل توتنهام في هز الشباك على مدار 74 دقيقة قبل أن يحرز أندروس تاونسند هدف المباراة الوحيد من ركلة جزاء. ورغم الفوارق الفنية الكبيرة بين الفريقين إلا أن شيفيلد كان ندا قويا لتوتنهام، الذي يحتل المركز السادس في الدوري الممتاز، وكاد لاعبوه أن يحرزوا هدف التعادل في أكثر من مناسبة خلال الدقائق الأخيرة للمباراة. وبات توتنهام، الذي توج باللقب في أربع مناسبات كانت آخرها عام 1999، بحاجة للفوز أو التعادل بأي نتيجة في لقاء العودة الذي سيقام على ملعب شيفيلد الأربعاء المقبل للتأهل للمباراة النهائية، فيما يحتاج شيفيلد للفوز بفارق هدفين على الأقل لاستمرار مغامرته التي لم يتوج بها من قبل.

كأس أمم افريقيا

الكونغو تفاجئ الغابون وتحقق انتصارها الأول في 41 عاماً

■ باتا (غينيا الاستوائية) – رويترز: عززت الكونغو من آمالها في بلوغ دور الثمانية لكأس الأمم الافريقية بعد فوزها على الغابون الأكثر قوة 1–صفر لتفتح الباب على كافة الاحتمالات في الصراع على التأهل عن المجموعة الأولى للبطولة. لتحقق انتصارها الأول في المسابقة منذ 41 عاما.

ودفع الفوز بالكونغو نحو قمة المجموعة الأولى برصيد أربع نقاط من مباراتين وبفارق نقطة أكثر من الغابون ونقطتين عن غينيا الاستوائية صاحبة الضيافة والتي تعادلت بدون أهداف مع بوركينا فاسو التي تملك نقطة واحدة في ذيل الترتيب.

وسجل القائد برينس اونيانغي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 48 ليضع الكونغو على مقربة من بلوغ دور الثمانية وهو سيناريو بدا غير محتمل عقب خسارة الفريق أمام رواندا عقب مباراتي ذهاب وإياب في الدور التمهيدي للتصفيات. وأعيدت الكونغو للتصفيات بعد ثبوت أن منافسه أشرك لاعبا لا يحق له المشاركة.

وكان للغابون صاحبة التفوق الخططي والمهاري اليد العليا منذ بداية اللقاء. ومن تمريرة سريعة في الدقيقة الرابعة سدد المهاجم فريدريك بولوت بقوة من مسافة 20 مترا ليتصدى لها كريستوفر مافومبي حارس الكونغو. وواصلت الغابون الضغط الهجومي وأضاع مالك ايفوانا السريع فرصة رائعة خلال الشوط الأول بعد أن سدد برعونة بعيدا عن المرمى عقب اختراقه من وسط الملعب.

لكن وفي ظل تحجيم المهاجم المؤثر بيير ايميريك اوباميانغ والسيطرة عليه من دفاع الكونغو عانت الجابون مع ضياع اللمسة الاخيرة وعدم وصولها لمهاجم قادر على الحسم. وسنحت أفضل فرصة لمهاجم دورتموند الألماني مع نهاية الشوط الأول بعد أن سدد ركلة حرة أبعدها الحارس مافومبي.

وباغتت الكونغو جارتها بهدف مع بداية الشوط الثاني بعد فشل دفاع الأخيرة في إبعاد ركلة ركنية ليسجل اونيانغي في مرمى ديدييه اوفونو. وأجبر لاعب الوسط المتحرك بعدها حارس الغابون على التصدي لتسديدته القوية من مسافة 25 مترا قبل أن يضيع بولوت فرصة مميزة للغابون بعد أن سدد بعيدا من مسافة 13 مترا رغم انفراده بالمرمى. ومارست الغابون الضغط على منافستها في آخر 30 دقيقة من اللقاء الا ان الدفاع القوي للكونغو بقيادة الحارس مافومبي افلت بالانتصار. وهذا هو الانتصار الأول للكونغو في النهائيات منذ عام 1974.

نجوم الكونغو يحتفلون بالفوز برقصة افريقية تقليدية

المجموعة الثالثة

الجزائر والسنغال يحلمان بالتأهل امام غانا وجنوب افريقيا

■ باتا – الأناضول: يخوض المنتخب الجزائري، مواجهة مصيرية أمام نظيره الغاني ضمن منافسات الجولة الثانية للمجموعة الثالثة من كأس الأمم الأفريقية في غينيا الاستوائية. ولن تكون سهلة على لاعبي الفريقين في ظل الرغبة والإصرار على انتزاع النقاط الثلاث، فالفوز الجزائري سيقربه من بطاقة التأهل إلى دور الثمانية، وسيعني بلا شك خروج غانا رسميا من دائرة المنافسة على التأهل.

وحقق المنتخب الجزائري فوزا في مباراته الأولى على جنوب أفريقيا 3–1، بينما مني المنتخب الغاني بهزيمة مفاجئة من السنغال 1–2. وخطا المنتخب الجزائري الخطوة الأولى في سعيه إلى التتويج باللقب القاري، لذا فإنه يبحث عن انتصاره الثاني بالبطولة القارية، للخروج من مجموعة الموت إلى بر الأمان.

ويمتلك المنتخب الجزائري ضمن صفوفه مجموعة متميزة من اللاعبين في مقدمتهم الحارس رايس مبولحي، مرورا بخط الدفاع رفيق حليش، وخط الوسط بقيادة ياسين براهيمي وسفيان فيغولي وصولا إلى خط الهجوم والقوة الضاربة المتمثلة في إسلام سليماني والعربي هلال سوداني .

على الجانب الآخر، يسعى المنتخب الغاني أحد المرشحين للفوز باللقب لتحقيق فوزه الأول لتعويض الهزيمة المفاجئة التي تلقاها من السنغال في الجولة الأولى. وتحوم الشكوك حول إمكانية لحاق المهاجم الغاني أساموا جيان أحد الأوراق الرابحة في المباراة من بدايتها بعد إصابته بالملاريا خلال معسكر الفريق بغينيا الاستوائية.

والمنتخب الغاني يضم ضمن صفوفه مجموعة متميزة من اللاعبين القادرين على تعويض المستبعدين في مقدمتهم الثنائي أندريه أيوه وعبد المجيد واريس.

ويصطدم المنتخب السنغالي بنظيره الجنوب أفريقي. ويحاول تحقيق انتصاره الثاني على التوالي، والاقتراب خطوة من التأهل إلى دور الثمانية. وتبحث السنغال، وصيفة نسخة عام 2002، عن فرصة تخطي الدور الأول للمرة الأولى منذ 2006.

وتملك السنغال منتخبا واعدا تقوده الترسانة المحترفة في القارة العجوز وتحديدا الدوري الإنكليزي، الرباعي سايدو ماني (ساوثهامبتون)، وبابيس سيسي (نيوكاسل)، ومامي بيرام ديوف (ستوك)، وشيخو كوياتي (وستهام).

بالإضافة إلى باب كولي ديوب (ليفانتي)، وادريس غانا غييه (ليل)، وساليف سانيه (هانوفر)، ودامي ندوي (لوكوموتيف موسكو)، وهنري سايفيه (بوردو)، وموسى ساو (فناربهشة).

ويدخل منتخب جنوب أفريقيا اللقاء وهو يتمسك بالأمل الأخير لأن الهزيمة ستعني خروجه دون الانتظار لنتيجة مباراته الأخيرة أمام غانا. وخسر من الجزائر بهدف مقابل ثلاثة أهداف في الجولة الأولى، لذا فإنه لا بديل أمامه سوى الفوز لتجديد آماله في التأهل إلى الدور التالي.

وتسعى جنوب أفريقيا إلى تعويض خيبة أملها على أرضها عام 2013 عندما خرجت من الدور ربع النهائي، وهي تخوض النهائيات بمجموعة اغلب عناصرها من الدوري المحلي باستثناء 5 محترفين في أوروبا.

وسيغيب المدافع الشاب ريفالدو كوتسي عن جنوب أفريقيا بعد خروجه مبكرا من لقاء الجزائر بسبب الإصابة لكن يستطيع الفريق الاستفادة من جهود قلب الدفاع مولوماندو ماثوهو، ولاعب الوسط المخضرم ريينيلوي ليتشولونيان بعد انتهاء إيقافهما. والتقى الفريقان مرة واحدة في أمم أفريقيا، وانتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منهما، وذلك في البطولة التي أقيمت عام 2008.

ASIAN CUP Australia 2015

ربع نهائي كأس أمم آسيا

ثنائية لكاهيل وهيونغ تقودان استراليا وكوريا الى الفوز على الصين وأوزبكستان

■ سيدني – د ب أ: أوقف المنتخب الأسترالي المغامرة الصينية وأطاح به من كأس آسيا التي يستضيفها، بعدما تغلب عليه 2/صفر في دور الثمانية ليلحق بنظيره الكوري الجنوبي في الدور قبل النهائي.

ويدين المنتخب الأسترالي بالفضل الكبير في هذا الفوز إلى مهاجمه المخضرم تيم كاهيل الهداف التاريخي للفريق والذي سجل هدفي المباراة في الدقيقتين 48 و65 بعد انتهاء الشوط الأول بالتعادل السلبي. وأصبح المنتخب الأسترالي ثاني المتأهلين للمربع الذهبي حيث سبقه منتخب كوريا الجنوبية بالتغلب على نظيره الأوزبكي 2/صفر. ويلتقي المنتخب الأسترالي في المربع الذهبي يوم الثلاثاء المقبل مع الفائز من المواجهة المرتقبة بين اليابان والإمارات والمقررة اليوم في دور الثمانية.

وصالح المنتخب الأسترالي جماهيره بهذا الفوز بعد الهزيمة أمام كوريا الجنوبية صفر/1 في الجولة الثالثة الأخيرة من مباريات المجموعة الثانية بالدور الأول للبطولة. ومني التنين الصيني بالهزيمة الأولى له في البطولة بعدما حقق الفوز في جميع المباريات الثلاث التي خاضها بالمجموعة الثانية في الدور الأول للبطولة.

وبثنائية من سون هيونغ مين في الوقت الإضافي، عبر المنتخب الكوري الجنوبي عقبة منتخب أوزبكستان وتأهل إلى المربع الذهبي، بتغلبه 2/صفر بجدارة واستحقاق. وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي الذي عبر عن تكافؤ الأداء بين الفريقين وإهدار كل منهما لفرص هذا الشوط، حيث كان المنتخب الأوزبكي الأفضل في أول ربع ساعة من المباراة ثم سيطر المنتخب الكوري على مجريات اللعب في الربع الثاني فيما تراجع مستوى الأداء وساد الحذر الدفاعي في ربع الساعة الثالث من الشوط. وفي الشوط الثاني، تحسن أداء الفريقين وأهدر كل منهما بعض الفرص المحققة خاصة في الربع ساعة الأخير لينتهي الوقت الأصلي بالتعادل السلبي أيضا، ليلجأ الفريقان إلى الوقت الإضافي لمدة نصف ساعة مقسمة بالتساوي على شوطين. وفي الوقت الإضافي، سجل سون هيونغ مين هدفي المباراة في الدقيقتين 104 و119 وهي الدقيقة قبل الأخيرة في كل من الشوطين الإضافيين ليكون الفوز الثمين للنمر الكوري.

هداف استراليا تيم كاهيل يحتفل بأحد هدفيه

اليابان والإمارات في مواجهة نارية

■ سيدني – د ب أ: ربما يكون أمام المنتخب الياباني يوم أقل من نظيره الإماراتي في الاستعداد لمواجهتهما سويا اليوم لكن المكسيكي خافيير أغيري مدرب اليابان وعد بأن يقدم فريقه أداء قويا من جديد.

وقال: «لا نركز على أي تفاصيل خاصة لفترة الإعداد القصيرة، لكننا حظينا بيومين فقط (منذ مباراة الأردن) ولم يسترد اللاعبون عافيتهم بشكل كامل بعد». وأضاف: «كانت كثافة اللعب لمدة 90 دقيقة عالية للغاية خلال مباراتنا الأخيرة لكننا نتوقع أن يكون اللاعبون استردوا عافيتهم تماما كي يلعبوا بكثافة عالية من جديد».

وبما أنها حاملة اللقب، تعتبر اليابان أقوى الفرق المرشحة للفوز باللقب. وتأهلت إلى دور الثمانية بقوة بعد فوزها في مبارياتها الثلاث بدور المجموعات دون أن تهتز شباكها بأي هدف. لكن خط الدفاع الياباني ربما يشهد بعض التغييرات في حال عدم تعافي ماساتو موريشيجي من إصابة بسيطة في الوجه. وقال أغيري: «لم يستبعد طبيب الفريق مشاركته تماما، أعتقد أنه بوسعه أن يلعب. لكن إذا لم يكن هذا ممكنا فسيحل محله لاعب آخر سيؤدي عملا جيدا بدوره». وأضاف: «لا يعتمد دفاع الفريق على المدافعين فقط، وإنما على لاعبي الوسط والمهاجمين أيضا. نريد المحافظة على نظافة شباكنا من جديد وسنقاتل بكل قوة في هذه المباراة».

ويقود الهجوم الياباني لاعب ميلان كيسوكي هوندا الذي سجل ثلاثة أهداف لمنتخب بلاده في دور المجموعات. لكنه أيضا لعب أربع تسديدات في القائم والعارضة خلال مباريات فريقه الثلاث السابقة. ويلعب نجم بوروسيا دورتموند شينجي كاغاوا دورا مهما. ويأمل اليابانيون في ظهوره بمستوى رائع من جديد بعدما سجل هدفه الأول مع المنتخب منذ فترة طويلة، من قبل كأس العالم بالبرازيل، أمام الأردن في مباراة اليابان الأخيرة بالمجموعة الرابعة. وقال أغيري: «سعدت للغاية بهدف شينجي، طلبت منه التقدم بشكل أكبر إلى منطقة الجزاء ومحاولة التسجيل بنفسه بدلا من تمرير الكرة دائما عندما تتاح له الفرصة... أعتقد أن الهدف سيمنحه قدرا أكبر من الثقة لكنني لم ألحظ أي تغيير في أسلوب أدائه بعد».

إيران والعراق في تحدي العمالقة

■ سيدني – د ب أ: ربما تكون إيران توجت خلال تاريخها بلقب كأس الأمم الآسيوية ثلاث مرات، لكنها لم تحرز اللقب القاري منذ 1976 وعليها الآن أن تتخطى اختبارها الصعب في دور الثمانية أمام المنتخب العراقي اليوم حتى تتمكن من المحافظة على حلمها بإحراز لقبها الرابع.

ويحرص المنتخب الإيراني بقيادة مدربه البرتغالي كارلوس كيروش على العودة بكأس آسيا إلى طهران، خاصة أن المنتخب الإيراني هو أعلى المنتخبات الآسيوية تصنيفا على المستوى الدولي باحتلاله المركز 51 بتصنيف الفيفا. لكن في الوقت الراهن لا يتطلع المنتخب الإيراني إلى أكثر من تجاوز مباراته أمام العراق.

وقال كيروش: «نحن سعداء بوجودنا هنا وبخوضنا مباراة دور الثمانية هذه... فمن هنا سيبدأ كل شيء». وأضاف: «واثقون من أننا لن نقلل من شأن المنتخب العراقي. إنهم فريق جيد... لقد لعبوا عشر مباريات استعدادية قبل المشاركة في كأس آسيا، بينما لعبنا نحن مباراتين اثنتين فقط. إنه فريق منظم بشكل جيد ولديه أفكار واضحة عن النظام الدفاعي وتنظيم الفريق الهجومي».

لكن يمكن الإشادة بإيران أيضا من جانب التنظيم الدفاعي، حيث لم تهتز شباكها بأي هدف خلال مشوارها بدور المجموعات. وإن كانت اكتفت بتسجيل أربعة أهداف خلال مبارياتها الثلاث الأولى.

ومن أهم مصادر الخطورة في المنتخب الإيراني الركلات الثابتة التي ينفذها قائد الفريق جواد نيكونام البالغ من العمر 34 عاما. وتتمتع مباراة العراق بأهمية خاصة لنيكونام لأنها ستمكنه من معادلة الرقم القياسي لعدد المشاركات الدولية مع منتخب إيران والمسجل باسم أسطورة الكرة الإيرانية علي دائي برصيد 149 مباراة دولية. وقال نيكونام: «لم أفكر في أي أرقام قياسية طوال مشواري الرياضي، منذ اليوم الأول لاستدعائي للعب مع المنتخب وحتى الآن. مازالت رغبتي وحافزي كما هما... لم أفكر في الأمر أبدا، ولن تكون مباراة الغد مختلفة».

الاتحاد الآسيوي يحقق في شكوى أردنية بحق رئيس الاتحاد الفلسطيني

■ عمان – الأناضول: قال نائب رئيس الاتحاد الأردني، صلاح صبرة، إن الاتحاد الآسيوي قبل التحقيق في الشكوى الأردنية بحق رئيس الاتحاد الفلسطيني جبريل الرجوب. وقدم الاتحاد الأردني شكواه على خلفية تصريحات أدلى بها رئيس الاتحاد الفلسطيني خلال لقائه مع أعضاء المنتخب العراقي قبيل المباراة الأخيرة التي جمعتهم في كأس أمم آسيا، حيث تمنى لهم الفوز على منتخب بلاده للتأهل إلى الدور التالي.

وقال صبرة: «قدمنا الشكوى وقد قبلت بتهمة التلاعب بالنتائج بعد تصريح الرجوب على قناة الكأس الرياضية للاعبي المنتخب العراقي بأنه يتمنى لهم الفوز على منتخب بلاده للتأهل». وأضاف: «تم تقديم الشكوى بعيدا عن نتائج المنتخب الأردني في البطولة الآسيوية، وسيتم تحويل الرجوب إلى لجنة تحقيق ويتبعها إجراءات قانونية، فهو إنسان مسؤول وتحدث مع لاعبي الخصم، وهو ما يشير إلى أن هناك اتفاقا مبيتا لمنح العراق الفوز على منتخب بلاده». ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من الاتحاد الفلسطيني على ما ذكره صبرة.

وودّع المنتخب الأردني كأس الأمم الآسيوية بعد هزيمته من اليابان 0–2 في الجولة الثالثة والأخيرة للمجموعة الرابعة. وتجمد رصيد المنتخب الأردني عند ثلاث نقاط في المركز الثالث، حيث تصدر المجموعة المنتخب الياباني برصيد 9 نقاط، يليه العراق برصيد 6 نقاط، بينما تذيل المنتخب الفلسطيني بلا رصيد من النقاط.

قبل قمة الكرة المصرية بين الاهلي والزمالك

استقالة «لجنة الحكام» اعتراضا على تعيين حكام أجانب!

■ القاهرة – الأناضول: أعلنت لجنة الحكام في الاتحاد المصري، استقالتها من إدارة شؤون اللجنة اعتراضا على استقدام حكام أجانب لإدارة مباراة قمة الكرة المصرية بين الأهلي والزمالك الخميس المقبل ضمن منافسات الجولة الثامنة عشرة للدوري.

وحسب بيان صادر من لجنة الحكام، نقله موقع الاتحاد المحلي للعبة، «انطلاقا من ثقة مجلس إدارة الاتحاد المصري لكرة القدم رئيسا وأعضاء في أداء الحكام المصريين، وإدارة ما يزيد على 186 مباراة في الدوري المحلي وكأس مصر بنسبة نجاح عالية شهد بها الجميع وكذلك الأداء المتميز الذي يؤدي به الحكام المصريون حاليا في بطولة الأمم الإفريقية فإن اللجنة تعلن رفضها الاستعانة بأي حكام من خارج الوطن لإدارة أي مباراة محلية». وأضاف البيان: «يجب على الجميع أن يضعوا جانباً مصالحهم الخاصة وأن يعلوا من شأن المصلحة الوطنية التي تتطلب توفير النفقات من العملة الصعبة التي نحن أحوج ما نكون لها في هذه الظروف».

وأشار البيان إلى أن «لجنة الحكام وهى تدرك حجم شراسة المنافسة على البطولات هذا الموسم تؤكد جاهزية حكامها ليكونوا على مستوى الحدث من حيث الكفاءة والحيادية التامة ، وتؤكد اللجنة انها تقف هي وحكامها على مسافة واحدة من جميع الأندية».

وانتهى البيان إلى أنه « بناء على ما تقدم واحتراما للمبادئ التي أرستها لجنة الحكام منذ بدء تكليفها بمهامها بالاعتماد على أبنائها الحكام المصريين في إدارة جميع المباريات المحلية تتقدم باستقالتها لرئيس مجلس إدارة الاتحاد المصري».

ولم يبد مجلس إدارة الاتحاد المحلي موقفه من شأن الموافقة على استقالة لجنة الحكام من عدمه. وجاءت الاستقالة بعد الأنباء التي ترددت عبر وسائل الاعلام المصرية عن دخول الاتحاد المحلي في مفاوضات مع أكثر من اتحاد أوروبي للاستعانة بطاقم تحكيم أجنبي.

وأرسل نادي الزمالك، في وقت سابق خطابا للاتحاد المصري يرفض خلاله استقدام حكام أجانب لإدارة مباراته أمام الأهلي . وحسب خطاب صادر من النادي، فأن الزمالك يرفض تحمل تكاليف طاقم تحكيم أجنبي لمباراة القمة، وعلى النادي الذى يرغب في استقدام الأجانب تحمل تكاليفهم. وأضاف الخطاب أن الزمالك يثق في إدارة مباراة القمة المصرية من طاقم تحكيم محلي. وكان الأهلي طلب، من مسؤولي الاتحاد استقدام حكام أجانب لإدارة مبارياته المتبقية في الدوري المصري، على أن تكون البداية من لقاء الزمالك. ويحتل الأهلي حامل اللقب المركز الرابع برصيد 29 نقطة. ويتصدر الزمالك برصيد 40 نقطة بفارق ثلاث نقاط عن انبي صاحب الوصافة.

بطولة استراليا للتنس

ديوكوفيتش يفرض سيطرته وفافرينكا يتخطى الطقس السيئ

■ ملبورن – د ب أ: تأهل المصنف الأول نوفاك ديوكوفيتش وحامل اللقب ستانيسلاس فافرينكا إلى الدور الثالث من بطولة أستراليا المفتوحة للتنس بفوزين مقنعين بمجموعات مباشرة في الدور الثاني.

وحقق الصربي ديوكوفيتش، الذي يسعى لإحراز لقبه الخامس في ملبورن بارك، فوزا سريعا بالمجموعة الأولى أمام منافسه الروسي أندري كوزنيتسوف ليحسم المباراة 6–صفر و6–1 و6–4. وبذلك يكون حقق فوزه رقم 27 في مبارياته الـ28 الأخيرة له في ملبورن.

أما المصنف الرابع فافرينكا فقد تغلب على الروماني ماريوس كوبيل 7–6 و7–6 و6–3. ويلتقي فافرينكا في الدور الثالث من أستراليا المفتوحة مع الفنلندي ياركو نيميئن الذي تغلب على الألماني ماتياس باشينغر 7–6 و7–5 و7–5. واضطر اللاعب السويسري (29 عاما) لوضع الثلج على كوعه خلال عدة توقفات بالمباراة التي امتدت لساعتين وربع الساعة. وعانى إرسال فافرينكا من هذه الإصابة ليكتفي اللاعب بتسجيل إرسالين ساحقين اثنين فقط طوال المباراة.

وواجه المصنف الخامس الياباني كي نيشيكوري، وصيف بطل أمريكا المفتوحة، اختبارا صعبا قبل أن ينجو أمام الكرواتي إيفان دوديغ ويفوز 4–6 و7–5 و6–2 و7–6. واستعاد المصنف التاسع الأسباني ديفيد فيرير توازنه ليفوز على الأوكراني سيرجي ستاخوفسكي 5–7 و6–3 و6–4 و6–2. بينما تأهل الأسباني فيليسيانو لوبيز المصنف 12 إلى الدور الثالث على حساب الفرنسي أدريان مانارينو بعد انسحاب الفرنسي للإصابة بينما كانت النتيجة 6/4 و4–6 و7–6 و4/صفر. وسجل الأمريكي جون إسنر 28 إرسالا ساحقا ليفوز على النمساوي أندرياس هايدر–ماورر 6–4 و7–6 و4–6 و6–4. بينما أطاح لاعب لوكسمبورغ جيل مولر بالمصنف 13 الأسباني روبرتو باوتيستا أغوت 7–6 و1–6 و7–5 و6–1.

منافسات السيدات

انضمت المصنفة الأولى بالبطولة سيرينا ويليامز إلى شقيقتها الكبرى فينوس ويليامز في الدور الثالث بالفوز على الروسية فيرا زفوناريفا 7–5 و6– صفر. أما فينوس فقد تغلبت على مواطنتها الأمريكية لورين ديفيز 6–2 و6–3. وفازت المصنفة الرابعة التشيكية بترا كفيتوفا، الحائزة على لقب ويمبلدون مرتين، على الألمانية مونا بارتيل 6–2 و6–4. كما تأهلت المصنفة السادسة البولندية أنييسكا رادفانسكا بتغلبها على السويدية جوانا لارسون 6– صفر و6–1، بينما فازت وصيفة أستراليا المفتوحة في 2014 السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا على البلغارية تسفيتانا بيرونكوفا 6–2 و6– صفر. وتأهلت السويسرية تيميا باكسينسكي إلى الدور الثالث لإحدى بطولات الغراند سلام للمرة الثانية فقط بمشوارها الرياضي بتغلبها على الأمريكية آنا تاتشفيلي 6–7 و6–3 و6–2.

المصنف الأول ديوكوفيتش حقق فوزاً مقنعاً

Qatar 2015 IHF World Handball Championship

كأس العالم لكرة اليد

الجولة الخامسة تحمل نهاية المشوار للبعض وبداية طريق للبعض الآخر

■ الدوحة – د ب أ: الجولة الأخيرة من دور المجموعات لمونديال اليد التي تبدأ اليوم في قطر تحمل معها نهاية المشوار لفرق وبداية مشوار جديد لفرق أخرى نحو الوصول إلى أبعد مرحلة ممكنة.

وسيكون المنتخب التونسي على موعد مع مباراة مهمة في مواجهة إيران ضمن المجموعة الثانية، حيث أن الفوز أو التعادل سيصعد بنسور قرطاج رسميا إلى دور الستة عشر. كما أن هزيمة المنتخب التونسي قد تكون كافية للصعود إلى الدور التالي لكن ذلك يتوقف على هزيمة البوسنة أمام كرواتيا في المباراة الأخرى بالمجموعة.

واستهل المنتخب التونسي مشواره بهزيمة قاسية أمام مقدونيا بفارق 8 أهداف ثم خسر في مباراته الثانية بفارق ثلاثة أهداف امام كرواتيا بطل العالم في 2003، لكن نسور قرطاج سجلوا عودة قوية في البطولة ونجحوا في التعادل مع النمسا في مباراة مثيرة، ثم اقتنص فوزا غاليا من البوسنة بفارق ثلاثة أهداف رغم أنه كان متأخرا بفارق هدفين في الدقائق الأخيرة. ويتطلع المنتخب التونسي إلى اثراء التجربة العربية في مونديال اليد واللحاق بالمنتخبين القطري والمصري إلى دور الستة عشر.

ومن جانبه، يسعى المنتخب الإيراني إلى توديع مشواره في المونديال بفوز يحفظ ماء وجهه بعد تعرضه لأربع هزائم متتالية. وستكون المنافسة منحصرة بين تونس والبوسنة على بطاقة التأهل الرابعة بالمجموعة بعدما حجزت كرواتيا ومقدونيا والنمسا البطاقات الثلاث الأولى.

وتتصدر كرواتيا المجموعة الثانية برصيد 8 نقاط من أربعة انتصارات وتحل مقدونيا في المركز الثاني برصيد ست نقاط مقابل خمس نقاط للنمسا في المركز الثالث وتونس رابعة بثلاث نقاط من فوز وتعادل وهزيمتين مقابل نقطتين للبوسنة في الوقت الذي تعرضت فيه إيران للهزيمة أربع مرات لتبقى بدون رصيد من النقاط وتودع مشوارها مبكرا من البطولة.

وتلتقي البوسنة مع كرواتيا في مواجهة صعبة، ستشهد صراعا من نوع خاص بين البوسني ايفان كاراتشيتش وشقيقه الكرواتي إيغور. وتلتقي مقدونيا مع النمسا، في ظل بحث كل منهما عن الفوز لضمان مركز متقدم في المجموعة وبالتالي الحصول على مواجهة أسهل نسبيا في دور الستة عشر.

وفي المجموعة الأولى، يسعى منتخب قطر لتحقيق فوزه الرابع من خمس مباريات عندما يواجه بيلاروسيا في الجولة الأخيرة. وحقق العنابي ثلاثة انتصارات متتالية في البطولة قبل الهزيمة أمام اسبانيا حامل اللقب بفارق ثلاثة أهداف. ويتطلع إلى العودة لطريق الانتصارات على حساب بيلاروسيا الذي يسعى بدوره لحجز بطاقة التأهل الرابعة في المجموعة. وما زال بيلاروسيا الذي يملك نقطتين في المركز الرابع، يحلم ببطاقة العبور لكن هذا الحلم يتوقف على فوزه على قطر بجانب هزيمة البرازيل التي تمتلك نقطتين أيضا، اما تشيلي فتحتل قاع الترتيب بلا رصيد. وتتنافس قطر وأسبانيا وسلوفينيا على صدارة المجموعة للحظي بمواجهة صاحب المركز الرابع في المجموعة الثانية.

المصري أحمد الأحمر يحاول التسديد على مرمى السويد

رادار الملاعب

رسمياً... ريال مدريد يضم موهبة النرويج الشابة أوديغارد

■ مدريد – رويترز: أعلن ريال مدريد أنه توصل لاتفاق لضم لاعب وسط النرويج الشاب مارتن أوديغارد (16 عاما) من شترومسغودست شريطة أن يجتاز فحصا طبيا. ولم يكشف بطل دوري أبطال أوروبا عن التفاصيل المالية للصفقة لكن وسائل إعلام إسبانية ذكرت أن ضم اللاعب سيكلف النادي نحو ثلاثة ملايين يورو. وخاض أوديغارد مباراته الأولى مع شترومسغودست وعمره 15 عاما وجذبت قدراته العالية كصانع لعب أندية أوروبية بارزة غير الريال بينها غريمه برشلونة وكذلك بايرن ميونيخ بطل ألمانيا. وأصبح أصغر لاعب نرويجي يشارك دوليا حين واجه الإمارات وعمره 15 عاما و253 يوما فقط في أغسطس/ آب الماضي ليكسر رقما قياسيا صمد لأكثر من قرن.

موناكو يثير الدهشة بضمه البرتغالي بيرناردو!

■ لشبونة – د ب أ: نجح موناكو الفرنسي في اتمام صفقة ضم البرتغالي الشاب بيرناردو سيلفا مقابل 15 مليونا و750 ألف يورو حصل عليها ناديه القديم بنفيكا. وأكد الناديان انضمام سيلفا (20 عاماً) رسميا إلى موناكو حتى 2019. وأثار المقابل المالي الضخم الذي حصل عليه النادي البرتغالي نظير تخليه على لاعب الوسط المهاجم، دهشة وسائل الإعلام في البرتغال. وأشار موقع «ترانفيرماركت دوت دي إي» إلى أن القيمة السوقية الحقيقية لسيلفا الذي يمثله وكيل اللاعبين جورج ميندیز، تبلغ بالكاد ثلاثة ملايين ونصف مليون يورو.

ارسنال في مفاوضات لضم باوليستا من فياريال

■ لندن – رويترز: أكد آرسين فينغر مدرب ارسنال إن ناديه دخل في مفاوضات لضم المدافع البرازيلي غابرييل باوليستا من فياريال الاسباني. وقال: «نتحدث في هذه اللحظة لكن هل سنصل لاتفاق أو لا... لست أدري». وسمح ارسنال لقائده السابق توماس فيرمالين بالانضمام لبرشلونة الصيف الماضي ولم يدعم دفاعه الذي واجه انتقادات هذا الموسم. وهناك شرط جزائي في عقد باوليستا (24 عاما) يعتقد أنه 20 مليون يورو، وأشار فينغر الى أن ارسنال مستعد للوفاء به. وقال المدرب الفرنسي: «هناك فرصة. نحن مستعدون لدفع ثمن لاعب جيد... لا يهم هل نعتقد أنه الثمن المناسب أم لا... سندفعه».

قائد الأهلي المصري يغيب ثلاثة أسابيع للاصابة

■ القاهرة – رويترز: سيغيب لاعب الوسط حسام غالي قائد الأهلي عن بطل الدوري المصري لثلاثة أسابيع على الأقل بسبب اصابة في الركبة. وقال خالد محمود طبيب الأهلي إن الفحوص التي خضع لها غالي أثبتت اصابته في الرباط الداخلي للركبة. وأضاف: «غالي سيخضع لبرنامج علاج طبيعي وتأهيلي خلال الفترة المقبلة ومن المنتظر ألا تقل فترة غيابه عن ثلاثة أسابيع». وأصيب غالي في المباراة التي تعادل فيها الأهلي 1–1 مع بتروجيت في الدوري الثلاثاء الماضي.

لاعب كويتي يدخل موسوعة «غينيس»!

■ الكويت – «القدس العربي»: دخل اللاعب الكويتي أسامة علي نجف عبدالله كمشاد باب موسوعة غينيس للأرقام القياسية باعتباره أول لاعب من ذوي الاحتياجات الخاصة ينجح في القفز الحر بالمظلات على مستوى الشرق الأوسط والعالم العربي. ووصف كمشاد قفزه من الطائرة على ارتفاع 13500 قدم في سكاي دايف بدبي إنه بعد هذه القفزة يعتبر أول لاعب على مستوى الشرق الأوسط والعالم العربي وثالث لاعب على مستوى العالم يحقق هذا الانجاز. واضاف كمشاد ان الإعاقة التي تعرض لها خلال أحد التدريبات العسكرية بعمله في الجيش الكويتي لم تثنه عن مواصلة حبه للرياضة وممارستها. ولفت إلى أنه أجرى الاستعدادات اللازمة لتحقيق هذا الانجاز ومنها اختراعه فكرة جهاز يثبت قدميه أثناء القفز وأن مركز الأطراف الصناعية التابعة لوزارة الصحة نفذ مشكورا تلك الفكرة.

سامبدوريا يستعير موريل وكودا ويقترب من ضم إيتو

■ جنوى (إيطاليا) – د ب أ: أعلن سامبدوريا الإيطالي تعاقده مع الكولومبي لويس موريل والمدافع الإيطالي أندريا كودا من أودينيزي على سبيل الإعارة، مع إمكانية شرائهما بصورة نهائية بنهاية الموسم الحالي. وذكر سامبدوريا أيضا أنه بات قريبا للغاية من التعاقد مع المهاجم الكاميروني المخضرم صامويل إيتو (33 عاما) الذي يلعب حاليا مع إيفرتون الانكليزي. ويقدم سامبدوريا أحد أفضل مواسمه في الدوري هذا الموسم، حيث يحتل المركز الرابع، متأخرا بفارق الأهداف فقط عن نابولي الذي يحتل المركز الثالث المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

مارادونا يواجه احتمالات مثوله أمام القضاء الايطالي

■ روما – د ب أ: أصبح أسطورة الكرة الأرجنتينية والعالمية دييغو مارادونا مهددا بالمثول أمام القضاء مجددا بعد أن وجهت إليه اتهامات بالقذف والتشهير في حق أحد الشخصيات الحكومية من النيابة العامة بروما. وكان مارادونا (54 عاما) أعرب عن استيائه من وضعه تحت مراقبة النيابة العامة في إيطاليا على خلفية اتهامه بالتشهير وقذف أتيليو بيفيرا المدير السابق لوكالة جباية الضرائب الإيطالية. وشن مارادونا هجوما عنيفا على المسؤول الإيطالي السابق عام 2012 إثر خلاف وقع بينهما في الماضي. وسيقرر القضاء الإيطالي في 18 أذار/ مارس المقبل إذا كان سيفتح تحقيقا جديدا في مواجهة الأسطورة الأرجنتينية أم لا.

طهران تضغط على حسن نصر الله لكي يرد بقوة على تل أبيب

لبناني وإيراني وإسرائيلية

سمدار بيري

■ اسطنبول. لبناني من بيروت، إيراني من طهران واسرائيلية من تل أبيب يكونون دائرة مغلقة، بهدف تحليل الدوافع والاثار للتصفية المركزة في هضبة الجولان. وتبدو هذه كقصة هاذية او بداية مزحة سيئة، ولكن هذا بالضبط ما حصل هذا الاسبوع في اسطنبول على هوامش مؤتمر شؤون السياسة الخارجية والداخلية التركية.

في مؤتمرات من هذا النوع تزول الحواجز. الإيراني، مثل اللبناني والسعودي وكل من لا تقيم دولته معنا علاقات علنية، يتحدثون ضمن قواعد لعب واضحة: الاسرائيليون لا يكشفون عن اسمائهم، كي يتمكن الطرف الاخر من أن يعود إلى دياره بسلام، حتى المؤتمر التالي.

اللبناني، ابن الطائفة المسيحية، لا يخفي ارتياحه. «لو كان بوسعي، لقلت بصوت عال شكرا، كل الاحترام لاسرائيل»، يفاجأنا بالقول. «فليذهب حزب الله إلى الجحيم مع كل الخراب الذي يوقعه على لبنان». وفي نفس الوقت يعرب عن قلقه: «نصرالله مضغوط الان. مسؤولان كبيران في طهران – قائد الحرس الثوري ورئيس المخابرات – سارعا إلى الزامه بان يرد حزب الله بقوة، وان يثأر ويوجه لاسرائيل ضربات أليمة».

لا دليلا ملموسا أكثر من هذه التصفية، كما يحلل اللبناني، على أن اسرائيل تجلس عميقا داخل المنظمة، مع دسيسين كبار. وعندما يسكت نصرالله، تهزه إيران. فلا توجد شهادة ادانة اكبر لسلسلة الاوامر التي تصدر لحزب الله من طهران. رأس الافعى هو الحرس الثوري واليدين هما يدا حزب الله. طهران تستخدم رجال المنظمة في سوريا، والحرس الثوري يستخف بسيادة النظام اللبناني. في طهران يقررون الاجندة العملياتية لحزب الله على طول الحدود مع اسرائيل.

حسن نصر الله

لدى اللبناني ضغينة شديدة على الدولة داخل الدولة التي يفرضها حزب الله على لبنان في ظل التجاوز الوقح لمؤسسات الحكم. وفي كوابيسه يرى الدمار المرتقب في لبنان اذا ما هاجم حزب الله اهدافا داخل اسرائيل ورد الجيش الاسرائيلي بعيون مغمضة. وهو يقسم بان قصة حرب لبنان الثانية لن تتكرر. «أنا لا ارى المؤسسة المدنية والمثقفين المسيحيين المارونيين في بيروت يستوعبون آلاف من ابناء الطائفة الشيعية ممن سيهربون من الجنوب».

اما الإيراني فيرد بابتسامة شوهاء على «اصلاح الخطأ» الذي خرج من القدس في موضوع تصفية الجنرال الكبير من طهران. وهو يصف ذلك بانه «اعتذار تغطية القفى». كما أنه لا يصدق بان الاستخبارات عندنا لم تعرف من خرج من القنيطرة أو أن يكون أصحاب القرار وقعوا في خطأ عملياتي.

أسأل الإيراني، المقرب من فعل منصبه من أجهزة المخابرات في طهران ما الذي يبحث عنه ضباط إيرانيون على تلال القنيطرة مع خلية عملياتية من حزب الله. وهو لا يحاول أن يبيعني القصص. «هذه لعبة تجري باوراق مكشوفة. إيران تجلس عميقا في سوريا. إيران هي أكسجين حزب الله. وانتم تعرفون جيدا جدا بانه تجري الكثير من الاعمال في الميدان»، يقول. «انتم، مع حلفائكم الجدد من منظمة الإرهاب جبهة النصرة والثوار ضد بشار تقيمون «جيش لبنان جنوبي جديد» و «الجدار الطيب» في الاراضي السورية، ضد إيران وحزب الله».

المواطن الاسرائيلي، اقول للإيراني، قلق. ويدعي الإيراني بانه يتصور ايضا امكانية الا يردوا. فأقول ان من يخطط لن يطلعك على خططه. فيتحمس قائلا: «انتم عدو ذو نزعة قوة. نحن أعداء اكثر ذكاء. لدينا نفس طويل. ومثلما سمعتم المسؤولين في طهران، فان المسؤولية تقع على حزب الله. واذا ما قرروا العمل، فسيحصلون على الاسناد الكامل».

يجد الإيراني من السليم ان يُسمعني شكوى على التوقيت السيء. فأقول انه عندما تكون فرصة لا يراجعون عندنا مرتين الرزنامة. فيلاحظ الإيراني «تعلمنا التعرف على نتنياهو. فهذا ليس بسبب الانتخابات عندكم، بل هو يبحث عن الفرصة لعرقلة اتفاق المصالحة الذي نعقده مع الامريكيين».

يديعوت 2015/1/22

الدعوى الفلسطينية التي قُدمت تستهدف الحكومة القادمة في إسرائيل

سلام من لاهاي

ران إدلست

■ واحسرتاه، كم كان هذا متوقعا. ستقوم المحكمة الدولية في لاهاي بفحص ادعاء الفلسطينيين حول جرائم حرب ممكنة نفذت اثناء عملية «الجرف الصامد»، ويشمل ذلك مكانة المستوطنات كجريمة حرب. إن الآلية التي تم التحذير منها عددا لا يُحصى من المرات، وأكثر من مرة في هذه الصحيفة، هي أنه سيكون هناك فحص وأن هذا الفحص هو المرحلة التي تسبق رفع لوائح الاتهام، والنتيجة هي استدعاء مسؤولين للمحاكمة. ابتداءً من رئيس الحكومة وحتى عشرات الاسرائيليين الذين ستلتقطهم الصنارة. ولا نريد الحديث عن العملية القضائية التي ستكون مملوءة بالقصص الفظيعة التي ستصور اسرائيل كدولة إرهاب.

الطريق الوحيدة لمنع ذلك هي اجراء المفاوضات مع الفلسطينيين بشرط سحب الدعوى. كل محاولات حكومة اليمين لاقناع دول العالم ومؤسسات الامم المتحدة هي مجرد كلام واضاعة للوقت والمال. في ردهم على قرار المحكمة فقد نبشت طواقم الرد لنتنياهو كل خزائن النصوص اليهودية منذ أجيال: «سبعة عقود بعد الكارثة.»...، «اسرائيل هي الديمقراطية الاكثر تهديدا في العالم.»...، «إدانة انظمة الحكم المستبدة التي تقوم بعمليات ابادة جماعية»، «دولة اسرائيل تناضل منذ انشائها ضد جرائم الحرب.»...، «قرار المحكمة هو خضوع للإرهاب.»...، «فضيحة»، «المحكمة تتعامل مع المحاربين ضد الإرهاب، في حين أن الإرهابيين ذبحوا اليهود في فرنسا». إن الخوف من صناديق الاقتراع يقتضي التوحد أمام الغرباء. و»المعسكر الصهيوني» خرج ضد «الخطوة أحادية الجانب للسلطة الفلسطينية».

إن فترة الراحة التهريجية كانت دائما للبرمان: «سنعمل في الحلبة الدولية من اجل حل المحكمة». حتى الآن يوجد من يأخذون ليبرمان على محمل الجد مثل استاذ القانون في جامعة تل ابيب، إيال غروس، الذي كتب في صحيفة «هآرتس»: «لقد أظهر وزير خارجية اسرائيل جهلا مقلقا أو أنه لا يقول الحقيقة». القضية هي أن محاولة ليبرمان حل المحكمة الدولية في لاهاي هي استمرار مباشر لمحاولاته حل المحاكم في اسرائيل، وكذلك أبو مازن كما هو مفهوم. إن الادعاء الرسمي هو أن فلسطين ليست دولة ولا تستحق تعامل المحكمة معها. يجدر بالموظفين المجتهدين في جهاز الاعلام في وزارة الخارجية أن يلقوا نظرة على موقع الانترنت للمحكمة في لاهاي، وعندها سيتضح لهم بأن قرار الجمعية العمومية قبول فلسطين كدولة مراقبة ساريا بخصوص تنفيذ الاجراءات القضائية ضد اسرائيل.

وكما هو متوقع، فقد رد لبيد أن «هذا تملق»، ولكنه كسياسي مبتديء حتى يومنا هذا، لم يفهم بأن أحدا لا يشك بأن الفلسطينيين يأملون من دعواهم واقتراحاتهم أن يتم اجراء المحاكمة هنا والآن. إن هدفهم هو وضع الدعوى على باب الحكومة القادمة كجزء من صفقة لادارة المفاوضات من اجل اتفاق شامل، والمناورة اليوم موجهة للحكومة القادمة.

صلاحيات المحكمة في البحث في شأنهم بدأت فقط في 1 نيسان، وطواحين العدالة تمضي هناك بوتيرة بطيئة جدا كسلحفاة مريضة. هناك صحافيون يزعمون أن المدعية العامة باتو بنسودا ترى في الموضوع الفلسطيني محفزا لتقدمها المهني، لهذا فانها ستقوم بتسريع الاجراءات، وكأنها تقول «أسرعي باتو، أسرعي». ربما هذا سيقنع الحكومة بأن تذهب لعقد صفقة لالغاء الدعوى التي تشكل شوكة في حلقنا جميعا.

معاريف 2015/1/22

تدعي إسرائيل أن العملية كانت لإحباط أنشطة معادية لحزب الله وإيران

جنرال طهران كان هناك

عاموس هرئيل

■ من المعقول الافتراض أن من أمروا بتصفية الشخصية الكبيرة في حزب الله، جهاد مغنية، في عملية الاغتيال في الجانب السوري من هضبة الجولان في يوم الاحد، عرفوا عند اتخاذهم القرار عن وجود جنرال إيراني في احدى السيارات التي تمت مهاجمتها.

إن اعلان وكالة الانباء «رويتر» أول أمس، استنادا إلى مصدر أمني اسرائيلي ادعى أن اسرائيل لم تعرف بوجود الجنرال الإيراني في القافلة وهي تأسف على ذلك، هذا الاعلان يبدو غير موثوق. فبعد وقت قصير من النشر في «رويتر» صدر توضيحا رسميا من جهاز الأمن وتم الادعاء فيه أن التقرير الوارد في «رويتر» غير موثوق.

وحسب المعلومات التي نشرت في بداية الاسبوع في وسائل الاعلام، فان جهاد مغنية قد تم وضعه في هضبة الجولان في ربيع 2014 بناءً على قرار مشترك لحرس الثورة الإيراني وقيادة حزب الله. ومغنية (25 سنة) يعتبر أحد النشطاء التنفيذيين البارزين في المنظمة.

وحسب ما نشر في «هآرتس» في الشهر الماضي فان المخرب الشيعي اللبناني، سمير قنطار، الذي أطلق سراحه من السجن الاسرائيلي وتجند لحزب الله بعد ذلك، قد وُضع ايضا على رأس وحدة اخرى للمنظمة في الجولان. وهذه الوحدات نفذت سلسلة من العمليات في النصف الاول من عام 2014 ومنها وضع عبوات ناسفة في المنطقة الاسرائيلية واطلاق صواريخ مضادة للدبابات. ولكن المستوى التنفيذي لهذه العمليات ليس عاليا. وحسب التقارير في وسائل الاعلام العربية فان أحد قادة هذه الوحدات قُتل في عملية سرية في سوريا قبل بضعة أشهر.

يبدو أن مغنية الذي قتل والده عماد مغنية في عملية سابقة نُسبت إلى اسرائيل في 2008، تم تعيينه لتنسيق الجهود الإيرانية وحزب الله في لبنان كجزء من نشاطات عدوانية هجومية ضد اسرائيل أشار اليها الرئيس السوري بشار الاسد وسكرتير عام حزب الله حسن نصر الله. والهدف هو فتح جبهة مقاومة اخرى ضد اسرائيل تعمل بشكل منفصل نسبيا عن الحدود اللبنانية وتقلص من مخاطرة الرد الاسرائيلي الصعب على لبنان – هذه الخطوة كانت ستزيد من النقد الداخلي اللبناني تجاه حزب الله. إن وضع بنية تحتية أساسية مؤهلة للتدريب والتوجيه من قبل خبراء ومراقبين من الأعلى كان من المتوقع أن تقوم لاحقا بتنفيذ سلسلة من العمليات النوعية.

لقد وقف مغنية على رأس قوة من عشرات المقاتلين الذين تجندوا وتم تأهيلهم بشكل منفرد على شكل وحدة تحت قيادته، ومن ثم مروا بتدريبات مكثفة على أيدي مدربين إيرانيين ولبنانيين وتخصصوا في تفعيل العبوات الناسفة واطلاق الصواريخ والقذائف المضادة للدبابات وعمليات التسلل إلى المستوطنات في الجانب الاسرائيلي.

هذه الشبكة الجديدة لحزب الله كانت مسؤولة عن اربع حالات اطلاق صواريخ من سوريا إلى الجانب الاسرائيلي خلال الحرب على غزة في الصيف الماضي. ولكن بسبب كونها كانت آنذاك في بداياتها فان تلك العمليات لم تثمر نتائج حقيقية.

وحسب معلومات موثوقة لدى اجهزة استخبارات غربية فان مغنية قد عمل منذ زمن على اجراء استعدادات متقدمة لتنفيذ عمليات اضافية. على هذه الخلفية يمكن فهم أغراض الدورية التي أجراها قادة اضافيين على طول الحدود مع اسرائيل في هضبة الجولان يوم الاحد الماضي.

وحسب تقارير وسائل الاعلام الغربية فان هذه المجموعة كانت تسافر في سيارتي جيب. ومن بيان حزب الله المتأخر حول هذا الموضوع تبين أنه قد سافر في هاتين السيارتين قائد الشبكة مغنية ونائبه ونشطاء آخرين من الشبكة، واحدى الشخصيات الكبيرة من حزب الله باسم أبو عيسى (الذي كان في الماضي مسؤولا عن القوة المنتخبة «رضوان»، وقائد منطقة الخيام عن حزب الله)، وهو يعمل اليوم في منطقة درعا، والجنرال الإيراني محمد علي الله، ومساعده، وهو مواطن لبناني.

وهناك تقديرات متناقضة حول الرتبة الحقيقية لهذا الجنرال الإيراني. ويبدو أن الحديث يدور عن مهمة تُعطى لشخص برتبة ميجر جنرال أو جنرال؛ وحسب التقارير الواردة في وسائل الاعلام الاجنبية فان علي داده كان رئيسا لأحد الفروع الخارجية لحرس الثورة، «جُند القدس»، المرتبطة بالجنرال قاسم سليماني. وقد عمل كعنصر اتصال ومرشد ومرافق من حرس الثورة لهذا التنظيم الجديد.

وقد شارك في هذا الحدث سبعة نشطاء جاءوا من دمشق إلى هضبة الجولان، وشاركوا في هذه الجولة على طول المنطقة التي تقع تحت سيطرة نظام الاسد في الجزء الشمالي من هضبة الجولان (اغلبية الحدود مع اسرائيل من القنيطرة جنوبا موجودة في الاشهر الاخيرة تحت سيطرة المتمردين).

يبدو أن الهدف الحقيقي من الزيارة كان بلورة خطط تنفيذية للقيام بعمليات في المستقبل. وليس هناك أي دلائل على أن مغنية ورجاله قد اقتربوا من الحدود الاسرائيلية في الماضي.

وحسب وسائل الاعلام اللبنانية فان النشطاء السبعة المذكورين قد سافروا شرقا وأصيبوا بالقرب من قرية مزرعة الأمل التي تقع على بعد 5 كيلومترات شرق الحدود. وقد أبلغ مراقبو الامم المتحدة في وقت متأخر أن طائرتين بدون طيار لوحظت وهي تجتاز الحدود الاسرائيلية شرقا باتجاه سوريا في منطقة قرية مسعدة في شمال هضبة الجولان. وبعد ساعة ظهر دخان من منطقة الحدث، ثم لوحظ عودة هذه الطائرات غربا إلى المنطقة الاسرائيلية.

إيرانيون يحرقون العلم الاسرائيلي خلال جنازة الجنرال الإيراني الذي قتل في الغارة الاسرائيلية

وبسبب أن المجموعة التي أصيبت كانت تسافر في سيارة على طول المنطقة، يمكن التقدير أن المأزق الذي وُجد فيه متخذو القرار تعلق بتوفر نافذة فرص تنفيذية محددة، ولو أنه كانت لديهم معلومات موثوقة حول نوايا هذا التنظيم وأن رئيس الشبكة وشخصيات رفيعة اخرى مُعرضة للاصابة، فان مثل هذه العملية بامكانها احباط مخططات هذه الشبكة لاشهر قادمة.

ومن جهة اخرى يمكن الافتراض أنه كان على متخذي القرار أن يأخذوا في الحسبان عوامل اخرى منها وجود الشخصية الإيرانية ـ الامر الذي سيعقد الوضع المتوتر بين اسرائيل وإيران، التي تتهم اسرائيل الآن بالمسؤولية عن الهجوم ـ وسؤال آخر يطرح نفسه وهو هل هذه العملية قد جاءت بعد ثلاثة ايام من خطاب نصر الله الذي هدد فيه بشكل واضح بضرب اسرائيل بسبب نشاطاتها في سوريا ولبنان. لكن هذه العملية لم تدفع حزب الله إلى وضع يرى نفسه فيه ملزما بالعمل.

وعلى خلفية التجارب في الماضي، اذا كانت اسرائيل تقف من وراء هذا الهجوم فان القرار النهائي في حالات كهذه هو في يد وزير الدفاع وبموافقة رئيس الحكومة. والحكومة المصغرة تعطي بشكل عام موافقتها على الهجمات في منطقة معينة وتُبقي القرار النهائي والتوقيت لرئيس الحكومة ووزير الدفاع، واحيانا تكون الاستعدادات للعملية قد استمرت لبضعة ايام، ولكن الحسم يتم اتخاذه خلال دقائق.

وكما جاء في «هآرتس» في حالات عديدة في الماضي، فان عملية اتخاذ القرارات في حالات كهذه كان موضع خلاف لدى الوسط المهني.

هآرتس 2015/1/22

سخنت المعركة على قانون العقوبات الجديد ضد طهران هذا الأسبوع لدرجة الغليان

حرب أوباما والكونغرس

شموئيل روزنر

■ لا شيء يغيظ البيت الأبيض اكثر من تدخل الزعماء الأجانب في الشؤون الامريكية الداخلية. بالطبع، باستثناء تلك الحالات التي يؤيد فيها الزعماء الاجانب موقف البيت الابيض. وعليه، فعندما هاتف رئيس الوزراء البريطاني اعضاء كونغرس امريكيين لاقناعهم بعدم تأييد قانون عقوبات جديد ضد إيران، لم تنطلق اي تغريدة احتجاج من جهة الرئيس. ولكن يمكن التخمين بانه اذا ما هاتف رئيس وزراء آخر، لدولة صديقة اخرى، لتحقيق هدف معاكس – اي، لاقناع اعضاء الكونغرس بتأييد القانون، فان الاحتجاج كان سينطلق، حادا وواضحا.

لقد سخنت المعركة على قانون العقوبات الجديد هذا الاسبوع، لدرجة الغليان تقريبا. فمن جهة، الرئيس اوباما الذي يسترد قوته. ومن جهة اخرى، الكونغرس الذي تحت سيطرة جمهورية. لا حاجة لرئيس وزراء اسرائيل ان يهاتف احدا، فموقفه معروف. وواضح أنه في الجولة الاولى على الاقل هناك احتمال في أن ينتصر موقفه: فمجلس النواب ومجلس الشيوخ سيقران قانون عقوبات جديد، يتضمن آلية تأجيل حتى الصيف، حين ستدخل إلى حيز التنفيذ، اذا ما فشلت محادثات النووي، خطوات العقاب.

السؤال المشوق هو ماذا سيحصل في الجولة الثانية. لقد سبق ان اعلن الرئيس اوباما – بما في ذلك أول أمس في خطاب عن وضع الامة – بانه سيستخدم الفيتو ضد هذا القانون. وقد استخدم اوباما حتى اليوم هذه الوسيلة، الفيتو، مرتين فقط في ست سنوات. وفي الحالتين صفى الفيتو القانون. بمعنى، ان السؤال الكبير في هذه اللحظة هو اذا كانت هناك اغلبية كبيرة بما يكفي في الكونغرس للتغلب، لاول مرة في ولاية الرئيس، على الفيتو. الحساب معقد، تفصيلي. اذا أيد كل الجمهوريين في مجلس الشيوخ القانون، ستكون حاجة إلى 13 سناتورا آخر من الحزب الديمقراطي للتغلب على الفيتو. في جولات سابقة ايد

الرئيس الامريكي باراك أوباما

مشروع القانون لتشديد العقوبات 12 سناتورا ديمقراطيا. ولكن ليس مؤكدا انهم جميعهم لا يزالون يؤيدون موقفهم السابق، وحتى لو كان كذلك، فلا يزال ينقص سناتور واحد.

لقد سبق للرئيس أن اثبت بانه لن يتردد في استخدام الوسائل الخطابية كي يمنع مجلس الشيوخ من ربط يديه في المفاوضات مع إيران. وفي الاسبوع الماضي اقترب من المنطقة الخطيرة حين قال لمجموعة من السناتورات انه يعرف بان عليهم ضغطا من «المتبرعين» لتأييد قانون العقوبات. وهناك من سمع كلمة «متبرعين» وفهم انهم «يهود». وهناك من سمع كلمة «متبرعين» فغضب، مثل السناتور الديمقراطي بوب منينديز من نيوجيرسي، الذي يخوض منذ سنين كفاحا لتشديد العقوبات ولم يقدر على نحو خاص ادعاء زعيم حزبه الذي يفهم منه بان هذا كفاح غير موضوعي.

معركة اوباما هي معركة على السياسة – خشية ان تخرب قانون العقوبات على المفاوضات ولكنها بقدر لا يقل عن هذا معركة على الصلاحيات – من هو الذي يسيطر على السياسة الخارجية الامريكية، الرئيس أم مجلس الشيوخ.

في مسألة السياسة يوجد لاسرائيل موقف واضح، يجدر بها ان تعبر عنه بصوت عال: قانون العقوبات الذي يسن الان ويفعل مع فشل المفاوضات هو أمر صحيح. اما اوباما بالطبع، فلن يستطيب هذا الموقف. ولكن ثمة امورا يجدر باسرائيل أن تقولها، بصفية مناسبة وبشكل محترم، حتى عندما لا تكون لطيفة على اذان الرئيس. وبالمناسبة، سيكون جميلا اذا ما فعلت المعارضة الكفاحية هي الاخرى ذلك ايضا. فهي الاخرى، او هكذا على الاقل كان دارجا، تؤيد العقوبات على إيران (ام لعلها لم تعد كذلك؟).

وفي مسألة المعركة على الصلاحيات ايضا يوجد لاسرائيل ما تفضله: الكونغرس اكثر راحة لها من الرئيس الحالي الان، وعليه فسيكون أكثر راحة أن يكون للكونغرس ايضا تأثير على سياسة الخارجية الامريكية. ولكن من هذه المعركة ينبغي لها أن تفر كما يفر المرء من النار. فهذه معركة سياسية داخلية صرفة، وليست سياسية خارجية. هذه معركة مؤسساتية، قانونية، شخصية، حزبية. من نوع المعارك التي من شأن التدخل فيها ان يظهر كتجاوز خطير للحرية.

لن يكون سهلا الاعراب عن موقف في موضوع ما دون الانجرار إلى الاخر ايضا. لن يكون سهلا عمل ذلك بشكل يكون واضحا للناخب الامريكي ايضا ولا يعرض صورة اسرائيل للخطر. يبدو أن نتنياهو يفعل هذا. فلنرى هرتسوغ.

معاريف 2015/1/22

تحالف ليفني هرتسوغ فيه غموض كبير ولا يحمل أي برنامج سياسي

ماذا يريد المعسكر الصهيوني؟

تسفي برئيل

■ «الشعب يريد اسقاط الرئيس» هكذا هتف الجمهور في ميدان التحرير قبل اربع سنوات، وفعلاً تم اسقاط الرئيس، ولكن الازمة الاقتصادية بقيت وحرية التعبير لم تزدهر وحقوق المواطن لم تزدهر وتم استبدال جنرال بجنرال.

«الشعب يريد اسقاط بيبي» هكذا يقول الوسط اليسار في اسرائيل، الذي انتخب بالامس وزير الدفاع المستقبلي له اللواء احتياط عاموس يادلين. وماذا سيستفيد الشعب من ذلك، فقط الشعار التحريضي «كل شيء الا بيبي» الذي سيولد طبخة عكرة يسبح فيها سوياً افيغدور ليبرمان من «المعسكر الوطني» مع اسحق هرتسوغ من «المعسكر الصهيوني» لتبدو صالحة للاكل ولكن اين اللحمة ؟ حتى الان لم يقدم للشعب اي برنامج سياسي او اقتصادي ليكون بامكانه تعبئة الوعاء.

«الحكومة برئاستنا ستقف امام كل خطوة احادية الجانب للسلطة الفلسطينية وسنعرف كيف نجند الرأي العام العالمي لتوفير المظلة الدولية الملائمة للنشاطات العسكرية»، هكذا يفكر معسكر ليفني – هرتسوغ بعد سماعه نبأ قبول مطلب السلطة الفلسطينية الانضمام للمحكمة الدولية في لاهاي.

هل بعد تصريحهما هذا سيعرفا كيف يقيمان العلاقات مع محمود عباس، الشخص الذي بادر بشكل احادي الجانب للانضمام إلى المواثيق والمعاهدات الدولية وعلى رأسها المحكمة الدولية؟

لقد اوضح وزير الدفاع المستقبلي من الآن «اننا لا نرى محمود عباس شريكا» وهو ايضاً لا يقدر الورقة التي تحمل المبادرة السعودية، وهو يفكر بانسحاب اسرائيلي احادي الجانب من المناطق الفلسطينية، طبعاً من مناطق معينة تسيطر عليها اسرائيل اليوم.

هرتسوغ وليفني يعرفان جيداً مواقف يادلين. فهل يتبنان نظريته؟ اذا كان الامر كذلك فليس من داع للتطلع إلى اية مفاوضات مع الفلسطينيين ويجب ان يتوقفا عن تسويقه كاغراء تيار الوسط – اليسار من اجل التصويت لهما. والقدس بالنسبة لهما هي روحهما التي يجب تقويتها وتحصينها كعاصمة اسرائيل الابدية، كما صرحت ليفني عند زيارتها حائط المبكى مؤخراً.

بينما صرح هرتسوغ قبل سنة في مقابلة مع «يديعوت احرونوت» انه يرى القدس قابلة لتكون عاصمة لدولتين، فلسطينية في شرقها ويهودية في غربها، فمن الذي نصدقه منهما: هرتسوغ ام ليفني؟

وقبل سبع سنوات بشرت ليفني المواطنين العرب الذين يعيشون في اسرائيل بقولها «عندما تقوم الدولة الفلسطينية سيكون بامكاني القول لهم ان حلمكم الوطني موجود في مكان آخر». وهكذا، مسموح للانسان ان يغير رأية كل سبع سنين. لقد اثبتت ليفني انها مهيئة للقيام بذلك في عدة مواضيع، واحياناً بوتائر مثيرة للقشعريرة. ولكننا لم نسمع بعد موقفها من الحقوق الجماعية لعرب اسرائيل، كما اننا لم نعلم ما اذا كان هرتسوغ يوافق على موقفها السياسي الذي اسمعته قبل سبع سنوات. وهل سيجلس هرتسوغ في حكومة واحدة مع ليبرمان الذي بدأ يعد الشاحنات لترحيل عرب اسرائيل.

هل سيدعو هرتسوغ وليفني اعضاء الكنيست العرب للانضمام إلى الائتلاف الحكومي الجديد؟ ليس لهما ما يخشيانه فالعرب لن ينضموا إلى الحكومة. فهم لا يعتقدون ان حكومة الوسط اليسار ستكون قادرة على وقف البناء في المستوطنات. وبذلك لا معنى لانضمامهم إلى حكومة ستطردهم من اوساطها بعد اول تصويت لهم ضد البناء في المستوطنات. ولكن البادرة والنية ومد اليد لا تقل اهمية.

يجب الاعتراف ان فرص اسقاط بيبي تغمر القلب بالامل. ولهذا الهدف فقط يجب وضع البطاقة البيضاء في صندوق الاقتراع، وهذا الشعور يشبه الشعور بالامل الذي يغمر كل من ذهب لشراء ورقة اليانصيب انتظاراً للسحب. عملاً بمقولة «اذا لم تشتري الورقة، كيف ستربح؟» المشكلة هي ان هذا الاغراء المسمى «المعسكر الصهيوني» يحمل معه بعض الامل.

هآرتس 2015/1/22

تعقيبات

مقال بسام البدارين: قصة الحوار الخشن بين الملك وأوباما

واقع الجامعة العربية

أقف معجبا بما جاء في هذا المقال حيث تكلم الملك عبد الله الثاني بالحقائق وعبر عن الواقع المؤلم للجامعة العربية التي صار مجرد ذكر اسمها يثير سخرية المواطن العربي في كل ديار العروبة ولكن قيادة الأزهر للإسلام المعتدل وقيادة مصر تحتاج الى ألف سؤال وخاصة بعد اصدار الأزهر للفتاوى الأخيرة المثيرة للجدل والتي تتعارض مع روح الإسلام المعتدل لترضي السياسة وكيف لمصر التي اعتدت على الشرعية وقتلت المئات من أبناء مصر بقيادة السيسي الذي اغتصب الحكم وحول مصر العروبة الى دولة عسكرية بقضائها المزيف الذي يحكم بالإعدام على ما يزيد عن مئتي مصر في جلسة واحدة ويقف في وجه الرأي الآخر بكل قسوة وعنجهية بغض النظر عن كون المنتخب من الإخوان ولكن انتخبه الشعب المصري بانتخابات نزيهة، فمصر حاليا لاتصلح لقيادة الإسلام المعتدل، وكيف لبشار الأسد الذي دمر سوريا حجرا حجرا وقتل من شعبه الآلاف وشرد الملايين ليظل حاكما الى الأبد، كيف يقبل به الشعب السوري؟

محمد طاهات –عضو في رابطة الكتاب الأردنيين

خبر: سوق إلكتروني لبيع الشباب الشيعة للتعجيل بظهور المهدي

مسخ العقول

لا رجاء لقد طفح الكيل .... إلى أين تسوق ايران العراق ؟ والى اي نقطة يذهب هذا الشعب ؟ والى اي مدى تم مسخ العقول وتغييب الارادة وتذويب الطموح حتى يصل شباب في مقتبل العمر الى هذه المرحلة حتى وان كانت الخطوة رمزية وان البيع لن يتم فهي مصيبة .

هذا الشعب الذي خرج منه خيرة العلماء والأطباء والمخترعين واصحاب الايادي الماهرة من غير المعقول ان يصل الى هذا المستوى وبهذه السرعة الا بوجود خطة مدروسة وممنهجة للقضاء عليه .

حكم صدام حسين العراق 35 سنة ولم يصل الى عشر ما وصل اليه العراق اليوم وفي غضون سنوات لم تتجاوز العشر، امريكا واسرائيل وايران وبعض دول الجوار لها اليد العليا في كل ما يجري ..

نسأل الله ان يعيد صواب هذا الشعب..

علي العراقي

تقرير خالد الحمادي: الحوثيون ينقلبون على هادي في اليمن

سياسة النعامة

هذه هي سياسة النعامة التي انتهجتها البلدان الخليجية تجاه الحوثيين ونسوا ان الحوثيين لهم أجندة خارجية يطبقونها.

الآن بلدان الخليج محاصرة من كل جهة من طرف عملاء ايران وخاصة السعودية والآن تبدأ سياسة الاستنزاف والابتزاز ما دامت دول لن تستوعب أن الولايات المتحدة ليس لديها صديق دائم او عدو دائم الا ابنتها اسرائيل.اتفاق ايراني امريكي اوروبي بعدم امتلاك السلاح النووي مقابل ترك يد ايران تعبث بامن بلدان الخليج ما دام العراق اصبح تابعا لايران على كل الأصعدة وهذا البلد سيؤمن الطاقة المطلوبة من الولايات المتحدة واوروبا.

ناصر الجزائر

مقال د. مثنى عبد الله: رحل شيخ الثوار إياد سعيد ثابت

دار فناء وزوال

يقول أحباء الراحل العزيز أياد : يا حبيبنا .... أيها المسافر عبر السحاب الراحل إلى ما وراء الغمام في السماء العليا، كيف مضيت سريعا دون وداع، ولما غادرتنا بهذه العجالة وانت في مقتبل العمر، وشجرة حياتك الخضراء لا زالت مثمرة وفي قمة عطائها، هل سئمت الحياة بسبب معاناة وطنك الحبيب وابنائه الأعزاء في الزمن الصعب واضطرارك الهجرة والعيش خارج الوطن الذي أحببته وأخلصت له وناضلت من أجله في ظروف قاسية ... ؟

فأبيت الضيم وتساميت في العطاء فعدت الى منابع الصفاء، تاركا أهلك، ومحبيك، ورفاقك بلا محب مخلص ووفي .

لقد ذهبت يا أياد وتركت في النفوس لوعة، وفي القلوب غصة، وفي العيون دمعا وخاصة لدى من شاركك الحلوة والمرة طيلة حياتك عائلتك الكريمة، لكنك رغم بعادك عنا فانت تعيش معنا، وفي افكارنا، وفي احلامنا، وفي ضمائرنا، نذكرك مع الأصيل، ونراك عند الفجر بسمة حلوة في افواه الأطفال الصغار ونسمعك نشيدا شجيا مع تراتيل الأبرار والصديقين في الفردوس السماوي .

فنم قرير العين في مثواك السرمدي ولتسعد روحك الطاهرة في عليائها فما هذه الدنيا الا دار فناء وزوال .

د . حناني ميا

حزب الله السوري ... استباق إيراني لسقوط (الأسد)

■ انتهت المناورات الإيرانية والتي أصبحت تأخذ الطابع الإعلامي والتصويري أكثر مما هي مناورات عسكرية بحتة، غايتها الترويج لتهويلات تظهر قوة هلامية لبث رعب كاذب في قلوب الغير، وقد يكون الداخل الإيراني المحتقن أكثر المستهدفين بعد وصول الحالة الاقتصادية للمواطن الإيراني لمرحلة لا تطاق من تجويع وتفقير وارتفاع أسعار، إضافة لازدياد معدلات البطالة وتدني مستوى الخدمات داخل إيران. إيران ولاية الفقيه، صاحبة مشروع الهلال الشيعي والذي طالت أقواسه لتشمل اليمن ويتمدد ليشكل طوقاً يحيط بمعظم الدول العربية الواقعة شرقي المتوسط، وإيران قالتها صراحة على لسان نائب قائد الحرس الثوري الإيراني الجنرال حسين سلامي الذي أعلن عن وجود جيوش شعبية مرتبطة بالثورة الإيرانية في العراق وسوريا واليمن، ويبلغ حجمها أضعاف حزب الله في لبنان. واللواء حسين همداني، القائد السابق للحرس الثوري في طهران يعلن أن (حزب الله السوري) أصبح واقعاً في سوريا ويتم العمل عليه.

نظام (الأسد)، والفاقد لأي سيطرة على تحركات قاسم سليماني، الذي أصبح بحكم الواقع (الحاكم العسكري لسوريا)،لم يعد قادراً على ضبط إيقاع العمل أو التحكم بمجريات المعارك، بل أصبح مرؤوساً يتلقى أوامره من طهران عبر مندوبهم قاسم سليماني، وإذا ما أضفنا الفلتان الأمني الذي يعانيه (نظام الأسد) في مناطق نفوذه وسيطرته، بعد تمرد معظم قادة فصائل الشبيحة من قوات الدفاع الوطني عن سيطرته وأجهزته الأمنية، وبالتالي أصبحت تلك المناطق عبارة عن مربعات أمنية تعيث فيها فساداً قوى متنوعة، منها داخلي كشبيحة الدفاع الوطني واللجان الشعبية ومنها خارجي كعناصر حزب الله وقوات الباسيج والحرس الثوري الإيراني إضافة إلى مرتزقة الهند وأفغانستان وبعض الفصائل (القومجية) العربية، وبالتالي فالسيادة الوطنية التي كثيراً ما تتردد على ألسنة أتباع النظام أصبحت في خبر كان، بعد أن أدخل الأسد أكثر من أربعين فصيلاً من عصابات الإجرام من خارج الحدود لحرمة الأراضي السورية.

أمام هذا الواقع المتردي عسكرياً وحفاظاً على مصالح إيران في سوريا ولبنان، وبخطوة تتجاوز حليفها (بشار الأسد)، وتحسباً لكل الاحتمالات، حرص الإيرانيون على إعلان تأسيسهم «حزب الله السوري» لاستخدامه، خصوصاً في تعطيل أسس أي حل سياسي لا يحقق مصالحهم ويضمنها، فمستقبل نفوذهم في «سوريا موحّدة» لم يعد مضموناً، ذلك أن مختلف السيناريوهات التي يمكن تصوّرها لحل الأزمة، إذا استندت إلى بيان «جنيف – 1»، لا بدّ من أن تغيّر قواعد اللعبة الداخلية التي اعتمدتها إيران مع (الأسد) في سوريا، وبالطبع هذا الإعلان تشكيل الحزب أول ما يعني أن إيران وصلت لحالة يأسٍ من قدرتها على إبقاء (بشار الأسد) في سدة الحكم، وتعني أيضاً أنها بدأت تفكر بمرحلة ما بعد (الأسد) وخصوصاً بما يهم حليفها الباقي في لبنان (حزب الله). قواعد الاشتباك التي وضعتها الأمم المتحدة ممثلة بمجلس الأمن عام (2007) بعد انتهاء حرب تموز/يوليو، قيدت من حركة الأداة الإيرانية في المنطقة (حزب الله)، وإذا ما سقط نظام (الأسد) في دمشق، فهذا يعني إكمال الطوق حول رقبة إيران وتحركاتها في المنطقة، وتراجع دور حزب الله وأهميته، بعد أن خسر شعبيته داخل وخارج لبنان وخاصة لدى جمهور الثورة السورية الذي تعرض للقتل والإجرام والتهجير على يد عناصره داخل الأراضي السورية، وبالتالي أقدمت إيران على خطوة إنشاء (حزب الله السوري) مع بناء قاعدته في الجولان السوري، وعلى الأطراف الشرقية لمنطقة (شبعا) وفي المناطق التي يشغلها (الآن) حزب الله والحرس الثوري الإيراني في ريف القنيطرة والمتوزعة على مناطق (تلّ الشعار) الذي يقع في ريف القنيطرة الشمالي وتحديداً في بلدة (إيوبا) وهو أقوى التلال العسكرية المتبقية لدى قوات الأسد في محافظة القنيطرة، إضافة إلى منطقة (الكوم شمالي) مقر اللواء (90)

في جيش الأسد، ومنطقة (معسكر الطلائع) قرب مزارع الأمل، مع موقع (تلّ الأحمر) الواقع في بلدة عين النورية شرق بلدة مزارع الأمل، هذا الالتفاف وهذا التموضع من وجهة النظر الإيرانية، قد يبقي شيئاً من التوازن العسكري وقد يفتح أفقاً من الإمداد من داخل الأراضي السورية لحزب الله ومن مناطق ستحاول إيران وضعها تحت سلطات الحزب المزمع أنشاؤه، ليبقى ورقة سياسية تمارس دوراً ضاغطاً في مفاوضاتها النووية مع مجموعة (5+1) أو في طبيعة مكان وجودها على الحدود مع (إسرائيل).

المعلومات الواردة حول البنية التنظيمية لهذا الحزب تقول أن إيران ستعمد في البداية على تجنيد عناصر من شيعة سوريا والشيعة الإيرانيين والمرتزقة الهنود والأفغان (المجنسين سورياً) ممن استقدمهم قاسم سليماني إلى سوريا إضافة لضم بعض العلويين في المرحلة الأولى على أن يتم التخلي عن غير الشيعة بعد أن يكتمل البناء. هذا التخطيط الإيراني الذي يهدف للحفاظ على المصالح الإيرانية في المنطقة، وتسعى من خلاله لتكريس (الحزب) كأمر واقع، ومن ضمن شروط الحل في سوريا بعد زوال حكم (بشار الأسد)، وبالتالي فمن الواضح أن إيران تريد (حزب الله السوري) ليكون وسيلة تسيطر من خلاله على كامل سوريا، ويحافظ على مصالحها، وتبقي الشعب السوري مرتهناً للقرار الإيراني على غرار ما يفعله حليفها حزب الله في لبنان.

العميد الركن أحمد رحال

الله أكبر سيف الكلمة

■ الله أكبر كلمة تعبير عن وحدانية الله سبحانه وتعالى ، وان الله سبحانه وتعالى اكبر ما في هذا الكون ، واعز واجل واعلى من ما يمكن ان يخطر على بال بشر ، والله اكبر لأنه لا يمكن ان يوصف ، والله اكبر لا يمكن ان تقاس بشيء ، الله اكبر لها مدلولات الرحمة والعظمة والكبرياء ، الله اكبر تعني العدل ، الله اكبر تعني المودة ، الله اكبر تعني السلام ، بأختصار ولا يمكن الاختصار هو (الله) .

بعد هذه التفاصيل البسيطة والقليله بالنسبة لهذه العظمة أتحدث باستغراب عن ظلم الانسان ، وفحش الانسان ، عن الذبح او القتل بكل معانيه ان بقي هناك معان للقتل او الموت في هذه الايام بعد ان عودونا على ثقافة الموت بكل انواعه ، فأصبحنا بلا احساس اطلاقا ، ولا حرمة للموت وكأنه اصبح من التفاصيل العادية واليومية ، ورغم ذلك نجد الكثير من دول ومن منظمات ومن أشخاص يستغلون فعل القتل كيفما كان وذلك ضمن تجارة سياسية او اقتصادية او غير ذلك ، والاسلوب هذه الايام واحد (الدين الاسلامي) تحديدا ، وكلمة الله اكبر هي اساس هذه التجارة ، الكارثة ان هذه الكلمة العظيمة يستعملها من هم من الذين يجب ان يكونوا من المحافظين عليها ، ولكن للأسف كما قلنا تستعمل بمكان لا يليق بها ، المهم التجارة في المنظور السياسي هذه الايام من خلال استغلال كلمة الله واكبر ، ويستعملون القوة العسكرية ويستعملون كلمة الله واكبر ، وفي الاقتصاد ، وفي الاجتماع ، وفي كل امور الحياة ، اعتقد جازما ان كل ذلك ان دل ، يدل على شيء واحد ان الله هو الأكبر ولولا ذلك لما استعملت هاتان الكلمتان العظيمتان ، ان المشكلة الاساسية في كل ذلك هو نحن المسلمون بسبب الاستعمال والمفهوم الخاطئ لهذه الكلمة العظيمة من خلال القتل والذبح والقتال واستعمال كلمة الوحدانية ، اضافة الى استعمال الآخر لنا كمسلمين كأداة للقتل وطبعا تحت راية الله اكبر .

كان المسلم يفتخر برفع راية التوحيد (لا اله الا الله ، محمد رسول الله) ، أصبحت هذه الراية مخيفة لحد بعيد للكثير من الناس ، والسبب استعمال تلك الراية في كل كبيرة وصغيرة، او ختم الرسول محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام كان المسلم اينما وجد يفتخر اذا وضع هذا الختم على ورقة او خاتم او في مكان يليق بها ، ويعتبر ذلك الختم يشرف ويرفع رأسه به ، ولكن هنا تجد تلك الراية قد شوهت عن قصد من خلال رفعها في قضايا الذبح وما شابه مترافقة مع صراخ الله اكبر ، وهنا يجب على المرجعيات الاسلامية في العالم من الأزهر الشريف الى المجمع الفقهي في السعودية إلى المراجع الفقهية في النجف وقم لإتخاذ قرار موحد على المستوى الاسلامي يكون القرار الحاسم بهذا الموضوع بعدم جواز رفع هذه الرايات الا في المكان الصحيح ، بل واصدار فتوى تحرم رفع هذه الرايات في الأماكن غير المشرفة وبذلك يكون هذا الموضوع قد تم حصره في أماكن واناس معينين فقط ، وعندها يمكن وضع حد لمن يستعملها مطية اعلامية وغير ذلك وتحديدا للغرب الفسيح الذي كما هو معلوم يستعملها بل يستغلها بشكل سيئ لغاياته المفسدة والمقرفة بل والارهابية في كثير من الاحيان .

اخيراً هناك من يتساءل الا يمكن ان تؤثر هذه التجارة بالدين على الاسلام ، نعم تؤثر ولكن فيها ايجابيات نعم ايجابيات من خلال تنظيف الاوساخ التي لا ترتبط بالاسلام الا بالأسم فقط.

وستسقط الاوراق اليابسة وتبقى الاوراق الخضراء التي ستستمر وتزهر ، ومهما فعلوا فلن يستطيعوا ان يغيروا المعاني الجليلة والكبيرة والراقية لكلمة (الله اكبر).

عماد العيسى

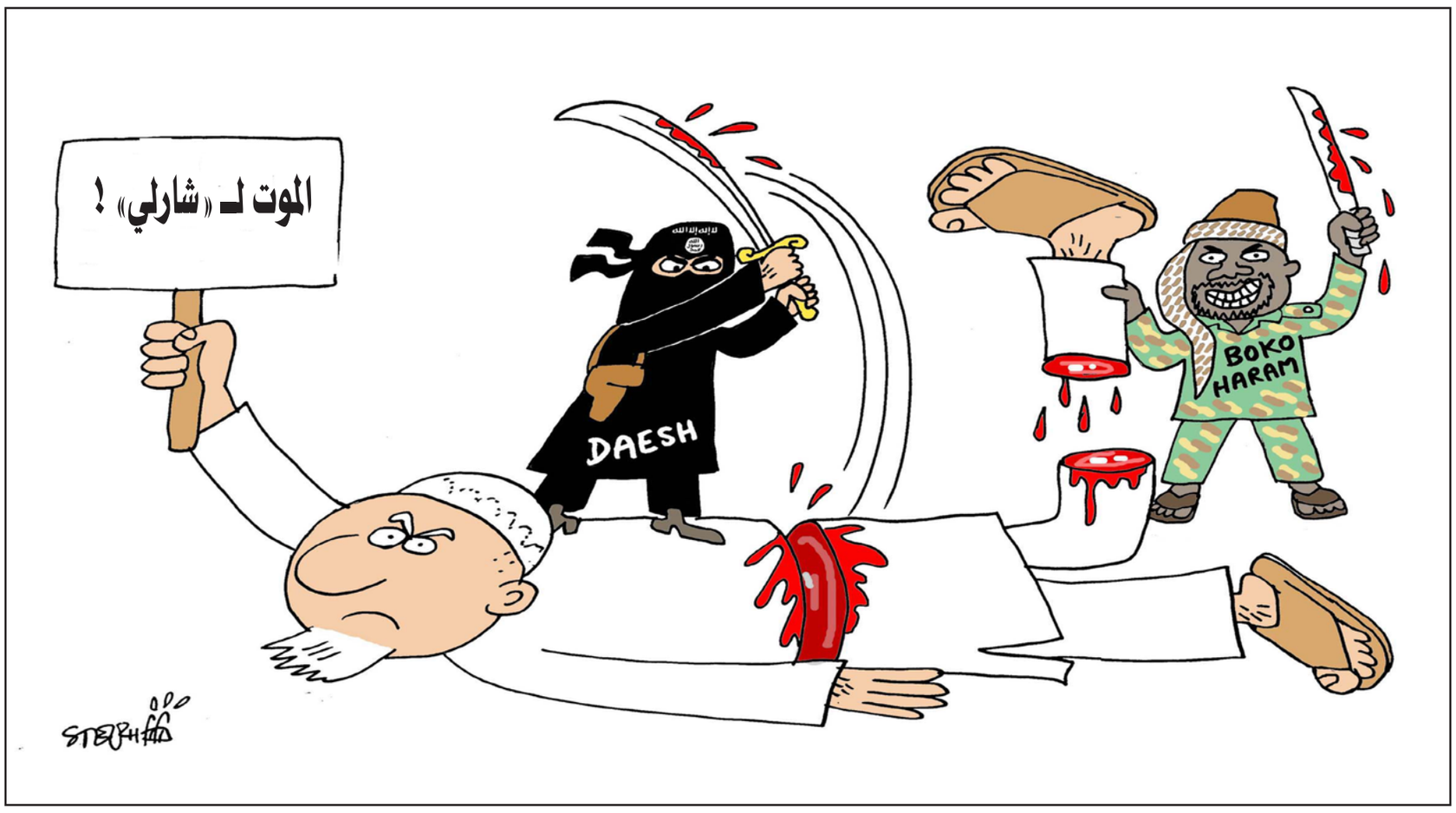

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: حزب الله وقسوة الإختبار الإسرائيلي

تخطيط محكم

اسرائيل قامت بتجهيز نفسها جيدا لهذه الضربة، قامت بتفتيت العالم العربي ضمن لعبة سياسية وطائفية باهرة قامت بنسج خيوطها وأضعفت حلفاء الحزب اقليميا ودوليا بتحطيم أسعار النفط الى الحضيض على حساب مشاريع التنمية والانسان في الدول الإقليمية والدولية، لذا لن يستطيع الحزب الرد الا بعودة مواقع قوة حلفائه، وعليه ان يستعد لاستفزازات جديدة ربما تكون بداية حرب إقليمية تعتقد اسرائيل انها بمصلحتها.

د.منصور الزعبي

الموافقة الضرورية

الأرجح أنّ (حزب الله) لن يرد بمعنى (لن يفتح جبهة) ويبدأ بإطلاق صواريخه على اسرائيل المجرمة ؟ أماّ زرع عبوّة ناسفة أو إطلاق قذيفة هنا وهناك ممكن . على جمهور الحزب ومريديه ومشجعيه أن يفهموا أنّ على الحزب قبل القيام بأي مغامرة أخذ (موافقة) مرجعياته في (طهران ودمشق) .

وطهران ودمشق لن توافق ولن تسمح له بفتح جبهة أو إشعال (حرب) واسعة مع المجرمة اسرائيل والأسباب معروفة ولا داعي للتكرار . زد على ذلك : حتىّ لو كان (حزب الله) يتجاهل (الدولة اللبنانية) لكنه لا يستطيع تجاهل جميع القوى السياسية في لبنان والتي أكيد تقف ضد الحرب أو فتح جبهة مع عدو خبيث ولئيم ومجرم حتىّ النخاع وقد سبق وهدد قادة اسرائيل (قاتلهم الله) على تدمير لبنان بالكامل في أي حرب مقبلة مع حزب الله وتحويل لبنان الى أطلال والعصر الحجري .

لا شك فيه أنّ موقف حزب الله (حرج) جدا وهو بدخوله المحرقة السورية ورط نفسه في مواقف أكبر من حجمه وطاقاته بكثير والدليل : وقوفه الآن (عاجزا) يأكل نفسه من الغضب ولكن دون رد فعلي حقيقي على الصفعة الإسرائيلية المؤلمة ليس لحزب الله وحده بل (لمحور المقاومة) الذي يجعجع ويستأسد على الشعب السوري الأبي الأعزل ويصمت صمت القبور مع اسرائيل المجرمة (قاتلها الله).

سامح – الامارات

صيد الأهداف الثمينة

السؤال الذي يجب أن تطرحه قيادة حزب الله على نفسها ليس متى وكيف وأين سيكون الرد بل كيف يتمكن العدو الصهيوني من (إصطياد) أهداف ثمينة بهذه السهولة؟ تحركات مثل هذه الأشخاص لا يعرفها إلا عدد محصور وقليل جدا أو هكذا يجب، عندما يجيب مسؤولو الحزب على هذا السؤال بصدق تبقى عملية الرد الموجعة تحصيل حاصل.هناك إختراق واضح وفاضح سواء داخل الحزب أو في صلب القوى التي يعتقد الحزب أنها صديقة له! والحذر ثم الحذر من يقتل شعبه ويدمر بلده في سبيل البقاء في السلطة لاصديق له.

أحمد – ألمانيا

العازل الطبيعي

لو كان حزب الله يُشكل تهديداً لإسرائيل لتم غزو لبنان والوصول للضاحية الجنوبية كما فعلت إسرائيل عام 1982 ووصلت لبيروت الغربية وحاضرتها لستة أشهر ولم تتراجع حتى تم إخراج منظمة التحرير الفلسطينية .. إسرائيل مستفيدة من وجود حزب الله في جنوب لبنان فهو يمثل عازلا طبيعيا بين المكون السنّي الفلسطيني والمكون السُني في لبنان .. يعني الدور نفسه الذي يلعبه نظام الأسد في الجبهة السورية الهادئة تماماً منذ أربعين سنة ..

لماذا لم تتحالف أمريكا مع ستين دولة لضرب حزب الله ؟ أيضاً لأنه لا يشكل أي تهديد حقيقي ..

الاستنتاجات كثيرة فقط نحن بحاجة لطرح أسئلة صريحة وتجميع قصاصات الأحداث من هنا وهناك وستجد الصورة واضحة جداً.

دزموند خليل = سان فرانسيسكو

من القاتل؟

هؤلاء لم تقتلهم اسرائيل بل قتلتهم المقاومة السورية وبما أنكم تعلمون مدى التعاون الاسرائيلي الايراني الامريكي فان حزب الله ادعى قيام اسرائيل بقتلهم.

ناصر الهاشمي – سلطنة عمان

إنشغال عن المعركة الأساسية

هذه خامس مرة تهاجم فيها إسرائيل حزب الله المقاوم والمانع في سوريا، وهو منشغل في قتال الثوار السوريين وتدمير ما تبقى من سوريا، وقد تعلم هذا الحزب ترديد ما يقوله نظام الأسد المقاوم طيلة إثنين وأربعين عاماً من أن إسرائيل لن تنجح في جره إلى حرب في المكان والزمان اللذين تريدهما.

هنيئًا بانتصارات هذا الحزب العظيم في سوريا.

محمد عقيل

الفرصة الأخيرة

الأمر سهل جدا، على ما أظن الاسد اعد نفسه لحرب ما مع اسرائيل يوما ما فقط للتبييض، اي لتبييض ايادي النظام الاسدي زمن ابيه الغارقة بدماء السوريين والفلسطينيين وزمنه هو بالسوريين وايضا لا ننسى انهم اتهموا الفسطينيين بانتفاضة الشعب العربي السوري الأخيرة، حزب الله تدخل بدولة عربية ضد شعب عربي، الاثنان يستطيعان غسل اياديهما الحمراء عن طريق تلقين إسرائيل درسا لا تنساه كما يدعون دوما، أما حزب الله فهذه هي ايضا فرصته الاخيرة للخروج من المدن السورية والتوجه للجولان واشعالها في الجليل، كما تفضل السيد نصر الله قبل ايام.

زياد – ألمانيا

رد في مكان آخر

الرد القاسي من حزب الله آت ...

في حمص أو درعا أو حلب وما أكثر جبهات الرد على اطفال ونساء سوريا

احمد –الجزائر

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

رسالة إسلام أباد ـ إنما الأيام دول

د. عبد الحميد صيام*

■ بعد أكثر من ثلاث عشرة سنة أعود إلى إسلام أباد. تغيرت الدنيا كثيرا.. تبدل كثير من المظاهر والوجوه والهموم. والانطباع الأول الذي تلتقطه منذ وصول المطار أن الحس الأمني في المدينة أصبح طاغيا أينما ذهبت وحيثما حللت. «ضبط المخدرات مع المسافرين جريمة قد تؤدي بصاحبها إلى حكم الإعدام»، أعلن صوت من طاقم الطائرة قبل الهبوط. رسالة تدل على شيء من القلق، خاصة أن الإنتاج الفائض من الأفيون لدى الجار المشاكس خلف نحو مليون مدمن هنا. الحواجز ونقاط التفتيش منتشرة في كل مكان. سيارات الأمم المتحدة لم تعد تتفاخر بالحرفين الكبيرين على السيارات البيضاء. فمن أجل السلامة والتخفي استبدلا بسيارات عادية وبيافطة صغيرة من الخلف فقط تشير إلى الوكالة المتخصصة، كاليونسيف مثلا لا إلى الأمم المتحدة نفسها. انتقلت البعثات الدبلوماسية ومقرات الأمم المتحدة والسفارات في غالبيتها إلى الحي الدبلوماسي المنيع لسهولة الحماية بعد أن تعرض كثير من المكاتب والسفارات للهجمات في الثلاث عشرة سنة الأخيرة. ذاك فندق الماريوت أعيد ترميمه تماما بعد أكبر عملية إرهابية تعرض لها في 20 سبتمبر 2008 وأدت إلى مقتل أكثر من 54 شخصا وجرح أكثر من 260، عندما صدمته شاحنة يقودها انتحاري. كنا نعقد فيه مؤتمرا صحافيا يوميا حول الحرب الدائرة في أفغانستان ونستقبل كبار الرسميين الأمميين ونعقد اللقاءات مع المحطات الفضائية التي كانت منتشرة على سطوحه، ونتناول فيه ليليا طعام العشاء. إنه الآن أقرب إلى الثكنة العسكرية التي يطل الجنود فيها من وراء أكياس الرمل، منه إلى الفندق العصري الفاتح ذراعيه لاستقبال الزوار.

إسلام أباد توشحت بثوب من الأسى والوجع والخوف، بعد كل ما جرى من مصائب الطبيعة كزلزال 2005 وفيضانات 2010 الكارثية، إلى حرب استعادة وادي سوات من المتطرفين إلى مئات التفجيرات الانتحارية التي لم تترك مكانا ينجو منها حتى المسجد الأحمر، الذي تعرض لهجوم انتحاري بتاريخ 7 يوليو 2008، قتل فيه عشرة من رجال الشرطة، في احتفال أنصار التطرف بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لمداهمة الجيش للمسجد الذي أصبح معقلا للمتطرفين، وقتل في المداهمة أكثر من 100 شخص. المدينة المفتوحة التي صممت لتكون عاصمة للبلاد تغيرت وأصبحت منقبضة على نفسها ترتفع فيها الأسوار والأسلاك الشائكة والحواجز ونقاط التفتيش ورجالات الأمن. العلة هنا، كما يقول جميع من تحدثت معهم، في الإرهاب الذي «دخل بيوتنا ومدارسنا ومساجدنا وقلوبنا».

السجين والسجان

في المرة الماضية جئت لمساعدة مكتب إعلام الأمم المتحدة للتعامل مع الحرب الدائرة في أفغانستان. كان رئيس الوزراء آنذاك الجنرال برويز مشرف قد قام بانقلابه العسكري ضد الرئيس المنتخب نواز شريف في أكتوبر 1999 وأودعه السجن. ومن غرائب الصدف أن أصل هذه المرة في رحلة عمل لعدة أيام ويكون رئيس الوزراء هو نواز شريف، الذي وصل إلى الحكم مرة ثالثة بالانتخابات الحرة في 4 يوليو 2013. أما برويز مشرف فيخضع لنوع من الإقامة الجبرية ويحاكم الآن بتهمة الخيانة العظمى، التي تصل عقوبتها إلى الإعدام على ما اقترفت يداه من مؤامرات وفساد واغتيالات أيام انقلابه الأسود الذي حول بلاده إلى محمية أمريكية لتنفيذ حربها على الإرهاب، حيث أصبح أحد الأذناب المفضلين لدى الرئيس جورج بوش، الذي استقبله عدة مرات في البيت الأبيض استقبال الأبطال، وفرشت له السجادة الحمراء في جلسة خاصة مشتركة لمجلسي الشيوخ الأمريكي، رغم علمهم بأنه وصل السلطة عن طريق الانقلاب. قد تعطي هذه المفارقة درسا لكل الانقلابيين الواثقين في دعم الولايات المتحدة وتذكرهم بأن الأيام دول وإن «من سره زمن ساءته أزمان».

بلاد تملك كل مقومات الدولة العظمى

قد يكون لدى العرب أو بعضهم صورة نمطية سلبية عن باكستان أسسوها بناء على مشاهدة بعض المستخدمين في دول الخليج، يقبلون بأدنى الوظائف ويعاملون بخشونة ويقبلون بالتي هي أدنى للمحافظة على رزق عيالهم. لكن الحقيقة غير ذلك تماما، فباكستان دولة تملك كل مقومات النهضة الشاملة، من أرض واسعة خصبة جعلت منها دولة مكتفية غذائيا من سنين طويلة. ويقترب عدد سكانها من المئتي مليون ونسبة التعليم مرتفعة، وفيها أكثر من 134 جامعة، وأطباؤها منتشرون في العالم كله.. بلاد صناعية وزراعية تحويلية وهي الدولة الأولى في العالم الإسلامي التي استطاعت تطوير قدرات نووية ولم تنضم إلى معاهدة حظر الانتشار النووي.

وتحتل الموقع 26 في سلم الاقتصاد العالمي، وهي عضو في منظمة العشرين وفي مجموعة الإحدى عشرة دولة ذات الاقتصاد الواعد. وفي باكستان تبدأ سلسلة جبال الهملايا وتمتلك من المناظر الطبيعية ما يخلب الألباب، خاصة في مناطق الشمال الغربي ووادي كشمير. فيها أعراق وقوميات عديدة لم تعرف منذ إنشائها عام 1947 أي نوع من الاضطهاد العرقي أو الديني، إلا بعد موجات التطرف في الثلاثين سنة الماضية، خاصة بعد تدفق نحو سبعة ملايين لاجئ أفغاني إلى أراضيها بعد احتلال الاتحاد السوفييتي لأفغانستان وإنشاء حركة الجهاد التي باركها الرئيس الأمريكي ريغان على أرضها. ومن بين الجماعات العرقية التي ما زلت أعلل النفس بزيارتها يوما ما في أقصى الشمال جماعة الكلاش التي يقال إنها تعود لأيام الإسكندر المقدوني، التي حافظت على لغتها مشافهة لأكثر من 5000 سنة إلى أن وضع لها أبجدية في العقد الأخير بفضل علماء يونانيين ونمساويين، لكن السياحة في باكستان تكاد تكون معدومة بسبب التحذيرات الأمنية والتفجيرات، بعد أن شهدت نهضة في سبعينات القرن الماضي وصنفت على أنها من بين أهم 25 دولة سياحية في العالم. الآن جواز السفر الباكستاني ثالث أسوأ جواز سفر في العالم متساويا مع الصومال ومتقدما فقط على العراق وأفغانستان.

مصائب الطبيعة لا تكفي

لكن مشاكل باكستان أكبر من أن تحصر في رزمة أو رزمتين، حيث تكالبت عليها عوامل الطبيعة ومشاكل دول الجيران وحكم العسكر، فترك دولة غارقة في المصائب حتى أذنيها. ففي نحو خمسة أعوام فقط تعرضت باكستان لأكبر هزة أرضية مدمرة عام 2005 في منطقة جامو وكشمير والحدود الشمالية خلفت وراءها أكثر من 80 ألف قتيل، وهجرت نحو ثلاثة ملايين ونصف المليون.

وما كادت البلاد تتعافى من آثاره حتى وقعت ضحية فيضانات لم تشهد البلاد مثيلا لها في التاريخ، حيث أثرت على نحو 20 مليون إنسان وقتلت أكثر من 2000 شخص وتركت أضرارا أكثر مما ترك تسونامي عام 2004 الذي أصاب عشرين بلدا.

لكن المشكلة الأعوص التي تواجه البلاد الآن هي الإرهاب، كما قال أحد المشاركين في الورشة الإعلامية التي تنظمها اليونسيف، وهو من مدينة بيشاور، عندما سألته عن أهم التحديات التي تواجهها باكستان. «إن أكثر ما يقلق الباكستانيين الآن قضية الإرهاب، خاصة بعد ما حدث في مدرسة بيشاور يوم 16 ديسمبر الماضي». وأضاف محدثي «أقسم بأن ابنتي وهي في الصف التاسع وفي مدرسة أخرى من مدارس بيشاور لم تنم طوال أسبوع وطلبت منا أن نعفيها من الذهاب إلى المدرسة». نعم هزت العملية الكيان الداخلي لكل باكستاني ولم يعد يثق بشيء وهو يرى مجموعة مسلحة تقتحم أسوار مدرسة أطفال ابتدائية وتعدم رميا بالرصاص 137 طفلا بدم بارد. لقد هزت هذه الجريمة كل الشعب الباكستاني، مثلما فعلت جريمة محاولة اغتيال ملالا يوسف زي في أكتوبر 2012. كلا الجريمتين وحدتا البلاد ضد الإرهاب المنفلت من أي ضابط ديني أو خلقي أو إنساني أو قانوني. «قبل تحديات التنمية والصحة والمناخ لا مناص من هزيمة الإرهاب أولا وفي كل المنطقة. فلا معنى أن يهزم الإرهاب هنا ويستفحل في أفغانستان، وقد شاهدنا أثر تشتت طالبان أفغانستان عام 2001 كم جر علينا من ويلات، حيث تناسخت المجموعات وأصدرت طبعاتها المحلية في أكثر من مكان» علق محدثي قائلا.

لقد تجاوزت هذه المجموعات بإجرامها كل حدود المنطق والمتوقع في أي تصنيف لفظاعة الجرائم التي يرتكبها المتطرفون المنتشرون في ما يسمونه «الحزام القبلي» على الحدود مع أفغانستان ومنطقة وادي سوات. لقد احتلت طالبان – باكستان منطقة وادي سوات لأكثر من سنتين، وبدأت تطبق فيها ما تدعي أنه الشريعة الإسلامية التي لا تعني إلا جلد الناس وإغلاق مدارس الفتيات وقطع الرؤوس والأيدي، إلى أن قام الجيش باستعادتها في يوليو 2009 في عملية عسكرية استغرقت ثلاثة أشهر، لكن خطرهم لم ينته بعد، فقد أعلنت مؤخرا مجموعة متطرفة تسمي نفسها «الأمر بالمعروف» ولاءها لتنظيم الدولة الإسلامية «داعش» وكأن البلاد «لا يكفيها ما فيها» فبدأت بعض المجموعات تخلق طبعات محلية من دواعش العراق وبلاد الشام.

تشابك السياسة بالتنمية

منذ إنشاء باكستان وهي تبحث عن فترة هدوء للتنمية المستدامة فلم تجدها مرة لأسباب خارجية ومرات لأسباب داخلية. لقد حاول فعلا القائد الوطني التاريخي المنتخب بإرادة شعبه ذو الفقارعلي بوتو (1970–1977) أن يرشد مسيرة البلاد بعد انفصال بنغلاديش وبدأ مشاريعه الطموحة، بما فيها مشروع السلاح النووي، فقام العسكر بقيادة ضياء الحق بانقلاب مشبوه من ألفه إلى يائه وانتهى الانقلابيون إلى وضع حبل المشنقة في عنقة عام 1979. وانتخب الشعب مرتين ابنته بنظير بوتو ودبر العسكر انقلابا عليها عام 1996 واتهموها بالفساد وسجنت في بيتها في لاهور ثم بقيت 9 سنوات في المنفى، وعندما عادت عام 2007 وترشحت لمنصب رئيس الوزراء تم اغتيالها في وضح النهار يوم 27 ديسمبر 2007.

مشاكل باكستان مع الهند مزمنة كالداء الذي لا شفاء منه، تحاول أن تتعايش معه بعد اليأس من التعافي، خاصة أن هناك تاريخا مريرا يشير إلى أربع حروب، من بينها حرب انفصال بنغلاديش 1971، والاحتفاظ بإقليم كشمير رغما عن إرادة شعبها، علما بأن هناك قرارا أمميا يدعو لإجراء استفتاء لتقرير المصير، عطلت تنفيذه الهند منذ عام 1948 وحتى الآن. وكلما تحسنت العلاقات بين البلدين يحدث شيء ما «وبطريقة مشبوهة» لتعكيرها من جديد كما حدث في تفجيرات بومباي عام 2008 التي حملت الهند مسؤوليتها لباكستان صراحة، علما بأن جماعة «عسكر طيبة» الإرهابية تبنت سلسة التفجيرات تلك.

وجع الرأس الأكبر التي تعاني منه باكستان هو القادم من جارها الآخر أفغانستان حيث ما زال هناك أكثر من مليونين ونصف المليون لاجئ لم يعودوا بعد إلى بلادهم. أضف إلى ذلك ما تصدره الجارة المشاكسة من فائض الأفيون والإرهابيين لتكتمل الصورة التي تعيشها البلاد، خاصة عاصمتها التي كانت تتفاخر بجمالها وشوارعها العريضة المشجرة وحدائقها ونوافيرها وإطلالة جبال مري من فوقها كالشيخ الوقور – حيث لم يبق من تلك الصورة الواعدة إلا ذكريات حملتها معي قبل 13 سنة أو يزيد.

* أستاذ جامعي وكاتب عربي
مقيم في نيويورك

«فضيحة» التسريبات وعصر الإعلاميين «البتوع»

خالد الشامي*

■ لم أكن من الذين فوجئوا بالتسريبات الجديدة المنسوبة لمدير مكتب الرئيس عبد الفتاح السيسي الخاصة بـ«تلقين» بعض الإعلاميين ما يقولونه في برامجهم، كما لم أندهش من ورود بعض الاسماء التي كان البعض يحسبها على ثورة يناير، التي تحل ذكراها الرابعة بعد ثلاثة أيام.

وأزعم ان هذا كان ايضا موقف الغالبية الساحقة من المصريين الذين يعرفونهم جيدا، من حيث تاريخهم وولاءاتهم، أو علاقاتهم التي جعلتهم فجأة «إعلاميين» اصلا، يملكون «منصات تلفزيونية» وليس برامج بالمعنى المهني للكلمة، تدر عليهم ملايين الجنيهات.

ومن هذا المنطلق اعتقد، ويعتقد كثيرون، ومنهم بعض اولئك الاعلاميين أنفسهم، ان هذه التسريبات لا تمثل «فضيحة» بالنسبة لهم، بل ان بعض تلك الاسماء لا تمانع في ان تخرج وتتباهى بانها كانت ومازالت تتلقى التعليمات في ما تقول أو لا تقول. واكثر من هذا انهم سيعتبرون ورود اسمائهم في التسريبات «دليلا على قوتهم وقربهم من النظام» ما يؤهلهم للحصول على المزيد من الامتيازات المادية. وبكلمات أخرى فإنهم ممتنون للتسريبات عمليا، ولولا ان «التعليمات العليا» قضت بتجاهلها في برامجهم، لكان لهم موقف آخر. ومثال ذلك، وإن لم يرد اسمه في هذه التسريبات، هو السيد توفيق عكاشة الذي وصف في برنامجه علاقته ببعض الأجهزة الأمنية بانهم «متجوزينه عرفي»، أي انهم يقيمون معه علاقات سرية، بسبب خجلهم من اعلانها. أما المشكلة الحقيقية التي تطرحها التسريبات فهي عند النظام نفسه، أولا لانه سمح لنفسه بالتعامل مع اعلاميين على انهم «بتوعه»، حسب تعبير الشخص الذي قيل إنه مدير مكتب السيسي، لتوظيفهم في الدعاية لمرشح رئاسي يفترض أنه كان غادر موقعه وزيرا للدفاع، وانتهت علاقته بمدير مكتبه سابقا. وثانيا بسبب حدوث التسريب نفسه، وسط تجاهل من القيادة السياسية لحقيقة انه من حق الشعب المصري أن يُجرى تحقيق شفاف في الأمر، وان يعرف ان كانت االتسريبات نتيجة لاختراق خارجي، أو صراع بين اجنحة داخل النظام، وكيف سيتم منعها.

وكما انه ليس كل من لم يرد اسمه في التسريبات «بريء» من تلقي تعليمات من «جهات عليا»، فالواقع ان الكثير من الاعلاميين المصريين يؤدون عملهم بشرف ومهنية ونزاهة وسط ظروف بالغة الصعوبة، ولا يجب أبد التعميم في اطلاق الاحكام والتهم على الاعلاميين في هذا المقام.

أما القضية الأهم التي تطرحها التسريبات فهي كيف تحول بعض الإعلاميين العرب اصلا إلى مجرد «بتوع» عند السلطة الحاكمة في هذا البلد أو ذاك؟ وكيف تعرضت مهنة الاعلام إلى هذا الكم من التشويه، حتى ان بعض المحسوبين عليها يتفاخرون بأنهم اصبحوا في الحقيقة مجرد «مخبرين» عند بعض الاجهزة، أو لايتورعون عن تبديل آرائهم أو مصطلحاتهم بمجرد وصول «الوحي من فوق»، أو يسمحون لانفسهم بالاغراق في الابتذال واستخدام الألفاظ البذيئة لشيطنة زعيم أو نظام أو بلد أو فئة أو طائفة، لمجرد خلاف سياسي في الرأي، ثم لا يستحون في التراجع سريعا عن هذا كله عندما «تعود المياه إلى مجاريها».

أما الاعلاميون الذين يفاخرون بانهم «جنود»، فالرد عليهم بأن الاعلامي لا يجب ابدا ان يكون لا جنديا ولا شرطيا (مع الاحترام الكامل للمؤسستين العسكرية والامنية) ولا بوقا لنظام، حتى إن كان ذلك النظام وطنيا حقا، بل عليه ان يقوم بواجبه طبقا لقواعد مهنته وعلى جبهته الخاصة، بالكفاح من اجل حق الناس في معرفة الحقيقة مهما كانت مرة، ومهما كان الثمن.

وحيث أننا في العالم العربي، كما في مناطق كثيرة من العالم، نعاني من تبعية وسائل الاعلام إما لحكومات أو جهات أو اشخاص من اصحاب المصالح، فإن الحديث هنا عن حيادية أو استقلالية لا يتسق مع الواقع. لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله. وتوجد امثلة كثيرة في الغرب على وسائل اعلام منحازة، وتعلن انها منحازة، لكنه في الوقت نفسه تتشبث بحد ادنى من الموضوعية والمهنية، فلا تدلس على المتلقين، ولا تتحول إلى بوق للسب والشتم، ولا تقع أسيرة لخطاب سياسي واحد. وفي العالم العربي قنوات كثيرة فقدت انتشارها الواسع، لاسباب كهذه. واذا بقينا في مصر فان استطلاعا حديثا اظهر ان برامج «التوك شو» السياسية فقدت 28 بالمئة من مشاهديها في العام الماضي، لمصلحة برامج السحر والفضائح الجنسية. وهذه «شهادة شاهد من اهلها»، فقد اعلن السيد عكاشة قبل أيام قليلة ان عدد ذبذبات المشاهدة الخاصة ببرنامجه انخفضت من 48 مليونا إلى 25 مليونا، أي النصف تقريبا خلال شهور قليلة. وهذه حقيقة يجب على الانظمة ان تفهم مغزاها بل وخطورتها، اذ ان استمرار الاعتماد على «الاعلاميين البتوع»، لن يعني الا استمرار هبوط شعبيتها وفقدان مصداقيتها، وبالتالي تصاعد الغضب الشعبي ضدها.

ومع ذلك لا يمكن تبرئة الجمهور في «ظاهرة الاعلاميين البتوع» من تهمة التواطؤ عندما يواصل كثيرون مشاهدة برامجهم، بينما في الحقيقة يستنكرون ما يسمعونه فيها، أو يعرفون أنها مجرد أبواق لجهات عليا. أي اهانة ان يقبل المشاهد ان يجلس متفرغا للاستماع إلى مذيع مصاب بحالة من البارانويا جعلته يقرر ان يتنكر في زي «زعيم شعبي» أو «بتاع سياسة واقتصاد واجتماع إلى آخره»، بينما هو في الحقيقة مجرد «بتاع فقط» عند اخرين.

واخيرا شكرا لعبقرية اللهجة العامية المصرية التي اهدتنا هذه الكلمة «بتاع»(راجع قصيدة عمنا الفاجومي بهذا العنوان)، والا لما عرفنا كيف نصف هؤلاء «البتوع حقا».

* كاتب مصري

> لا يمكن تبرئة الجمهور في «ظاهرة الإعلاميين البتوع» من تهمة التواطؤ عندما يواصل كثيرون مشاهدة برامجهم

ما قاله أبو الطيّب في أهل العزم

جواد بولس*

■ شكّل اجتماع مجلس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، المنعقد يوم السبت الفائت في مدينة شفاعمرو، علامة فارقة وحدثا متميّزًا، قد يصير مبتدأً يجيز لنا أن نعقد عليه آمالًا سياسيةً كبيرة، إذا ما تلته أخبار وتداعيات بحجم التحدي.

لقد انتخب أعضاء المؤتمر القطري للجبهة قائمة مرشّحين واعدة، شابة مقنعة تعكس روحًا جديدةً، سيكون لها دور أساسي في بلورة أجندات العمل الوطني والنضال الشعبي للأقلية العربية في البلاد في السنوات القادمة.

ولادة تلك القائمة لم تكن يسيرة، كما كنت أتمنى أن تكون، وعلى الرغم ممّا رافقها من مخاضات، تبقى تفاصيلها شاهدةً على نضج من شارك في يوم الانتخابات، ودليلًا على استشعار أعضائها جسامة ما تقف أمامه الجبهة من تحديات ومسؤوليات، وفهمهم لحقيقة كون تنظيمهم هو الأعرق وطنيًا، والمتصدر دومًا جميع الميادين الكفاحية، ونضالات هذه الجماهير في صراعها الطويل من أجل البقاء والحياة الكريمة.

لست عضوًا منظمًا في حزب أو حركة سياسية، ولكنني شعرت بقسط كبير من الراحة والاطمئنان عند متابعتي لمجريات ذلك الاجتماع، حيث تجلّت فيه روح المنافسة الحيوية، وتجلّى إصرار المتنافسين على خوض معركة نزيهة، وإن كانت قاسية، فهذا عماد للقيادة وشرط للصدارة الواعية، وشاهدنا كذلك، كيف شارك مئات الأعضاء، رجالًا ونساء، في صنع القرار بحرية حمراء، كما يتمناها كل انسان عاقل ومؤمن بأن المستقبل لا يكتبه عبيد، ولا تخطّه ذيول.

أمام أيمن عودة، المنتخب لرئاسة قائمة الجبهة وسكرتيرها الحالي، مهام صعبة وطريق طويل، وهو بحاجة لدعم جميع القوى من رفاقه في الجبهة والحزب الشيوعي. فلقد كشفت معركة انتخابات المجالس البلدية والمحلية الأخيرة، تراجع دور الجبهة بشكل موجع وفقدان وزنها العام الذي كان راجحًا لعقود، برسم ما خسرته من مواقع في العشرات من المدن والبلدات العربية، بعدما كانت التصدّعات في جدرانها واضحةً وباديةً لكل قريب وبعيد.

لن ينجح الفريق المنتخب إذا لم يسانده جيل القادة السابقين بما كسبوه من تجربة ودراية، ولكن الأهم سيبقى، برأيي، معقودًا على ما سينجزه قادة المستقبل المنتخبون، على الصعيدين النظري والتنظيمي، وليدركوا أنّ من حماه حضن العاصفة، يجب أن لا يرضى إلا بالقمة منزلًا وبالكرامة إكليلًا.

ما يثير بتفاصيل ما حدث في انتخابات الجبهة، لا يقتصر على ما جاءت به النتائج من تغيير جذري في قيادات الصف الأول، وهو ما يحمل مؤشرات ثورية إلى حد بعيد، بل أن ذلك حصل في مناخ عام تسوده عناصر وقيم تستقي قوتها من منابع تقليدية رجعية. ففي مجتمعاتنا العربية يتعاظم، منذ سنوات، تأثير ما حاولت الجبهات عند تأسيسها، في أواسط السبعينيات من القرن الماضي، محاربته والقضاء عليه؛ دور الحمولة والعائلة والديانة والمصلحة الشخصية.

هذا الحراك الجبهوي المهم يحمل بشائر ما هو كامن في مجتمعنا من خير وعناصر لن ترضى بإعادتنا إلى سنوات «السفربرلك» وضنك مخاتير «أبا حوشي ويدين» وصحبهم، لكنّه، بالمقابل، قد يبقى مجرد زفرة أطلقها جسد متعب سيتغلب عليه صدأ الأيام وكثرة الأعداء.

أكتب مقالتي وجميع الأخبار العربية تطمئن الشعب بأن القائمة المشتركة أصبحت في حكم المؤكّد، خصوصًا وقد اتفق الفرقاء الأربعة على ترتيب المقاعد الأحد عشر الأولى وأوكلوا ترتيب المقاعد التالية لأعضاء لجنة الوفاق، بعد أن تعهد الجميع بقبول ما ستحكم به هذه اللجنة فلا راد لخياراتها.

عن رأيي في خيار القائمة الواحدة بهذه الأساليب والغرف، كتبت في الماضي، واليوم أخشى أن هذه القائمة ستكون أول حاجز يمنع تطوير تجربة الجبهة وتحويلها إلى عملية تغيير متواصلة، تهدف إلى توسيع قواعد الجبهات وترميم أبنيتها المحلية والقطرية وتدعيمها بالنظرية السليمة والبرامج النضالية المعصرنة والملائمة لطبيعة المرحلة والظروف. فالموافقة على طريقة بناء هذه القائمة المشتركة يتعارض مع «ثورية» ما جرى في اجتماع الجبهة الأخير، ويتعارض كذلك مع أحزاب وحركات تدعي كونها أحزابًا طليعية ثورية.

الاتفاق على إقامة قائمة واحدة من دون الاتفاق على مبادئ سياسية يجتمع عليها الحلفاء، ومن دون وضع برامج عمل نضالية يتفق عليها الفرقاء، لن يجلب لفضائنا سوى جسم توأم للجنة المتابعة العليا التي تحولت، باسم وحدة الأخوة الأعداء والسلام بين الفرقاء الأضداد، إلى خيمة للتوافق والتصالح الأجوفين من كل مضمون ومردود جوهريين. ومع ما أكنّه لأعضاء لجنة الوفاق من احترام وتقدير، إلّا أنهم تدخلوا لرأب صدع مستحيل بمعطياته الموضوعية، ولذلك نجدهم يعملون في ظروف عبثية، لا تترك لهم هوامش إلا كما تقتضي الحاجة الوطنية غير المعرّفة بالأصل، والمختلف عليها بين من سيدخلون خيمة النصر على نسبة الحسم، وليأت بعدها الطوفان!

كثيرون استنجدوا ورددوا حتى الملل، ما قالته العرب عن شيخها الذي أوصى أولاده وهو يحتضر بأن يبقوا معًا، واستعرض أمامهم كيف تأبى العصي إذا اجتمعت تكسرًا، لكنني أشعر بما زرعته هذه الأجواء من قيود وتوقعات وهمية، غير صحّية على المدى البعيد. تصرفات القادة العرب جاءت أقرب لردّات فعل، فاجأ فاعله به قومًا وهم غافلون، فصحوا على هدير أقدامهم وهم يتدافعون. فإذا صدقت تطمينات المبشرين بالوحدة سيكون السؤال الأهم، برأيي، ماذا بعد هذه الوحدة؟

لأنها، كما أتوقع ستفضي إلى واحد من خيارين؛ فإما أن يبقى الفرقاء المنتخبون للكنيست القادم موحدّين في قائمة واحدة، وعندها لن يقدّم وجودهم للجماهير العربية أكثر مما قدمته لجنة المتابعة العليا!

وإمّا أن تتبلور ثلاث كتل منفصلة تعمل كل واحدة حسب مصلحتها ومفهومها الخاص لقضايا الوطن وغيره، وساعتها سنعرف، نحن الناخبين، كم كنا واهمين وحالمين ومغفلين، وأن الوحدة عندما لا تكون على أسس سليمة هي خيارات الضعفاء غير الجاهزين، فالعرب روت، كذلك، عن شيخها أنه مات بعد أن جمع رزمة من العيدان وقدمها لابنه البكر القوي الحكيم المجرب، وطلب منه أن يحاول كسرها ومراده تعليم أولاده أن العصيّ «تأبى إذا اجتمعت تكسرا». أخذ الابن الرزمة، تفحصها بدقة، مسكها بحرفة وبعزيمة أحاطها بكفيه وشد فكسرها أمام دهشة إخوانه.

نظر إليه الشيخ باسمًا، وقال: «الآن سأمضي، وأنا مرتاح، فبينكم، يا أولادي من سيحميكم ويصون مستقبلكم. لقد كان هذا الولد من أحفاد أبي الطيب ومنه تعلّم أن: «على قدر أهل العزم تأتي العزائم».. والبقية بعد الوحدة.

* كاتب فلسطيني

> ففي مجتمعاتنا العربية يتعاظم منذ سنوات دور العائلة والديانة والمصلحة الشخصية

في مسلك إنتاج المعرفة في البيئة الثقافية العربية الإسلامية

لطفي العبيدي*

■ مثلت الفلسفة الإسلامية العهد الذهبي للإسلام، لأن فعلها الإبداعي كان مشروطا بالاستجابة إلى تحديات عصرها، سواء الداخلية المتعلقة بتوطين فلسفة العقيدة والدين، أو الخارجية المتجهة إلى مقارعة الاتجاهات الدهرية – الوجودية والخرافية والثنائية وغيرها، بقوة خطاب المشترك الإنساني العالمي برؤية إسلامية.

وقد تطورت الفلسفة الإسلامية من مرحلة دراسة المسائل التي لا تثبت إلا بالنقل والتعبد، إلى مرحلة دراسة المسائل التي ينحصر إثباتها بالأدلة العقلية. والفلاسفة المسلمون كانوا كما يقول ريتشارد فالترز متفقون على أن الحقيقة المتوصل إليها عن طريق الفلسفة تسمو على الحدود القومية والدينية، ولا يهم أبدا من اكتشف الحقيقة أولا.

ولما كانت المعرفة جماع تبادل في الأدوار وحصيلة خبرات فكرية وعلمية وتقنية تسعى مجتمعة إلى تحقيق بقاء الجماعة، وضمان وجودها، فإن هذا الفهم الغالب على الأذهان أدى إلى إنتاج بيئة ثقافية عربية إسلامية تبحث عن غايات العلم ومقاصده، وعلى أساس ذلك تميز بين مستويات العلم وتراتب مصادره ومراجعه طلبا للملاءمة بين مطالب العلم وبين مطالب أخلاق العلم، ومهما كانت خصوصية التاريخ الإسلامي، فإنه لا يمكن أن يشذ عن قوانين التطور العامة، ولا يمكن أن يكون الفكر العربي الفلسفي وغير الفلسفي قد نشأ ونما وتطور بمعزل عن نشوء وتطور المجتمع العربي الإسلامي، فهناك حقيقة تاريخية لا يجادل فيها أحد وهي، أن المجتمع العربي بلغ أوج تقدمه في القرنين الثالث والرابع الهجريين، وأنه كانت هناك قوى اجتماعية معينة هي التي قادت هذا التقدم، وهو فهم يجعلنا نرجع التقدم العلمي والازدهار الثقافي في القرنين الثالث والرابع الهجريين – عصر الكندي والفارابي وإخوان الصفا، وغيرهم من الفلاسفة والعلماء والأدباء إلى عدة أسباب:

1– المنافسة الشديدة التي كانت بين العواصم الجديدة في أنحاء البلاد الإسلامية، فأصبح العلماء والأدباء ينتقلون من بلاط إلى بلاط، ومن كنف أمير إلى كنف سلطان، وهذه الرعاية من الحكام قد تكون نتيجة الميل إلى العلم والأدب والفلسفة لدى بعضهم، أو لمجرد التفاخر والتظاهر لدى البعض الآخر. وفي هذا الإطار تميزت «البصرة» بحراك ثقافي مهم، فهي بحكم موقعها الجغرافي، كانت ملتقى رجال الشرق من العرب والفرس والهنود والزرادشتيين والنصارى واليهود والدهريين والصابئة. فمنذ تأسيسها أيام عمر بن الخطاب باتت أكبر ملتقى لمختلف الفروع الثقافية، ففيها نشأ الحسن البصري وواصل بن عطاء زعيم المعتزلة الأول، وفيها برز النظّام والجاحظ، وفي البصرة قام الأشعري يتنصل من الاعتزال ويؤسس مذهب الأشعرية. وكانت في البصرة «حلقات العلم» من كل فن وصنف تنهض بها جماعات علمية من ذوي الاختصاص العلمي، اتجهت جهودها من داخل تكوينها وتنظيمها واختصاصها إلى إنتاج المعرفة، وإلى إعادة النظر في حاصل إنتاجها، وإلى فحص السائد لتبريره أو لتعديله، أو التصديق عليه، أو للتسليم به. وفي البصرة تطورت الحركة الأدبية الشعرية والنثرية، وفيها ظهر النحاة والأدباء وأئمة اللغة، حتى باتت مدرسة مشهورة لا يزال اسمها يتردد على الدارسين، وتأثرت دراساتها اللغوية والأدبية دون المدارس الأخرى (نسبيا) بالاتجاهات الفلسفية.

2 ~ الحرية التي كان العالم أو الأديب يشعر بها، فإن اضطهد هنا لرأيه أو اتجاهه، فقد يجد هناك من يقدره ويشجعه، فيساهم في إنتاج المعرفة من داخل أطر تكوينها وتحصيلها، ومن ذلك «مجالس العلم» الرسمية وشبه الرسمية أو الخصوصية أو «التراسل العلمي» بمناحيه المختلفة اللغوية والأدبية والعقدية والثقافية والطبية والفلسفية.

3 ~ الجماعات العلمية السرية والعلنية التي ساهمت في إنتاج المعرفة بضرب من توزيع الأدوار والوظائف بينها من داخل نظام «الجماعة العلمية» كإطار من أطر إنتاج المعرفة في البيئة الثقافية العربية الإسلامية، ومنها جماعة الإمام «جعفر الصادق» (النصف الأول من القرن الثاني للهجرة في الكوفة) وجماعة «أبي سليمان المنطقي» (القرن الرابع في بغداد) وجماعة «أبي يعقوب السجستاني» (القرن الرابع)، وجماعة «إخوان الصفا وخلان الوفا» (في الثلث الأول من القرن الرابع هجري في البصرة).

منذ طور التأسيس الذي وعى رواده منزلة العلاقات بين الألفاظ والمعاني ودورها في تحقيق الدلالة وتجويد البلاغ واجتناب اللبس ودفع التوهم وتحقيق الإقناع وفق قواعد علمية، وآداب سلوكية تعين مواطن الصواب والحق وتحدد مواضع الخلاف، والتنازع وتكشف حظ العالم من المعرفة وحدود التزامه بشروطها مثلما تكسبه منزلة علمية واجتماعية، (ويتضح ذلك جليا من طريق الفكر العلمي الفلسفي الذي يكشف عن الترابط بين العقل النظري والعقل العملي– بين الوجود والمعرفة)– صار مفهوم العقل مكونا أساسيا من مطالب الثقافة الموسوعية والمتخصصة من داخل الموسوعية في الوقت نفسه، بداية من القرن الهجري الثالث عموما، بالنظر إلى جهود الكندي التأسيسية ومن القرن الهجري الرابع خصوصا (خاصة أبحاث الفارابي وإخوان الصفا وأبي بكر الرازي). وإن ظلت عناصر النزاع بين البينة الدينية والحجة العلمية والبرهان الفلسفي سمة مميزة لإنتاج المعرفة في البيئة الثقافية العربية الإسلامية.

* باحث في الحضارة من تونس

> الحرية التي كان العالم أو الأديب يشعر بها أدت إلى التقدم العلمي والازدهار الثقافي في القرنين الثالث والرابع الهجريين

كيف سيقضي الائتلاف على «الدولة الإسلامية»؟

■ شارك وزراء خارجية إحدى وعشرين دولة بينها دول عربية وتركيا، في اجتماع «الائتلاف ضد تنظيم الدولة الإسلامية» الذي عقد أمس الخميس في لندن ورأسه وزيرا الخارجية الأمريكي جون كيري والبريطاني فيليب هاموند، وذلك بعد أسبوعين من الاعتداءات التي تعرّضت لها فرنسا، وهو ما اعتبر تطوّرا خطيراً جديداً في مجريات الصراع العالمي الجاري حالياً.

أجندة اللقاء المعلنة تتركز على تنسيق الحملة العسكرية المستمرة ضد التنظيم منذ آب /أغسطس الماضي وبحث آليات قطع مصادر تمويله، ولكنّ الهجمات التي شهدتها باريس أدخلت بالضرورة أولويات جديدة على خطط الائتلاف الذي تقوده واشنطن بحيث تتركز على كيفية منع المقاتلين المتطرفين الذين ذهبوا إلى سوريا والعراق من العودة إلى أوروبا وتنفيذ عمليات إرهابية فيها.

قضية «العالم الحرّ» الأولى لم تعد الدفاع عن النظام العراقي الحالي الذي تتحمل أمريكا مسؤولية نشوئه، ولا حفظ ماء الوجه الدولي أمام الإبادة المنهجية التي تعرّض لها السوريون على يد النظام، وأدّت إلى استفحال أمر «التنظيم» إلى الدرجة المخيفة التي نراها، ولكنها صارت عودة حملة الجنسيات الأوروبية من إسلاميين إلى بلدانهم ونقلهم فيلم الرعب «الشرق أوسطي» إلى القارّة الراضية بأحوالها الاقتصادية والسياسية ولا تريد أن يشير أحد باللوم عليها فيما يجري في العالم.

على أكثر من صعيد سيعني ذلك ضغطاً متزايداً على تركيا، وهي البلد الذي يتحمّل عواقب اقتصادية وسياسية وأمنية كبرى جراء ما يجري في سوريا والعراق، حيث استقبل أكثر من مليون ونصف المليون لاجئ سوري، انضاف إليهم ثلاثمئة ألف من العراقيين بعد سقوط الموصل وأحداث جبل سنجار.

القيادة التركيّة أثبتت قدرة كبيرة على تحمّل الضغط الأمريكي والأوروبي، ولم يكن ذلك اجتهاداً منها بل استشرافاً للخطر الذي يمثّله حزب العمال الكردستاني على منظومتها الأمنية والسياسية، بعد أن أزعج أنقرة ارتفاع أسهمه الغربية واعتماد أوروبا له كأحد الجهات العسكرية المؤهلة لمحاربة تنظيم «الدولة»، ما أدى إلى اختفاء بطاقة «الإرهاب» التي كان يوصم بها، والتي أنتجت في مرحلة ما تعاون استخبارات العالم للقبض على زعيمه أوجلان.

النتيجة المتوقعة على هذه الجبهة هي حل وسط بحيث يساعد الأتراك في إيصال الأسلحة والرجال إلى الكردستاني وتقوم أنقرة بتشديد إجراءاتها الأمنية على الحدود السورية العراقية مقابل تعاون استخباراتي أكبر لأوروبا معها، فيما تلتزم أمريكا بتعهدها تدريب قوات المعارضة السورية،

في هذه الأثناء ستحاول كل دولة مشاركة، بحسب اقترابها من أرض الصراع وامتلاكها أوراقا عسكرية وأمنية للتلويح بها، تحويل وجهة الاجتماع للدفاع عن اجندتها الخاصة، بدءاً من حكومة حيدر العبادي الذي اكتشف بعد زيارته رئيس الوزراء البريطاني أمس أن «العراق يواجه أزمة حقيقية»، وبالحكومة الأردنية التي تنوء بدورها تحت الضغط الهائل للاجئين السوريين والعراقيين، وصولاً إلى السعودية التي تنظر برعب إلى حدودها اليمنية المتآكلة، وتصاعد النفوذ الإيراني حواليها.

قدرات واشنطن ولندن على الضبط والربط لن تخرج «الائتلاف ضد الدولة الإسلامية» من كونه تجمّعاً لدول متصارعة سياسيا، وتعاني أزمات وجودية عميقة، ينظر كل منها إلى موضوع هذا الحلف لفرض أولوياته على الآخرين.

في هذه الأثناء تفتك عوامل الاستبداد والفساد والطائفية، وهي العوامل التي وفّرت المناخ الأمثل لظهور «الدولة الإسلامية»، في عضد العراقيين والسوريين، بحيث تتحوّل غارات التحالف وخططه إلى جزء متكامل من الأوركسترا الانتقامية التي تسيطر على المنطقة.

... نراكم في الاجتماع القادم.

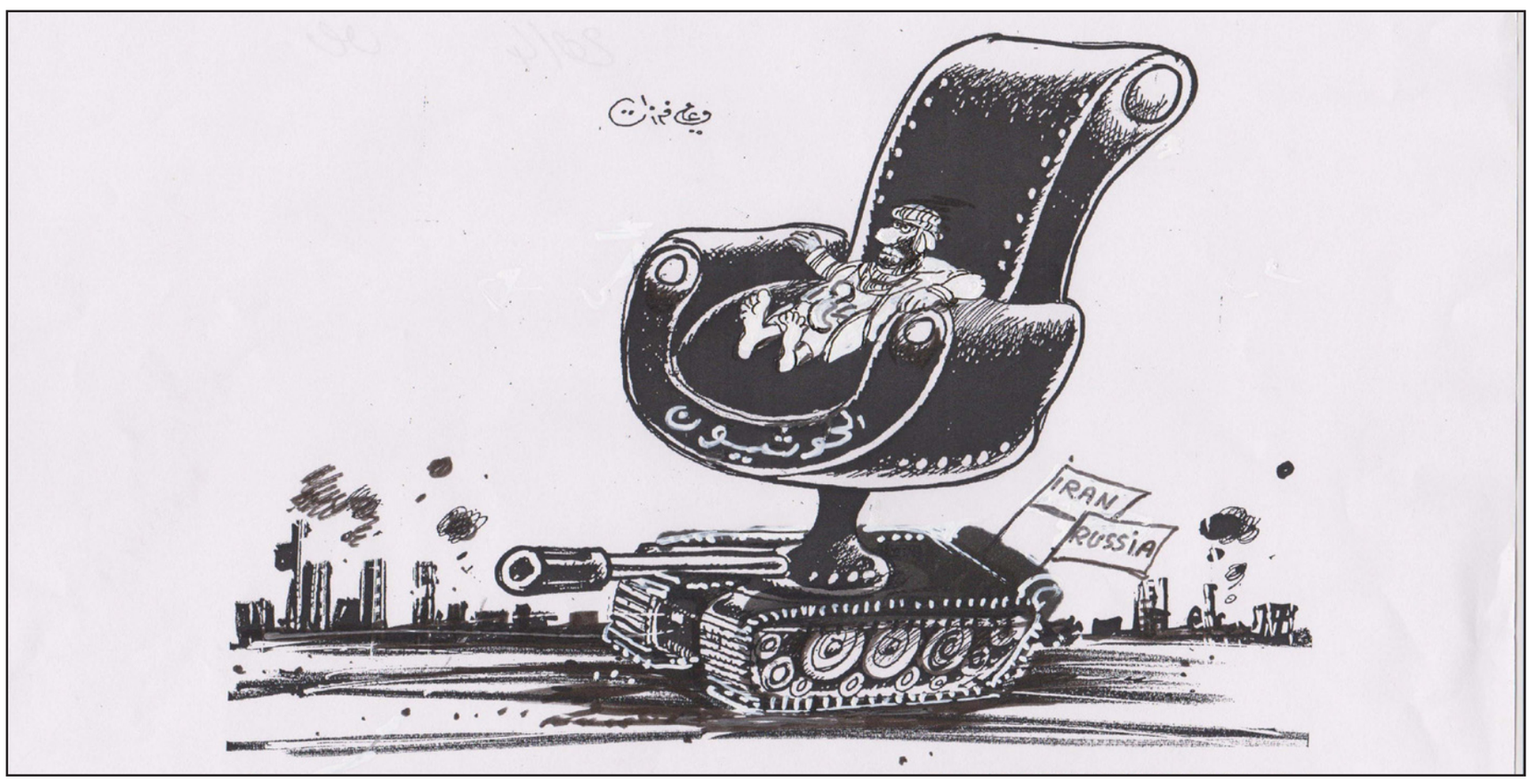

«حزب الله» وإسرائيل: ثلاث مجازفات قبل التقاط قفاز التحدي

صبحي حديدي*

■ في مفردات الردّ على الغارات الإسرائيلية، سيما تلك المهينة منها، والجارحة معنوياً، والقاتلة من حيث طبيعة الأهداف والتوقيتات؛ انتقلت العدوى، اللفظية أساساً وحصراً، من النظام السوري إلى النظام الإيراني، مروراً بإعلام «حزب الله» الرسمي وإعلام «محور المقاومة» عموماً. الأميرال علي شمخاني، أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، أكد أنّ «المقاومة ستردّ بقوّة على العدوان الإسرائيلي في القنيطرة، في المكان والزمان المناسبين لها»؛ دون أن يفوته الإفتاء بأنّ اعتداء القنيطرة يأتي في إطار «استمرار التعاون بين الكيان الإسرائيلي والجماعات الإرهابية»، وهو «استكمال لتوجّه تل أبيب في استخدام التيار التكفيري لإيجاد منطقة عازلة على الحدود المصطنعة للكيان الإسرائيلي».

على موقع قناة «المنار»، يقرأ المرء هذه الخلاصة، التي تبدو وكأنها قفزت من إحدى افتتاحيات صحيفة «البعث» الناطقة باسم حزب النظام في سوريا: «فات البعض بأنّ حزب الله لن يردّ الآن ربما، تاركاً الموضوع إلى مستقبل قريب أو بعيد بحسب ما تفرضه طبيعة الرد، حيث يعود لقيادة المقاومة تحديد هذا الرد بدقة وروية واختيار المكان والتوقيت المناسبين له، كي لا يأتي الرد متسرعاً وغير ذي جدوى أو بدون فعالية أو دون مستوى الاعتداء الإسرائيلي، وهنا قد يكون سلاح الرد المتأني أو تأجيل الرد حتى تحين الساعة المناسبة، أفضل أنواع الردود على هذا الاعتداء»! فإذا ذهب المرء إلى إعلام «حليف»، مثل صحيفة «السفير» اللبنانية ـ وليس إلى إعلام محض بوق، مثلاً، فسيقرأ التالي: «حزب الله لن يتصرف بانفعال وتسرّع، وإنما سيأخذ الوقت اللازم لدراسة الخطوة القادمة للردّ على الهجوم الصهيوني!».

غنيّ عن القول أنّ سُبُل قراءة واقعة الغارة الإسرائيلية يمكن أن تتعدد وتتباين وتتقاطع، طبقاً لزوايا نظر مختلفة، واعتماداً على ما يدرجه هذا الفريق أو ذاك من اعتبارات سياقية، وربما توقيتية، تسند هذه القراءة أو تلك. فليس عسيراً، في التماس مسوغات مبسطة للغارة، التفكير بحاجة بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي، إلى مناخ استعراض العضلات العسكرية والأمنية، لتسخين الحملة الانتخابية الراهنة (وهذا رأي بعض جنرالات إسرائيل المتقاعدين أيضاً، في كلّ حال). وليس إفراطاً في الترجيح أن يذهب بعض التفكير إلى جوانب معنوية صرفة، لا تخلو من مكاسب عسكرية وأمنية أيضاً؛ مفادها حاجة نتنياهو إلى «صيد» ثمين يضمّ محمد عيسى (أو النظير، من جانب «حزب الله»، للجنرال الإيراني قاسم سليماني في الملفّ العسكري على الأرض السورية)، وجهاد عماد مغنية (الفتى، ربيب سليماني، وحمّال القِيَم الرمزية الكبرى لأبيه الذي اغتيل في واحدة من أنجح، وأوجع، عمليات الاستخبارات الإسرائيلية ضد «حزب الله»)، والجنرال الإيراني محمد علي اللّه دادي (والرموز، هنا، محتشدة وافرة، خاصة في صفّ «الحرس الثوري» الإيراني). ولا حاجة، في المقابل، إلى استنباط بُعد بالغ الخصوصية ربما، يخصّ تكذيب حسن نصر الله؛ الذي صرّح، قبل ثلاثة أيام سبقت الغارة، أنّ حزبه غير متواجد في الجولان؛ أو إلقاء قفاز التحدّي إزاء تصريحه بأنّ إسرائيل ذاتها عاجزة عن تخيّل أنواع الأسلحة المتطورة، والرادعة، التي بات الحزب يملكها الآن.

هذه السُبُل مسار منطقي، بالطبع، لا يلوح أنّ القراءات المختلفة والمتباينة والمتقاطعة، يمكن أن تتجاهل جاذبيته؛ لكنها، وسواها، لا تجيز، ويصعب أن تفلح في، طمس ثلاثة عناصر حاسمة، على الأقلّ؛ إلا إذا نهض فعل الطمس على أفعال التجهيل والتضليل والتعمية، عن سابق قصد وتصميم، وانتهج أنماط التبرير المشابهة لتلك التي يجترها الإعلام «الممانع».

وأوّل العناصر هو أنّ الغارة الإسرائيلية على «مزرعة الأمل»، في القنيطرة السورية، تعيد تسليط الضوء على ذلك الاتفاق المدهش ـ الضمني كما يبدو للعيان فقط، أغلب الظنّ ـ بين إسرائيل و«حزب الله»؛ حول تجميد المواجهة على امتداد خطوط التماس الحدودية اللبنانية ـ الإسرائيلية؛ الأمر الذي لم يشمل امتناع إسرائيل عن استهداف مصالح الحزب، التسليحية بصفة خاصة، على أية أرض متاحة، سواء في سوريا أم في لبنان. ومنذ 2006، تاريخ آخر الحروب بين «حزب الله» وإسرائيل، لم تقع أية مواجهة عسكرية ذات عمق ملموس يوحي بنقض ذلك الاتفاق الضمني.

العنصر الثاني هو تقدير، ثاقب والحقّ يُقال، عبّر عنه ذات يوم المعلّق الإسرائيلي ألوف بن؛ وكان كمَنْ ينوب في الرأي عن عدد من الساسة وأجهزة الأمن والقادة العسكريين الإسرائيليين، صَعُب عليهم البوح بالمسكوت عنه: أنّ صاروخاً فلسطينياً من طراز «القسام»، محمّلاً بمواد انفجارية بدائية، ولا يتجاوز مداه 12 كيلومتراً، يسقط على سيدروت أو عسقلان، ويتسبب في أضرار طفيفة لا تتجاوز جرح مستوطن أو حفر طريق إسفلتي؛ أخطر، على إسرائيل، من صاروخ «سكود»، محمّل برأس كيماوي، يمكن أن يُطلق من سوريا ويسقط على تل أبيب، ويوقع مئات الإصابات والأضرار البالغة. لماذا؟ لأنّ الـ«سكود» لن ينطلق، في كلّ حال، إذ يعرف بشار الأسد، كما عرف أبوه من قبله، العواقب الوخيمة لقرار كهذا؛ والحكمة، إذاً، ليست في تكنولوجيا الصاروخ ذاته، بل في السياسة التي تقف خلفه وتضبط إطلاقه.

استطراد المعلّق الإسرائيلي لم يكن أقلّ أهمية: نصر الله قد «لا يكره إسرائيل والصهيونية أقلّ من قادة حماس، وخاطفي شاليت، وفصائل القسام. ولكنه، على نقيض منهم، يمتلك السيطرة ويتحلى بالمسؤولية، ولهذا فإنّ التكهن بسلوكه ممكن عقلانياً ومنطقياً. وهذا، في الظروف الراهنة، هو الوضع الأفضل لنا: إنّ حزب الله يقوم بالحفاظ على الهدوء في الجليل على نحو أفضل بكثير مما فعل جيش لبنان الجنوبي الذي كان موالياً لإسرائيل». والخلاصة هي أنّ قواعد اللعبة التي سادت بين إسرائيل ونظام «الحركة التصحيحية»، الأسد الأب مثل الابن، ومنعت إطلاق طلقة من بندقية صيد في الجولان المحتل منذ 1973؛ يمكن أيضاً أن تُقتبس، مع تعديلات ضرورية بالطبع، على خطوط تماس «حزب الله» مع إسرائيل. ليس هذا بسبب العلاقة الوثيقة بين الحزب والنظام السوري، فحسب؛ بل كذلك لأنّ تاريخ علاقات إسرائيل مع إيران، مرجعية «حزب الله» الفقهية والعقيدية والعسكرية والسياسية والأمنية، كان تاريخاً عاصفاً في مستوى السطح فقط، في اللفظ والبلاغة والضجيج والجعجعة، ليس أكثر.

العنصر الثالث يتفرّع عن هذا التفصيل الأخير، تحديداً: أنّ أية مواجهة عسكرية بين «حزب الله» وإسرائيل باتت معادلة إيرانية مباشرة، ثمّ اكتسبت طبيعة أشدّ حساسية بعد تدخّل الحزب المباشر في القتال إلى جانب نظام الأسد، وباتت بالتالي تقتضي هذا المستوى أو ذاك من التورّط الإيراني المباشر؛ فكيف إذا كانت إسرائيل، وليس الحزب، هي المبادرة إلى الاستفزاز؟ وكيف، ثانياً، إذا وقعت الواقعة على أرض سورية محتلة، مشحونة بشتى صنوف الرموز حول «الممانعة» و«المقاومة»؟ وكيف، ثالثاً، إذا اتفق أن تسفر العملية عن مقتل جنرال إيراني بارز، من النواة الصلبة لفريق المرشد الأعلى علي خامنئي، ومن قلب «الحرس الثوري» الإيراني؟ المدهش، في المقابل الجدلي لهذه التساؤلات، أنّ إيران ذاتها كانت الطرف الرادع، أو بالأحرى: المقرِّر، في تجنّب لجوء «حزب الله» إلى استفزاز إسرائيل على امتداد بطاح الجولان، والاكتفاء بـ«إدارة الأزمة» بين الفصائل المسلحة المعارضة للنظام، و«جبهة النصرة» بصفة خاصة، وما تبقى من وحدات النظام هناك، والاحتلال الإسرائيلي.

وهذه العناصر أقرب إلى مجازفات ثلاث، يصعب أن يتفادى الانزلاق إليها الحزب؛ إذا شاء التقاط قفاز التحدّي، بالطبع!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

التعايش بين الدين والسياسة وقضايا الإرهاب

د. عبد العلي حامي الدين*

■ خلال زيارته الأخيرة للمغرب، أدلى شتاين ماير وزير الخارجية الألماني بتصريحات صحافية عبر فيها عن إعجابه بنموذج التعايش بين الدين والسياسة الذي تقدمه التجربة المغربية والتجربة التونسية، حيث برهنت التيارات السياسية والدينية والمدنية -في نظره ـ على قدرتها على التعايش سلميا داخل المجتمع الواحد بأسلوب واحد ملؤه الاحترام والتعاون عندما تتطلب المصلحة العامة ذلك، وقدرتها على تجاوز المنظور العددي للديموقراطية باعتبارها حكم الأغلبية على الأقلية.

والحقيقة أن هذا التعايش ساهمت فيه مجموعة من الأسباب..فبالنسبة للمغرب هناك طبيعة الدولة القائمة على الشرعية التاريخية والتي حافظ فيها النظام الملكي على موقع معتبر للدين في الحياة السياسية، بالإضافة إلى الدور الذي قامت به الحركة الإسلامية في تجديد الخطاب السياسي الإسلامي والنزوع بها نحو نظرية التمييز بين المجال السياسي والديني والفصل بين الدعوة والسياسية، أما في تونس فقد كان لتعايش حركة النهضة مع التراث الديني لجامع الزيتونة وتعايشه مع نمط التدين التقليدي بالإضافة إلى الاجتهاد الفكري والسياسي للمفكر التونسي راشد الغنوشي الذي كان له أثر واضح في النهج السياسي المعتدل لحركة النهضة.

الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية في كل من تونس والمغرب تجاوزت مفهوم الأحزاب الإسلامية التقليدية التي تتمحور على الإيديولوجية والقضايا الهوياتية.

فرغم الأصول الإسلامية لهذه الأحزاب، فإن حضورها في السلطة التنفيذية دفعها لتبني أجندة سياسية صرفة، وهكذا أعطت الأولوية للاستقرار السياسي والاقتصادي، وإصلاح المالية العمومية والحرص على التوازنات المالية، والتفاعل الإيجابي مع المؤسسات النقدية الدولية، ومحاربة الفساد وتخليق الحياة العامة والتصديق على معاهدات حقوق الإنسان الدولية، وإصلاح الإدارة..إلى غير ذلك من القضايا التي تجعلها أحزابا سياسية مدنية تمارس الشأن العام بأدوات «علمانية» صرفة، مع الاحتفاظ بمسحة أخلاقية قوية متكئة على المرجعية الإسلامية.

وزير الخارجية الألماني اقترب أيضا من إشكالية الإرهاب الذي ضرب فرنسا في الآونة الأخيرة وأرجع المسؤولية الأخلاقية الكاملة للإرهابيين وحدهم، معتبرا أن كلا من الغرب والإسلام لا يتحملان المسؤولية فيما حصل..

وزير الخارجية الألماني تساءل عن الدوافع التي تجعل شبابا من ألمانيا أو المغرب يتوجهون إلى العراق أو سوريا للقتال إلى جانب التنظيمات المتطرفة، أو يقرران القيام بعملية تصفية صحافيين في فرنسا، داعيا إلى فضح الإيديولوجية غير الإنسانية للإرهاب وتقديم البدائل للشباب على ضفتي المتوسط، ومؤكدا على أن هناك أسبابا أكثر تعقيدا..

والحقيقة أن أحداث شارلي إيبدو ينبغي أن تدفع الجميع إلى التفكير في هذه الظاهرة من منظور أكثر عمقا..

لنتأمل في المشهد الحالي: العالم الإسلامي غاضب من أسبوعية فرنسية تافهة نجحت في استفزاز ملايين المسلمين وأخرجتهم إلى الساحات للتظاهر والاحتجاج ضد السخرية والاستهزاء بالأنبياء وعلى رأسهم رسول الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام..خرج المسلمون في العالم العربي وفي أوروبا وفي باكستان والشيشان وتركيا وأفغانستان وفي غيرها من بلاد المعمور..

وبعدما كان عدد النسخ التي توزعها أسبوعية «شارلي إيبدو» لا يتجاوز 60 ألف نسخة وكانت على حافة الإفلاس، سحبت من المطبعة 7 ملايين نسخة بعد الفعل الإرهابي الغبي الذي قام به مواطنان فرنسيان مسلمان من أصول مغاربية..

الجريمة التي أقدم عليها شابان فرنسيان بقتل إثني عشر صحافيا داخل قاعة تحرير الجريدة الساخرة بدم بارد هي جريمة مدانة بجميع المقاييس، ولا شيء يبرر القتل ضد المدنيين ولو كان أسلوب تحرير الجريدة استفزازيا لمشاعر ملايين المسلمين. القتل مدان..وكفى.

لكن، ماذا عن استغلال الطرف الآخر لجريمة القتل، وتحويلها إلى جريمة تستهدف حرية التعبير ودعوة قادة العالم للتظاهر في باريس لإدانة الجريمة والدفاع عن حرية التعبير؟

هناك إرادة معلنة لاستغلال هذه الأحداث لنشر خطاب الكراهية ضد الإسلام والمسلمين واستهداف رموزهم وشعائرهم وأماكن عبادتهم وحقوقهم المواطنية، وهو ما يتطلب تنبيه السلطات الفرنسية والحكومات الأوروبية إلى ضرورة احترام حقوق المسلمين الأوروبيين والمهاجرين، وحماية حريتهم في ممارسة معتقداتهم الدينية، وعدم الانسياق وراء بعض الخطابات المتطرفة التي تستهدف تقسيم المواطنين الأوروبيين إلى مسلمين وغير المسلمين.

هناك حاجة إلى فتح نقاش عميق حول حرية التعبير التي كفلتها جميع الإعلانات والعهود والمواثيق الدولية، وحول حدودها في علاقتها بالأديان والأنبياء..

من المؤكد أن الإصرار على نشر بعض الرسومات المسيئة للأنبياء رغم ما تخلفه من مشاعر الغضب لدى المسلمين يستبطن احتقارا واضحا للمعتقدات والرموز الدينية ويستهدف الإساءة إلى الأديان السماوية وإلى الأنبياء، ولا علاقتها بنقد الأديان الذي يندرج في إطار حرية التفكير والتعبير إلا من زاوية الاستفزاز والإساءة..

من جهة أخرى، لابد من التفكير المعمق في استئصال جذور الإرهاب وفي الأسباب العميقة المغذية له، وعدم الاستسلام للمقاربة الأمنية وحدها في معالجة الظاهرة، وهو ما يستدعي العمل على مقاربة شمولية تستهدف تطوير مصادر التأطير الديني في أوروبا، وتطوير الخطاب الإسلامي مع ضرورة الانتباه إلى الاختلالات الجارية في السياسات العالمية وخاصة في المنطقة العربية والإسلامية، وما تخلفه من مخزون عارم للغضب في نفوس المسلمين وخاصة ما يتعلق بالقضية الفلسطينية وفشل مشاريع التحرر والديمقراطية في العالم العربي..

الموضوع أعقد مما نتصور.

* كاتب من المغرب

«شراكة» الحوثيين... «حوار» البشير... وبيعة يزيد

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ من مزايا المصائب التي وقعت على الأمة في هذه الأيام المظلمة أنها أنهت الانقسام الشيعي ـ السني، لأن الجميع أصبحوا يزيديين. فبعد أن بايع أئمة الشيعة يزيد دمشق الجديد الذي ورث الحكم من معاويتها (مع الاعتذار لكل من معاوية ويزيد) لم يعد هناك أي خلاف مذهبي بين السنة والشيعة حول الإمامة، فالقاعدة عن الطرفين هو أن من قويت شوكته وجبت طاعته.

(2)

بعد أن اجتاحت جحافل الحوثي صنعاء بليل (فقد كان الاستيلاء على صنعاء أشبه بالنشل منه بالنهب)، وبالتآمر مع يزيدها المخلوع، وفرضت بقوة السلاح ما أسماه حجاجها «اتفاق شراكة» على عين منهج بيعة يزيد، خرج علينا كبيرهم بخطبة غير عصماء قال فيها إن اتفاق شراكته يجب أن يتم الالتزام رغماً عن أنف من وقعوه تحت تهديد السلاح. والغريب في الأمر أن الرجل الذي وقع طائعاً لم يلتزم بما يليه، وهو سحب غزاته من صنعاء. فالآخرون لم يوقعوا إلا رجاء انسحاب أن برابرة صعدة من صنعاء. ولكن صاحبنا يفهم الشراكة على أنها طاعة له وإكراه للآخرين.

(3)

لم يخرج زعيمنا المحترم المحبوب الرئيس السوداني عمر البشير عن هذه السنة اليزيدية. فقد دعا سيادته القوى السياسية من معارضة وموالية إلى حوار في كانون الثاني/يناير من العام الماضي، فاستجاب الجميع. ولكن يبدو أن مفهوم الرئيس للحوار هو على ما يبدو نفس مفهوم الحوثي، حيث أنه ظل يملي على الأطراف ولا يقبل منها طلباً، ويتحدث هو ولا يسمح لغيره بحديث. وعندما يعلق المتحاورون بما لا يرضى، يلقي بهم في السجن أو يهددهم بما هو أسوأ.

(4)

في هذا الأسبوع أيضاً، ألقى الرئيس البشير خطاباً يشبه خطاب صاحبه، هدد فيه «المتحاورين» بالويل والثبور، وتحداهم لمنازلته في انتخابات هو فيها الخصم والحكم والمرشح وصاحب الصوت الأوحد ومن يدير الانتخابات ويتولى الفرز. ولم يشبه ذاك خطاب رئيس لكل السودانيين، يطمئن الجميع على عدالة الدولة وحسن إدارتها لأمر الناس، وإنما أشبه بخطاب فتوة الحي الذي يهدد ويتوعد، تماما كما كان خطاب الحوثي يؤكد أنه سيحقق ما يريد، رضيت كل القوى السياسية أم أبت. فنعم الشراكة، ونعم الحوار.

(5)

يا ترى لم يتحامل البعض على يزيد بن معاوية، ويجعلون لعنه ديدنهم، وهو ملاك بالمقارنة مع الأسد وسليماني وخلخالي والمالكي وما يسمى بعصائب أهل الحق ولواء أبي الفضل وغيرهم من مرتكبي الكبائر والفظائع مما يخجل يزيد والحجاج وحتى المغول. فلم نسمع أن يزيداً أو الحجاج هدموا البيوت على رؤوس أصحابها، أو استخدم الغازات السامة ضد خصومه، أو جعل ديدنه قتل الأطفال واغتصاب النساء، وممارسة التعذيب بشكل يومي، وتهجير الملايين قسرياً.

(6)

يساعد هذا على تفكيك ميثولوجية الخطاب الطائفي عن وجود خلاف جذري بين طوائف المسلمين حول الحكم الصالح. فكل طوائف المسلمين تتفق على تصور نظام مثالي للحكم لا وجود له، بينما تدعم في واقع الأمر «الملك العضوض» وتمارسه. ويستوي في هذا السنة والشيعة عبر العصور. مما يتطلب نبذ الخطاب الطائفي والتوبة عنه، لأن أكثره كذب على النفس وعلى الله.

(7)

كنت قد تناولت في كتابي «لمن تقوم الدولة الإسلامية؟» (2010) ما وصفته بالتقابل بين «نموذج المدينة» و «نموذج دمشق» في الحكم الإسلامي، وقلت إن النموذجين تعايشا في وقت واحد، لأن ولاية معاوية على الشام بدأت منذ خلافة عمر الذي انتقد بعض ممارساته ولكنه تقبل تبريراته لها. وقد خلصت إلى أن نموذج المدينة للخلافة الراشدة انهار لمثاليته المفرطة أولاً وعدم صلاحيته بشكله الأصلي لإدارة امبراطورية مترامية الأطراف.

(8)

بالمقابل فإن نموذج دمشق نجح بسبب واقعيته، رغم أن ممارساته استمرت في التدهور نحو توجهات قمعية ازدادت سوءا. ولكنه مع ذلك تم تبنيه من قبل كل الحركات التي ثارت على الدولة الاموية، بما فيها الحركات الشيعية، بدءاً من حركة المختار الثقفي، مروراً بالعباسيين، والبويهيين والحمدانيين والفاطميين والصفويين والزيديين، وأخيرا الجمهورية الإسلامية، خاصة منذ فترة أحمدي نجاد.

(9)

الدرس من كل هذا هو الذي بدأ به ابن خلدون، وهي أن مسألة السلطة لا يمكن معالجاته بأساطير تتلى في الحسينيات وغيرها حول تاريخ أسطوري يقسم الناس إلى أشرار لا يصيبون وأبرار لا يخطئون. بل لا بد من دراسة موضوعية تفسر لماذا يتلو البعض في الصباح دروسا تمجد ثورة الحسين وتسرف في ذم يزيد، ثم تنطلق نفس المجموعة بعد لحظات لممارسة عمل يزيد وما هو أسوأ، دون أن يطرف لهم جفن. فكلنا يزيد حتى إشعار آخر. وإنما أنفسنا نلعن صباح مساء. فليتوب الجميع من سفك الدماء والكذب على الله ورسله، فكلاهما يفضي إلى الآخر، ثم إلى سقر وبئس المصير، يوم يبرأ الرسول صلى الله عليه وسلم وآله الكرام من كل مجرم قاتل كذاب.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

عرض أزياء تقليدية كورية

في العاصمة الكورية الجنوبية «سيول» أقيم أمس عرض أزياء يجمع بين الحداثة والتقاليد، ومنه هذا التصميم من مبتكرات «بارك جي-هون».

أحوال الناس

● الدكتور **أحمد مجاهد** رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب أعلن أن معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الـ46 في الفترة من الثامن والعشرين من الشهر الجاري، وحتى الثاني عشر من فبراير/شباط، سوف يستضيف الشاعر **أدونيس** من سوريا، ألفة **يوسف** و**عبدالمجيد الشرفي** و**رجاء بن سلامة** من تونس، **المحبوب عبد السلام** من السودان، **أحمد عبادي** من المغرب، **عبد الجواد ياسين** من الإمارات، علي حرب من لبنان، **سعود السنعوسي** من الكويت، **أحمد سعداوي** من العراق.

● منحت جائزة الدولة التقديرية الأردنية للعام 2014 في الرواية بالتساوي بين **جمال ناجي** و**سميحة خريس** و**ليلى الاطرش** وفي الإخراج الدرامي مناصفة بين **عدنان الرمحي** و**موفق الصلاح**.

وفي القانون الدستوري مناصفة بين الدكتور **نعمان أحمد الخطيب** والدكتور **ليث كمال نصراوين**، وفي طب وجراحة الأمراض السرطانية منحت للدكتور **عبدالله عويدي العبادي**.

● تنطلق فعاليات مهرجان «جمعية الفيلم 41» في مصر يوم31 من الشهر الجاري، وحتى 14 فبراير/شباط، في مركز الإبداع الفني في دارالأوبرا في القاهرة ويرأس لجنة التحكيم الناقد السينمائي **علي أبو شادي**، وتضم المخرج **أحمد عواض** والناقدة **علا الشافعي** ومهندس الصوت **جميل عزيز** والناقدة **خيرية البشلاوي** والمونتير **سيد عبدالمحسن** والناقد **مجدي الطيب** والدكتور **محسن أحمد** مدير التصوير.

● «الليبرالية.. نشأتها وتحولاتها وأزمتها في مصر» كتاب جديد للدكتور **وحيد عبدالمجيد** صدر عن الهيئة العامة للكتاب

ويقوم برحلة تاريخية في تطور الليبرالية، وما طرأ عليها من تحولات في العالم وحضورها المتأخر في مصر ووضعها المأزوم على المستوى العربي، عموماً، وأسباب هذه الأزمة ومستقبلها.

هواء طلق

زيف

د. ابتهال الخطيب

يتردد حديث كثير عن «الوحدة الوطنية» في مجتمعاتنا العربية، عن عقد اجتماعي نتفق عليه، عن تجانس ما يقدرنا على البقاء في بقعة جغرافية واحدة. نعتقد نحن أن الاتفاق يمكننا من التعايش، ولم نفكر من ذي قبل في كيفية استثمار الاختلاف الذي هو أحد أهم المظاهر المتجذرة في أعماق تاريخ الانسان منذ ظهوره على سطح الأرض. يقول د علي الوردي في كتابه «مهزلة العقل البشري»: «ان المجتمع البشري لا يستطيع أن يعيش بالاتفاق وحده، فلا بد أن يكون فيه شيء من التنازع أيضاً لكي يتحرك إلى الأمام». يصر الوردي على أن الاتفاق نظرية قديمة ترنو إلى «نصف الحقيقة أما النصف الآخر منها فيبقى مكتوماً لا يجرؤ أحد على بحثه».

بالتأكيد، للاتفاق فوائده، فهو كما يشير الوردي «يبعث التماسك في المجتمع» الا أن مساوئه في رأيي تفوق وتتفوق، فهو «يبعث فيه الجمود أيضاً.» يؤكد الوردي على أن الاتفاق يخلق قوة ولكنه يحد من التطور من حيث أنه يعيق تكيف الأفراد مع الجديد، حيث أنه «من النادر أن نجد مجتمعاً متماسكاً ومتطوراً في آن واحد» (25). لا يمكن للمجتمع أن يتحرك الا اذا احتوى على «جبهتين متضادتين» كما يقول الوردي، حيث أن «المجتمع المتماسك يشبه الانسان الذي يربط إحدى قدميه إلى الأخرى فلا يقدر على السير. والرباط الاجتماعي مؤلف من التقاليد القديمة، فاذا ضعفت هذه التقاليد، وبدأ التنازع الفكري والاجتماعي، استطاع المجتمع أن يحرك قدميه ويسير بهما في سبيل التطور الذي لا يقف عند حد» (26).

مبهرة هي فكرة تقديس الاختلاف، بل السعي إليه، كما هو الحال في المجتمعات المتقدمة، تلك التي ترى في الاصطفاف المنتظم خلف فكرة واحدة نوعا من الفاشية الفكرية، نوعا من المرض النفسي الذي يقسر الإنسان على الانتظام في صف مصنوع إنسانياً في حين أن الإنسان مثل الشجرة البرية، يبزغ منفرداً ومختلفاً وتلقائياً، هكذا هي طبيعته قبل أن يروضه المجتمع ويضعه قسراً في الصف. تلح هذه الفكرة بالنظر للواقع المصري اليوم، للفكرة السياسية المصرية التي تريد توحيد كل الصفوف قبولاً وحباً شبه عبادي للرئيس السيسي، ولو حاول الرئيس الخروج من العباءة الرئاسية العربية التقليدية، لشجع هو المعارضة بنفسه، ولأتاح لهم كل وسائل التعبير، فبقاؤه في بقائهم، فهم المتنفس للغاضبين، وهم المنفذ للمختلفين والمخالفين، وهم من سيضبط الشارع الذي ستبقى ثورته هادئة طالما كان قادراً في اختلافه أن يعبر عن نفسه. إننا في عالمنا العربي والإسلامي، لا ندرك حاجتنا الملحة للاختلاف، ليس حتى نتطور ونتقدم بتطور وتقدم وتنوع الفكر الإنساني الذي يأخذ المجتمع إلى الأمام، ولكن في هذه المرحلة لكي نستمر ونعيش على الأقل. اختلافنا اليوم ضرورة حتى نستطيع أن نبقى، حتى لا نفنى بحكم فكر واحد سيتحول فيما بعد إلى ما يشبه السرطان منتقلاً من عقل إلى عقل ومن جسد إلى جسد، فالمخلوقات كلها تطورت بظهور الطفرات وببزوغ الجينات المختلفة، فإذا لم تظهر تلك عقلياً كما جسدياً، سنفنى بعقولنا وأجسادنا معاً.

وعليه فإن مفهوم «الوحدة الوطنية» هو مفهوم لا معنى له ولا طعم، فليس هناك من فكرة يجب علينا أن نتحد في إيماننا بها ولا حتى فكرة حب الوطن، فنحن نحب وأيضاً لا نحب أوطاننا بأشكال مختلفة ودرجات مختلفة ولأسباب مختلفة، وفكرة توحدنا في الشعور وأسلوب التعامل مع الوطن لها مسحة نازية مخيفة تدنو بمجتمعاتنا من النهاية. ليس هناك في الواقع من وحدة في شيء بين البشر، لربما يمكن لهم أن يتفقوا على اختلافهم، ولربما يمكن لهم أن يتوافقوا على فنائهم المحتوم (وحتى هذه النقطة يتحداها العلماء اليوم في اعتقادهم بأن التقدم الطبي سيصل بهم إلى خلود الإنسان)، أما في غير هذين، فلا يمكن أن تكون هناك وحدة أو اتفاق أو التزام فكري موحد من أي نوع.

وما ينطبق على الأوطان ينطبق على الأديان، الا أن فكرة الاختلاف هنا وحرية التفكير تصبح مزعجة حد الصدام وآثمة حد إباحة الدماء. ولأن ضغط الاتفاق في المنطقة الدينية يزداد، فإن تحدي العقل لثبات أفكارها يجب أن يزداد كذلك. إن الضمير الحي هو ذاك الذي يسائل كل فكرة اتخذت قالب المسلمات، كل رأي تلحف بلحاف القداسة، فكلما ازداد اليقين، يجب أن تزداد مساءلته، وكلما استقرت إجابة سؤال، وجب وضع ألف علامة استفهام جديد فوقها لتفتح باب الأسئلة والشك من جديد. بهذا فقط يبقي الدين حياً متواصلاً مع الحياة بتطورها، وبهذا فقط يبقى الارتباط بالوطن، حباً أو غضباً أو حتى نفوراً، حقيقياً مفيداً. ليس الاتفاق سوى وهم خلقه رجال السياسة والدين ليروضونا في صفوف، وليس هناك أكره على الإنسان الحر من انتزاعه من تربته الفكرية الطبيعية وزرعه في جديدة منظمة ومصطفة و... زائفة.

السيارات ذاتية القيادة... مقبلة بأسرع مما نتوقع

■ لاس فيجاس (أمريكا) - د ب أ: مرة ثانية تتطور التكنولوجيا بأسرع مما نتوقع. وفي حين يتواصل النقاش حول المستقبل الاجتماعي والقانوني للسيارات ذاتية القيادة (الآلية) فقد أصبحت هذه التكنولوجيا بالفعل أمرا واقعا.

وتبدو صناعة السيارات الآن مستعدة لكي تطلق سيارتها الآلية من المعامل إلى إدراك العملاء. وكانت الدورة الأخيرة من معرض الإلكترونيات الدولي في مدينة لاس فيجاس الأمريكية بداية مرحلة جديدة في رحلة تطوير السيارات الروبوتية التي لا تحتاج إلى سائق.

وقد أصبح في مقدور شركة أودي الألمانية للسيارات الرياضية الفارهة إرسال سيارتها ذاتية القيادة أيه7 في رحلة تستمر يومين وتقطع حوالي 900 كيلومتر وهو أمر مدهش، لكن الأكثر إثارة هو أن هذه السيارة لن تحمل مهندسي شركة أودي ومعدات القياس وحوافظ الملاحظات وإنما تحمل صحافيين أمريكيين من النقاد.

الرسالة الواضحة من هذه التجربة تقول: التكنولوجيا أصبحت جاهزة.

وقد أوضحت صناعة السيارات بالفعل أن السيارات الروبوتية لم تكن مجرد بدعة قصيرة الأجل. وفي معرض لاس فيجاس للأجهزة الإلكترونية عرضت شركة دايملر نموذجا تجريبيا لسيارة روبوتية من طراز مرسيدس.

تحمل السيارة الجديدة اسم «إف 015 الرفاهية المتحركة». وهي مصممة لكي توفر أكبر مقصورة للركاب إلى جانب إمكانية دوران المقاعد الأمامية بحيث يصبح ظهرها للزجاج الأمامي ويتمكن الركاب من الحوار معا بصورة أسهل.

وتستطيع السيارة المنتظرة الحديث مع الركاب، كما يمكن لأي راكب منهم التحكم في السيارة بحسب ما قاله دايتر تسيتشه الرئيس التنفيذي لشركة دايملر. وهذه السيارة تبدو أقرب إلى سيارات أفلام الخيال العلمي، لكنها ظهرت بالفعل على مسرح معرض لاس فيجاس.

وبالطبع فإن هذه السيارة الصالون الفارهة تختلف تماما عن السيارة الصغيرة ذات المقعدين التي تطورها شركة خدمات الإنترنت غوغل وتستهدف نقل ركابها من نقطة إلى أخرى.

وقدم تسيتشه تفسيرا فلسفيا لتطوير سيارة صالون فارهة ذاتية القيادة حيث قال إن «أغلى شيء في القرن الحادي والعشرين سيكون الخصوصية في المكان والزمان». وتعد السيارة ثالث مكان يقضي فيه كبار الأثرياء والمسؤولين في أي مجتمع وقتهم بعد العمل والمنزل.

أردنية تلد على متن طائرة في أجواء المحيط الأطلسي

■ عمان - الأناضول: وضعت سيدة أردنية مولودتها على متن طائرة تابعة للخطوط الملكية الأردنية، كانت مغادرة من عمان إلى نيويورك، في رحلتها العادية رقم 261.

ووفق بيان الخطوط الأردنية، فإن سيدة أردنية (33 عاماً) شعرت بمخاض الولادة قُبيل وصول الطائرة إلى مطار جون كنيدي في نيويورك بنحو أربع ساعات، بينما كانت الطائرة تحلق فوق المحيط الأطلسي، ليقوم قائدها باتخاذ الإجراءات اللازمة لعملية الهبوط الاضطراري في أحد المطارات الكندية.

وأضاف البيان أن «عملية الولادة تمت بسرعة وسهولة بمساعدة طبيب تخدير وممرضة قانونية صادف وجودهما على متن الطائرة وبالتعاون مع أفراد الطاقم، كما تبين أن صحة الوالدة والمولودة بخير ولم تستدع تحويل مسار الطائرة»، في إشارة إلى أن عملية الولادة تمت على متن الطائرة أثناء تواجدها في الجو دون اللجوء لخيار هبوط الطائرة في مطار كنيدي.

وأوضح أن الأم المسافرة كانت حامل في الاسبوع الحادي والثلاثين، وأن النظام المعمول به في الملكية الأردنية يسمح للأم الحامل بالسفر جواً حتى الأسبوع السادس والثلاثين في حالة الحمل بطفل واحد، وحتى الأسبوع الثاني والثلاثين في حالة التوائم.

ووفق البيان، عبرت والدة الطفلة عن تقديرها للمساعدة الكبيرة التي تلقتها من الطبيب والممرضة والمضيفات اللواتي أشرفن على عملية ولادتها في إطار من الرعاية الطبية والإنسانية المميزة، وضمن الإمكانات المتاحة.

«أوليفيا».. والعرض الأول

النجمة السينمائية «أوليفيا مون» حضرت حفل العرض الأول لفيلم «مورتديكاي» في هوليوود بصحبة نجم الفيلم «إيوان ماكريجر».

تصويت في البرلمان البريطاني على تعليب السجائر من دون علامات تجارية

■ لندن - د ب أ: ذكر مسؤولون أن الحكومة البريطانية ستطرح مشروع قانون على البرلمان يرغم شركات التبغ على بيع السجائر في علب لا تحمل علامات تجارية.

وقالت وزيرة الصحة العامة جين إليسون إنه سيتم طرح مشروع القانون قبل الانتخابات العامة المزمع إجراؤها في أيار/مايو.

وأضافت إليسون للبرلمان أن الأدلة تشير إلى أن التعليب الذي لا يحمل علامات تجارية يخفض معدلات التدخين، غير أنها حذرت من تحرك قانوني محتمل من جانب صناعة التبغ.

وكان حزب العمال المعارض ذكر الأسبوع الماضي أنه سوف يدفع بمسألة التعليب الذي لا يحمل علامات تجارية للسجائر إذا فاز في انتخابات أيار/مايو، وينظر إلى خطوة الحكومة على أنها تكتيك انتخابي.

يذكر أن استراليا أصبحت أول دولة تسمح بهذا النوع من التعليب عام 2012. ولجأت شركات التبغ إلى المحكمة العليا الاسترالية لإلغاء التشريع المتعلق بذلك، غير أن جهودها باءت بالفشل.

سكان بلدة صغيرة يشتركون في سيارة كهربائية واحدة

■ ديورن (ألمانيا) - د ب أ: قرر حوالي 2000 شخص يسكنون بلدة ألمانية صغيرة الاشتراك في سيارة كهربائية واحدة فيما بينهم في إطار مشروع تجريبي فريد يستهدف تحسين حركة النقل في المناطق الريفية.

ووفقا للمشروع فإنه من حق أي شخص من سكان قرية آيفيل ويحمل رخصة قيادة سارية ويعيش في القرية الواقعة بمنطقة جيي الألمانية استخدام السيارة الكهربائية رينو زوي للذهاب إلى السوق أو المدرسة أو عيادات الأطباء في القرية.

ويدفع أغلب الأشخاص رسم ثابت قدره 5 يورو (7ر5 دولار) شهريا إلى جانب سنتات عدة لكل كيلومتر مقابل استخدام السيارة.

في الوقت نفسه فإن هذه السيارة الكهربائية الخضراء مغطاة بإعلانات تجارية تحقق إيرادات تساهم في تمويل المشروع الذي بدأه المستشار المحلي هيلموت روسلر والمواطنة سيلفيا فاله وهي من سكان القرية.

وقال روسلر «القرويون حريصون بشكل خاص على الحصول على سيارة تعمل بالكهرباء على نحو كامل».

وقال ألكسندر سوبوتا منظم المشروع إن التنسيق بين المستخدمين عنصر أساسي لنجاحه، مضيفا أن الاشتراك في استخدام سيارة على نطاق تجاري لن يكون مجديا ماليا في المنطقة قليلة السكان.

ويحتاج سكان منطقة جيي إلى الاعتياد على فكرة الاشتراك في سيارة واحدة.

كان برنامج لتطوير النقل الريفي تابع للاتحاد الأوروبي قد وفر ثمن شراء السيارة الكهربائية للبلدة بقيمة 16 ألف يورو (5ر18 ألف دولار).

ويقوم سكان القرية بحجز السيارة بشكل مسبق من خلال موقع للإنترنت أو بالاتصال الهاتفي مع سيلفيا فاله.

تزايد حالات الإصابة بسرطان البنكرياس في ألمانيا

■ روستوك (ألمانيا) - د ب أ: قال أطباء من ألمانيا إن هناك تزايدا مستمرا في حالات إصابة البنكرياس بالسرطان في ألمانيا.

وحسب الأستاذ روبرت ياستر الذي أشرف على دراسة بهذا الشأن في المستشفى الجامعي لطب الباطنة في مدينة روستوك شمال ألمانيا فإن عام 2014 شهد تسجيل نحو 17 ألف حالة إصابة بسرطان البنكرياس في ألمانيا.

ومن المقرر أن يناقش خبراء هذه القضية خلال الملتقى السنوي لنادي البنكرياس الألماني والذي ينطلق اليوم ويستمر حتى غد السبت في مدينة روستوك.

وأوضح ياستر أن دراسات أثبتت أن معدل الإصابة بسرطان البنكرياس ارتفع لدى الرجال من 6ر7 % منذ عام 200 إلى 0ر8 % ولدى النساء من 0ر5 % إلى 6ر5 % لكل مئة ألف شخص.

وأشار إلى أن ارتفاع معدل الأعمار أحد أسباب تزايد نسبة الإصابة بسرطان البنكرياس ولكن التدخين والسمنة أيضا يلعبان دورا هاما في تكون هذا السرطان وقال إن نحو 30 % من الجينات التي يمكن أن تتغير على مدى الحياة لها صلة بهذا النوع من السرطان، وهذا السرطان هو العاشر بين أنواع السرطانات من حيث نسبة تكرار حدوثه ولكنه يحتل المركز رقم 4 من حيث التسبب في الوفاة.

تحذير من استخدام وسائل منع الحمل الهرمونية لأكثر من 5 سنوات

■ القاهرة - الأناضول: حذرت دراسة دنماركية، من الاستخدام طويل الأمد، لوسائل منع الحمل الهرمونية، وربطت بين تناول تلك الوسائل لفترة تزيد عن 5 سنوات، واحتمالية إصابة السيدات بورم نادر فى الدماغ.

وأوضح الباحثون بمستشفى جامعة جنوب الدنمارك، فى دراستهم التى نشروا تفاصيلها الخميس، في «الدورية البريطانية لعلم الصيدلة السريرية»، أن بحثهم تركز على السيدات فى سن الإنجاب، لكشف العلاقة بين الاستخدام الطويل لوسائل منع الحمل الهرمونية، واحتمالية إصابة السيدات بالورم الدبقي، وهو ورم نادر يصيب الجهاز العصبي المركزي للدماغ.

وراقب الباحثون السجلات الوطنية الإدارية والصحية فى الدنمارك، وتمكنوا من تحديد السيدات اللاتى أصبن بالورم الدبقي بالدنمارك فى الفئة العمرية بين 15 و49 عامًا، وتم تشخيص إصابتهن لأول مرة بين عامي 2000 و2009.

ووجد الباحثون أن هناك 317 حالة أصيبت بالورم الدبقي فى الفترة التى اجريت بها الدراسة، بعد استخدامهن وسائل منع الحمل الهرمونية، لفترة زادت عن 5 سنوات.

ووفقا للبحثين، فإن وسائل منع الحمل الهرمونية، تحتوي على الهرمونات الجنسية الأنثوية، وتستخدمها السيدات على نطاق في جميع أنحاء العالم.

وقال الدكتور «ديفيد جايست» قائد فريق البحث، بمستشفى جامعة جنوب الدنمارك «هناك بعض الأدلة على أن الهرمونات الجنسية الأنثوية، الموجودة بوسائل منع الحمل الهرمونية، قد تزيد من خطر الإصابة ببعض أنواع السرطان، أبرزها مخاطر بالإصابة بالورام الدبقي، وخاصة فى الفئة العمرية المتعلقة بسن الإنجاب».

وأضاف أن «الدراسة بحاجة إلى أن تُفسر بحذر، ونأمل أن تفتح النتائج التي توصلنا إليها، المجال أمام إجراء المزيد من البحوث حول العلاقة بين وسائل منع الحمل الهرمونية ومخاطر إصابة السيدات بالورم الدبقي، وإلى أن يحدث ذلك، فإن تقييم المخاطر والمنافع، يرجح كفة استخدام وسائل منع الحمل الهرمونية».

ووسائل منع الحمل الهرمونية، هي مركبات دوائية، تعمل على تثبيط نشاط المبيض عند السيدات، حيث يقوم المركب الهرموني الاصطناعي الموجود بها، بمنع المبيض من إكمال مختلف مراحل نضج البويضة، ومن ثم لا يحدث حمل.

وكانت دراسة سابقة كشفت أن النساء اللاتي يستخدمن وسائل منع الحمل الهرمونية، يزيد لديهن خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية الإيدز، لأنها تعمل على إضعاف المناعة الطبيعية لبطانة الرحم، ومن ثم تزيد من فرص إصابة السيدات بمرض نقص المناعة المكتسب الأيدز.

وأضافت الدراسة أن ما يقرب من 144 مليون امرأة حول العالم يستخدمن وسائل منع الحمل الهرمونية، كما أن حوالي 41 مليون امرأة يستخدمن حقن منع الحمل ممتدة المفعول بدلا من الحبوب.